

وضع الإصر

عن

أهل العصر

بالرد على

محمد بن حسان

دجال مصر

لأبي عبد الله

أبي بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نصر السنة وأعز أهلها، وخذل البدعة وهزم أحراها، والصلاه والسلام على رسول الله الذي أخبر وبشر برفع أقوام بالكتاب رفعه لا يبلغها السحاب، وبوضع آخرين به وضعًا هو دون التراب، صلى الله عليه وعلى جميع الآل الذين جمعوا بين النسب الشريف، وشأن وشرف التقى والصلاح والعلم والإيمان المنيف، ورضي الله عن الصحاب أجمعين الذين إجماعهم حجة، والذين مخالفهم ضال مضل، ولو صلى وصام وقام وحج ألف حجة، ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان الذين قاموا بالإسلام خير قيام، فبدد الله بهم - كما بدد بأسلافهم - دياجير الشرك والكفر والبدعة ورفع لهم الذكر، وأعلى لهم المقام، ورضي الله عن من تلاهم من أهل الإسلام وعلمائه الذين أقضوا من أهل الأهواء المضجع، فلم يهنا لهم مقام ولا مهجع، ورضي الله عن أئمتنا وشيوخنا الذين رفع الله بهم للسنة وأهلها أعلى راية، ونكس بهم للبدعة وأهلها كل لواء وغاية، رحم الله منهم السالف، وحفظ الله منهم كل تالٍ وخالف، أما بعد:

فإنه قد جاءني ابن أخت لي - عليها من الله عظيم الرحمة، وله من الله وافر الحفظ والعافية والنعمة - جاءني بمقاطع صوتية للمدعاو محمد بن حسان المصري من دروسه في السيرة وغيرها، ورحب إلي في الرد عليه رجاء أن أروي غليله وأن أشفى عليه، وكان قد اغتر به وبنظرائه من قبل لما يدعونه - كذبًا وزورًا - من اتباع السلف، فجادلته كما جادله غيري من إخواننا، وبينت له كذب ادعاء القوم في ذلك، وأبنت له عما هم عليه من البدع والمهالك، فما كان له من حجة تُرضى ولا سيف يُنتضى، فتمادى في جداله وتحسين الظن بهم، **والتلمس الأعذار لهم**، حتى هجرته وتركته، حتى إنه دخل على ذات ليلة غرفتي في بيتي بعدها باكيًا، فما استشرفت له ولا رحمته، ثم من الله عليه بعد عن

قريب بترك القوم والأخذ في معرفة ما هم عليه من المذاهب الرديئة، ومعرفة خبيثتهم وطويتهم الخبيثة غير الطيبة وغير الرضية، فلاذ منهم بالفرار بعدما جرى عليه من الأقدار، وازداد فيهم وفي حقيقة ما هم عليه بصيرة يوماً بعد يوم، وانقطع ما به من آثار التلبيس والاغترار والغَيْم، والله وحده هو المسئول أن يثبتنا وإياه على الكتاب والسنّة ومنهج سلف الأمة، حتى نلقاء وننال رضاه.

هذا، وإن كان ابن أخيتي هذا -وفقه الله- قد نفعه البيان والهجر، فإن زوجاً لأخت أخرى لي -حفظها الله- قد بيّن له قدّيماً ما حضرني مما عليه محمد بن حسان المصري من الضلال، فإذا به يهون من أخطائه ولو كانت كذا وكذا من الأخطاء، وغبي عليه أن خلاف مثله متعلق بأصول أهل السنّة ومنهجهم، فأرسلت إليه برسالة شفوية عن طريق أحد أشقاءي، أحذره فيها من التمادي في مثل هذا وإنما هجرناه، فتمادي في ما هو فيه فهجرناه، وما شقينا بهجره ولا بهجر أمثاله ولا بهجر من هو أشد منه نصرة ودفعاً عن أمثال هذا الضال -أعني محمد بن حسان دجال مصر- حتى إنه أتى ذات مرة لعيادي وأنا مريض فلم آذن بدخوله علي في العائددين.

ولقد أخبرت أنه حضر الكلمة التي أقيمتها عند المقابر بخصوص فتنة الخوارج، والتي نشرت على شبكة العلوم السلفية بعنوان: "**الحجّة الساطعة في فتنة الخوارج الواقعة**" ولا أعلم أنه حرك ساكناً تجاه المذهب السلفي وأهله.

ذكرتُ هذا إبطالاً لقاعدة: **لا تترك أحداً حتى يتركنا**، وإنما لقاعدة الولاء والبراء المبنية على الكتاب والسنّة -محتسبين في ذلك الأجر من الله تعالى- وإنما من يخرج منهم البهت والبغى علينا من المعلقين في شبكة سحاب أو غيرها أنهم ليسوا أعزّة علينا ما داموا بغاة، ولا يكفي حذف ما حُذف من البهت والبغى حتى يتوب أصحاب

البهت والبغى ومن أعنهم على بحثهم وبغيهم، على أئمهم ما حذفوا بغيهم علينا قدماً - رد الله سيف بحثهم وبغيهم عليهم - .

وما أشبه الليلة بالبارحة! وما أشبه البغاة بعضهم ببعض!!

فإني بالأمس قد سئلت عن **ابن رسلان** فقلت:

ليس محققاً للمنهج السلفي - وهذا أقل ما يمكن أن يقال فيه - ثم إذا به بعد قد هاج وماج، وإذا به كالثور الهائج والموج المضطرب، ونضح من جب سبه المشحون بسبِّ محض كالمحنون، فلم ينفعه ذلك، ونشرت صحائف فضائحة، وردد عليه من كل حدب وصوب على شبكة الاتصال العالمية، وألزمته السلفيون الحجة، وألجموه الحجر، وانقطع قطع الله دابر البغاة المعتدلين - ولو لا أن الأمر يتعلق بالدين لما باليت بذكره هاهنا، ولكنها طعنة غائرة، ولطمة على الطريق عابرة، كما كان يقول شيخنا الوادعي - رحمة الله - ويعجبني قول الشيخ ربيع - حفظه الله - :

"ليس كل ما في سحاب أطلع عليه" حتى لا يحتاج المحتاج مدعياً أن كل ما ينشر في سحاب يطلع عليه الشيخ ويُسكت عنه ويقره، وهل يقر الشيخ ربيع ما نشر في شبكة سحاب من ادعاء نسبة تزلفي بقصد ذمي بذلك من قائله؟!

أعاد الله الشيخ من أن يقر مثل هذا، ووالله إنا لننادي عن الشيخ - حفظه الله - تديناً، قاصدين الذب عن المنهج السلفي وحملته، ولقد امتحنا بحثنا للشيخ ربيع - حفظه الله - وحب منهجه السلفي، حتى إن خصومنا ينسبوننا إليه مدعين أننا مداخلة، ونحن - والله الحمد - سلفيون لا مداخلة ولا غير مداخلة، وعلى كل حال أقول:

إن مدخلياً كان صاحب سنة فليشهد الشقلان أنني مدخلني

وإني لعظيم التوقير وشديد الإجلال للشيخ ربيع -حفظه الله- ومن ذلك تلقيي له بإمام السلفيين، وتعظيمه وإجلاله في أوساط السلفيين، وأثني عليه، وأذب عنه نظماً ونشرًا -ولله الحمد- بما قد لا يكون بعضه لبعض طلابه، ولا تكاد تسنح لي فرصة لإدخال الشيخ ربيع في كتابتي إلا أدخلته فيها -حفظه الله- من باب الشاء عليه، والذب عنه في زمن تكالب فيه أهل الأهواء على السلفيين، وعلى رأسهم الشيخ -حفظه الله- نقول هذا تحدثاً بنعمة الله علينا، وقد قال الله لنبيه:

{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثَ}

بل إنني لا أدعو دعوة لوالدي إلا دعوت للشيخ بمثلها أو زيادة عليها، فكيف يأتي كاذب ويدمنا بما نُمدح به، وبما يرجى الخير لفاعله؟!

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

هذا، وقد ثبت في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- أن عمر بن الخطاب استأذن على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعنه نسوة عالية أصواتهن، فلما سمع صوت عمر ابتدرن الحجاب، فضحك النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال عمر -رضي الله عنه-: أضحك الله سنك يا رسول الله ما أضحكك؟ فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لعمر: عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، فأقبل عمر عليهن وقال: يا عدوات أنفسهن، أتهدنني ولا تهبن رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟! فقلن: إنك أفظ وأغلظ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إيه يا ابن الخطاب والذى نفسي بيده ما رأك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجلك"

قوله: "إيه يا ابن الخطاب" أي زد من توقير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على آله وسلم -.

وها نحن نوقر أتباع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلعنة الله على البغاء الكاذبين.

فإن اعترض علينا بحديث:

"إن اللعاني لا يكونون شهداً ولا شفعاء يوم القيمة" قلنا:

"اللعاني" في الحديث من صيغ أو أمثلة المبالغة أي: كثيري اللعن، ثم إن الذي يظهر - أيضاً - أن هذه الكثرة والمبالغة في اللعن محمولة على لعن ما لا يجوز لعنه، كبهيمة عجماء مثلاً، فقد ثبت في الصحيح أن امرأة لعنت ناقة لها، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تصحبنا ناقة ملعونة" وكلعن من لا يجوز لعنه من الناس -أيضاً- وإنما، فقد ثبت لعن الله لمن يستحق اللعن، ولعن أنبياء الله لمن يستحق اللعن، ولعن الملائكة لمن يستحق اللعن، ولعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لمن يستحق اللعن، فمن ذلك قوله -تعالى- عن الشيطان: {لَعْنَةُ اللَّهِ}

وقوله عنبني إسرائيل: {فِيمَا نَقْضِيهِمْ مِّيَثَاقُهُمْ لَعَنَّاهُمْ}

وقوله عنهم: {لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}

وقال -تعالى-:

{وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهُنَّ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}

وقال -تعالى-: {فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}

وقال -تعالى-: {أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْرِ وَالظَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَيِّلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا}

وقال:

{لَعْنَ لَمَ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغَرِّيَنَّكَ بِهِمْ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقَفُوا أُخْدُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا}

وقال -عز وجل-:

{يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}

وقال -عز وجل- في قوم عاد: {وَأَتَيْبُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ}

وقال في قوم فرعون: {وَأَتَيْبُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ}

وقال -عز وجل-:

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلْتُ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا}

وقال: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

وقال: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَّاعِنُونَ}

وقال: {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَ لَهُمْ سَعِيرًا}

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا لَعْنَ اللَّهِ لِبَعْضِ عَبِيدِهِ.

وقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

"لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"

وقال النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم-: "لعن الله اليهود إن الله لما حرم

عليهم الشحوم جملوها -أي أذابوها- وباعوها وأكلوا ثمنها"

وقال النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم-:

"لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من غير منار الأرض،

لعن الله من آوى محدثاً" مسلم من حديث علي -رضي الله عنه-.

وقال النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم-:

"لعن الله في الخمر عشرة ... وذكرهم.

وقال النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم-:

"أيما امرأة باتت مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح"

وقال: "لعن الله السارق يسرق الحبل فتقطع يده ويسرق البيضة فتقطع يده"

وقال: "لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه"

وقال -لما رأى دابة وسمت في وجهها-: "لعن الله من فعل هذا"

وقال كما في حديث عوف بن مالك الأشعري في مسلم برقم [٦٦-(١٨٥٥)]: "خيار

أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم

الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، قالوا قلنا: يا رسول الله: أفلأ

ننابذهم عند ذلك؟ قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا

من ولی عليه والٍ، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله، فليکرہ ما يأتي من معصية الله،

ولا ينزعنَّ يدًا من طاعة"

وقال النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- "لعن الله زوارات القبور"

وقال أيضًا: "لعن الله الواشمة والمستوشمة والنامضة والمتنمصة ..." الحديث.

قلت: ومن باب الشيء بالشيء يذكر، فقد ذكر الشيخ العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلبي - حفظه الله - في كلمته العظيمة المفرغة: "الأحداث والمظاهرات والخروج على الحكام" ذكر حديث أم سلمة - رضي الله عنها - الذي رواه مسلم - رحمه الله - في صحيحه، والذي فيه:

"إنه يكون عليكم أمراء فتتعرفون وتنكرن، فمن عرف فقد برأ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: ألا نقاتلهم يا رسول الله؟ قال: لا ما صلوا" هذا لفظ ما أورده الشيخ، ثم قال: فما دام يصلّي فلا يجوز الخروج عليه، ما قال: ما أقاموا الصلاة، قال: لا ما صلوا.

قلت: أما عدم وروده في حديث أم سلمة فنعم، وأما عدم وروده مطلقاً فلا؛ لما قد علمت من ورود هذا اللفظ بزيادة "فيكم" مكرراً مرتين في حديث عوف بن مالك الأشعري -رضي الله عنه- فجزى الله خيراً من نبه الشيخ على هذا، وشكراً للشيخ على هذه الكلمة العظيمة الدالة على علمه ورسوخه وفقهه ل الواقع.

أقول: فالآيات والأحاديث كثيرة في لعن من يستحق اللعن، أما الإكثار من اللعن مع عدم اقتضاء المقام لذلك، فهذا هو الذي ينال صاحبه الذم، وتفوته الفضيلة المذكورة في الحديث السالف الذكر، يدل على ذلك ما رواه البخاري ومسلم -رحمهما الله- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنَّه قال: "يَا مِعْشِرَ النِّسَاءِ تَصْدِقْنِي أُرِيْكُنْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: وَلَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَأَنْكُنْ تَكْثِرُ اللَّعْنَ وَتَكْفُرُ الْعَشِيرَ..." الحديث.

ومعلوم أن غالب النساء يكرن اللعن بغير موجب لذلك، فأمثال هؤلاء النساء هن اللاتي يستحقن الذم والوعيد وفوات الفضيلة من الشهادة والشفاعة يوم القيمة، ولو كن مسلمات، لا من أوقع لعنه في محله.

وتأمل كيف أن النبي ذكر من خصال نساء أهل النار الإكثار من اللعن، لا مجرد اللعن، فلعن الله من بغي علينا بغيًا، لعنة تدخل معهم في قبورهم، ولقد جاء في صحيح مسلم أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال في رجل: "لقد همت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره" لعنة الله على الكاذبين.

فيما أيها الكاذب إنه كان يمكنني أن أدنن بذكر المذهب السلفي ولا أذكر الشيخ ربيعًا ولا غير الشيخ ربيع من علماء السنة المعاصرين، ولكنني أعتقد أن نصرة علماء السنة والدندنة بالثناء عليهم والتعريف بهم من أعظم أسباب ووسائل نصرة المذهب السلفي، وقد مدح الله أنبياءه ورسله وسماهم.

ثم إن مدح أهل العلم في الكتاب والسنة والآثار والترجم جلي لا يخفى، وليس كلام مثل هذا الكاذب مانعًا لنا يومًا ولا ساعة من الثناء على الشيخ ربيع ولا على غيره من علماء السنة، فإن الأمر دين ولا يُدفع الصدق بالكذب، إني -والله يشهد ويعلم- كتبت بعض الكتابات المنشورة على شبكة العلوم السلفية -حرسها الله، وحفظها من كيد الأعادي- أثنيت فيها ولا أزال أثني في تلك الكتابات المنشورة على الشيخ ربيع - حفظه الله- وأدفع عنه، ومن دوافع ذاك الثناء في تلك الكتابات هو قصد توطيد وتعزيز وتبني الصلة وتنمية وسائل الإصلاح بين السلفيين والتقرير بينهم -والله يعلم المفسد من المصلح- ولم أكن أفصحت بذلك من قبل،وها أنا أفصح به اليوم.

فمعلوم أن الشيخ ربيعًا -حفظه الله- يخالف الشيخ يحيى الحجوري شيخ دار الحديث السلفية بدماء وغيرة في الحكم على بعض الناس، فأردت بشائي وداعي عن الشيخ ربيع -حفظه الله- في تلك الكتابات فيما أردت من تكبير الخير والمساحة التي تتعلق بالشيخ ربيع في تلك الشبكة السلفية -بارك الله فيها وفي جميع القائمين عليها والكتابين فيها- إصلاحًا وتأليفًا مُبطنًا بين قلوب السلفيين، وما نقم القائمون على شبكة العلوم السلفية مني شيئاً من ذلك، ولا علّق أحدهم بتعليق ساقط، ولا بتعليق للباطل والكذب والبغى والسفه لاقط.

أما ثناء المثنى على ردي على علي الحلبي، والذي هو بعنوان: **"إتحاف الأنام في الرد على علي الحلبي دجال الشام"** ثم إتباعه ذلك بنكوصه عن هذا الثناء بلا حجة مقبولة في طעنه في ردي على الحلبي، فهو من بحثه كبهت اليهود، ولو كان عنده حجة لذكرها، إلا ما كان من تشدقه -فضض الله شدقته- بإعادة ما ذكرناه من قول مروان بن محمد الطاطري -رحمه الله- علينا بغيًا وعدوا، إذ قال الطاطري -رحمه الله-:

(ثلاثة لا يؤمنون: الصوفي والقصاص والمبتدع يرد على المبتدع)

فلو كان عند هذا الbagي ما يطعن به على أمانتي في هذا الرد لذكره، ولكن هيئات أن تحمل جعة المفسرين غير الإفلاس.

وأما قول الكاذب في شبكة سحاب عن ردي أو كتابي الهدية -أيًّا ما كان يقصد-: إنه إنسائي، قاصدًا بذلك ذمي، فهو فساد في هواء صادر وفائق من عمر وراء الست، فليقل كذاب ما شاء، فما ضر وصف الروضة بالمزبلة!!

فما عندنا إلا كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بفهم السلف الصالح، بعبارة سهلة ولفظ بِيْن واضح، ما عندنا إلا آية أو حديث أو أثر، ولو شئت

أن أجعل ردودي وكلامي كالأحادي والألغاز وأن أعجز القارئ لفعلت، ولكن ما أرسل الله الرسل إلا بالبيانات، وما كان عليهم إلا البلاغ المبين، ولا بأس بأن يكتب الكاتب كلاماً حقاً يوافق ما دل عليه الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح -رضي الله عنهم- وإن لم يكن الكلام نصاً صريحاً لآية أو حديث أو أثر، فلا يزال علماء الإسلام يكتبون كلاماً حقاً عقب النصوص من الكتاب والسنة والآثار، وإن، فعلى كتب العلماء قدماً وحديثاً من تفسير قرآن وفقه وشرح حديث وغير ذلك العفاء!!

هذا، وإن جل كتاباتي من ذاكرتي وحافظتي -ولله الحمد- أسأل الله أن يحفظ علينا قلوبنا وعقولنا، ويدفعنا إلى ذلك ظروف صحية ملزمة، حتى إنه ليشق علي الإتيان بالمرجع وإن كان على مقربة مني -نسأل الله العافية- ويدفعنا إلى ذلك أيضاً اطراد الأدلة ووضوحاً بخصوص ما نكتب، فقد تكالب أهل البدع والأهواء على المنهج السلفي وأهله، وقدماً قيل:

تکاثرت الظباء على خراش

قلت: أما اليوم فتكاثرت على أهل السنة الكلاب والذئاب البشرية بدلاً من الظباء، حتى إنني لا أكتب المسودات ولا أبليها، إذ إنني لا أنشط لذلك من جهة، ولا يسعفي الوقت -أيضاً- من جهة أخرى.

ولقد قال الشيخ يحيى -حفظه الله- عن كتاب المديمة: "لو أنه هذبه ونشره ..." ومع ذلك فهو باق على حاله إلى اليوم، شأنه شأن كتاباتي الأخرى غالباً، وعلى كل حال فالمعتبر والمهم هم المعنى، أما الناحية الصناعية من تنسيق أو ترتيب ونحو ذلك فيغتفر فيها ما لا يغتفر في الإخلال بالمعنى، الله نسأل حسن قبول الأقوال والأعمال.

ولهذا استغنى بمعنى الحديث والأثر عن لفظه ونصله، والله أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيَانِ
مع اقتضاء المقام لذلك، لا من أَهْلِ الْإِجْمَالِ وَالْإِلْغَازِ وَالْتَّعْمِقِ وَالْتَّنْطُعِ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ فِي سَحَابٍ: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْرُضَ قَلْبَهُ فَلِيُطَلَّعْ عَلَى كِتَابِ الْهُدَى"

قلت: العنوان بكامله:

الْهُدَى فِي الْذَّبْعِ عَنْ دَارِ الْحَدِيثِ السَّلْفِيَّةِ بِأَرْضِ دَمَاجِ الْأَبِيَّةِ

ومضمون الهدية يؤخذ من العنوان، فإن كان هذا القائل قد مرض قلبه فنقول له
ولأمثاله: **وَمَنْ يَكُونَ ذَاهِبًا فَمُرِّضَ مَرِيضًا**
وأمرك في الدلالة على الهدية كما قيل:

إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ نَسْرَةً فَضِيلَةً طَوِيلَةً
لَوْلَا اشْتَغَالُ النَّارِ فِي جَذْلِ الْغَضَّا

فكيف إذا كانت الهدية منشورة ومرئية غير مستورة ولا مطوية ولا مخفية؟!

قلت: وقصارى ما يعاب علينا في الهدية أو غيرها شدة العبارة على المخالف في بعض
المواضع، وعذرنا في هذا هو ما نعتقد من اقتضاء المقام لذلك ألا وهو عظم أمر
المخالف، وعظم أمر البغي على دار الحديث السلفية بدماج، ومع ذلك فإنه يسعنا
الرجوع عن بعض العبارات -رجاء الإصلاح- فهل يسع المخالف العود عن مخالفته
وطعنه وبغيه على دار الحديث السلفية بدماج؟! والعود أَحْمَد.

وَمَا يَجْعَلُ وَيَحْسِنُ وَيَنْسَبُ ذَكْرَهُ هُنَّا هُوَ أَنْ أَحَدُ الْإِخْرَوَةِ الْيَمَنِيَّينِ يَدْعُو سَمِيرَ الْعَدَنِيَّ -
اللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِهِ الْآَنَّ، وَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِخَيْرٍ - قَدْ قَصَّ عَلَيْهِ رَوْيَا رَأَهَا فِي مَنَامِهِ نَهَارًا ذَاتِ
يَوْمٍ، كَانَ يَنَامُ بِجُوارِي فِي الْمَسْجِدِ الْقَدِيمِ الَّذِي كَانَ أَعْلَى الْمَكَتبَةِ الْخَاصَّةِ بِدارِ الْحَدِيثِ

السلفية بدماج في هذا الوقت، فقال: "رأيت أنك كتبت كتاباً واشتهر وأثنى عليه الشيخ
مُقبل غير أن فيه بعض الألفاظ ..."

ولم يحفظ الأخ وصف هذه الألفاظ ولم يضبطها، فأخذت أذْكُرَه بعض الألفاظ كلفظ
الأعجمية رجاءً أن يتذكر، فلم يستطع التذكر، غير أنه قال: هي نحو هذا أو قريب من
هذا أو بهذا المعنى، أو كما قال.

فلما كتبت المدية فسّرت تلك الرؤيا بها، وقد نُشرت النسخة الجديدة المعدلة التي
تحاشيت فيها بعض الألفاظ الشديدة التي ذكرتها في النسخة القديمة، متذكراً تلك الرؤيا
- وهي وإن كان لا يبني عليها حكم شرعي، إلا أنه يمكن أن يستأنس بها في حذف
بعض العبارات الشديدة في حق بعض من ذكر لا كلام - وقد أثني على المدية الشيخ
يحيى الحجوري وخليفة الشيخ مُقبل - رحمه الله - ثم قال:

"لو أنه - يعني - هذهبها ونشرها ...". إلى آخر قوله - حفظه الله - .

قلت: وفي هذه الرؤيا بشاره للشيخ يحيى - حفظه الله - بأنه الشيخ مُقبل الثاني، ولا
أقول: مُقبل الصغير؛ لأنه هو الذي أثني على المدية في الواقع، فيستأنس بذلك على أنه
على خط شيخه الوادعي - رحمه الله - .

ثم إن ثناءه - حفظه الله - عليها، كان في خضم فتنة الوصabi والعدني، فلو كانت الحجة
في الرؤى لاحتججنا بهذه الرؤيا على من يطعن في دار الحديث السلفية بدماج بدعوى
تغيرها عما كانت عليه أيام الشيخ مُقبل - رحمه الله - بالاحتجاج أو الاستئناس برواية
رآها مجهول، وإنما نحن نذب عن الدار من واقع الدار نفسها، مستأنسين بمثل تلك
الرؤيا - والله الحمد - لا محتاجين بالرؤى على سبيل الاستقلال، شأن أهل الهوى
والضلال، ولو أردت أن أسرد ما رأيت وما رأي لي من الرؤى الصالحة التي إحداها

أحب إلى مما طلعت عليه الشمس لجمعت ونشرت الآن من ذلك الشيء الكثير، الذي تقر به عيون المحبين، وتسخن به عيون الحاسدين الحاقدين، ولكننا نستغنى في الوقت الذي نستبشر فيه بتلك الرؤى في مجاجحة المخالفين بالحججة من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ومن مذهب السلف الصالح - رضي الله عنهم - فإن ذلك هو الحجة القاطعة القامعة لكل مبطل، وما كان من الرؤى الصالحة فإنما يذكر على سبيل الاستئناس لا الاحتجاج والاعتماد، فلا ينبغي لعاقل أن يغتر بما يروجه أهل الأهواء من الرؤى لتشييت الناس على الاقتداء بهم والاعتراض بهم.

هذا، وإن زلزلة الحجة للمبطلين أشد وقعًا عليهم من زلزال اليابان التي قتل فيها قرابة ثلاثين ألف شخص في هذه الأيام - نسأل الله العافية، ولا عافي أهل الأهواء -.

وأما قول أحد المعلقين في شبكة سحاب بخصوص ردودي: إنها ردود على أناس قد فُرِغ منهم، أو كما قال، فهو قول جاهم، لعله لا يدرى كوعه من بوعه من كرسوعه، فقوله هذا - على أنه غير مسلم على إطلاقه - قول باطل، ويلزم من هذا القول تسفيه أهل العلم خلًقاً عن سلف كابرًا عن كابر قدِيمًا وحدِيثًا، الذين لاكت أُسْتَهْمِ أهل الأهواء جمِيعًا من جهمية ومرجئة ونحوارج ورافضة وغيرهم، إذ لا يزال أهل العلم في كل عصر ومصر يتكلمون في فرق الزيغ والضلال، ولم يكتفوا بكلام من قبلهم محجمين عن الطعن فيهم بدعوى سبق من قبلهم بالكلام فيهم مثلاً، وقد عُرف من صنيع أهل العلم قدِيمًا وحدِيثًا أنه ما زنَّت ضلاله ولا نبتَّ بَدْعَةً إِلَّا رماها أهل العصر عن قوس واحدة، وهذا في منتهى الوضوح ولكن للبصراء لا للعميان، كما يلزم من قوله - أيضًا - الطعن في السلف الصالح من أهل القرون المفضلة الذين تتبعوا أهل الأهواء والضلال طعنًا وتشرييدًا وتنكيلًا مع تفرق جماعاتهم في مختلف الأماكن وشئ الأقطار في العصر

الواحد، وكتب الجرح والتعديل وغيرها شاهدة بكلام أهل العلم في الرواة وغيرهم جرحاً وتعديلأً، ولو اجتمع من اجتمع منهم في العصر الواحد ولم يعب أحدهم على الآخر، هذا مع كثرة هؤلاء المجتمعين منهم في العصر الواحد في تلك الأزمان السالفة التي كثر فيها أهل العلم، فكيف يُنكر على من تكلم في أهل الأهواء في هذا العصر مع قلة المتكلمين فيهم وكثرة المغترين بهم؟!

بل يلزم من قول هذا القائل -أيضاً- تسفيه النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ أكثر من الكلام في الخارج وغيرهم من المنافقين والكافرين.

يلزم من قول هذا القائل الطعن على طريقة القرآن التي فيها الإكثار من ذكر مقالات المشركين والمنافقين والكافرين والظالمين والرد عليها بشتى العبارات وشتى ألوان الحجاج. ومعلوم بطلان هذه اللوازم، وهذا البطلان بدوره يدل على بطلان الملزم، وهذا يدل على وهاء مقالة هذا القائل، بل يدل على فسادها وبطلانها.

ولقد كنت شرعت من عدة سنوات في جمع مقالات المشركين وغيرهم من أهل الكفر التي ذكرها الله في كتابه ابتداءً من أول المصحف إلى نحو نصف القرآن، فجمعت في ذلك الحين من ذلك شيئاً كثيراً، فهل كانت تلك الكثرة نقصاً أو عيباً في كلام الله؟! معاذ الله.

إنه لا يقول مثل هذه المقالة إلا من كان أضل من حمار أهله، ولو لا وجود مثل تلك التعليقات في تلك الشبكة المذكورة لما بالينا بردتها لتهافتها وسقطتها، وبهذا وغيره تعلم أن في تلك الشبكة دخناً ما، وليس ت تلك الشبكة ولا غيرها فوق النقد، فليعلم، وإن عادوا عدنا، والصلح خير.

هذا ما ذكرته استطراداً، وما استقصيت المقال بشأن شبكة سحاب، فلقد بعثت عليّ قدِيماً وحدِيّاً، وصبرت عليها صبراً طويلاً، ولا يمنعني فتنة الخوارج المنتشرة في كثير من الأقطار الإسلامية اليوم رد ما ذكرت من البغي، فالباطل كله مردود على أهله كائناً من كان صاحبه، **ومعذرة لشبكة العلوم السلفية، فإن لصاحب الحق مقالاً.**

وها أنا أعود إلى متابعة الكتابة فيما قصدت في الأصل إليه، ألا وهو الرد على محمد بن حسان المصري في مقاطع كلامية له، ذاك الرجل المفتون الذي تسنم أمواج التلبيس كعدو الله إبليس، والذي نفح في الثنرين الهائجين الخارجين على حاكم البلاد المصرية في هذه الأيام، وشارك وزوج **بنفسه وزوجه وأولاده** في الفتنة، وبارك هذا الخروج، وطلب من حاكم البلاد أن يتぬحى، وما كان له ذلك، ثم إنه هو وأمثاله شر على الإسلام وأهله من الحكام الظالمين، ولم يكتف بذلك حتى وقف بجانب الثوار الخارجين في بلاد ليبيا المجاورة يساندهم ويعيدهم، ويطلب من حاكم تلك البلاد التぬحى أيضاً، ولم ترمه الأشلاء الممزقة، من القتلى الذين بلغوا الآلاف المؤلفة التي لا يحصيها إلا الله، **ونقول له**

ولأمثاله:

إن حاكم ليبيا لا يخرج عن أحد حالين، إما أن يكون كافراً وإما أن يكون مسلماً، فإن كان كافراً لم يجز الخروج عليه إلا مع القدرة، وهي مفقودة هاهنا والواقع شاهد صدق، وإن كان مسلماً لم يجز الخروج عليه لاجماع أهل السنة على عدم جواز الخروج على الحاكم الجائر الفاسق ما دام مسلماً، وليس عند المخالف لهذا الإجماع دليل ولا شبهة دليل على مخالفته إلا ما يجدونه من أقوال لا يُستدل بها، فالقواعد -فضلاً عن الأقوال- يستدل لها لا يُستدل بها.

ولكن أرباب الثورة والفتنة من الخوارج القعديه وغير القعديه الذين امتلأت قلوبهم غيظاً وحنقاً وغلاً على حكام المسلمين لا يرضون إلا بإشعال فتيل الفتنة، وإنفاذ حرارة غضبهم، ولهيب قلوبهم المتوقدة، بدعوتهم أهل الفتنة إلى التمادي في فتنتهم وتحسينه في قلوبهم، وتزيينه في أعينهم.

وهل شقي المسلمين في كل عصر ومصر إلا بأمثال هؤلاء؟!
عاملهم الله بعدله، وجازاهم بما يستحقون، وأخزاهم في الحياة والممات ويوم يقوم الأشهاد.

أما أهل السنة فإنهم تتقد قلوبهم غيرة على مذهب السلف من أن يحيف عليه حائف، أو يجور عليه جائز من أمثال هؤلاء الخوارج الذين سعّروا البلاد وأوقدوا نار الحروب والفتن بين العباد، ملأ الله قلوبهم وبطونهم وقبورهم ناراً، وهمهم الأكبر -أعني أهل السنة، حرسهم الله- هو نصرة الدين ونصرة أهله، والحفاظ على دين الناس وأنفسهم وأعراضهم وعقولهم وأموالهم، متبعين في ذلك كله سبيل السلف الصالح -رضي الله عنهم- ولو أصاهم ما أصاهم.

فاللهم إني أسألك شهادة في سبيلك تغفر بها ذنبي، وتستر بها عيبي، وتدخلني بها جنتك، وتعيذني بها من نارك، وهذا أوان الشروع في المقصود في الرد على دجال العصر محمد بن حسان المصري، أراح الله البلاد والعباد من شره وشر أمثاله.

إذ لا يزال يتقلب ويتموك ويترمغ في الفتنة فاتناً ومفتوناً، وكذلك نظراًه الأبعدون.

تم الفراغ من هذه المقدمة في ليلة الأربعاء
الموافق الخامس والعشرين من شهر
ربيع الآخر لسنة اثنتين وثلاثين

وأربعين ألف من الهجرة

النبوية على صاحبها

الصلوة والسلام.

وكتب

أبو بكر بن ماهر بن عطيه بن جمعة المصري
أبو عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

التعليق على الدرس التاسع والخمسين

ليلة الخميس الموافقة: الثالث من شهر ذي القعدة لعام ألف وأربعين ألف وخمسة وعشرين

من الهجرة.

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

قال محمد بن حسان المصري: «وَغَصِّبِنَ عَنْ عَيْنِكَ هَتَكْرِهُنِي لَوْ أَرَادَ اللَّهُ لِي أَنْ أُبْغِضَ عَنْدَكَ أَوْ فِي قَلْبِكَ، مَشْ بِكِيفَكَ، عَشَانَ كَدَهْ أَنَا دَائِمًا يَعْنِي بَئُولَ لَانْخَوَانَا اللَّيْ زَعْلَانِينَ جَدًا، وَكَتِيرَ مِنْ طَلَابِنَا يَئُولُكَ يَا شِيخَ وَاللَّهِ النَّاسَ بِتَسِيَّءِ إِلَيْكَ، وَبَعْضُ الْطَّلَبَةِ عَلَى الْإِنْتَرْنَتِ، يَا أَنْحِي مَبِينْزِعَلَشَ، وَاللَّهِ مَبِينْزِعَلَشَ.

حالِي أَخِي مِنْ أَحْبَابِنَا الْأَسْبُوعَ قَبْلَ الْمَاضِيِّ، وَأَنَّهُ كَانَ فِي عُمْرَةِ، وَالشِّيخِ فَلَانَ .. يَعْنِي وَالشِّيخِ رَبِيعَ، وَالشِّيخِ فَلَانَ، وَالشِّيخِ فَلَانَ، يَعْنِي يَسِيئُونَ إِلَيْكَ وَإِلَى فَلَانَ وَإِلَى فَلَانَ، فَأَنَا يَا خَوَانَا وَاللَّهُ، ثُمَّ وَاللَّهُ، لَا أَلْتَفِتُ هَذَا، وَأَنَا أَوْلَتُكُو أَبْلَ كَدَهْ، يَعْنِي إِنْ كَانَ إِخْوَانَا الشِّيخِ رَبِيعَ أَوِ الشِّيخِ أَسَامِهِ الْقَوْصِيِّ أَوْ أَيِّ حَدٍ مِنْ إِخْوَانَا، إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانَا قَدْ أَسَاوُوا إِلَيْنَا، وَعَصُوا رِبِّنَا فِينَا، فَلَنْ نَكَافِهِمْ بِأَكْثَرِ مِنْ أَنْ نَطِيعَ اللَّهَ فِيهِمْ، مَشْ هَتَلَائِي عَنْدِي تَحْرِيْجَ لَحْدَ، وَلَا إِلَةَ أَدْبَرُ عَلَى حَدٍ، مَشْ هَتَلَائِي عَنْدِي، مَهْمَا تَشْرِنِي، مَشْ هَتَلَائِي عَنْدِي، بِفَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّا كُلُّ مَا أَدِينَ اللَّهَ بِهِ أَنْ أَبِينَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَمْنَاهُ رَبِّي، وَالَّذِي أَدِينَ اللَّهَ بِهِ، لَكُنْ أَجْرَحَ وَأَسَيَّ الْأَدْبَرَ مَعَ أَيِّ حَدٍ مِنْ إِخْوَانَا، وَدُولَ إِخْوَانَا، بَئُولَ إِخْوَانَا، وَبَئُولَ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ، أَهُوَ بَئُولَ أَهُوَهُ، مِنْ إِخْوَانَا وَمِنْ أَهْلِ السَّنَةِ، لَنْ تَجِدَ ذَلِكَ مِنِي أَبْدًا، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ عَمْلِي كُلَّهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ قَوْلِي كُلَّهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَخَلْلِي بِالْكَ بَسَ اللَّيْ عَاوِزَ أَوْلَهُولُكَ إِنْ دَهْ لَيْسَ ضَعْفًا مِنِي، بِفَضْلِ اللَّهِ، بِفَضْلِ اللَّهِ أَرَدَ عَلَى أَلْفَ، وَأَنْتَ عَارِفٌ، بِفَضْلِ اللَّهِ أَرَدَ عَلَى أَلْفَ، بِفَضْلِ اللَّهِ بَسَ دَا بِفَضْلِ اللَّهِ مَشْ مَنْهَجِي، مَشْ مَنْهَجِي، وَعُمْرَهُ مَهِيَّكُونَ مَنْهَجِي، فَأَنَا بَئُولُكَ إِحْنَا مَنْهَجْنَا إِنْ احْنَا نَبِيَنَ الْحَقَّ {فَأَمَّا الرَّبُّ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ} إِنْ بَعْضُ الْإِخْوَةِ مَتَصُورٌ إِنَّ الشِّيخَ يَعْنِي أَضْعَفُ مِنْ إِنْوَ يَرِدُ، لَا وَاللَّهِ، بِفَضْلِ اللَّهِ أَرَدَ، أَرَدَ أَوْيِ

بفضل الله، وعندي الأدلة وأقوال، وانتو .. وألنا كتير لكن مش هو ده المنهج، مش هي ده الغاية، مش هو دا الهدف، مش هو دا الهدف، إن احنا نمزق الشمل، نشتت الصف. يعني علي رضوان الله عليه قال في الصحابة الذين قاتلوا: إخواننا بغو علينا، إخواننا بغو علينا، مع إنهم كانوا رافعين السيف في وجهه، رفعوا السيف في وجهه، ومع ذلك لم يخرجهم من دائرة الأخوة، قال: إخواننا بغو علينا، ومنتظرش يا أخي إن الناس كل الناس سترضى عنك، متنظرش دي، يبقى إنت مفهمتش ولا استوعبت لا قرآنًا ولا سنة، في أبيات كانت حلوة أوي، يا رب ذكري بها يا رب، اللهم صلي على محمد، آه:

والله لو صحب الإنسان جبريلا
لم يسلم المرء من قال ومن وقلا

في في أخطر من كده، لو انت صحبك جبريل، لو نزل جبريل وماشي معاك، بردوا هيكلموا عليك.

والله لو صحب الإنسان جبريلا
لم يسلم المرء من قال ومن قيلا

قد قيل في الله أقوال مصنفة
تتلئ إذا رتل القرآن ترتيلًا

قد قيل إن له ولدًا وصاحبة
زورًا عليه وبختانًا وتضليلًا

هذا قولهم في الله خالقهم
فكيف لو قيل فيما بعض ما قيلا»

قلت: قول القائل له: «إنه كان في عمرة والشيخ فلان يعني والشيخ ربيع والشيخ فلان والشيخ فلان يعني يسيئون إليك وإلى فلان وإلى فلان»

فيه غيبة من هذا القائل لهؤلاء المشايخ، وعدم رد المقول له الغيبة عن هؤلاء المشايخ، فهو مشارك له في هذه الغيبة، وما أدرك ما عظمها إذا كانت متعلقة بمشيخ، وأي مشيخ؟! إنهم مشايخ أهل السنة، إذ لا يقتربن بالشيخ ربيع -حفظه الله تعالى- إلا من كان على منهجه السلفي عادة.

قال محمد بن حسان المصري: «فأنا ياخوانا والله، ثم والله، لا ألتفت لهذا»
قلت: هذا دجل وكذب وتمويه، فلو كنت صادقاً في نفي التفاته لهذا لما ذكرته على
رؤوس الملا، وتأمل حلفه بالله ثلاث مرات على هذا، وصدق الله إذ يقول في قوم:

{وَيَخْلُفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}

وصدق ربنا إذ يقول:

{وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٌ مَّشَاءِ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٌ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدِلَ أَثِيمٍ}

وتأمل قول قوم صالح لما أرادوا قتل نبي الله صالح:

{قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لِنُبَيِّنَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَفُولَنَّ لِوَلِيَهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}

تأمل كيف يتواصون بالقسم بالله على هذا الكفر الصريح، وهو قتل نبي الله صالح،
ومعلومات أن المقسم به عظيم عند المقسم، فكيف يقسم بعظيم على فعل منكر عظيم؟!
صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ قال:

((لتتبعن سنن من كان قبلكم ...)) الحديث

وقال: ((لتأخذن أمتى بأخذ القرون قبلها ...)) الحديث

قال محمد بن حسان المصري:

«وأنا أتلتكو أبل كده، يعني إن كان إخواننا الشيخ ربيع أو الشيخ أسامة القوصي أو أي
حد من إخواننا، إن كان هؤلاء إخواننا قد أسوأ إلينا، وعصوا ربنا فيما، فلن نكافئهم
بأكثر من أن نطيع الله فيهم»

قلت: اعلم - إن كنت لا تعلم - أن أخاك!! الشيخ ربيع قد بدعك، واعلم أن أخاك!!
كاتب هذه التعليقات قد بدعك - أيضاً - من باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -
وسلم - ((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً))!!

واعلم - أخي المسلم - أن عبارته تلك فيها تحرير لإخوانه!! هؤلاء، ومدح وتنزكية لنفسه، فهو ينأى بنفسه عالية القدر عن أن يتذرع ويتدلى إلى مستوى يعصي الله فيه إن عصى الله غيره فيه، وتأمل سياق الكلام، فإن الشيخ ربيعاً إمام الجرح والتعديل مسوق فيه!! وإن كانت عبارته تلك ليست بجرح فلا أدرى ما الجرح !!

فلو أن قائلاً قال: ابن باز والألباني وابن عثيمين ومقبل الوادعي وأئمة الإسلام المعاصرةن كلهم إن كانوا قد عصوا الله فيما فلن نكافئهم بأكثر من أن نطيع الله فيهم أو نحو ذلك.

أليس في قوله هذا طعناً وغمزاً مبطناً في هؤلاء، ومدحًا لنفسه؟! ومع ذلك يدخل على مستمعيه ويقول بعد ذلك:

«مش هتلائي عندي تحرير لحد، ولا إلة أدب على حد، مش هتلائي عندي، مهما تشرني، مش هتلائي عندي بفضل الله عز وجل»

قلت: أليس هذا السياق يدل على طعنه في هؤلاء المشايخ وتحريمه لهم؟! ومعه أن معنى الكلام يعرف من سياقه، وأي تحرير بعد هذا؟! وأي قلة أدب بعد هذا؟!

أليس هذا منه مما يدل على دجل الرجل وتلاعبه بعقله أتباعه أو مستمعيه؟! ومن شك في كون هذا تحريراً منه لهؤلاء فليعرض كلامه هذا على جميع مجامع اللغة العربية في الدنيا!!

وأخيراً أخبرك بأن أخاك!! الشيخ!! أسامة القوصي قد تغير حاله عن الاستقامة عندنا وتردى.

قال محمد بن حسان: «إِنَّا كُلَّ مَا أَدِينَ اللَّهُ بِهِ أَبْيَنَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَمْنَاهُ رَبِّيْ، وَالَّذِي أَدِينَ اللَّهُ بِهِ، لَكُنْ أَجْرَحْ وَأَسْيَءَ الْأَدْبَرْ مَعَ أَيِّ حَدْ مِنْ إِخْوَانَاهُ، وَدُولَ إِخْوَانَاهُ وَبَئْوَلْ إِخْوَانَاهُ، وَبَئْوَلْ مِنْ أَهْلَ السَّنَةِ، أَهْوَهُ بَئْوَلْ أَهْوَهُ، مِنْ إِخْوَانَاهُ وَمِنْ أَهْلَ السَّنَةِ، لَنْ تَجِدْ ذَلِكَ مِنْيَ أَبْدَأْ، وَأَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلْ عَمَلِي كُلَّهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَأَنْ يَجْعَلْ قَوْلِي كُلَّهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ»

قلت: ما دام أن هؤلاء إخوانك ومن أهل السنة عندك، فأهل السنة عدول، فارجع عما أنكروه عليك من باطلك، واقبل الحق تفرز، ودعك من الدجل والتشدق بهذه الألفاظ: إخواننا، من أهل السنة، دون طائل ولا ثمرة.

قال محمد بن حسان المصري: «وَخَلْ بِالْكَ بَسْ اللَّيْ عَاوَزْ أَوْلَهُولَكْ إِنْ دَاهِلْ ضَعْفَهَا مِنْيَ بِفَضْلِ اللَّهِ، بِفَضْلِ اللَّهِ، أَرَدْ عَلَى أَلْفَهَا، وَأَنْتَ عَارِفٌ، بِفَضْلِ اللَّهِ أَرَدْ عَلَى أَلْفَهَا بِفَضْلِ اللَّهِ، بَسْ دَاهِلْ بِفَضْلِ اللَّهِ مِنْهُجِي، مِنْهُجِي، وَعُمْرَهُ مَهِيَّكُونْ مِنْهُجِي»

قلت: أجل، ترد على ألف، وعلى ألف ألف، ولكن بالباطل والتمويه والتغير والخداع وقلب الحقائق والكذب، وقد سبق ما يدل على هذا، وسيأتي المزيد -إن شاء الله-.
وتأمل دجله في قوله: «مش منهجي»

وإذا لم يكن ردك بالباطل منهجه، فمنهج من يكون؟!

أبعد كل هذا وغيره منك، وبعد إيغارك صدور مستمعيك على الشيخ ربيع المدخلي إمام أهل السنة في هذا الزمان وعلى إخوانه أهل السنة، وشحنك إياهم بدجلك حتى نعوا عن أهل العلم ونأوا عنهم، أبعد هذا كله تقول: مش منهجي؟!!

وصدق رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذ قال:
(إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنعوا ما شئتم)

قال محمد بن حسان: «فَأَنَا بَئُولُكُ احْنَا مِنْهُجُنَا إِنْ احْنَا نَبِيُنَا الْحَقِّ {... فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءٌ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ}»

قلت: والكلام في فرقة الإخوان المسلمين وتحريجها، والقول بأنها فرقة مبتدعة هو من بيان الحق، والكلام في فرقة التبليغ والقطبية والسرورية وجماعة الجهاد وغيرها، والحكم عليهم بالابتداع والضلال هو من بيان الحق الذي لا تقومون بيانيه، وتأملون لبيان أهل السنة له، وأهل السنة -بفضل الله- يبينون الحق بصرامة وجلاء ووضوح بلا مداهنت ولا كذب ولا تمويه ولا دجل، ولا خور ولا جبن، فأما الزبد فيذهب جفاء، فأما الفرق الزائعة فتذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس من منهج السلف الصافى فيبقى نافعاً لمن شاء الله له النفع، والمحروم من حرم هذا المنهج.

ووهي حبلهم ثم انقطع	ذهبت دولة أصحاب البدع
جمع إبليس الذي كان جمع	وتدعى بانصرام جمعهم
من فقيه أو إمام متابع	هل لهم يا قوم في بدعتهم
علم الناس دقيقات الورع	مثل سفيان أخي الثور الذي
ترك النوم لهول المطلع	أو سليمان أخي التيم الذي
ذاك لو قارع القرآن قرع	أو فتي الإسلام أعني أحمدا
كلا ولا سيفهم حين لمع.	لم يخف سوطهم إذ خوفوا

أقول: ثم إن من تمام بيان الحق بيان الباطل، وبيان أهل كل، فعبد الله يقرءون في الفاتحة: {اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضالّين}

فلم يكتفوا بالدعاء بأن يهديهم الله الصراط المستقيم فحسب، مع أن هذا الصراط المستقيم لابد أن يكون حقاً، وإنما يبنوا أن هذا الصراط الذي سألاه الله أن يهديهم إياه هو صراط الذين أنعم الله عليهم، وهذا يدل على أنهم يعلمون ويعرفون هؤلاء المنعم عليهم، كما في قوله - تعالى -:

{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}

وتأمل آخر هذه الآية مع قوله: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} تجد المناسبة ظاهرة، وهى أن هؤلاء الداعين دعوا بأن يكون النبيون والصديقون والشهداء والصالحون رفقاء دربهم وصراطهم.

فهؤلاء الداعون يعرفون هؤلاء المنعم عليهم، ثم أضافوا إلى دعائهم ألا يكون صراطهم صراط المغضوب عليهم ولا الضالين، مع أن الصراط المستقيم، الذي هو صراط الذين أنعم الله عليهم لا يمكن أن صراط المغضوب عليهم ولا صراط الضالين، وقد قيل: وبضدها تتميز الأشياء، وقيل: والضدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضدُّ.

في بيان الحق لا يستلزم عدم بيان أهل الحق، ولا يستلزم عدم بيان أهل الباطل، فالواجب بيان الحق وبيان أهله، وبيان أهل الحق لسلوك سبيلهم، ويجب بيان الباطل لتركه والحذر منه، وبيان أهل الباطل لترك سبيلهم والحذر منه، وبيان سبيل أهل الباطل لترك سبيلهم والحذر من سلوكها، وقد قال - تعالى -:

{وَكَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَتَسْتَيِّنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}

فتأمل كيف يدخل هذا الدجال على الناس بقوله:

«إِنَّا مَنْهَجْنَا إِنَّا نَبِيِّنَ الْحَقَّ»

وكان بيان الباطل وأهل الباطل ليس من بيان الواجب، ثم يعقب هراءه ذلك بقول الله - تعالى - : {فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ}

فنقول : صدق الله وكذب الدجال، فإن منهج أهل السنة والجماعة هو الذي ينفع الناس وهو الباقي الماكم، وأما منهج أهل الضلال فيذهب جفاء كالزبد، بل ذهابه أشد من ذهاب الزبد.

قال محمد بن حسان : «إن بعض الإخوة متصور إن الشيخ يعني أضعف من إنو يرد، لا والله، بفضل الله أرد، أرد أوي بفضل الله، وعندي الأدلة وأقول، وانتو .. وأنا كتير لكن مش هو دا المنهج، مش هي دي الغاية، مش هو دا الهدف، مش هو دا الهدف، إن احنا نمزق الشمل، نشتت الصف»

قلت : أهل الأهواء أضعف من أن يردوا بالحق؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه. إنه ييدي القدرة على الرد على أهل السنة وعلماء الحديث، ولم ييد تلك القدرة تجاه فرقـة الإخوان المسلمين، وفرقة التبليغ، والقطبية، والسرورية ، وغيرها من فرقـة الضلال. إنكم بموالاتكم لأهل الأهواء من إخوان وتبليغ وغيرهم قد فرقـتم الصـفـ، فكيف تـنسـدون وحدـة الصـفـ بـسلـوكـ سـبـيلـ التـفـرـيقـ وـالتـشـتـيـتـ وـالتـمزـقـ؟! وـمعـ هـذـا التـفـرـيقـ تـظـهـرـون وـتـبـدوـنـ قـدـرـتـكـمـ عـلـىـ الرـدـ عـلـىـ أـهـلـ السـنـةـ، وـلـكـ يـمـنـعـكـمـ مـنـ ذـلـكـ خـشـيـةـ تـفـرـيقـ الصـفـ عـلـىـ حـدـ زـعـمـكـمـ - فـأـمـرـكـمـ كـمـاـ قـيـلـ: أـحـشـفـاـ وـسـوـءـ كـيـلـةـ؟!

فلا أنتم ترکتم موالاة أهل الضلال، ولا أنتم كففتم شركم عن أهل السنة، وتزعم - كاذباً - أن الذي يمنعك من الرد على أهل السنة هو خشية تفريـقـ وـتمـزـقـ وـتـشـتـيـتـ الصـفـ، موهمـاـ الأـغـارـارـ أـنـكـ لاـ تـرـدـ عـلـىـ أـهـلـ السـنـةـ، وـهـذـاـ مـنـكـ مـنـ أـقـبـحـ الرـدـ وـأـشـنـعـهـ عـلـىـ أـهـلـ السـنـةـ، وـهـذـاـ مـنـ جـنـسـ دـجـلـكـ.

إنني -على سبيل المثال- حينما أقول لك: لن أتكلم معك هنا على جنابتك على اللغة العربية، إن لم أسم هذا رداً عليك، كنت كاذبًا -وأعوذ بالله من الكذب- فإنها خصلة ذميمة، لا نستطيع أن نباري فيها أهل الأهواء من إخوان وغيرهم من أدعية السلفية.

وتأمل كلام هذا الممدوه الممحرق حيث قال:

«يعني على رضوان الله عليه قال في الصحابة الذين قاتلوا: إخواننا بغو علينا ...» إلى آخره، موهماً أتباعه ومستمعيه الأغارى أن أهل السنة حينما تكلموا فيه وفي أمثاله قد بغو عليهم، وهذا منه تزييف وتغيير وتحويل للأمور عن وجهها، وقلب منه للحقائق، فمن الباغي أيها الدجال؟!

إن الباغي هو من بغي على أهل السنة ومنهج السلف وعلى السلفيين وعلى قواعد السلف وأصولهم، وهو في الوقت نفسه ينافح ويحامي ويدافع عن أهل الأهواء من أمثال فرقة الإخوان وفرقة التبليغ وفرقة الجihad وأرباب الشر والفساد، ويشن على أهل الشر والفساد من أمثال أسامة بن لادن وغيره، لقد وضعتك أيها الدجال في موضع حرج حقاً، وأنت الجاني على نفسك.

أما دندنته حول عدم رضا الناس، فهو فيها مراوغ ومغرر بأتبعاه، نعم، قد قيل: إن رضا جميع الناس غاية لا تدرك، ولكن المعتبر في الرضا وعدم الرضا، رضا أهل السنة والعلم والدين وعدم رضاهم، وقد رأينا أهل العلم والدين والسلفيين ييدعونكم ويرمونكم بأدواتكم، فالصبر منكم مع عدم رضاهم عنكم هو صبر منكم على جمر النار، فاصبروا أولاً تصبروا سواء عليكم، إنما قال فيكم أهل العلم مقالة حق، وتلقفها السلفيون ضاربين بها وجهكم، ومبينين للناس عواركم.

إن عدم رضا غير اليهود عن اليهود لا يلزم منه كون اليهود على الحق، فكفاك تلابعاً بعقول أتباعك أيها الرجل الذي أُشهد الله وعباده المؤمنين على أنك دجال من الدجاللة، ولكن سرعان ما يذوب الدجالون ودجلهم وينماعون هم ودجلهم، كما ينماع الملح في الماء ويدذوب، وكما يذوب المسيح الدجال الكبير في آخر الزمان حينما يرى المسيح عيسى ابن مريم مسيح الهدى والهداية.

إن دجلكم يذوب بإذابة أهل السنة له، وكذلك أنصار الدجل وأقطابه ورءوسه يذوبون بإذابة أهل السنة لهم، وذلك بإرسال شبههم الثاقبة، وحججهم المحرقة عليهم، ولنا فيكم -بفضل الله- آية، فابكوا على واقعكم إن شئتم أو تباكونا، فهل من مذكر؟!
ليس الباغي -أيها الباغي- على أهل السنة من بين الباطل بدليله، وفصله تفصيلاً، وكشف عن وجه الحق ستار البدعة والهوى الذي أرخاه وسدله أهل الباطل والضلال عليه ليشوهوا صورته وحسناته وأصوله السوية وقواعده المرضية وفروعه السنوية، فلذلك الحمد يا ربنا على ما أنعمت به وأوليت، ولذلك الشكر على ما أعطيت، وزدنا يا ربنا بصيرة بالقوم، فإنهم قد أفسدوا في البلاد والعباد، وحزبوا الناس ضد أهل السنة وعلماء السلف وطلبة العلم، ومتعبنا يا مولانا بدوام دك حصنون أهل الباطل ومعاقلهم وأوكارهم وسراديبهم وخداناتهم وأنفاقهم.

وقد كان يكفيك في تذكر الأبيات دعاؤك ربك بالتذكير، ولكنك أضفت إلى ذلك الصلاة على محمد، شأنك في ذلك شأن عوام الناس وجهاتهم، فديدنهم هو الصلاة على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند إرادته تذكيرهم الشيء المنسي، ولاشك في أن هذا التخصيص بدعة ضلاله، إضافة إلى ما أنت عليه من الجهل والضلال.

إذا علمت ذلك، فاعلم أنه لا مخرج لك من باطلك إلا بالتوبة النصوح، والإصلاح والبيان، وإنما، فذل البدعة لا يفارق رقابكم، ولو سكنتم القصور، أو طارت بكم العربات (السيارات) الفارهة، أو حشدت حولكم الألوف تقبلاً للأيدي منكم والركب! وتأمل - أخي المسلم - كيف يقارن هذا الدجال بين ما حكاه من قول علي في الصحابة - ثبت أم لم يثبت - وبين قوله في خصومه السلفيين، ويقيس بقبح صنيعه وبشئوم فعله هذا على ذاك، وهذا من أقبح المغالطات والتلبيسات، فعليٌّ - رضي الله عنه - هو وجميع الصحابة الذين كانوا معه في صفة أو في صفة معاوية - رضي الله عنه - كلهم صحابة عدول - رضي الله عنهم وعن جميع أصحاب محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - واعتقاد أهل السنة هو أن علياً - رضي الله عنه - مصيبة في جميع حروب التي جرت بين الصحابة، أو بين علي والخوارج، ولاشك في أن الصحابة الذين كانوا في صفة غيره هم إخوان علي - رضي الله عنه وعنه - لا مريءة في ذلك، وقد قاتل علي - رضي الله عنه - الخوارج وقتلهم شر قتلة، فتأمل كيف يظهر محمد بن حسان نفسه ورفقاء دربه الإخواني التجميعي التضييعي بأنهم مظلومون مبغى عليهم من قبل إخوانه - زعم -؟ إن أهل السنة انتقدوكم بحق، وأنتم إنما انتقدتوهم بالكذب والهذيان والبغى والعدوان، ونحن الآن نحلّي حقيقة الأمر، ونضع الأمر في نصابه، وسيف الحق في جرابه، ولو كان هؤلاء السلفيون بغاة عليكم لاضمحل أمرهم ولارتدى بغيهم عليهم، كما اضمحل أمركم وارتدى بغيكم عليكم.

كيف تقيس أو تنزل كلام علي - رضي الله عنه - في بغاة عليه - ثبت أم لم يثبت - كيف تنزله على أهل السنة باعتبارهم البغاة؟! وباعتباركم المبغى عليكم كبغى من بغي على عليٌّ - رضي الله عنه -؟!

إن هذا منكم لصنيع قبيح، وقد عهدنا أمثال ذلك منكم، فلسنا بمستغربين ذلك منكم، ولولا كثرة تلبيسكم وتدعيسكم وتمويهكم ودجلكم على كثير من الناس لما رددنا عليكم، ففساد مقالكم عندنا أبين من أن يبين، ولكن للحاجة أحکامها، وللضرورة أحکامها.

إن الحق هو أن يقال: إنكم بغيتم على السنة وعلى أهل السنة، وإن أهل السنة يردون بغيكم على السنة وعلى أهل السنة، ومن خرج منكم بالسيف على الحاكم المسلم قاتلناهم معه، قال نحو هذا الأخير الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا السلفي - رحمه الله، وطيب الله ثراه ومشواه وجعل الفردوس الأعلى مأوانا ومأواه - فانظر ما أنت قائل !!

فالعبرة أيها الرجال بربنا أهل السنة وعدم رضاهم، فلو رضي عنك وعن أتباعك كل الناس سوى السلفيين لما نفعكم ذلك، فكفاك تغريراً بأتبعك، وكفاك تضليلاً وتمويها عليهم.

وهذا وما سيأتي -إن شاء الله- يدل على صدق الشيخ -حفظه الله- وعلى سلفيته
ودفاعه عن مذهب أهل السنة وعن أهل السنة كيد أهل الأهواء.

أما أن يأتي اليوم دويبة يقول في الشيخ ربيع -حفظه الله وسدد على سبيل السلف خطاه-: إنه إخواني، فمثله أحق وأصغر من أن يؤبه به أو بكلامه، ولسنا على استعداد لنسئلм الشيخ ربيعاً لخصوم السلفية، ونحن قادرون على الذب عنه -إن شاء الله- فليعلم، وليمتصص، بظر إفكه.

ثم إن معنى ذكرك لقول علي -رضي الله عنه- أن هؤلاء السلفيين بغاة عليكم، وهذا لا شك في كونه قدحًا فيهم لا مدحًا، وشينًا فيهم لا زينًا، فكيف تملأ فاك -أيها الدجال- بأنك لا تخرج ولا تسيء الأدب مع أي أحد من إخوانك؟!

ولا شك -بناءً على ما ذكرته من قول علي -رضي الله عنه- عندك أن هؤلاء السلفيين الذين ساموكم سوء التحريج بحقهم إخوانك، وإلا لما كان لذكرك لقول علي -رضي الله عنه- في هذا السياق معنى، ألم تقل -فضفوك- في الدرس نفسه:

«مش هتلائي عندي تحرير لحد ولا إلة أدب على حد، مش هتلائي عندي مهما تشرني، مش هتلائي عندي بفضل الله عز وجل، إنما كل ما أدين الله به أن أبين الحق الذي علمنيه ربِّي، والذي أدين الله به، لكن أجرح وأسيء الأدب مع أي حد من إخواننا، ودول إخواننا، بقول إخواننا، وبقول من أهل السنة، أهواه بقول أهواه، من إخواننا، ومن أهل السنة، لن تجد ذلك مني أبدًا»

ألم تقل هذا أيها الدجال الكذاب، ألم الرمي بالبغي ليس جرحاً؟!

اعلم أن الباغي ليس على أمر الله، قال -تعالى-:

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾

فدعك من الورع الكاذب، لقد أسمعت فأسممت، وتكلمت فأمللت، وصخت على أهل السنة فأضجرت!!

ثم من أنت حتى تخرج أهل السنة أو لا تخرج وأنت على هذا الحال؟!

فمهما جرحت فلا عبرة بتحريحك؛ لأنك محروم عندنا ولم تثبت عدالتك، فلا قيمة لتجريحك -جرحت أم لم تجرح- على أنك من كبار الدجالين المحرحين لأهل السنة

المنفرين عنهم بالوسائل الشيطانية الخبيثة المنتنة العفنة، ولكنك كالكذاب الذي يكذب الكذبة ويصدق نفسه مع أنه يعلم من نفسه أنه كذاب، فأنت تحرج أهل السنة، ثم تكذب في ادعائك عدم التجريح وإساءة الأدب!! وتريد أن تظهر نفسك في ثوب التقى الورع، وأنك لا تحرج خصومك السلفيين هؤلاء!!

أي مجنون ومغفل ينطلي عليه مثل هذا التمويه والدجل؟!

بلى، المغفلون كثيرون ولكنهم من أتباعه وليسوا من السلفيين، فكثير من الناس يغتر بنفح القنوات الفضائية له ولأمثاله، وبإيواء جماعة (فرقة) أنصار السنة له ولأمثاله في مساجدها، فهل نفعك اليوم أحد منهم؟!

والله لا يغدون هم وعدد الرمال من أمثالهم، لا يغدون عنك من حجج أهل السنة وشهبهم الثاقبة شيئاً، لا فتيلاً ولا نقيراً ولا قطميرًا ولا أقل من ذلك ولا أكثر، فاللهم لك الحمد على نصرة المذهب السلفي، وعلى دحر المذاهب الخلفية الرديئة التي يوالىها أدعية السلفية.

أما قولك: «بئول إخواننا، وبئول من أهل السنة»

فيقال فيه: أما كونك أنت وأمثالك إخواناً لأهل السنة فهذا لا يطلقه أهل السنة في حق أهل الأهواء، ولو لم تبلغ بدعتهم بهم إلى الكفر، إذ إن إطلاق الأخوة على أهل البدع والضلال ليس من عرف السلف، ثم إن فيه محاذير كالاغترار بهم، أو توهين الرد عليهم، أو نحو ذلك، ولا يلزم من عدم إطلاق لفظ الأخوة عليهم كفرهم ولا ردتهم ما داموا مسلمين، فلا يجب على القاضي أن يخلع ألقاب التوقير من أخوة وغيرها على المتهم والجاني الذي حكم عليه بقتل أو حبس مثلاً؛ لعدم مناسبة المقام لذلك، ولعدم اقتضائه التوقير، فالمقام مقام قتل أو تعزير، لا مقام مدح وتوقير.

أما قولك: «بَعْلُ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ»

فيقال فيه: أَجَلُ، إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ، وَلَسْتُمْ أَنْتُمْ كَذَلِكَ، فَانظُرْ مَا أَنْتُ قَائِلُ!؟
وَإِنْ كَانَ رَدُّكَ عَلَى مُخَالِفِكَ لَيْسَ هُوَ الْمَنْهَجُ، فَمَا الْمَنْهَجُ؟؟

إِنَّ الْمَنْهَجَ هُوَ الْإِسْتِيَالَاءُ عَلَى عُقُولِ الْأَتَبَاعِ، وَالسُّيُطَرَةُ عَلَيْهَا، وَالْحِيلَوَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْرِفَةِ
الْحَقِّ؛ لَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ سُكُونَهُمْ -لَوْ سَكَتُوا وَلَيْسُوا كَذَلِكَ- عَنِ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ السَّنَةِ
لَكَانَ هَذَا أَهُونَ فِي حَقِّهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَوْ تَكَلَّمُوا وَرَدَّوْا عَلَى أَهْلِ السَّنَةِ، لَازْدَادَتْ فَضَائِحَهُمْ،
وَلَازْدَادَ هَذِهِ أَسْتَارِهِمْ، وَلَازْدَادَ كَشْفَ عُورَاتِهِمْ وَسُوَآتِهِمْ، فَكَأَنْ لِسَانَ حَالِهِمْ يَقُولُ:
حَنَانِيَكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهُونَ مِنْ بَعْضٍ!!

وَلَعِلَّ الْأَدَلَّةُ وَالْأَقْوَالُ الَّتِي عِنْدَكَ هِيَ كَالْأَدَلَّةِ وَالْأَقْوَالِ الَّتِي ذُكِرَتِهَا فِي شَرِيعَتِكَ الْمُشَوَّمِ:
"إِلَى غَلَةِ التَّجْرِيْحِ" فَرُدَّ عَلَيْكَ مِنْ قِبَلِي وَمِنْ قَبْلِ غَيْرِيِّ، فَصَارَ كَأَمْسِ الْذَّاهِبِ،
وَانْكَشَفَ أَمْرُكُمْ أَكْثَرَ.

وَوَاللَّهِ كَلَمَا تَكَلَّمْتُمْ أَرْدَدْنَا فِيْكُمْ بَصِيرَةً، وَوَاللَّهِ لَا نَزَدَدُ فِيْكُمْ إِلَّا بَصِيرَةً وَقَتَّا بَعْدَ وَقْتٍ
بَأْنَكُمْ أَهْلُ أَهْوَاءِ، وَبَأْنَكَ دَجَالٌ وَأَنْ أَمْثَالَكَ دَجَاجِلَةُ، كَمَا لَمْ يَزِدْ مِنْ قَتْلِهِ الْمُسِيْحُ
الْدَّجَالُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ثُمَّ أَحْيَاهُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا بَصِيرَةُ فِيهِ بَأْنَهُ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَثَهُمْ عَنْهُ
رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-.

وَهُلْ يَجُوزُ -أَيُّهَا الدَّجَالُ- كَتْمُ الْأَدَلَّةِ مَعَ اقْتِضَاءِ الْمَقَامِ لِإِظْهَارِهَا -لَوْ كُنْتَ مُحَقَّاً-؟!
أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي
الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَّاِعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ
أَتُوْبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ هَذَا؟!

ألم يقل الله: {وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيَاثَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُمُونَهُ فَنَبْذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثُمَّا قَلِيلًا فَيُئْسَرُ مَا يَشْتَرُونَ} ألم يقل الله هذا؟!
فأخرج تلك الأدلة والأقوال -لو كنت محقًا-!! وأنصح لك بآلا تتقحم هذا حتى لا تكثر
الفضائح والقبائح في حكمكم، فإنكم لو أتيتم بالأدلة صحيحة وضعتها في غير
موقعها، وهذا مكمن الفتنة والشر، ولكن أهل السنة سيكتيرون لكم من ردودهم
الكافية الشافية الواقية بالمكياج الأولى، فليعلم هذا، ذلك؛ لأنهم -أعني أهل السنة-
يحدرون عهدة الكتمان؛ ولأنهم يرون أن الواجب عليهم هو القيام بالنصح والتحذير
والبيان، وهذا هو حالهم -ولو سُجِّنوا-.

فلو رأيتني يا ابن حسان وأنا بسجن وادي النطرون ومعي أوراقي وأقلامي، أرد على أهل
الزيغ والضلال من مثل فرقة الإخوان وغيرها، حتى إن مسئول (شاوיש) المبني (العنبر)
الذي كنت فيه قال لي ذات مرة: نريد أن نجلس بعضنا مع بعض، هكذا، أي للأنس
والكلام وشرب شاي ونحو ذلك، فقلت له: أنا مشغول أي بالقراءة والكتابة، فقال:
لأول مرة أرى أحدًا في السجن يقول أنا مشغول!! هكذا، بنحو هذه العبارة، على أي
جالستهم -أي بعض مسئولي السجن- في بعض الأحيان.

فحياتنا -إن شاء الله- موقوفة على نصرة السنة وأهل السنة، ومُدُّهم وصاعهم في الرد
على أهل الأهواء والآخطاء مباركان -ولله الحمد- فاغرف ما شئت من بحر التمويه
والدجل والتلبيس أو ذر.

وتأمل قوله مخاطبًا أتباعه الذين يغرس فيهم منهجه:
«ومتنتظرش يا أخي إن الناس كل الناس سترضى عنك ...» إلى آخره.

أقول: إن رضا الله في رضا أهل العلم والدين، وإن سخط الله في سخط أهل العلم والدين، وإن أهل العلم، أهل الحديث، أهل الجرح والتعديل المعتبرين حكموا عليكم وعلى أمثالكم بالبدعة والضلال، وهذا الحكم أعظم وأشد من ضربكم بالصخر، ومن سقوط الجبل فوقكم، فكيف تُسْكِنَ آلامك وآلام أتباعك الشديدة بمثل هذا التمويه والتلاعب بعقولهم؟!

وكيف تضمد جراحك وجراح أتباعك بالإبقاء على ما يفسدها ولا يضمدتها؟! والله لا نرضى منك مثل هذا لو كان الأمر يتعلق بدنيا، يجب على المرء المسلم أن ينصح للMuslimين بما يصلحها لهم، فكيف نرضى منك مثل هذا في حق دين الناس؟! وإن لأشد أتباع هؤلاء الذين أغلق عليهم مشايخهم عقولهم وأحكموا إغلاقها بالأقفال والأغلال من التمويهات والتلبيسات، أشدتهم أن يقوموا لله مثنى وفرادى ثم يتذكروا ما بأهل السنة من جنة، وما بذهبهم من دخن، وما بعلمائهم من خبل ولا دجل، إنما هم نذير لكم، ومحذرون لكم وخيم عواقب التمادي في الغي والضلال، والبعد عن أهل العلم والإيمان الراسخين فيه، الذين منهجهم أبين وأضوا من ضوء النهار، قال -تعالى- لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

{قُلْ إِنَّمَا أَعِظُّكُم بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدِي عَذَابٍ شَدِيدٍ}

وأهل السنة لما كانوا على حق كانوا صرحاء به، مبينين له، غير مفتقرين إلى التمويه والكذب لترويج ما عندهم من الخير، بخلاف أهل الأيمان الفاجرة الذين يقسمون ويحلفون على الكذب وهو يعلمون.

التعليق على الدرس الثالث والستين

ليلة الخميس الموافقة: الأول من شهر ذي الحجة لعام ألف وأربعمائة وخمسة وعشرين من

هجرة النبي

قوله: «وأنا بعول الطالب يبدأ بالقرآن، طالب الحديث بالذات يبدأ بالقرآن، ويبدأ بحفظ السنة؛ لأنو هيئى تربى، تربى وتعلم، وهذبت أخلاقه، إنما أول مَبْدأ في علم الحديث بجانب التحقيق، أو بجانب الجرح والتجريح، مش الجرح والتعديل، لأن، الجرح والتجريح، سيخرج طالبًا متأسدًا متنمراً، لا أدب معه، ولا خلاق له.

المفروض يرتقي إلى هذه الدرجة، درجة الجرح والتعديل من يعني جاوز القنطرة، من جاوز القنطرة، وحفظ كتاب الله، وزكى نفسه، وطهَّر سريرته، ووصل إلى مرتبة من التهذيب للنفس .. كعلي بن المديني، والذهبي، وابن حبان، وغيرهم من هؤلاء الجهابذة الصيارة، النقاد، أما أن يرتقي الطالب فلا يحفظ شيئاً من كتاب الله، ويبدأ بعلم الجرح والتجريح، أو بعلم التحقيق، ثم بعد ذلك لا تراه حافظاً لكتاب الله، ولا حافظاً لألف حديث أو

خمسمائة حديث من أحاديث رسول الله، تراه متأسداً، متنمراً، سيء الخلق، سيء الأدب، لا يعرف الفضل لأهل الفضل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل.

وقد ذكرت لكم يوماً أني رأيت طالباً لما تنبت لحيته، ولما ينبت شاربه، أقسم بالله على ذلك، وقد جلس يتحقق، لا أقول يُخرج، يتحقق حديثاً، ففرحت به ما شاء الله، تعالى يا بني، بتعمل إيه؟

آل: والله بحق حديث، ما شاء الله، بتحقق حديث إيه؟ فبقرأ الحديث أَللَّهُ !!

يا بني الحديث دا صحيح، أَللَّيْ: مين اللي صححه يا شيخ؟

أَللِّيْ: شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني.

الواد من إلة أدبو بئولي: لا معلش أصلو الشيخ متساهم في التصحيح.

طبعاً دا سوء أدب، وإلة أدب متناهية، وجهل، فطبعاً أَللِّيْ إِفْلَ الكتب يا ولد، لم الكتب اللي أَدَّاك، إِفْلَ يا ولد، فَبُصَ، أَولِتِلَه إِفْلَ الكتب، أَفَلَ الكتب، مسكت ودنه، ماهو دا مش يحتاج بئى يعني ما .. دا مَتَرَبَاش، ... وحتاج يتربى، أولتله سَمَّع سورة المطففين يابني، والله حصل، سَمَّع سورة المطففين، سَمَّع سورة المطففين، بدأ يقرأ، أخطأ في السورة خمس أخطاء، مِسِّكْتَ ودنه التَّنَيِّه، أَللِّيْ مين اللي رباك التربية السيئة دي؟

فدي كارثة ياخواننا، الطالب ده أول مهيطعن هيطعن في شيخه الذي علمه، والله وقد كان، وقد كان بس مفسرشن أنا، الطالب اللي اتربي على التربية دي، دا طالب سيء الأدب وسيء الخلق.

أَلباني متساهم في التصحيح؟!

وانت يابني أقسم بالله متعرف حاجه !!

أَلَّهُ، كُلُ طَالِبٍ يَاخُوَانَا قَرَأَلِي كَتَابِين شَرَشِر نَطْ أَكَلُ الْبَطْ بَئِي عَلِيٌّ بْنُ الْمَدِينِي، الْقَضِيَّةِ مَبَيْتَشِي يَعْنِي مَشْ مَحْتَاجَةٍ فَزْلَكَهُ يَاخُوَانَا، النَّهَارَدَا أَيِّ حَدِيثٍ فِي الدُّنْيَا، أَيِّ حَدِيثٍ عَاوِزٍ تَعْرِفُ تَخْرِيجَهُ وَتَحْقِيقَهُ، فِي دَيْئَةٍ وَاحِدَهُ، فِي دَيْئَةٍ وَاحِدَهُ فِي اسْطَوَانَةِ عَالْكُمْبِيُوتُرِ تَعْرِفُ تَحْقِيقَهُ، فِي دَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ، مَعْدَتْشِ مَحْتَاجَةٍ فَزْلَكَهُ، عَشَانَ تَتَعَدُّ تَتَأْسِدُ بِهَذَا عَلَى أَقْرَانِكَ فِي الْمَحَالِسِ، عَوْزِينَ نَصْدَقُ النِّيَّةَ كَدَهُ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَطْهُرَ نَوَائِنَا، وَأَنْ يَصْفِي سَرَائِنَا إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

نَعَمْ؟

الْمَشَايِخُ وَالْعُلَمَاءُ يَا مِيْجِيشُ، مَشْفُشُ خِلْتُهُ، وَاللَّهُ مَانَا عَوْزُهُ، أَقْسَمُ بِاللَّهِ مَانَا عَوْزُهُ يَحْضُرُ لَيْ.

الَّلَّيْ يَجْبِيْ هَنَا وَيَتَأْدِبُ وَيَتَعْلَمُ الْأَدْبَ مَعَ .. أَنَا مَبَقْصِدِشُ الْأَخْ وَاللَّهُ، خَلِيْ بَالَّكُ، الَّلَّيْ يَجْبِيْ هَنَا وَيَتَعْلَمُ الْأَدْبَ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى رَاسِيْ، يَجْبِيْ يَتَأْنِزَحُ وَيَتَفَزِّلُكُ، مِيْجِيشُ، خَلِيْهُ هَنَاكُ مَعَ الْعُلَمَاءِ بِتَوْعِهِ، مِيْجِيشُ هَنَا.

الْمَجْلِسُ دَا يَاخُوَانَا لِلتَّرْبِيَّةِ، لِلتَّأْدِبِ، عَوْزِينَ نَتَأْدِبُ مَعَ الَّلَّيْ عَلَمُونَا الْأَدْبَ، مَعَ الَّلَّيْ رِبُونَا، مَعَ أَصْحَابِ الْفَضْلِ عَلَى الْأَمَّةِ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ، الْعُلَمَاءُ، الْعُلَمَاءُ، مِنْغَلَطُشُ فِي عَلَمَائِنَا أَبَدًا، بِنَكْرَمِ عَلَمَائِنَا، مَشْ بِنَقْدَسِ عَلَمَائِنَا، لَا، احْنَا لَا نَقُولُ بِالْعَصْمَةِ لِلصَّحَابَةِ، لَا نَقُولُ بِالْعَصْمَةِ لِلصَّ .. نَقُولُ بِالْعَصْمَةِ لِلنَّبِيِّ فَقْطَ، وَيَوْمَ مَاتَ النَّبِيِّ دَفَنَتِ الْعَصْمَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، لَكِنْ نَكْرَمُ عَلَمَائِنَا.

بِزَعْلِ أَوِي يَاخُوَانَا، بِزَعْلِ أَوِي لَمَا أَلَائِي طَالِبٌ صَغِيرٌ مِنْ طَلَابِنَا يَيْسُولُ: ابْنُ بازِ بَئُولُ، وَاللَّهُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ، لَيْتَ أَخْ جَايِ بَئُولِي إِيْهِ، هُوَ أَخُ ابْنِ بازِ يَيْسُولُ فِي الْمَسَأَلَةِ دِيِ إِيْهِ، أَقْسَمُ بِاللَّهِ كَدَهُ، أَلْتِلُهُ نَعَمْ يَاخُوَيِهِ، أَخْ بَئِيِّ هِيَتَفَزِّلُكُ عَلَيِّ وَيَيْسُولِي يَا شِيَخَ مَهْوَا أَخْ بَرَدُو،

مش ربنا بئول: (إنما المؤمنون إخوة) يا راجل خليك خليك مؤدب، انت بستدل بدليل
.. دا هو دا مناط الدليل بَردو؟!

أي إنما المؤمنون إخوة آه حق، بس مش عاوزين فزلكة، مش عَوزين نسحب الأدلة في
غير مناطتها، ينفع تقول الأخ ابن باز، دا شيخك وشيخ شيخك، وأستاذ أستاذتك،
تقول شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- شيخنا الشيخ الألباني -رحمه الله-
شيخنا الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- يبئي في أدب كده ياخوانا.

ولما عالم من العلماء أو راجل من طلبة العلم .. يقول الألباني تُحمل على ما عنده من
توقير للشيخ، مش يئولك: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم، أصل في إخوة كتير
عاسطه واللئطة، وبيفهموا الأمور بطريقة غريبة جدًا، فانا بئول ياخوانا: مجلسي ده بإذن
الله يتوجي فيه مؤدب، وتعلم فيه الأدب، وتربي على الأدب مع أهل العلم يتجيش،
لازم تخرج من هنه تعرف الفضل لأهل الفضل.

وأنا أقسم بالله، أقسم بالله، اللي بيسيء الأدب مع العلماء ورب الكعبة والله يختم له
بسوء، والله والله يختم له بسوء، وهتلائيه عمال يتنطط مع الفرئه دي شويه، ومع الفرئه
دي شويه، وكان بيذكرني دول شويه، وهيطعن فيهم بكره، وانتو عَرفين الواقع بدون
تفاصيل، لأن انا مليش في المسائل دي، مانيش فاضي ليها أصلًا، مش فاضي للعكعكه
اللبحصل دي، والله مانا فاضي»

قلت: في هذا الكلام تهكم بعلم الجرح والتعديل بتسميته إيه الجرح والتجريح.
نعم، إن علم الجرح والتعديل قد آلم القوم إيلامًا شديداً، ثم إنه من الفائدة أن أقول: قد
أَلَّفَ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي -رحمه الله- رسالة بعنوان: "تعليم

الصبيان التوحيد" ذكر فيها البدء بالتوحيد قبل القرآن، فيالها من فائدة جليلة تشد لها
الرحال.

ثم إنه -أعني ابن حسان- هو وشيعته لم يقبلوا كلام أهل الجرح والتعديل من جاؤوا
القنطرة، من مثل مقبل الوادعي، وريبع المدخلبي، وأحمد بن يحيى النجمي، وابن باز،
والألباني، وغيرهم من أئمة الإسلام، فبان بذلك أن ما تشدق به من ذكر الجرح والتعديل
لا يعدو كونه دعوى يكذبها واقعهم، نعم، هم يستعملون هذا الباب في جرح أهل السنة
السلفيين، وتعديل وتنزكية أهل الزيف والضلال، من أمثال فرقة الإخوان والتبلیغ وغيرهم.

ثم إنه لا يشترط في إعمال علم الجرح والتعديل في أهله أن يكون صاحبه حافظاً لكتاب
الله أو لألف حديث أو لخمسين حديثاً، فالمعتبر هو إقامة المعدل أو المجرح برهان
التعديل أو التجريح لمن يعدله أو يجرحه، فهذا الدجال حريص على الحيلولة بين الطلبة
وبين هذا العلم الذي يميز السنة من البدعة، ويميز أهل السنة من أهل البدعة، هذه
الحيلولة وذاك الأسلوب الذي يستخدمه في استمالة السذج من أنصاره حتى لا يأبهوا بهذا
العلم ولا بأهله.

وكيف تسنى له جرح وتحريج أهل السنة وهو لم يجاوز قنطرة ولا قناة، أم هو زكي نفسه
وطهر سريرته، ووصل إلى مرتبة من التهذيب للنفس كعلي بن المديني والذهبي وابن حبان
وغيرهم من هؤلاء الجهابذة الصيارة النقاد؟!

وهل من يتكلم في أهل السنة بالطعن وفي منهجهم بالطعن والتهكم، وهو في الوقت
نفسه يزكي أهل الأهواء والضلال يكون قد زكي نفسه وطهر سريرته؟!

أليس من كان هذا حاله يكون متأسداً متنمراً سائئ الخلق سائئ الأدب، لا يعرف الفضل لأهل الفضل، أم تريدون أن يجعلكم أتباعكم ويقبلون منكم الأيدي والركب باعتباركم أهل الفضل كما هو الشأن في أمثال الصوفية وأشباههم من الشيعة؟!
ثم إن طريقة حديثك مع هذا الطالب الذي ذكرت ليست هي طريقة أهل العلم مع المتعلم ولا المشايخ مع الطلبة.

ثم إن تشدّقك بقولك: «**شيخنا الشيخ ناصر**»

فيه تدليس -على من لا يعرف حقيقة أمرك من الناس- بأنه شيخك، وأنك قد طلبت العلم عنده، فليتك صريح، والصراحة -كما قيل- راحة، هذا إن بحثت من تقليد الشيخ ناصر في أحکامه على الحديث.

وليتك كنت مع الشيخ ناصر في موقفه من أهل الأهواء والبدع المعاصرين كالإخوان والتبلیغ مثلاً، أم هو مجرد التشدّق بالألفاظ للتغیر بالسذج وخداعهم؟!

ثم إن من قال: إن الشيخ الألباني متساهم في التصحيح هكذا بإطلاق فقد أخطأ، ومن نفى عن الشيخ أي تسامه في التصحيح بإطلاق فقد أخطأ أيضاً، والتساهم أمر نسي، فقد يكون العالم متساهلاً عند غيره في الوقت الذي لا يرى ذاك العالم نفسه متساهلاً، هذا، ولقد أخطأ أنت في التعامل مع هذا الطالب، فالشيخ الألباني -رحمه الله- عنده نوع تسامه في التصحيح، ولا نقول: هو متساهم على سبيل الإطلاق، ثم إن هذا التسامه نسي، وكم كان العلامة المحدث الفقيه الناقد البصير الشيخ مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- إن كنت تعرف له بالفضل والجحالة والعلم والفهم في علم الحديث والعلل -كم كان الشيخ يخالف الشيخ الألباني في أحکامه على بعض أو كثير من الأحاديث التي يرى فيها شيخنا -رحمه الله- أنها لا ترقى إلى الحسن فضلاً عن الصحة،

ويحكم عليها شيخنا بالضعف، ويمكن الاستعاضة عن الكلمة التساهل بكلمة الخطأ، فيقال مثلاً: إن الشيخ الألباني -مع اجتهاده- يخطئ في الحكم بالحسن أو الصحة على بعض الأحاديث، وهذا لا إشكال فيه إلا عند المقلدة والمعصبة.

ثم إن هذا الطالب ذكر الألباني بلفظ الشيخ وما أساء الأدب في هذا، وإنما أساء الأدب معه من عنفه.

وقد أثنت اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز على الألباني في فتواها التي سئلت فيها عن الشيخ الألباني، ثم قالت: وقد يخطئ.

ثم إن اللغة التي تحدثت بها معه ليست لغة المريي الرحيم الشفوق على طلبة العلم، وإنما حدثته بلغة سوقية لم يجر عليها عرف أهل النحوة والمروءة، فضلاً عمن يتربع على كرسي التدريس، ويعلو منبر الخطابة وليس متأهلاً لذلك، ثم إنك في درسك هذا اغتبته بنفي التربية عنه، ولعله أحسن منك تربية، وكون هذا الطالب يخطئ في سورة المطففين لا يلزم منه ألا يُشجّع على ما هو فيه من الاستغلال بعلم الحديث.

ثم إن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن، هكذا جاءت الآثار عمن سلف. ثم إنه ليس كل من سلك هذا الطريق على هذا النحو طعن في شيخه بعد.

وزر دار الحديث بدماج لترى طلبتها الصغار فضلاً عن الكبار وما هم عليه من معرفة الرجال والصحيح والضعف من الحديث ورواية الحديث من الصحابة، تر عجباً وتنل شرفاً.

ثم إنك لم تذكر لهذا الطالب العلاج أو الدواء لهذا الداء -على فرض أنه قال ذلك بإطلاق نسبة الحكم بالتساهل إلى الشيخ الألباني.

فإن قلت: قد ذكرته في أول الكلام، وذكرت أن الطالب يبدأ بالقرآن، طالب الحديث بالذات يبدأ بالقرآن ويبدأ بحفظ السنة، **قلنا:**

قد أخطأت في وضع الدواء، فالأصل تعلم التوحيد قبل كل شيء، هكذا كانت دعوة جميع الرسل لأقوامهم، هذا التوحيد الذي زهد وزهد فيه إخوانك الحركيون من فرقة الإخوان المسلمين، وسموه شرك القبور، وقدموا عليه ما يسمونه بشرك القصور مراغمة لمنهج جميع الأنبياء والمرسلين -علم ذلك إخوانك أم جهلوها-! وكيف تقسم بالله على أن هذا الطالب ما يعرف **(حاجة)؟!** وقد عهدنا منك الإكثار من القسم زوراً.

ثم كيف تخطف النطق بلفظ الحلال (الله) وتقول: **(الله) هكذا؟!**
إن هذا إحدى في اسم الله -سبحانه وتعالى- وقد قال -تعالى-: **{وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُحْزِنُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**

ثم هل كان من عرف السلف إفراد ذكر لفظ الحلال (الله) عند التعجب والإنكار؟!
ولا إخالك جرّك إلى هذا إلا سيئات عملك، فإن من جراء السيئة، السيئة بعدها.
أضف إلى هذا تفريطك في اللغة العربية التي هي من أعظم شعائر الإسلام، وكيف تحافظون على الخطبة بالألفاظ باللغة العربية -ولا أقول بالفصاحة والبلاغة- مع أنه يحضرها -أعني الجمعة- عوام المسلمين، ولا تحافظون عليها في الدروس التي هي مظنة أن يحضرها -في الغالب- طلبة علم؟!

أما دندنتك في أكثر من موضع بقولك: **«شَرِّشِرْ نَطْ أَكْلُ الْبَطْ»**
فيقال لك بخصوصها: هل هي طريقة أئمة الإسلام وعلمائه أهل الفضل، أم هي طريقة غيرهم؟!

وأتحداك -إن كنت صادقاً- أن تأتينا بمثال واحد، ولا نريد منك غيره، فيه أن شخصاً قرأ هذا، وظن في نفسه أو قال عن نفسه: إنه علي بن المديني، أيها المتهكم !!
نعم، لقد بلغ علم الجرح منكم مبلغاً عظيماً، فقد جاوز منكم الشحم واللحم والعظم،
وبلغ إلى سويداء القلب، فطفحت ألسنتكم ببعض ما تخفيه صدوركم، وليس هذا
الطالب المزعوم هو المراد فقط من تهكمك، وإنما المراد أهل العلم من أهل الحديث، أهل
الجرح والتعديل الذين جرحوكم، ولا يزال جرحكم ينزعف منه القبح والصديق، ولا يزال
تألمكم الشديد بهذا الجرح قائماً.

أما سرعة التحرير والتحقيق اليوم فهي نعمة عظيمة لا يقوم بشكرها إلا أهل الحديث
السلفيون، الذين هم ظاهرون اليوم على كل من خالفهم من أهل الزيف والضلال،
فالسلفيون أهل الحديث يقدرون الحديث قدره، ويقدرون أهله قدرهم، ولا يخرجون عن
طريقة أهل العلم في اتباع السنة ومحابية البدعة، وتوقير أهل العلم الذين هم أهله،
والتنكيل بأهل البدعة الذين هم أهلهما.

ثم إن الأصل هو إحسان الظن بطالب الحديث، وأنه لا يريد بذلك إلا الله والدار
الآخرة، لا ما ذكرته من العبارات الدالة على سوء الظن، كالتأسد على الأقران،
و(**الفزلكة**)!! على أن امرأة ثقة -وشر القتلى من قتلتة امرأة- لما قرأت كلامك قالت ما
معناه: هذه منه هي (**الفزلكة**) و (**الأنزحة**)!!

ثم إن لوائح الكذب ظاهرة في كلامك بشأن الطالب الذي أنت أقسمت بالله على أنك
لا تحتاج إلى حضوره لك، أو لا تريده حضوره لك.

فأنت تقسم بالله أنك ما تحتاجه أو ما تريده، ثم تردد ذلك بأن الذي يأتيك هنا
ويتأدب ويتعلم الأدب مع المشايخ والعلماء من أمثالكم !!

وهذا كالتعليق لنفيك حاجتك إلى حضور هذا الأخ لك، ثم مع ذلك تقسم بأنك لا
تقصد الأخ ذاك!!

فأي كذب بعد هذا؟!

وأي تلاعب بعقول مستمعيك بعد هذا؟!

وإن كنت تعتقد أن هذا الأخ مؤدب، فكيف تقسم بالله أنك ما تريده أو تحتاجه يحضر
لنك، أليس منعك له من الحضور لك يعد صدًّا عن سبيل الله، إن كنت تُعلم الناس
الأدب حقًا؟!

وكيف تتكلم بهذه اللهجة السوقية: «ياميجيش، مشفش خلئته، ...» إلى آخره؟!

أهذا هو الأدب الذي ستربى طلبتك عليه؟!

حقًا! إن فاقد الشيء لا يعطيه، وقد قيل:

إذا كان رب البيت بالدف ضارًا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

أم تريد أن يكون الطالب في حلقتك سائرًا على قول الصوفية لمريدهم: كن بين يدي
شيخك -أي شيخ الطريقة الصوفية- كالميت بين يدي مغسله؟!

وما هذا إلا ليتسنى لهؤلاء المشايخ الاستحواذ على عقول أتباعهم وإغلاقها عن النقد
والاعتراض على الباطل الذي لا يمكن قبوله ولا الصبر عليه، ولهذا قالوا أيضًا: من
اعتراض انظرد.

فأشبهتم الصوفية حقًا! أم هي سلفية صوفية كما قال شيخ الضلالة حسن البنا عن
طريقة فرقة الإخوان المسلمين؟!

وهل يمكن الجمع بين الحق والباطل في آن واحد؟!

أم الحقيقة هي أنها الصوفية فحسب لا السلفية حتى تتمكنوا من غرس ما تشاءون في
عقول وقلوب أتباعكم؟!

هذا، ولقد قال شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- في التصوف: مبتدع لفظاً
ومعنىً.

قلت: وقد جاء عن حسن البنا أنه كان يُنشد مع المنشدين:

صلى الإله على النور الذي ظهر
في العالمين ففاق الشمس والقمرا
هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا
فسامح الكل فيما قد مضى وجرى
فبئس هذا التصوف.

فلو قال قائل: قد جاء لفظ التصوف على لسان بعض أهل العلم على وجه الإقرار
والمدح، قلنا:

هم -مع مخالفتنا لهم في اللفظ- لا يقصدون ما يقصده الضلال من عباد القبور ونحوهم،
وعلى كل حال فالباطل مردود أبداً كائناً من كان أهله.

وكيف تعنف مثل هذا الأخ بأقوالك هذه التي فيها من التشنيع ما فيها، ولا نرى لك
عشر معشار مثل هذا العنف وتلك الشدة على فرقة الإخوان الزائفة، وفرقة التبليغ
الضالة، وفرقة السرورية، وفرق الجهاد وغيرها من سائر فرق الزيف والضلال؟!

لم نعهد منك تمرر الوجه ولا الغضب حينما تتكلم عن إخوانك من تحامي عنهم من
أمثال هؤلاء، وإنما تكون منك شدة الغضب وتمرر الوجه، وعلو الصوت، والكلام
السوقى المبتدىء إذا كنت في سياق الكلام عن السلفيين الذين يتكلمون فيكم وفي
أشيائكم ونظائركم.

ثم إن التربية والتأديب الذين تندن حولهما يفتقران إلى العلم، فلا تربية بغير علم ولا أدب بغير علم، وفائد العلم لا يعطيه.

وهل يمكن أن يكون الطاعن والواقع في أهل الحديث أهل الجرح والتعديل الأمانة الثقات من أمثال الشيخ ربيع وغيره، هل يمكن أن يكون هذا مؤدباً؟!

أما نفيك لتقديس العلماء فهذا في نظري فيه نظر بهذا الإطلاق، فالعلماء -في الجملة- مطهرون منزهون مبرأون من الشرك والكبائر والأخلاق الرذيلة الدينية الخسيسة، وهل من إكرام علمائكم أنكم لا ترفعون بأقوالهم رأساً كقولهم بتبديع فرقة الإخوان والتبليغ والجهاد والسرورية وغيرها من فرق الزيف والضلال؟!

أم ابن باز والألباني والوادعي والمدخلي وغيرهم من أمثالهم ليسوا علماء؟!
أم إكرامكم العلماء من أمثال هؤلاء هو بأخذ قولهم في الموضع الذي يروقكم، وتركه فيما لا يروقكم كما هو واقعكم؟!

لقد صدق الله العظيم إذ قال: {وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَّهُمْ الْحُقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}

أما قسمك بالله على خاتمة السوء من يسيء الأدب مع العلماء، فإننا نحذرك من أن يتحقق فيك إن تماديت في غيرك وباطلك وإسأتك إلى أهل العلم وحملة المنهج السلفي، فاتق الله ودع الإطلاق في موضع التفصيل، وإنما، فمن هؤلاء العلماء الذين تقسم بالله على أن من يسيء الأدب معهم يختتم له بسوء؟!

أهم الدجاللة من أمثالك المجمعون للناس على غير هدي سلفي، والذين ينهمون نهج فرقة الإخوان المسلمين مدعين اتباع مذهب السلف، مع أن حقيقة أمرهم -ظاهرًا وباطنًا- هو سلوك سبيل فرقة الإخوان المسلمين، وسبيل الذين يطعنون في أعلام السنة ومنارات الهدى وأئمة المسلمين.

من هم هؤلاء العلماء المقتدى بهم؟!

أهم الدجاللة من أمثال محمد بن حسان المصري، وأبي إسحاق الحويني المصري، وأبي الحسن المصري نزيل مأرب، وعلي الحلبي، وسفر الحوالي، وسلمان العودة، والمغراوي، وعدنان عرور، وغيرهم من أهل الزيف والضلال؟!

إن كان هؤلاء هم الذين تقصدهم في كلامك فنبشرك بأن السلفيين يتقربون إلى الله ببغض هؤلاء الفاتحين المفتونين، الذين فرقوا الصف السلفي، واجتمعوا مع أحزاب الضلال على محاربة المذهب السلفي وعلمائه، فبغض أمثال هؤلاء لما اقترفوه من تفريق الصف السلفي بسبب ما أصلوه من الأصول الفاسدة والقواعد الكاسدة، وما نافحوا به عن أهل الأهواء، وما طعنوا به في أهل السنة، أقول:

فبغض أمثال هؤلاء ومعاداتهم وتجنّب طریقتهم وموالاة علماء أهل السنة ومحبّتهم من أمثال الشيخ ابن باز والألباني وابن عثيمين والوادعي والمدخلی والنجمی وغيرهم، كل هذا قربة يتقرب بها السلفي إلى الله، يرجى له بها وبغيرها حسن الخاتمة، ودعك من مثل هذا الإجمال، فإنه لا يعدو كونه إرهاً نفسيًا وفكريًا تستحوذون به على أتباعكم.

أما السلفيون البصرياء بخططكم ومسالككم وتلبیسکم وتدلیسکم وشبهاتکم لا ينطلي عليهم شيء من ذلك، فأقلوا أو أكثروا!!

ثم إن الذي يتذبذب ويضطرب حاله من حين إلى آخر هو من لم ترسخ قدمه في المذهب السلفي، فلا تضرب وجه علم الجرح والتعديل، ووجه العلماء بمثل بعض الحالات الشاذة النادرة التي لا يقعَّد عليها، ثم إن الذي ينتكس عن المذهب السلفي فأمره كما قيل: وعلى نفسها براقتش تجني.

وكيف تدعى أنه ليس لك في ما أشرت إليه من المسائل بعلة أنك لست متفرغاً لذلك مع أن واقعك يكذب ذلك؟!

فكم من درس لك وأنت ترغبي وتزبد وتبرق وترعد في هذه المسائل بما يدل على مدى ومبعد تأثركم وتألمكم بكلام أهل العلم فيكم!!

وتأمل كيف يسمى هذه الحرب الضروس بين أهل السنة وأهل الهوى والبدعة **عكعكة**!! (هكذا) تقليلياً من شأنها، وتهويناً من أمرها، وصرفًا للناس عن معرفة الحق وأهل الحق، وثبيتاً للناس على البقاء على الباطل مع أهل الباطل!!

أما أهل السنة فيسمون ما يدور جرحاً وتعديلاً ونقداً وردًا وتفسيقاً ونحو ذلك من الألفاظ السلفية، ويترفعون ويتنزهون عن الألفاظ السوقية المبتذلة، وتأمل قسمه الكاذب الذي عهدهناه منه، وذلك في آخر كلامه، بأنه ليس متفرغاً!!

نعم أنت متفرغ للطعن في السلفيين والتهكم بهم، وتشويبهم، وغير ذلك مما ينافي الأدب، وعلى كل حال فأهل السنة سائرون في طريق جهادهم لأهل الأهواء، فأهل السنة في جهادهم هذا هم العادون في ديار أهل الأهواء نصحاً وفضحاً، المiorون لشهب الأدلة قدحاً، المغيرون على أهل الأهواء مساءً وصباحاً، فأثاروا بميدان الجهاد غباراً على أهل الأهواء، ووسيطوا في ميدان ذلك الجهاد جمعاً، فوهبهم الله عزّاً ونصرًا وتمكيناً وفتحاً، وقد قيل:

سوف ترى إذا انجلی الغبار أفرس تحتك أم حمار

ولعلك -إن عقلت- لعلك رأيت الآن ما تحتك أنت وأمثالك.

ثم إن طول كلامك وعرضه في تشویه المنهج السلفي ومنهج النقد الصحيح، وإكثارك من ذلك، مع نفيك لتفراغك لما سمیته «**عکعکه**» يشهد عليك بكذبك، ويشهد عليك بأنك دجال حري بوصف السوء، وأنك الأحق بأن يرتد عليك سهم بغيك بأن يقال فيك: **كثير العك، فاضم جناحك على هذا الصك!**!

التعليق على الدرس السادس والستين

ليلة الخميس الموافقة الثلاثاء من شهر ذي الحجة لعام ألف وأربعين وخمسة وعشرين من

هجرة النبي

قوله: «طبعاً ورقة .. بقول العالمة الكبير الشيخ يوسف القرضاوي يفتح الملف الشائك عن علاقة الإسلام بالفن، دا مجلة الأسرة العربية، الفن الإسلامي هو فن إنساني، الفن الإسلامي هو فن إنساني، له رسالة خاصة لا تنفصل عن أهداف الإسلام الكلية، وفي القضايا الإعلامية والفنية من الأفضل أن نأخذ بالأيسر لا بالأحوط، وأن نبني فقه التيسير وفقه التدرج، وطبعاً الشيخ بيقول لا يوجد في القرآن ولا في صحيح السنة دليل على تحريم الغناء، لابد من وجود المبدع المسلم الوعي لأمور دينه وقضايا أمته ليترجم ذلك في أعمال فنية راقية "إلى آخره

طبعاً رأي الشيخ معروف وليس جديداً، وأسائل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا وله، وأن يثبتنا وإياه على الحق، وأن يختم لنا وله ولعلمائنا جميعاً بالإيمان، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ولله در علي بن أبي طالب إذ يقول: "اعرف الحق تعرف أهله، فإن الحق لا يعرف بالرجال ولكن الرجال هم الذين يعرفون بالحق"
ولله در شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول:

"من تعصب لواحد من الأئمة بعينه دون الباقي، فهو منزلة من تعصب لواحد من الصحابة بعينه دون الباقي، كالرافضي الذي يتعصب لعلي، وكالخارجي الذي يقدح في عثمان وعلي، وهذه طرق أهل البدع والأهواء"

ولله در شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول: "ليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إليه ويؤالي ويعادي عليه غير النبي، وليس لأحد أن ينصب للأمة كلاماً يدعو إليه ويؤالي ويعادي عليه غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة"

ولله در الشاطبي إذ يقول في كتابه الممتع "الاعتراض": "ولقد زلّ أقوام بسبب الإعراض عن الدليل والاعتماد على الرجال، فخرجوا بسبب ذلك عن جادة الصحابة والتابعين، واتبعوا أهواهم بغير علم فضلوا عن سواء السبيل"

لابد من هذا التأصيل .

الأصل الأخير: قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:

"الاختلاف في مسائل الأحكام أكثر من أن ينضبط، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء من مسائل الأحكام تهاجر، لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة" وآود أن أعلم شبابنا -وأرجو الله أن يعلمني وإياهم- أن الخلاف إن وُضع في بوتقة الخلاف وجُلب بأدب الخلاف، فلا حرج، إذ لو سكت من لا يعلم لسقوط الخلاف، إذ لو سكت من لا يعلم لسقوط الخلاف.

بعد هذا أقول: الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة في الصحيحين، ووددت أن لو أعددت للجواب عدته، لكن هذا رزق الله الآن، الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة، كحديث غناء الجاريتين بغناء يوم العيد، واعتراض الصديق على أن يُسمع صوت مزمار الشيطان في بيت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ورد النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

عليه وسلم - على أبي بكر: "دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيدها وهذا عيدهنا" إلى آخر هذه الأدلة.

أنا أقول: الاستشهاد بهذه الأدلة الصحيحة على جواز غناء اليوم، استشهاد بالدليل في غير مناطه -أشهد الله على ذلك- أن أستشهد بهذه الأدلة الصحيحة على رأسي صحيحة في أعلى درجات الصحة، أن أستشهد بهذه الأدلة على جواز غناء اليوم وأقول روى البخاري ومسلم وأذكر الأحاديث، استشهاد بالأدلة دون تحقيق المناطق تماما.

فلو قامت الآن جارية -فتاة صغيرة- لم تبلغ الحلم ووقفت تغنى، والغناء كلام حلال حلال وحرامه حرام، ووقفت تغنى، وهي فتاة صغيرة من بناتنا لما تبلغ الحلم، وتغنى بكلمات جميلة رقراقة تؤصل للفضيلة تأصيلاً، تحرك النفوس للجهاد في سبيل الله، أو تحدو النفوس لمحاورة الملك القدوس في الجنة، كلام جميل، لن يقول عالم على وجه الأرض: اسكتي اجلسني حرام، لا، لن يقول عالم هذا؛ لأن هذا هو مناط الدليل، هذا هو مناط الحكم، أما أن نستشهد بهذه الأدلة على غناء نعرفه كلنا اليوم، الفيديو كليب الذي يحرك الغرائز المهاجعة، ويثير الشهوات الكامنة، ويحول -أقسم بالله- يحول العباد للهاد إلى فساق فجار، يستشهد بهذه الأدلة على جواز الغناء هكذا على الإطلاق، ما هكذا يا سعد تورد الإبل، أبداً.

وإن كان الشيخ -حفظه الله- يرى أن الحديث في صحيح البخاري حديث معلق، فمن المعلوم أن المعلقات في صحيح البخاري منها ما هو صحيح ومنها ما هو حسن ومنها ما هو ضعيف، وهذه الرواية: "سيأتي قوم، سيأتي زمان على أمتي يستحلون الحر والحرير والمعاوز" الحديث وإن رواه البخاري في باب من الأبواب معلقاً فقد وصله الإمام ذاته في باب آخر، فالحديث مروي مرة بالتعليق ومرة رواه البخاري موصولاً في الصحيح، فهو

الحديث صحيح، ولا ينبغي البتة أن يستشهد بهذه الأدلة الصحيحة، وأن نسقط هذا الحكم على مناط اليوم.

فالغناء اليوم سواء كان من رجل متسلع فاسق، أكررها فاسق، أو من امرأة فاسقة تتسلع وتخضع بالقول بل وتظهر كل فتنة في صوتها وجسدها، لا ينبغي البتة أن تُسحب هذه الأدلة على مثل هذا ويقال: بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد أقر الجاريتين على الغناء، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرِدَ الْأُمَّةَ إِلَى الْحَقِّ رَدًا جَمِيلًا.

ثم، في نقطة مهمة جدًا ياخوانا يعني -سبحان الله- يجي مثلاً صحيفي يعمل معايا لقاء -أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرِزِّقَنِي الْبَصِيرَةَ وَالْحِكْمَةَ- وبعدين خلي بالك، يجي يقول: يا شيخ محمد إيه رأيك في الفن الإسلامي؟

الفن الإسلامي ويكلم، فن إسلامي إيه يا عم!! فن إسلامي إيه ياعم انت!!
إنت هتدحك علىّ، خلي بالك يا شباب، خلو بالكو يا شباب، انتو هتدحوك علينا ياخوانا، فن إسلامي إيه؟ أللّه.

ياخوانا لقد اتسع الخرق على الراقي، لقد اتسع الخرق على الراقي!

يأخي لما يئي الإسلام يُقام إقامة كاملة، مبئولشي الإسلام مش مُقام، أحسن يئعد يقولك الشيخ مكفراتي، ما هو فيه ناس آعده للسلطة واللأطة -أعوذ بالله- أما يقام حكم الله -تبارك وتعالى- كاملاً كاملاً، وتظلل كلمة التوحيد كل مناحي الحياة وكل جوانب الحياة، هنبدأ في الحالة دي وفي اللحظة دي هناقش قضية الفن الإسلامي، وهيطلع مبدعون وعلماء، بس حيدعوا من منظور الشريعة، هيدعوا من منظور العقيدة، هيدعوا من منظور لا إله إلا الله منهج حياة، إنما انت جاي تقول فن إسلامي، وانت

منتاش عا.. مينفعش، واضح ولا مش واضح، فمش عاوزين ياخوانا .. محدش يدحك علينا، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَسْتَرَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

قلت: لم يعلق محمد بن حسان على قول القائل:

«العلامة الكبير الشيخ يوسف القرضاوي»

وإن لم يعلق هو لولائه للفرقـة الإـخـوـانـيـة الضـالـة، فـلـنـعـلـقـ نـحـنـ وـلـوـ بـشـيـءـ يـسـيرـ، فـنـقـولـ: نـعـمـ، القرضاـويـ عـلـامـةـ كـبـيرـ وـلـكـنـ فـيـ الضـالـلـ، وـلـقـدـ قـالـ فـيـهـ شـيـخـنـاـ الـوـادـعـيـ رـحـمـهـ اللـهــ حـيـنـمـاـ عـرـضـ عـلـيـهـ بـعـضـ فـتـاوـىـ هـذـاـ عـلـامـةـ الـكـبـيرـ!!ـ الزـائـغـةـ، قـالـ: كـفـرـتـ يـاـ قـرـضاـويـ أـوـ قـارـبـ.

ومحمد بن حسان يقول عنه: «الشيخ» في قوله: «رأي الشيخ معروف» هكذا بهذا الأسلوب التوقيري الناعم اللين الهدائـيـ تـحـاهـ رـأـسـ منـ رـعـوـسـ الضـالـلـ فـيـ الـوقـتـ الـحـاضـرـ. وـلـقـدـ أـلـفـ فـيـ ضـالـلـ الرـجـلـ أـكـثـرـ مـنـ رـسـالـةـ، وـهـوـ مـشـهـورـ عـنـدـ السـلـفـيـنـ بـأـنـهـ إـخـوـانـيـ جـلـدـ، وـمـعـ ذـلـكـ لـمـ يـتـمـعـرـ وـجـهـ مـحـمـدـ بـنـ حـسـانـ عـنـدـ الـحـدـيـثـ عـنـهـ، وـإـنـمـاـ يـغـضـبـ كـغـضـبـةـ الـدـجـالـ، وـتـنـتـفـخـ أـوـدـاجـهـ، وـيـحـمـرـ وـجـهـ حـيـنـمـاـ يـتـكـلـمـ عـنـ السـلـفـيـنـ وـالـمـنـهـجـ السـلـفـيـ وـعـلـمـاءـ السـلـفـ الـمـعـاـصـرـيـنـ، سـالـگـاـ سـبـيلـ الطـعـنـ وـالـهـمـزـ وـالـلـمـزـ وـالـغـمـزـ مـنـ طـرـفـ خـفـيـ وـجـلـيـ.

والسلفيـونـ هـؤـلـاءـ هـمـ الـذـينـ أـقـضـواـ مـضـجـعـهـ وـمـضـجـعـ أـمـثالـهـ مـنـ فـلـولـ أـهـلـ الـبـدـعـ وـالـضـالـلـ، وـأـبـيـ اللـهـ إـلـاـ أـنـ يـظـهـرـ سـوـأـتـهـ وـيـكـشـفـ عـورـتـهـ، فـتـبـاـ لـلـفـرـقـةـ الـمـسـمـاـةـ بـجـمـاعـةـ أـنـصـارـ الـسـنـةـ الـحـمـدـيـةـ الـتـيـ آـوـتـهـ وـآـوـتـ أـمـثالـهـ مـنـ الـقـطـبـيـنـ وـالـإـخـوـانـيـنـ مـتـسـتـرـةـ بـمـذـهـبـ السـلـفـ، فـلـيـعـلـمـواـ جـمـيـعـاـ أـنـ اللـهـ نـاصـرـ دـيـنـهـ وـكـتـابـهـ وـأـوـلـيـائـهـ، وـلـوـ كـرـهـ ذـلـكـ أـرـيـابـ الضـالـلـ وـمـؤـوـهـمـ، وـأـسـلـوبـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـقـرـضاـويـ يـذـكـرـنـاـ بـقـوـلـ القـائلـ:

أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تهرب من صفير الصافر

وتأمل دعاء ابن حسان له بالمغفرة والثبات على الحق، وكان الجدير أن يدعوه له بالهدایة إلى الحق، وقد مر بنا مجرد ذكره للشيخ ربيع وغيره بدون دعاء بالمغفرة ولا بالتشبيت على الحق ولا بنحو ذلك، مع أن القرضاوي لو كان على حق لكان الشيخ ربيع أولى بالدعاء له منه، وهذا يدل على أن وجه الرجل إلى قومه من بني مذهبة لا إلى السلفية التي يتصدق بها كثيراً، وقد قيل: إن الطيور على أشكالها تقع.

ثم إن ذكره لأقوال لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- لا يجعل منه رجلاً سلفياً، فالقوم يتصدقون تارة ببعض النقول عن ابن باز أو الألباني أو اللجنة الدائمة أو شيخ الإسلام ابن تيمية فيكسون باطلهم بهذه النقول، ويزينون بدعتهم بها، وهم في الحقيقة ليسوا على منهج ابن باز ولا الألباني، ولا اللجنة الدائمة، ولا شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا غيرهم من أئمة الإسلام، وأنت من أولى الناس بالسکوت المذكور في قوله: **إذ لو سكت من لا يعلم لقل الخلاف**، وذلك لوجود المقتضي عندك للسکوت، فما أحوج لسانك إلى طول صمت وطول سجن وحبس.

ثم تأمل -إضافة إلى ما سبق- دعاءه للقرضاوي بالحفظ، وقد كان شيخنا الوادعي -رحمه الله- يقول: **"القرضاوي قرض الله شفتيه"** قلت: آمين.

قلت: ولقد دعا شيخنا -رحمه الله- على صدام حسين بقوله: صدمه الله بالبلا، فاستجاب الله له، ودعا على عمر القذافي بقوله، قذفه الله بالبلا، فاستجاب الله له، فرحم الله الشيخ، كم كان له من دعوة مستجابة، ومثل هذا مما يحسن أن يدخله المصنفون في شمائل الشيخ -رحمه الله- فنرجو من الله أن يستجيب دعاءه في القرضاوي -خطيب الفتنة- يوم القيمة.

أما ما ذكر من وصل البخاري لحديث المعاذف في موضع آخر من صحيحه غير الموضع الذي علقه فيه، فهذا ما لا نعلم، وأما كون الحديث صحيحًا موصولاً عند غير البخاري، فنعم.

وتأمل قوله «**آله**» في الحديث عن الفن الإسلامي!! وخطفه للمد، وحذفه له بما يحرف اللفظ من بعد موضعه، وبما يعتبر إحداً في هذا الاسم، وقد مر هذا، مع أنه لم يؤثر - في حد علمي - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أو السلف الصالح ذكر لفظ الجاللة هكذا مفردًا عند التعجب، أو الاستنكار، فهو جارٍ في هذا العوام.

وحبذا لو صورت لنا ما سيكون من وضع هذا الفن الإسلامي في الدولة المنشودة!! فإننا نسمع اليوم من إخوانكم أو عن إخوانكم من فرقة الإخوان المسلمين ما يسمى بالأناشيد الإسلامية - زعموا - تلك الأناشيد الملحنة المطربة، التي تصد عن القرآن وعن ذكر الله، تلك البدعة التي أحدثوها كما أحدث الزنادقة من قبل ببغداد بدعوة التغيير يصدون الناس بها عن القرآن، فإن إخوانكم الضالون على آثار الزنادقة يُهرون، وسمعوا بالتمثيل الإسلامي - زعموا - عنهم أيضًا، يقوم الشباب المخت بتبادل الأدوار في ذلك التمثيل المبني على الكذب، والكذب مجانب الإيمان، وقد ثبت عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه قال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْكَذَّابُ، فِيَانَ الْكَذَّابُ مَجَانِبُ **الإِيمَانِ**" الأثر رواه أحمد في المسند، مجلد ١، جزء ١، ص ١٦٣، رقم ١٦، مسند أبي بكر - رضي الله عنه - طبعة دار المعرف بمحضر التي عليها تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر - رحمه الله - وقد صصح إسناده، إضافة إلى الأحاديث والآيات الواردة في تحريم الكذب، وما أكثرها!!

فحـذا لو صـورـتـ لـنـاـ مـاـ سـيـكـونـ عـلـيـهـ هـؤـلـاءـ الـمـيـدـعـونـ وـالـعـلـمـاءـ!! الـذـيـنـ سـيـدـعـونـ مـنـ منـظـورـ الشـرـيـعـةـ!! وـمـنـ مـنـظـورـ الـعـقـيـدـةـ!! وـمـنـ مـنـظـورـ: لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ مـنـهـجـ حـيـاـةـ!! فـيـ ذـلـكـ الـفـنـ إـلـاسـلـامـيـ المـنـشـودـ!!

لـكـيـ أـسـطـعـ أـقـولـ: إـذـاـ كـانـ تـصـورـكـ الـيـوـمـ بـخـصـوصـ أـهـلـ السـنـةـ وـأـهـلـ الـبـدـعـةـ تـصـورـاـ فـاسـدـاـ، مـعـ أـنـ أـمـرـ أـهـلـ السـنـةـ وـأـمـرـ أـهـلـ الـبـدـعـةـ الـيـوـمـ أـمـرـ وـاقـعـ وـاضـحـ، فـكـيـفـ يـكـوـنـ تـصـورـكـ لـمـاـ هـوـ مـأـمـولـ وـمـنـشـودـ فـيـ الـمـسـتـقـبـ الـمـجـهـولـ الـذـيـ تـنـشـدـوـنـهـ وـتـفـتـرـضـوـنـهـ؟ـ!ـ

إـنـ تـصـورـكـ إـنـ لـمـ يـكـنـ أـشـدـ فـاسـدـاـ مـنـ تـصـورـكـ لـلـأـمـورـ الـوـاقـعـةـ الـيـوـمـ، فـلـاـ إـخـالـهـ إـلـاـ مـثـلـ تـصـورـكـ الـيـوـمـ فـيـ الـفـسـادـ، وـقـدـ حـكـيـ شـيـخـ إـلـاسـلـامـ فـيـ مـجـمـوعـ الـفـتاـوـىـ عـنـ بـعـضـهـمـ: أـنـ الـقـصـائـدـ الـمـلـحـوـنـةـ بـدـعـةـ، وـلـمـ يـتـعـقـبـ ذـلـكـ، وـلـاـ شـكـ عـنـدـنـاـ فـيـ بـدـعـيـةـ ذـلـكـ، وـإـخـوـاـنـكـ إـخـوـانـ دـرـبـكـ، إـلـاـخـوـانـ الـمـسـلـمـوـنـ الـزـائـغـوـنـ يـنـقـلـوـنـ النـاسـ مـنـ مـعـصـيـةـ إـلـىـ بـدـعـةـ، وـهـيـ شـرـ الـشـرـيـنـ، وـهـلـ يـجـتـنـيـ مـنـ الشـوـكـ الـعـنـبـ؟ـ!ـ وـكـلـ إـنـاءـ بـمـاـ فـيـهـ يـنـضـحـ.

أـمـاـ قـوـلـكـ: «ـمـنـ مـنـظـورـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ مـنـهـجـ حـيـاـةـ»

فـيـقـالـ فـيـهـ: إـذـاـ كـانـ الـمـتـشـدـقـوـنـ بـالـمـنـهـجـ السـلـفـيـ مـنـ أـمـثالـكـ الـيـوـمـ لـمـ يـحـقـقـوـ ذـلـكـ فـيـ دـعـوـتـهـمـ، بـلـ يـرـوـنـ الـبـدـعـةـ سـنـةـ وـالـسـنـةـ بـدـعـةـ، فـكـيـفـ بـحـالـ هـؤـلـاءـ الـمـبـدـعـيـنـ الـعـلـمـاءـ الـمـجـاهـيـلـ الـذـيـنـ نـخـشـيـ أـنـ يـكـوـنـوـاـ مـبـتـدـعـيـنـ أـوـ فـسـقـةـ مـخـنـثـيـنـ أـوـ مـتـعـالـمـيـنـ، بـنـاءـ عـلـىـ الـوـاقـعـ الـأـلـيـمـ الـيـوـمـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ دـورـ التـسـجـيلـ، وـفـيـ الـقـنـوـاتـ الـفـضـائـيـةـ، تـلـكـ الـقـنـوـاتـ غـيـرـ السـلـفـيـةـ الـمـحـارـيـةـ لـلـسـلـفـيـيـنـ وـمـنـهـجـهـمـ السـلـفـيـ، كـقـنـاتـكـ وـقـنـاةـ غـيـرـكـ مـنـ شـرـقـ بـالـدـعـوـةـ السـلـفـيـةـ وـأـهـلـهـاـ، وـنـصـبـ الـعـدـاءـ لـهـاـ وـلـأـهـلـهـاـ؟ـ!

وـإـذـاـ كـانـ هـنـاكـ فـنـ إـلـاسـلـامـيـ حـقـقـاـ فـلـيـسـ فـعـلـهـ مـنـوطـاـ!ـ بـإـقـامـةـ حـكـمـ اللـهـ كـامـلـاـ، فـعـنـدـكـ الـقـنـوـاتـ الـتـيـ تـبـثـوـنـ مـنـهـاـ الـشـرـ، فـمـاـ الـذـيـ عـجـزـكـ عـنـ إـقـامـةـ هـذـاـ الـفـنـ إـلـاسـلـامـيـ الـمـزـعـومـ؟ـ!

أم المقصود هو شحن قلوب الأتباع على حكامهم؟!

وهذا الفن الإسلامي!! الذي لم يولد بعد، إما أن يكون واجباً وإما أن يكون مستحبّاً، فإن كان مستحبّاً فكيف يغفل كل المسلمين اليوم في مشارق الأرض ومغاربها عن هذا المستحب؟!

وإن كان واجباً فالويل لأمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ لم يقم بعض أفرادها بهذا الفرض الكفائي، الذي إن لم يقم به من يكفي أثم جميعهم!! ووسائل الدعوة توقيفية، فاعلم، وكفاك دجلاً أيها الرجل.

وكيف تعلق مناقشة قضية الفن الإسلامي المزعوم على إقامة حكم الله تبارك وتعالى كاملاً كاملاً، وعلى تظليله كل مناحي الحياة وكل جوانب الحياة -ذلك القيد الذي قد لا يتحقق إلا في عصر المهدي المنتظر وزمن نزول المسيح عيسى ابن مريم- وأنت في الوقت نفسه تقول جازماً: «**وهيطلع مبدعون وعلماء، بس حيدعوا من منظور الشريعة،**
هيدعوا من منظور العقيدة، هيدعوا من منظور لا إله إلا الله منهج حياة؟!»
وهل لا يجوز أيها الدجال مناقشة قضية الفن الإسلامي المزعوم اليوم، وقبل تحقق هذا القيد المزعوم؟!

وبناءً على كلامه أقول: إذا كانت قضية الفن الإسلامي لا تناقش اليوم قبل وجوده بالقيد المذكور المزعوم في البلاد التي يقام فيها الإسلام إقامة غير كاملة، فمناقشتها في بلاد الكفر متروكة من باب أولى!!

وهكذا الخبط والعجن في الدين بما يفسده أيها الدجال!!

إن إخوانك الحميمين من فرقة الإخوان المسلمين يسمون الباطل بغير اسمه ترويجه لهم، فتارة يقولون: **الأناشيد الإسلامية**، وهم يخرجون بها عن الحد الشرعي، وتارة يقولون: فرقة

إسلامية، وهي مبنية على التمثيل والكذب والتحنث، إلى غير ذلك مما تحمله في طياتها من الباطل.

ويكفي في تحريم مثل هذه الأشياء وغيرها من نظائرها أننا لم نسمع بها إلا عن الإخوان المسلمين أو أفراخهم جميعاً، لم نسمع بها -على هذا الحال الواقع- عن عالم سلفي، ولو كان خيراً ما يبتدعونه لسبقهم أهل العلم وأهل الصلاح إليه.

وخير الأمور السالفات على الهدى وشر الأمور المحدثات البدائع

وكل شر في اتباع من سلف وكل خير في ابتداع من خلف

فكفى بكونه صادراً عن المبتدةعة وأفراخهم عالمة ظاهرة على كونه بدعة محدثة في الدين، لا يرجى منها خير.

ومن تعالم هذا الدجال قوله: «وأود أن أعلم شبابنا»

وهو يدندن بنحو تلك العبارة، ونقول له: إن فاقد الشيء لا يعطيه، وما هكذا ديدن أهل العلم والتواضع والخشية، لم نعهد لهم على مثل هذا المنطق، ثم قال: «... أن

الخلاف إن وضع في بوتقة الخلاف وجلبه بأدب الخلاف، فلا حرج»

قلت: أهل العلم السلفيون هم أهل الآداب الرفيعة، والخصال الحميدة، والأخلاق الطيبة السامية، ولا يباريهم في ذلك أحد، فهم في ذلك على رأس جبل عال، لا يطاولهم في ذلك أهل البدع ولا أفراخهم، وإن لم يكن أهل العلم السلفيون هم أهل الأدب والرزانة والحلم والعلم والوقار والتواضع والخشوع والإثبات والتقوى والزهد والورع، فمن يكون إلّا؟!

إن لم يكونوا كذلك فلن يكون الموصوف بتلك الأوصاف الحميدة هم فرقة الإخوان المسلمين، وفرقة التبليغ، والقطبيين، والسروريين، وغيرهم من فرق الضلال وأذيائهم.

وهل من أدب الخلاف التطاول على المنهج السلفي، والطعن في أهله وحملته؟!

وهل من الأدب جمع خصال الدجل والتعالم والكذب والتمويه والخداع والدفاع عن أهل الأهواء وموالاتهم، وتحزيب الناس، وبث روح التعصب لشيوخ الضلال، وذلك بالدفاع عنهم، والثناء عليهم في الوقت الذي تطعن فيه في المذهب السلفي وأهله في دروسك - على الأقل - التي تطعن فيها في السلفيين ومنهجهم؟!

نعم، أنت تذكر في دروسك أدلة من الكتاب والسنة، وكلامًا لبعض أهل العلم كابن تيمية والشاطبي، ولكنك تُطْوِع ذلك كله لمحاربة المنهج السلفي وأهله، وتضع ذلك كله في غير موضعه، ولو لا تشدّقكم بالكتاب والسنة وكلام بعض أهل العلم - مع سوء خطتكم سالفة الذكر - ما لقي كلامكم - عادة - رواجًا كهذا الرواج وما نفق في سوق الغفلة والجهالة، فذكركم - مثلاً - لكلام شيخ الإسلام لا يمنع من امتحان الناس بأئمة السنة، فمن أحبهم ووالاهم وكان على منهجهم السنّي السلفي فهو سلفي، ومن عاداهم وطعن فيهم وأبغضهم وخالف منهجهم السنّي السلفي فهو زائغ مبتدع، ولا بأس بامتحان الناس بالسنة وأهلهما عند بُدُو البدع وفُسُوْهَا، فقد روى الإمام أبو بكر محمد بن حسين الأجري - رحمه الله - في كتابه العظيم "الشريعة" جزء ٤، ص ٢٣٢، أثر رقم: ٢١١٤، الطبعة الثانية لمؤسسة قرطبة لعام ١٤٣٢ هـ، روى بسنده الصحيح إلى أحمد بن يونس أنه قال: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلمه في رجل يحده، فقال: من أهل السنة هو؟ فقال: ما أعرفه ببدعة، فقال زائدة: هيهات أمن أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟! فقال زائدة: ومتى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهمَا -؟!

والأثر صحيح إسناده المحقق لكتاب الشريعة.

قلت: ومن يُتحن بهم الناس اليوم الشيخ الإمام المجاهد أبو محمد ربيع بن هادي المدخلبي - حفظه الله - والشيخ الإمام أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله - وغيرهما، وقد كان السلف على ذلك، فكانوا يتحنون الناس بمثل أحمد بن حنبل وبمثل حماد بن سلمة، بمعنى أن من طعن في مثل هذين كان مبتدعاً أو زنديقاً.

ومن هنا نخبر دجال مصر وغيره من الدجالجة أن طعنهم في مثل الشيخ ربيع ومنهجه يخرجهم عن السلفية، فكيف إذا أضافوا إلى ذلك دفاعهم عن أهل الأهواء؟! إنهم - والشأن ما ذكر - أبعد عن السلفية وأولى بالبدعة، وأحق بها وأهلها، وليس معنى ذلك ادعاء العصمة لمثل الشيخ ربيع أو الشيخ النجمي أو غيرهما من أئمة السنة، كما أن السلف لما كانوا يتحنون الناس بمثل أحمد وحماد وغيرهما، لم يلزم من ذلك ادعاء العصمة لهم، فهذا كذاك.

ولا يجوز لعاقل، فضلاً عن مسلم، أن ينزل كلامشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - المتعلق بالأحكام في قوله:

الاختلاف في مسائل الأحكام أكثر من أن ينضبط ... إلى آخره

أقول: لا يجوز أن ينزله أحد على الأمور المنهجية والعقدية التي يُدعي فيها المخالف، كما هو الشأن في مخالفة الفرق المبتدعة من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وفرقة التبليغ لمنهج أهل السنة والجماعة واعتقادهم، فكلامشيخ الإسلام ابن تيمية في واد، والذين ينزلونه في غير منزله وعلى غير تنزيله في واد آخر، ومن وضع كلام ابن تيمية أو غيره من أئمة الإسلام في غير موضعه فقد افترى عليهم وقوّلهم ما لم يقولوه، ونسب إليهم ما لم يعتقدوه، وكان محرفاً من جملة المحرفين، وكان شبيهاً بأهل الكتاب الملاعين.

أما ما نقله الدجال عن الشاطبي من قوله:

«ولقد زلّ أقوام بسبب الإعراض عن الدليل والاعتماد على الرجال، فخرجوا بسبب ذلك عن جادة الصحابة والتابعين، واتبعوا أهواهم بغير علم فضلوا عن سوء السبيل»

فأقول فيه: صدق الشاطبي -رحمه الله- وكذب الدجال، فيا خيبة فرقة الإخوان المسلمين، ويَا خيبة القطبيين والسروريين وغيرهم من فرق الضلال، ويَا خيبة من حامي عنهم ودافع عنهم وداهنهم ووالاهم من أدعية السلفية الماكرين، ويَا خيبة من عادى السلفيين والمنهج السلفي من أجلهم.

ولم لا يخيبون جمِيعاً؟ وقد أعرضوا عن الدليل واعتمدوا على الرجال من أمثال البنا وقطب وحَوَى والغزالى والقرضاويس وغيرهم من أقطاب الضلال، فخرجوا بذلك عن جادة الصحابة والتابعين، وسلكوا بنىَّات الطريق، واتبعوا أهواهم بغير علم فضلوا عن سوء السبيل، وأضلوا غيرهم عن عين السلسيل.

أما كلام ابن تيمية -رحمه الله- المتعلق بالتعصب، فالمقصود به التعصب المطلق لواحد ما والانتصار له، ولو كان تعصباً لباطل أو انتصاراً لباطل.

والدجال في الوقت الذي يسرد فيه هذه النقول يُنصلّب لنا نفسه وينصب الحويني وفلاناً وفلاناً، وينفرون الناس بخبيث فعلهم، وقبيح صنعهم، ونتن قولهم، عن أئمة السنة والهدى، ومصابيح الدجى، حماة الإسلام من كيد أعدائه المارقين والملحدين والمبتدعين، الذين عنه وعن أهله المجاهدين في سبيل إعلاء هذا الدين، وإعلاء سنة خاتم النبيين، وإعلاء مذهب السلف الصالح على جميع مذاهب المنحلين من شريعة رب العالمين، والمحابين لمنهج السلف الصالحين.

قاتل الله الدجالين المموهين، وفضحهم شر فضيحة، وقد أريتنا يا ربنا من ذلك ما ثبت به أ福德تنا، فلك الحمد ولك الشكر، لا إله إلا أنت سبحانك لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

وأمثال هؤلاء الدجالين إن يخرجوا -معشر السلفيين- وأنا فيكم، فأنا حجيجهم معكم بعون الله وتسديده وتأييده وتوفيقه.

ثم إن كلام شيخ الإسلام -رحمه الله- الذي حكاه من قوله:
"الاختلاف في مسائل الأحكام أكثر من أن ينضبط"

ليس معناه إقرار اختلاف التضاد القائم على مصادمة النصوص ومعارضة أدلة الأحكام بالآراء والأهواء، وليس في ذلك ذريعة لأهل الأهواء والضلال أن يخالفوا أئمة الإسلام وعلماء الأمة في استنباط الأحكام الشرعية الذي لا يقدر عليه إلا الجهابذة الأفذاذ الراسخون في العلم، الذين أخذوا العلم عن أهله وصانوه ولم يضيغوا، ولم يخالفوا الأدلة وكلام أهل العلم عن جهل وهمي.

فلا يجوز لأحد كهذا الدجال أن يجُوز العمليات الانتحارية ويسميه استشهادياً، في الوقت الذي يحكم فيه أهل العلم الذين هم أهله بأنها عمليات انتشارية، وهو -أعني الدجال- في الوقت نفسه يقول:

«كذاب من يقول: إن العمليات الاستشهادية عمليات انتشارية»

وهو بهذه النفحة الشيطانية يكذب أئمة العلم المقتدى بهم في هذا العصر، وما أكثرهم!! وما أردت هنا إلا التمثيل للدلالة على أن مثل هذا دجال يضع كلام أهل العلم في غير موضعه، وينزله على غير تنزيله، وكأنه مفوض في تغيير دين الله وأحكام الله -سبحانه-!!

ولعل كلامه الخبيث في أمر المظاهرات يمر بنا، وإنما، فهو مخالف فيه لطريق أهل العلم،
قلت: بل سيمبر بنا إن شاء الله.

التعليق على الدرس الرابع والسبعين:

ليلة الخميس الموافقة للحادي عشر من شهر ربيع الأول لعام ألف وأربعين وستة

وعشرين من الهجرة.

قوله: «وبعض الناس الجهلة الجهلة اللي بتحاول تُسقط العلماء، يرتكبون أكبر جرم في حق الدين، اللي عمال .. اللي عاوزين يسقطوا أبا إسحاق، ويسقطوا محمد يعقوب ويسقطوا محمد حسان، ويسقطوا مصطفى العدوي، ويسقطوا... لمين؟ لصالح مين؟! هؤلاء أقسم بالله يرتكبون أكبر جرم في حق الدين، حين يُصرّ ويُصَمِّمُ على إسقاط هؤلاء الأفضل، أنا مش من الأفضل يعني، أسائل الله بس أنا أقصد إخواننا والله العظيم أكبر جرم يرتكب في حق الدين، وأسائل الله -سبحانه وتعالى- أن ينصرنا، وأن يردا إلـ الحق رـدـا جـيـلاـ.

في إخواننا العلماء هم صمـمـام الأمان -بفضل الله تبارك وتعالى- لهذه الأمة، والأمة التي لا تقدر علماءها لا شك أنها أمة سـتـحرـمـ من خـيرـ كـثـيرـ، بل إذا رفع العلم، ولا يرفع العلم إلا بقبض العلماء، يقع الناس في الضنك والشقاء -إلا من رحم رب الأرض والسماء- كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي -صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ- قال: "إـنـ اللـهـ لـاـ يـقـبـضـ الـعـلـمـ اـنـتـزـاعـاـ يـنـتـزـعـهـ مـنـ صـدـورـ النـاسـ وـلـكـنـ يـقـبـضـ الـعـلـمـ بـقـبـضـ الـعـلـمـ حـتـىـ إـذـ لـمـ يـقـ بـعـدـ النـاسـ رـعـوـسـاـ جـهـاـلـاـ فـسـئـلـوـاـ فـأـفـتـوـاـ بـغـيرـ عـلـمـ فـضـلـوـاـ وـأـضـلـوـاـ"

سأل الله -عز وجل- أن يقر أعيننا جميعاً بنصرة الإسلام وعز الموحدين»

قلت: تمثيلك للعلماء بمثل الحويني ويعقوب والعدوي وغيرهم من أمثالك وأمثالهم ظلم للعلم وأهله.

ثم إن هؤلاء الجهلة الجهلة!! المذكورين في كلامك هم العلماء وطلبة العلم، فإن كانوا جهلة جهلة!! فلن يكونوا أكثر منك جهلاً.

وأمثال هؤلاء من العلماء وطلبة العلم لا يسقطون العلماء، وإنما يسقطون أدعياء السلفية الكاذبين المهوهين الدجالين من شاهق، ويرشقونهم بسهام السنة الصائبة التي تشدخ رؤوسهم بأشد من شدح صخور الجبال لها، فيسقطونهم على أم رأسهم، ولا ينفعهم حينئذ ادعاؤهم ذاك الكاذب ولو حَلَّقت بهم الطائرات في السماء أو مخرت بهم السفن في وسط البحار.

وهم بذلك لا يرتكبون أدنى جرم في حق الدين، وإنما يقومون بواجب النصيحة للمبطلين، والتحذير منهم ومن باطلهم؛ صيانة للدين ودفعاً عن حمى الدين كيد المبطلين وكيد الحائمين حول حماه بالشر والفساد والابتداع، وكل ذلك يكون لصالحة المسلمين، ولصالح الغيورين على حرمات هذا الدين من أن ينتهكها دجال من أمثالكم من الدجاللة، وهذا من أعظم الأعمال وأرجاها لعظيم الشواب عند الله البر الرحيم الملك الوهاب، وكيف يقسم الدجال بالله على أن إسقاط المبطلين أكبر جرم في حق الدين؟! إن الذين يردون على هؤلاء الأدعياء وأمثالهم لم يشركوا بالله، ولم يأتوا بشيء من السبع الموبقات ولا بغيرها من الكبائر حينما ردوا باطل المبطلين وبداعي المبدعين، وتعالى المتعالين، وحذلةة المتخاذلين، وتفيهق المتفيهقين، وثرة الشراريين، وتشدق المتشدقين، وتنطع المتنطعين، وتتكلف المتكلفين، ودعوى الأدعياء الكاذبين، ومكر الماكرين، ومراؤغة المراؤغين، وخداع ومخادعة الخادعين المخدعين، وفتنة الفاتئين المفتونين، وترأس الجاهلين، وأئمان الكاذبين، وطعن الطاعنين في أئمة المسلمين وفي منهج السلف الصالحين وفي العلماء الربانيين الذين عقدوا لواء السنة، ونقضوا لواء البدعة، ورایة الشيطان.

ونقول لهذا الدجال: لصالح ولمصلحة مَنْ منافحة عن أهل الأهواء والأدواء، ومن يوالיהם، ويقعده القواعد الكاسدة والأصول الفاسدة من أجلهم ومن أجل موالاتهم، وهو في الوقت نفسه يطعن في السلفيين، ويُشوه منه جهم وسيرتهم الحسين؟! نعم، العلماء صمام أمان للناس بفضل الله تبارك وتعالى، فلولا الله ثم العلماء لهاج الناس وما جوا، واضطربت أحواهم، وخرج الخوارج من كل فج عميق، يعيشون في ديار الإسلام فساداً، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، وينتهكون الأعراض، ويخيفون السبيل، ويروعون الآمنين، ويبدلون الدين، ويطمسون معالمه، ويسفهون الراشدين من العلماء والصالحين، ويطعنون فيهم بما هو أشد ضرراً من حزهم بالسكين^(١)، لكن من هم هؤلاء العلماء؟!

إنهم يُعرفون بالإشارة فضلاً عن التصريح بالعبارة من أمثال عبد العزيز بن باز، والألباني، وابن عثيمين، والوادعي، والمدخلبي، والنجمي، والفوزان، وغيرهم من أئمة الإسلام الذين جاهوا أهل الأهواء، وفندوا منهم الأدواء، ووضعوا جميل الدواء، ولكنه لم يجد محلأً قابلاً عند هؤلاء الضالين المضلين، وما الحيلة إذا عجز الأطباء؟!

وأمثال هؤلاء العلماء الأطباء لابد من توقيرهم، وتحقيق من طعن فيهم، ولا بد من تقديرهم حق قدرهم حتى لا يشتبه العالم بغير العالم، والبني بالبدعي، والحق بالبطل، ولا شك في أن الأمة ستحرم من خير كثير بالطعن في العلماء وإذا رفع العلم - ولا يرفع

١ - **قلت:** كتبت هذا الكلام قبل وقوع فتن الخوارج اليوم، والله في خلقه شئون، وإن الله وإن إليه راجعون، وعلى كل فكلام أهل العلم إن لم يمنع من خروج الخوارج من أصله، فلا أقل من أنه يقلل منه، وإن لم يكن هذا ولا ذاك، فكلام أهل العلم حجة لأهل السنة حجة على الخوارج، ليهلك من هلك عن بيته، ويحيى من حي عن بيته، فلا يجوز الطعن في أهل العلم بخروج الخوارج اليوم أو بعد اليوم، كما لم يجز الطعن في السلف الصالح والتابعين لهم بإحسان بخروج الخوارج في عهد علي - رضي الله عنه - أو بعد عهده، فهذا الخروج وذاك وإن كان مخالفًا للسunnah الشرعية، فإنه موافق للسنن الكونية التي لا يستطيع لها أهل العلم تبديلاً ولا تحويلًا، قال تعالى: {ولن تجد لسنة الله تبديلاً وتجد لسنة الله تحويلًا}

العلم إلا بقبض العلماء- يقع الناس في الضنك والشقاء إلا من رحم رب الأرض والسماء، كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- المذكور في كلام الدجال.

أما نفيك عن نفسك كونك من الأفضل، فهذا صدق وحق واقع لا تواضع. والدجال يحاول أن يعمي الأعين ويذر فيها الرماد حتى لا ترى الواقع، ألا وهو سقوط مثله ومثل الحويني ويعقوب والعدوي وغيرهم من هم على شاكلتهم وينسجون على منواهم، فينسب إلى هؤلاء الجهلة!! على حد تعبيره -وهو يعني السلفيين- محاولة إسقاط أمثال هؤلاء المذكورين، فيظهرهم على أنهم لم يسقطوا، وإنما هي محاولات لإسقاطهم، والحقيقة المجنودة أنهم سقطوا من علٰٰ^(١)، وعرفوا وكشفوا وفضحوا، والله -عز وجل- هو الذي يخفض ويرفع ويعز ويذل، له الأمر كله، وهو على كل شيء قادر، وهذا من جملة خداع الدجال لقومه، فالرجل ليس بناصح ولا أمين.

وتأمل أخي السلفي قوله: «**و بعض الناس الجهلة**»

وقارن بينه وبين قوله: «**مش هتلائي عندي تحرير لحد، ولا إلة أدب على حد، مش هتلائي عندي، مهما تشرني، مش هتلائي عندي، بفضل الله عز وجل**» في درسه الأول في هذا الرد، تعلم مدى دجله وكذبه.

أم الرمي بالجهل المؤكّد باللفظ مع حنق وغيظ ليس تحريرًا؟! نعوذ بالله من الكذب. ولو تأمل متأنّ في سياق قوله: «**و بعض الناس الجهلة**» قاصدًا هو بذلك السلفيين، علم أن الدجال لم يثره أحد ليقول هذا الكلام، وإنما تطوع به تطوعًا، فدل

١- بضم اللام وكسرها، كما في اللسان.

على كذبه في ادعائه بقوله: «مش هتلائى عندي تحرىح لحد، ولا إلة أدب على حد، مش هتلائى عندي، مهما تشرنى، مش هتلائى عندي، بفضل الله عز وجل» وتأمل ما قال حينما أثار نفسه، فكيف لو أثاره مثير أو مثيرون؟! قاتل الله الدجالين الكذابين.

التعليق على الدرس الثالث بعد المائة الأولى :

ليلة الجمعة الموافقة: لل السادس عشر من شهر صفر لعام ألف وأربعين ألف وسبعين وعشرين

من المحرّة.

قوله: «قال الشوكاني -رحمه الله-: "وهذا النهي عن التفرق والاختلاف -هه كلام غالٍ أوي - وهذا النهي عن التفرق والاختلاف يختص بالمسائل الأصولية، يختص بالمسائل الأصولية، وأما المسائل الفروعية والاجتهادية فالاختلاف فيها جائز، وما زال الصحابة فمن بعدهم من التابعين وتابعיהם مختلفين في أحكام الحوادث" أظن الكلام واضح جدًا، أقول تاني: "وهذا النهي عن التفرق والاختلاف يختص بالمسائل الأصولية"

أنا عاوز شبابنا يتعلم هذا الدرس، عشان التنازع والتشرذم والتهاجج اللي احنا فيه يزول بعه؛ لأن القضية مش قضية علم دا قضية دا سببها الجهل، سبب هذا التشرذم ياإخوة الجهل ثم الهوى ثم الهوى، لن تجد سبباً ثالثاً، الجهل والهوى، هذا التشرذم والتهاجج الذي تراه الآن على ساحة العمل الإسلامي له سببان، لا، لن تجد لهما سبباً ثالثاً. تستطيع أن تدرج أي سبب يخطر بذهنك تحت سبب من هذين السببين: الجهل والهوى، الجهل والهوى، يحتاج إلى العلم وتصحيح النية.

والعلم علم بفقهه الخلاف، علم بأدب الخلاف، وتحديد النية التجرد والإخلاص. لن تجد إطلاقاً لهذا التشرذم إلا هذين السببين، وإنما هذين العلاجين أو الدواعين الجهل والهوى، خلاص أنا بختلف معاك في مسألة من مسائل الأحكام في ميت مسألة مفيش مشكلة، صحيح الحق في أي مسألة واحد لا يتعدد، مفيش حقان في مسألة واحدة أبدًا، الحق في أي مسألة واحد لا يتعدد، ولو شاء الله أن ينزل الشريعة قواطع لأنزلاها قواطع، حلال حرام، حلال حرام، لكن لم يفعل الله -تبارك وتعالى- ذلك، لو شاء الله أن ينزل الشريعة قواطع لأنزلاها قواطع.

إذاً الاختلاف في مسائل الفروع في مسائل الاجتهاد في مسائل الأحكام أمر سائع جداً وأمر وارد، ولا ينبغي أن تنكر فيه على المخالف، وأن تشنب عليه، وأن تشغب عليه، وأن تتهمنه في نيته وفي دينه، هذا مرض العمل الإسلامي، ربما يعني يشغب على النية، مع إن المسألة من مسائل الأحكام من مسائل الفروع من مسائل الاجتهاد، وقد ضربت أمثلة عديدة بالسبحة، بوضع اليد على الصدر، بالنزول على اليدين، بالنزول على الركبتين، بالإشارة بالسبابة، التحرير ولا التثبيت، كلها مسائل اجتهاد، كلها مسائل فروع فروع، لا يجوز لك إطلاقاً إن أخذت برأي أن تشغب على المخالف، أو أن تسفعه أو أن تناول منه أبداً، بل فضلاً عن أن تكرهه، فضلاً عن أن تبغضه مثلاً، فضلاً عن أن تتهمن أخاك في دينه؛ لأنك يأخذ بقول لأهل العلم في مسألة من هذه المسائل الفروعية أو الاجتهادية. تدبر معنى قول الشوكاني -رحمه الله- يقول: "والنهي عن التفرق والاختلاف يختص بالمسائل الأصولية، أما المسائل الفروعية والاجتهادية فالاختلاف فيها جائز، وما زال الصحابة فمن بعدهم من التابعين وتابعهم مختلفين في أحكام الحوادث"

قال الشاطبي في موطن آخر: "إنا نقطع بأن الخلاف في مسائل الاجتهاد واقع -اسمع اسمع- واقع من حصل له محض الرحمة من الصحابة ومن اتبعهم بإحسان" معايا ولا الكلام تغيل؟ تاني! حاضر، ركز، الدرس دا مهم جداً، عشان إنو عيب أوي يجي بعه طالب علم يُعد يؤلك: لاأ دا الفريق اللي صلّى هو الحق، والفريق الثاني هو اللي أخطأ، عيب أوي، فخلبي بالك من تأصيل المسألة، قال الشاطبي -رحمه الله-:

"إنا نقطع بأن الخلاف في مسائل الاجتهاد واقع من حصل له محض الرحمة وهم الصحابة ومن اتبعهم بإحسان -رضي الله عنهم- بحيث لا يصح إدخالهم في قسم المختلفين بوجهه، فلو كان المخالف منهم في بعض المسائل معدوداً من أهل الاختلاف

ولو بوجه ما لم يصح إطلاق القول في حقه أنه من أهل الرحمة وذلك باطل بإجماع أهل السنة كما في قوله -تبارك وتعالى-: "ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربكم ولذلك خلقهم"

قال الشاطبي -أيضاً-: "ثبت -في المواقفات، الكتاب الممتع في المواقفات- ثبت أنه لا اختلاف في أصل الشريعة -يا الله، دا كلام غالٍ جداً، والله العظيم غالٍ- ثبت أنه لا اختلاف في أصل الشريعة -الأصل واضح- ثبت أنه لا اختلاف في أصل الشريعة، ولا هي موضوعة على وجود الخلاف فيها أصلاً، ولا هي موضوعة على وجود الخلاف فيها أصلاً يرجع إليه مقصوداً من الشارع الحكيم"

يعني الخلاف مش موضوع دا أصل في هذه الشريعة أبداً، بل ذلك الخلاف راجع إلى أنظار المكلفين، الله! بل هذا الخلاف راجع إلى أنظار المكلفين، يبئى رحم الله من قال:

وليس كل خلّافٍ جاء معتبراً إلا خلّافاً له حظ من النظر
وليس كل خلّافٍ جاء معتبراً إلا خلّافاً له حظ من النظر

يبئى الخلاف المعتبر خلاف له أدلة كل فريق له أدلة كل فريق كل فريق له أدلة.

طيب أمّال الخلاف دا يقع بسبب إيه؟

خلي بالك، وبين أيدينا حديث عبد الله بن عمر، من أعظم أسباب وقوع الخلاف في مسائل الفروع والاجتهاد والأحكام اختلف المكلفين في فهم الأدلة، اختلفوا في فهم الأدلة، الرسول قال دليلاً صريحاً: "لا يصلين أحدكم العصر إلا فيبني قريظة" الدليل واضح، وقع الخلاف بسبب اختلفوا في فهم الدليل كما بينت.

أنا عاوزك تتصور أن المعلم كان للصحابة كان معلمًا واحدًا -صلى الله عليه وسلم- كان مريئًا واحدًا، ومع ذلك اختلفوا مع وضوح الدليل، فأرجوا أن تتصور الآن حجم الاختلاف مع وجودآلاف المعلمين وآلاف المربين من العلماء والمشايخ والدعاة وطلاب العلم مع ضعف القرىحة وقلة الفهم للغة وابتعادهم عن لغة العرب إلى غير ذلك من الأسباب، لا شك أن حجم الاختلاف سيكون أكبر وأوسع، فلنتعلم أدب الخلاف وفقه الخلاف، فلنتعلم أدب الخلاف وفقه الخلاف.

من أعظم الأسباب للم الشمل بين العاملين لدين الله تبارك وتعالى أن نتعلم أدب الخلاف وفقه الخلاف، أسأل الله تبارك وتعالى أن يعلمنا.

طيب بسرعة كده عشان تبئي المسألة كلها أكتملت، الحديث المشهور مش هئول المشهور حتى لا يفهم منه المراد عند علماء الحديث، المشهور على ألسنة كثير من (العلماء) بل والدعاة وطلاب العلم، بل هو موجود في كثير من الكتب، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اختلاف أمتي رحمة"

ال الحديث كما ذكرت لا يصح سنداً ولا متنًا، أما المتن فقد اتضح بعد ذكر الآيات والأحاديث.

ال الحديث رواه الإمام البيهقي في المدخل، بسند لا يصح عن ابن عباس -رضي الله عنهما- مرفوعاً للنبي -صلى الله عليه وسلم- الإسناد فيه ثلاث علل، وقد بيّنت ضعف المتن، العلة الأولى:

الانقطاع بين الضحاك وابن عباس، الانقطاع بين الضحاك وابن عباس.

العلة الثانية: سليمان بن أبي كريمة، رجل من رجال الإسناد، سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم الرazi.

العلة الثالثة: رجل من رجال الإسناد يقال له جوير، رجل من رجال الإسناد يقال له جوير، قال النسائي فيه: متوك الحديث، وقال الدارقطني: يروي عن الضحاك -اللي وقع الانقطاع بينه وبين ابن عباس- يروي عن الضحاك أشياء موضوعة، وهذا الحديث من روایاته عنه، جوير يروي عن الضحاك أشياء موضوعة وهذا الحديث من روایاته عنه. وبالجملة كما ذكرت لا يوجد دليل من القرآن ولا من السنة ولا من أقوال السلف الصالح ولا من علمائنا وأئمتنا من تبعهم بإحسان، يدل على أن الخلاف رحمة بل هو شر، كما قال ربنا وكما قال نبينا وكما قال سلفنا الصالح -رضوان الله تبارك وتعالى عليهم-.

إذاً أيها الأحبة يعني أردت أن أقف هذه الوقفة الفقهية لنتعلم أنه لابد من أن نقف على فقه الخلاف وعلى أدب الخلاف حتى لا تتسع الهوة بين العاملين للإسلام، أسأل الله أن يؤلف بين قلوبنا، وأن يوحد صفنا، وأن يعلمنا، وأن يفهمنا، إنه ول ذلك القادر عليه. قال ابن إسحاق، والحديث مرسل أخرجه ابن حجر في التاريخ، والبيهقي في الدلائل، وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية، كلهم من طريق ابن إسحاق، وسند ابن إسحاق مرسل كما ذكرت.

قال ابن إسحاق: ونزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على بئر من آبار بني قريظة من ناحية أموالهم يقال له: -أي للبئر - بئر أئنّ، يقال له: بئر أئنّ، يعني خرج النبي مع أصحابه إلى بني قريظة، ولم يعنف النبي فريقاً من الفريقين، بل جمّع النبي الصحابة جمِيعاً في فريق واحد، وقاتل بهما بني قريظة، وأسأل الله أن يؤلف بين قلوبنا لنكون صفاً واحداً ضد أعدائنا الذين يكيدون لنا ولدينا ولدينا في الليل والنهار.

أنا لا - سبحان الله - أقول: متى تلتقي الصفوف؟ أقصد صفوف أهل السنة، فمش عوزين يعني مباحثات، يعني الأمر لا يحتاج والله إلى مباحثات حينما نقول نريد يعني

توحيد الصف، الأمر لا يحتاج إلى أي مباحثة بأن الشيخ عاوزها سمع لمن تمر هندي، أنا أعتقد أمر منبود جدًا أن يقال هذا، إنما حين ننادي بوحدة الصف فنحن ننادي بوحدة الصف لأهل السنة، أما أن تتحد الصفوف مع أهل البدع والضلالات، هذا لا يمكن أبدًا، يعني لا يقول به أصغر طالب علم يحضر هذا المجلس أبدًا، فضلاً عن طالب علم لييب، فنحن ندعوه إلى وحدة الصف، نعم على القرآن والسنة بفهم الصحابة بفهم السلف؛ لأن وحدة على غير هذا المنهج يا إخوة تفرق ولا تجمع أبدًا، وتحرج ولا تضمد الجراح أبدًا، إنما وحدة صف قدرية على راضية على خوارج على مبتدة مستحيل مستحيل، مستحيل تلتقي الأمة على هذا الغيش.

الأمة ما التقت ولن تلتقي إلا على منهج واضح صافى، قرآن وسنة بفهم السلف، هو دا المنهج، فالأمر لا يحتاج بعد ذلك إلى مباحثات باردة، قال: الشيخ يقصد كذا، لا أخي هذا كلام خطير جدًا، الأمة ما التقت ولن تلتقي إلا على المنهج الواضح قرآن وسنة بفهم السلف، بفهم الصحابة، بفهم أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وأصحاب النبي، ومن تبعهم بإحسان إلى هذا اليوم وإلى يوم الدين، أسأل الله أن يوحد صفوف الأمة، وأن يؤلف بين قلوبنا، إنه ول ذلك القادر عليه»

أقول بخصوص كلام الشوکانی الذي نقله الدجال، أقول له:

إنكم تجعلون الأصول فروعًا، ولا توقعون كلام الشوکانی موقعه، ومن المعلوم مخالفة فرقة الإخوان المسلمين وفرقة التبليغ وغيرها من الفرق الزائفة لاعتقاد منهج السلف الصالح - رضي الله عنهم - وقد بدأ لهم العلماء، ووسموهم ووصموهم بالبدعة والزيف والضلال، ولكنك أنت وأشخاصك لستم في ركب العلماء، فلا أنتم في العير ولا في النغير، فلا يكاد يجد السلفي مسألة إلا ويجد فرقة الإخوان المسلمين وغيرها مخالفة فيها منهج السلف،

وقد أُلْفَ في الرد على فرقة الإخوان والتبلیغ وغيرها الكتب والرسائل للعلماء ولطلبة العلم، ولا زلت تناهیون عن تلك الفرق وتدافعون عنها وتحامون عنها وتتوالونها، وتعادون من أجل موالاتها أهل السنة ومذهبهم، سالکین في سبيل تشویه المنهج السلفي وأهله سبلاً شیطانية متعددة.

فلا تنزل کلام الشوکانی على غير تنزيله، ولا تضبه في غير موضعه، والشوکانی وأمثاله بريئون من أمثال هؤلاء المحرفة المعطلة للمعنى المراد من کلام المتکلم، وليس معنى قول الشوکانی الآتي الذي لم أراجعه - كما هو الشأن في غيره مما نقله عنه -:

"أما المسائل الفروعية والاجتهادية فالاختلاف فيها جائز"

ليس معناه مخالفة النص أو الدليل بلا حجة ولا برهان، وإنما معناه جواز الخلاف بين المحتهدين، وأنه جائز بضوابطه، أو نحو ذلك في مثل ذلك، وأنه واقع بين أهل السنة بلا تبديع ولا تضليل، لا أنه يجوز أن يخالف الجاهل العالم، ولا يخالف أحد الدليل بلا حجة ولا برهان !!

فالشوکانی إمام مجتهد رفيع القدر، لا يتذرى مثله ولا من هو دونه إلى اعتقاد أنه يجوز مخالفة النص أو الدليل بلا حجة ولا برهان، وإنما مقصوده جواز وقوع اختلاف الأفهams في المسألة الواحدة والنص الواحد والدليل الواحد، والمقصود -أيضاً- أفهams أهل الأفهams، لا أفهams أهل الأهواء والأوهام، فلا تُحتمل کلام الأئمة ما لا يحتمله ولا يتحمله، ولو قال الشوکانی بجواز مخالفة النص أو الدليل بالرأي أو المهوی وبلا حجة ولا برهان يسوغ مثله في باب الخلاف في مثل هذه المسائل الفروعية والاجتهادية، أقول: لو قال الشوکانی بجواز ذلك -وحاشاه أن يقول بذلك- لكان قوله مرسداً عليه، بل لو قاله من هو فوق الشوکانی وأرفع منه قدرًا ورتبة وجلالته لكان قوله مرسداً عليه.

أما ما نقله الدجال من قول الشوكاني:

"**وما زال الصحابة فمن بعدهم من التابعين وتابعهم مختلفين في أحكام الحوادث**"

فهو يؤكد صدق ما قلته لك من مقصود كلام الشوكاني، من جهة أن الصحابة كلهم عدول، والعدول لا يتبعون أراءهم ولا أهواءهم في مقابلة النص أو الدليل، وكذلك التابعون وأتباع التابعين فإنهم خيار عدول في الجملة؛ لقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((**خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**))

فهذه هي قرون الخيرية، أعني القرون الثلاثة المفضلة، قرن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه، ثم قرن أتباع التابعين، إلى آخر المائة الثالثة.

ثم إن الشوكاني يرد في كتبه الفقهية على المخالفين، وينكر عليهم، فلو كان يجوز مخالفة النصوص بالرأي والهوى لما رد على المخالفين منكراً عليهم، وما أكثر هذا في كتبه تلك!! فهذا الصنيع منه يؤكد صدق ما قلته لك أيضاً من حمل كلام هذا الإمام الذي نقله هذا الدجال في هذا الموضع على محمله الصحيح الذي يليق بمثل الشوكاني -رحمه الله، ورضي عنه- ولا رضي عن أهل التحريف ولا رحمهم.

فأهل الأهواء أهل تحريف، إن لم يحرفوا اللفظ حرفوا المعنى، فشأنهم التحريف، إما للمعنى وإما لللفظ والمعنى معًا.

فلا تؤصل -قصدت أم لم تقصد- هنا لفرقة الإخوان المسلمين السائرين على درب تقسيم الدين إلى لب وقشور، وإلى التفريق بين اللب والقشور، والاهتمام والتأكيد على اللب قبل القشور، وهذا مع كونه إساءة أدب وقلة أدب منهم مع دين الله وأحكامه، فهم لا باللب استمسكوا ولا للقشر حفظوا، على أن القشر -لو صح هذا التعبير- كان حافظاً لهذا اللب؛ إذ هو بمثابة السياج الحافظ له، شأنهم كما قيل:

إِنَّ الْمُنْبَتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهِرًا أَبْقَىٰ .

أما التشرذم والتنازع والتهاجـ الذي نحن فيه فهو - في الحقيقة - بسبب جهل أدعـاء السلفية وإـخـوانـهم من فـرقـ الضـلالـ بـدـيـنـ اللهـ تـعـالـىـ، وـاتـبـاعـهـمـ لـأـهـوـائـهـمـ فيـ مـقـابـلـةـ النـصـوصـ، فـهـمـ المـفـرـقـونـ لـلـأـمـةـ، وـمـعـ ذـلـكـ يـلـقـونـ عـنـ عـوـاتـقـهـمـ وـكـوـاـهـلـهـمـ عـهـدـةـ ذـلـكـ، وـيـتـهـمـونـ بـذـلـكـ السـلـفـيـنـ ظـلـمـاـ وـعـدـوـاـنـاـ .

إـنـ السـلـفـيـنـ سـلـفـهـمـ رـسـوـلـ اللهـ -صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـسـلـمـ- وـأـصـحـابـهـ، فـالـمـذـهـبـ السـلـفـيـ قـائـمـ وـلـهـ الـحـمـدـ عـلـىـ اـمـتـادـ الـقـرـونـ وـالـعـصـورـ، أـمـاـ هـذـهـ الـفـرـقـ الزـائـغـةـ فـهـيـ وـلـيـدـةـ الـيـوـمـ أـوـ الـأـمـسـ الـقـرـيـبـ .

فـهـلـ كـانـتـ الـأـمـةـ مـفـرـقـةـ حـتـىـ جـاءـتـهـاـ تـلـكـ الـفـرـقـ الزـائـغـةـ مـنـ الإـخـوانـ وـالـتـبـلـيـغـ وـغـيـرـهـاـ إـضـافـةـ إـلـىـ أـدـعـاءـ السـلـفـيـةـ الـكـذـبـةـ الـخـوـنـةـ لـيـنـتـشـلـوـهـاـ مـنـ الـفـرـقـ، وـلـيـأـخـذـوـاـ بـيـدـهـاـ إـلـىـ شـاطـئـ وـصـفـ الـوـحـدـةـ؟ـ !ـ

أـفـ ثـمـ أـفـ ثـمـ أـفـ لـمـ قـلـبـوـاـ الـأـمـورـ وـالـحـقـائـقـ، وـأـلـقـواـ بـعـهـدـةـ الـفـرـقـ المـذـمـوـمـةـ عـلـىـ كـوـاـهـلـ السـلـفـيـنـ، وـاـتـهـمـواـ الـأـبـرـيـاءـ الـأـوـلـيـاءـ اللهـ -عـزـ وـجـلـ-ـ بـمـ هـمـ مـنـهـ بـرـاءـ .

أـمـاـ نـفـيـكـ إـلـىـ إـشـكـالـ عـنـ اـخـتـلـافـكـ مـعـ غـيرـكـ فـيـ مـسـأـلـةـ مـسـائـلـ الـأـحـكـامـ أـوـ فـيـ مـائـةـ مـسـأـلـةـ، هـكـذـاـ بـإـطـلـاقـ النـفـيـ فـيـهـ -أـصـلـاـًـ-ـ إـشـكـالـ، إـذـ لـابـدـ مـنـ التـفـصـيلـ .

إـنـ كـانـ الـخـلـافـ خـلـافـ أـفـهـامـ أـهـلـ الـعـلـمـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ لـاـ اـخـتـلـافـ تـضـادـ، فـنـعـمـ، أـمـاـ إـذـاـ كـانـ الـخـلـافـ خـلـافـ تـضـادـ، فـلـاـ وـأـلـفـ لـاـ، إـذـ لـاـ يـجـوزـ مـثـلـ هـذـاـ الـخـتـلـافـ وـلـوـ فـيـ مـسـأـلـةـ وـاحـدـةـ، سـوـاـءـ كـانـ الـمـخـتـلـفـوـنـ جـمـيـعـاـ أـهـلـ عـلـمـ أـمـ كـانـوـاـ مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ وـالـهـوـىـ؛ـ لـأـنـاـ نـقـوـلـ:ـ إـذـ كـانـ لـاـ يـجـوزـ إـمـرـارـ وـتـسـوـيـغـ مـثـلـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـخـلـافـ وـلـوـ كـانـ بـيـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ، فـعـدـمـ جـواـزـ إـمـرـارـهـ وـتـسـوـيـغـهـ إـذـ كـانـ الـمـخـالـفـ لـأـهـلـ الـعـلـمـ أـهـوـاءـ مـنـ بـابـ أـوـلـىـ، عـلـىـ أـنـاـ لـاـ

نتصور أحداً من أهل العلم والتقى والخشية لله يخالف النص عن هوى عمداً، فانحصر خلاف التضاد بين أهل العلم وأهل الجهل، وكذلك بين أهل العلم والسنة وأهل الهوى والبدعة، ولا شك في أن أهل الهوى والبدعة أهل جهل أيضاً، لكن جهلهم ليس كجهل الأولين، فجهل الأولين المذكورين هنا جهل بسيط، وجهل أهل الهوى والبدعة جهل مركب.

وهذا هو ما عليه أهل الأهواء والبدع من الفرق الزائفة اليوم من الإخوان المسلمين والتبليغ والقطبية والسرورية والحدادية وغيرهم من أشباههم ونظائرهم وإخوانهم في الضلال كداعياء السلفية الفاتئين المفتونين، فصاحب الجهل البسيط لا يدرى، وصاحب الجهل المركب لا يدرى أنه لا يدرى، مع اعتقاده أنه يدرى، فمصيبته أعظم، وبلاوة أشد.

قال الدجال -مفترياً على الله وعلى شرعه ودينه-:

«لو شاء الله أن ينزل الشريعة قواطع لأنزلها قواطع، حلال حرام، حلال حرام، لكن لم يفعل الله تبارك وتعالى ذلك، لو شاء الله أن ينزل الشريعة قواطع لأنزلها قواطع»

قلت: هذا فيه اتهام للشريعة بأنها مجملة، وغير مبينة، وأنها مشكلة ونحو ذلك، وهذا اتهام يستحق صاحبه التعزير المناسب الرادع له ولأمثاله المتجرئين على القول على الله وعلى دينه وشرعه بلا علم، بل يحتاج إلى تعزير شديد وإلى درة كدرة الفاروق أبي حفص عمر -رضي الله عنه-.

إن الله أنزل الشريعة -بحمد الله- مبينة مفصلة، قال -تعالى-:

{وَأَنَزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}

وقال: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}

وقال: {فَاعْلَمُوا أَنَّا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}

وقال: {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}

وقال: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}

وقال: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الَّلَّا عِنْهُونَ}

وقال: {كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}

وقال: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ}

وقال: {وَكَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ}

وقال: {وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَنَاهُ تَفْصِيلًا}

وقال النبي -صلى الله عليه وعى آله وسلم- عن الله: ((كل مالٍ نحلته عبادي حلال))

وقال: ((الحلال بين والحرام بين))

أما الشبهات المذكورة في قول النبي -صلى الله عليه وعى آله وسلم- في تتمة الحديث:

((وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبراً لدینه

وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يوافعه، ألا وإن

لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه)) كما رواه البخاري بهذا اللفظ

في صحيحه برقم (٥٢) أقول: أما الشبهات المذكورة في هذا الحديث فهي عند التحقيق

في حيز المباح كما في الفتح للحافظ ابن حجر -رحمه الله- قلت: لأن الأصل في

الأشياء الحلال، يبين هذا ما رواه البخاري في صحيحه برقم (٢٠٥١) بلفظ: ((الحلال

بين والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهة، فمن ترك ما شبهه عليه من الإثم كان لما

استبان أترك، ومن اجترأ على ما يوشك فيه من الإثم أوشك أن ي الواقع ما استبان،
والمعاصي حمى الله، من يرتع حول الحمى يوشك أن ي الواقعه)

قلت: قول النبي -صلى الله عليه على آله وسلم-: ((لا يعلمها كثير من الناس)) ليس
فيه نفي علم كل الناس لهذه الشبهات، فهي معلومة بينة عند آخرين، أما قوله: ((ومن
وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن ي الواقعه))

وقوله: ((ومن اجترأ على ما يوشك فيه من الإثم أوشك أن ي الواقع ما استبان))
فليس فيه أن من وقع في الشبهات وقع في الحرام جزماً؛ لأن أوشك ويوشك من أفعال
المقاربة، أي مقاربة وقوع الفعل، وفرق بين مقاربة الواقع والواقع، فليست مقاربة الواقع
هي الواقع، وهذا بين جلي.

أما ما جاء في صحيح مسلم برقم [١٥٩٩-١٠٧] بلفظ:

((ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام)) فمحمول على ما ذكرناه، أي من مقاربة
الواقع لا الواقع نفسه، وهذا كقول مقيم الصلاة: قد قامت الصلاة، مع أنها لم تقم
بعد، وكقول القائل عند تضييف الشمس وميلها للغروب: قد غربت الشمس؛ للدلالة
على القرب، لا على تحقق الغروب، يؤكد هذا تتمة لفظ مسلم المتفق مع معنى لفظي
صحيح البخاري، ألا وهو قوله بعد:

((كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه))

وقال الله -عز وجل-: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}

وقال: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}

إلى غير ذلك من الأدلة القرآنية والنبوية التي تدل على أن هذا الدين وهذه الشريعة
السمحة اليسيرة مفصلة تفصيلاً ومبينة تبيناً، فهي على التفصيل والبيان قواطع مجزوم بها،

لا تشتبه إلا على من أعمى الهوى أو الجهل أو كلاهما معًا بصيرته، فخبط خبط عشواء، وركب متن عمياً.

إن الشريعة مفصلة مبينة أيها الدجال، فليست محملة، ولا مبهمة، ولا مشكلة، ولا مهملة من التفصيل والبيان .

قال الدجال -محاميًّا عن نفسه وعن أمثاله وإخوانه الذين يوالهم من فرقة الإخوان المسلمين وغيرهم من فرق الزيف والضلال عند أهل العلم-:

«إِذَا الْخِتَافُ فِي مَسَائِلِ الْفَرْوَعِ، فِي مَسَائِلِ الْإِجْتِهَادِ فِي مَسَائِلِ الْأَحْكَامِ أَمْرٌ سَائِنٌ جَدًّا، وَأَمْرٌ وَارِدٌ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَنْكِرَ فِيهِ عَلَى الْمُخَالِفِ وَأَنْ تَشْنَعَ عَلَيْهِ وَأَنْ تَشْغُبَ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَتَهَمَّهُ فِي نِيَّتِهِ، وَفِي دِينِهِ ...»

قلت: قد قال -تعالى-: {لَيْسَ بِأَمَانٍ لَكُمْ وَلَا أَمَانٍ لَأَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا}

وتأمل كلمة {سُوءًا} فإنها نكرة في سياق الشرط تفيد العموم.

وقد قال -تعالى-: {وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ}

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوْا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * فَإِنْ زَلَّتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَنِي ثُكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

فقد نهى الله عباده المؤمنين عن اتباع خطوات الشيطان بعد أمره لهم بأن يدخلوا في السلم -أي الإسلام- كافة بأن يأخذواه بجميع شرائعه، ثم توعد من زل من بعد البينات كما في الآية الأخيرة هنا .

فالاختلاف الذي هو من نوع خلاف التضاد، أي الخلاف المصادم للنص والدليل، يُرد على صاحبه، وينكر على صاحبه المخالف، ويُشنع عليه، ويتهم في نيته وفي دينه إن

عand وكابر بعد بلوغ الحجة ووضوح المحجة، ولم يكن لديه عذر يعتذر به مثله أو يسوغ مثله، ولو كانت هذه المسألة المختلف فيها من مسائل الاجتهاد أو مسائل الأحكام أو مسائل الفروع، على فرض التسليم بصحبة تقسيم الدين إلى أصول وفروع، ومتى وقع هذا التقسيم في كلامنا فهو إما أن يكون على سبيل التنزيل على هذا الاصطلاح، وإما أننا لا نقصد ما يقصده أهل هذا الاصطلاح من أهل البدع والأهواء من القصد السيء كالتحقير أو الاستهانة أو الاستخفاف بشيء -أي شيء- من شرع الله -سبحانه وتعالى- أو نحو ذلك من الأغراض السيئة.

ولقد أنكر النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- على معاذ بن جبل لما أطّال الصلاة -صلاحة العشاء- بقومه ذات ليلة فقال له: ((أفتان أنت يا معاذ)) وغضب النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- عند ذلك غضباً شديداً، حتى قال الراوي: فما وجدت النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- غضب في موعظة كغضبه يومئذ، فقال: ((أفتان أنت يا معاذ)) وفي رواية: ((أفأتن أنت)) وفي رواية: ثلاثة

وقال: ((إن منكم منفرين، من أم الناس فليخفف، فإن فيهم الكبير والضعف والمريض وذا الحاجة)) أو كما قال -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم-.

وما قيل لابن مسعود: إن أخاك أبا موسى الأشعري -رضي الله عنه- قد أفتى بأن للبنت النصف ولبنت الابن النصف الباقي ولا شيء للأخت، وذكروا له أنه قال لهم: اذهبوا لابن مسعود فاسأله وسيوافقني أو سيرتفعوني، فلما سأله وأخبروه بجواب أبي موسى -رضي الله عنه- قال: لو قلت بقوله لقد ضللت إذاً وما أنا من المهددين، أقول فيها بقول رسول الله -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم-: للبنت النصف، ولبنت الابن السادس تكملاً للثنتين، والباقي للأخت.

فتأمل كيف أنكر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على معاذ وعنفه وغضب بشأن ذلك غضباً شديداً، مع أن معاذاً لم يترك الصلاة، وإنما طول في الصلاة فحسب. وتأمل شدة قول ابن مسعود -رضي الله عنه-.

وقد قال-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

((لتسوقون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم))

فيكون لكل واحد وجهة بما يدل على تنافر القلوب واختلافها، أو ل يجعل الوجوه في الأقباء كما مر بي في الفتح، والأول أظهر.

إذا علمت ما سبق وما سقته لك من الأمثلة، فتأمل قول ابن حسان في عدم الإنكار والتشنيع وغيرهما على من كان خلافه فيما كان هذا سبيلاً، يظهر لك فساد قوله بجلاء. ولدجال أن يقول كلما حاججته في مسألة ما، وأنكرت عليه، وشنعت عليه: ليست هذه المسألة من مسائل الأصول، ويكون ضابطه فيه الهوى، وقد علمت أن باب الإنكار جائز فيما يسمونه المسائل الفروعية أو الاجتهادية أو مسائل الأحكام، وقد ضربت لك بعض الأمثلة، لم أعمد فيها إلى الاستقصاء والمحصر.

على أن كل مخالف بحسبه، وكل مخالفة بحسبها، وكل إنكار بحسبه، وكل تشنيع بحسبه، فلا يتلاعبن أحد بالسلفيين بإراسه قواعد الضلال التي ينافح بها عن أهل الضلال. وأهل العلم قدماً وحدياً لا يزالون يرد بعضهم على بعض، وينكر بعضهم على بعض في مثل هذه المسائل التي يسمى مثلها الدجال فروعية أو اجتهادية أو مسائل أحكام، ولا حصر للكتب المؤلفة في هذا الباب، ولكن ما الحيلة في الأعمى الذي لا يبصر موضع قدمه فضلاً عن موقع نبله؟!

ثم إن الأمثلة التي ذكرها تحرى مجرى التفصيل الذي ذكرناه، فالجاهل وصاحب الهوى ليس له أن يخالف العالم السنى، أما المحتهدون في المسائل التي يسوغ في مثلها الاجتهاد، فليس اجتهاد أحدهم حجة على غيره فيها ما دام وصف الاجتهاد منطبقاً عليه.

إذا علمت ذلك فاعلم أن المخالف في تلك المسائل التي يسمى بها فروعية أو اجتهادية أو مسائل أحكام، إن كان خلافه خلاف تضاد بأن يكون المخالف جاهلاً لا حجة له، ويضرب في صدر الدليل، أو كان المخالف صاحب هوى متبعاً لهواه، مقدمًا له على النص والدليل، اعلم أن مثل هذا المخالف يجوز شرعاً بغضه، وتسويقه، والنيل منه، وكراهته، والإنكار عليه، والتثنية عليه، واتهامه ما دام هذا حاله، وهذا شأنه من الإعراض عن الحجة واتباع الهوى، وقد اشتد نكير ابن عمر -رضي الله عنه- على أحد أولاده وكان يدعى بلالاً، لمّا روى ابن عمر -رضي الله عنهما- حديث النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : ((لا تمنعوا إماء الله مساجد الله))

فقال له ولده بلال: "والله لنمنعهن إني أخشى أن يتخذن دغلاً" أي ريبة ونحو ذلك، فأقبل ابن عمر -رضي الله عنهما- على ولده يسبه سبًا شديداً، ويقول: أقول قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتقول: "والله لنمنعهن" وهذا أنت ترى -أيها الليب- أن ولد ابن عمر خشي أن يتخذ النساء المساجد للفتنة، ولكن لما كان هذا الدغل الذي خشي غير واقع، وكان قوله مقبلاً لنص حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عنده والده، وهو ابن عمر -رضي الله عنهما-. وهل ذهاب النساء إلى المساجد هو من المسائل الأصولية، ومنعهن يعد منعاً لتحقيق وتحصيل مسألة أصولية عندك؟!

أضف هذا إلى ما سبق ذكره من الأمثلة، ومنها -أيضاً- أن أحد الصحابة، وهو عبد الله بن مغفل -رضي الله عنه- رأى فتى أو شاباً يخذف بالحصى فقال: لا تخذف فإني سمعت النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ينهى عنه ويقول: ((إنه لا يصيّد الصيد، ولا ينكى العدو، وإنما يكسر السن ويفقد العين)) ثم رأه يخذف، فقال: أحدثك عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه نهى عن الخذف وتخذف!! لا كلامتك كذا وكذا.

فهل الخذف مخالف للمسائل الأصولية عنده؟!

فما ذكرته من الأمثلة دال على الإنكار والتشنيع على المخالف في المسائل التي يسميها أمثاله مسائل فروعية أو من مسائل الأحكام، ودال أيضاً على الزجر والهجر لمن اتبع هواه، وخالف في مثل هذه المسائل، خلافاً لما يدندن به هذا الدجال.

وبناءً على ما سقته من الأدلة والأمثلة يكون الفتان بين أحد أمرين: إما أن يقول بأن تخفيض الصلاة، وترك الخذف، وترك نهي النساء عن المساجد، وتسوية الصفوف في الصلاة ونحو ذلك من مسائل الأحكام هي من المسائل الأصولية عنده -وهذه المحاكمة منا من باب التنزيل على هذا التفريق منهم بين المسائل الأصولية والمسائل الفروعية- وإما أن يقر ويسلم بالإنكار والتشنيع والزجر والهجر ونحو ذلك في تلك المسائل الفروعية.

أما ما نقله من كلام الشاطبي المتعلق بالقطع بوقوع الخلاف في مسائل الاجتهاد من الصحابة ومن اتبعهم بإحسان فإنه يصدق حمل كلام الشوكاني في جواز الاختلاف في المسائل الفروعية والاجتهادية، على أن المقصود به جواز ذلك بضابطه، وهو أن يكون المخالف مجتهداً لا جاهلاً معرضًا، ولا صاحب هوى معانداً من أمثال فرق الزين

والضلال من الإخوان المسلمين والقطبيين والتبليغيين والرسورين الطاعنين في العلماء وغيرهم.

ومعلوم أن الصحابة كانوا أهلاً للاجتهاد فيما اختلفوا فيه من تلك المسائل، وكذلك التابعون لهم بإحسان، فكيف يقاس أرباب الجهل والهوى والضلال على أرباب العلم والاتباع والمداية؟!

وهل يستقيم الظل والعود أعوج؟!

وقد ذُكر عن الشاطبي -رحمه الله- أنه قال في كتابه الاعتصام بخروج الرجل من أهل السنة والجماعة إلى حيز دائرة البدعة والضلال بمخالفته لأصل من أصول أهل السنة، أو إغرائه في مخالفة الجزئيات، وهذا مع ذاك ينسف تشبيث الدجال بكلام الشاطبي الذي ذكره هنا، فليس له فيه أدلة تشبيث، لما أبنته لك من أن الصحابة ومن اتبعهم بإحسان حينما اختلفوا فيما اختلفوا فيه من المسائل، كانوا مجتهدين في اختلافهم ذاك.

ومعلوم أن المجتهد يدور بين الأجر والأجرين، ومن كان يدور بين الأجر والأجرين لا يكون مذموماً ملوماً معيناً، فالمصيب له أجران، أجر على الاجتهاد وأجر على الإصابة، والمخطئ له أجر على الاجتهاد فحسب، ومن كان هذا شأنه من إصابة الأجر والأجرين يتصور أن يكون مرحوماً ومرضياً عنه، وأنه لا يمكن ذمه بوجه، وأنه لا يمكن عده من أهل الاختلاف ولو بوجه ما، ولو كان مجتهداً مخطئاً، ذلك؛ لأنه مأجور، وكفى مثل هذا شرفاً ورتبة أن يكون مجتهداً مخطئاً مأجوراً، وهذا بخلاف حال أهل الجهالة والضلال والهوى الذين يتلاعبون بالدين وبعقول الناس.

على أن المحتهد المخطئ يجب رد خطئه عليه مع عدم تفسيقه أو تبديعه، ومع وجوب إنصافه وتوقيره، وإنزاله المنزلة التي أنزله الله -عز وجل- إياها، والاعتراف بحيازته درجة الاجتهد التي تعفيه من الملامة والمؤاخذة.

أما مسألة صلاة بعض الصحابة في الطريق وصلاة بعضهم فيبني قريظة، فهذا مبني على اختلافهم في فهم حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على آلهم وسلم-:

((لا يصلين أحدكم العصر إلا فيبني قريظة)) هل قصد النبي -صلى الله عليه وسلم- آلهم وسلم- الصلاة فيبني قريظة -تمشياً مع ظاهر الحديث- ولو فات وخرج الوقت، أم قصده التurgيل بالذهاب إلىبني قريظة وأداء الصلاة على وقتها.

ولا شك عندي أن من صلوا العصر في الوقت وعجل في الوقت نفسه بالذهاب إلىبني قريظة هو المصيب؛ لأنه حق الأمرتين وحصلهما ألا وهم الصلاة على وقتها، والتurgيل بالوصول إلىبني قريظة، أما الآخرون الذين صلوا العصر فيبني قريظة بعد الوقت فلم يحققا إلا شيئاً واحداً وهو تurgيل الوصول إلىبني قريظة، فالآولون نظروا إلى المعنى والمقصد، والآخرون استمسكوا بظاهر لفظ النبي -صلى الله عليه وسلم- ولو فاتتهم صلاة العصر في وقتها -في النهي عن صلاة العصر إلا فيبني قريظة- فالنبي -صلى الله عليه وسلم- قد نهى ألا يصلى أحدهم العصر إلا فيبني قريظة، خاصة أن الزمن زمن تشريع، وإمكان حصول نسخ لوجوب الصلاة على وقتها ولو في هذه الحالة، أو احتمال هذه الحالة مستثناء، ولا شك في أن من حق الأمرتين والمصلحتين مع عدم وقوع أو تحقيق ضرر بسبب ذلك أصوب من الذي حقق أمراً واحداً، خاصة أن لفظ حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- عند التأمل، هو مع الذين صلوا في الطريق، من جهة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:

((لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة)) وقت العصر هو ما بين كون ظل الشيء مثله - إضافة إلى فيء الزوال - إلى أن يكون ظل الشيء مثليه في حال الاختيار وإلى غروب الشمس في حال الاضطرار.

وكون النبي - صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم - لم يعنف أحداً من الفريقين لا يلزم منه تساوي الفريقين في هذه المسألة، ذلك؛ لأن المحتهد مأجور ولو أخطأ، ومثل هذا المحتهد لا يعنف، ولا شك في كون الفريقين جميعاً محتهدين - هذا ما ظهر لي، والعلم عند الله تعالى -.

ثم نقل كلاماً آخر للشاطبي في المواقفات قال فيه - علی حد نقله -:

«ثبت أنه لا اختلاف في أصل الشريعة، ولا هي موضوعة على وجود الخلاف فيها أصلاً ... بل ذلك الخلاف راجع إلى أنظار المكلفين»

قلت: أما قول الشاطبي الذي نقله: «بل ذلك راجع إلى أنظار المكلفين»

فأقول فيه: أجل، ولكن ليس كل مكلف ذا بصر، فمنهم الأعمى ومنهم الأعشى، ومنهم الأعمش، ومنهم الأعور، وهذا هو حال أهل الأهواء فمنهم كافر ببدعته، ومنهم فاسق بها، وأمثال هؤلاء هم المختلفون في الكتاب، المخالفون للكتاب، المتفقون على مفارقة الكتاب، كما قال الإمام أحمد إمام أهل السنة - رحمه الله -.

أما أهل السنة فنظرهم ثاقب وصائب، ويرون الحق حقاً، والباطل باطلأً، والسنة سنة، والبدعة بدعة، بخلاف أهل الضلال من أمثال فرقة الإخوان المسلمين والتبليغ والسرورية والقطبية والحدادية وغيرهم من نظائرهم وأشباههم، ومن إخوانهم أدعية السلفية الكاذبين، فإنهم يرون الحق باطلأً والباطل حقاً، ويرون السنة بدعة والبدعة سنة، وإنما الله وإنما إليه راجعون.

ثم إن أهل السنة أكثر الناس اتفاقاً في أمور الدين كلها سواءً كانت عقائداً أو أحكاماً، على أن الأحكام لا يخلو صاحبها الذي تعلقت به عن اعتقاد، فالعقائد أعم كما قال نحو ذلك العلامة الألباني -رحمه الله-.

أما التفريق بين العقائد والأحكام فهو من باب مجازة الاصطلاح فحسب، كما في لفظة "فقهه" مثلاً، فالفقه يعم كل أمور الدين، أما إذا قرنه بالعقائد والحديث مثلاً فالمراد به فقه أحكام خاصة.

أقول: أهل السنة أكثر الناس اتفاقاً في الأحكام فضلاً عن العقائد، ولو كان المعلمون ألوفاً مؤلفة؛ لأن المورد واحد وهو المورد العذب للزلال، مورد السنة والدليل، الذي ضل عنه أهل الأهواء واستبدلوا به المورد الملحق الأجاج الآسن المتن، ألا وهو مورد الأهواء والآراء، والحمد لله الذي ماز عن ذاك، وجعل بين الموردين بزخاً وحاجزاً وحجرًا محجوراً، فلا يطغى هذا على ذاك، والحمد لله الذي ماز أهل السنة من أهل البدعة، وجعل لكلٍ صفات يعرفون بها، وما كثر الاختلاف في العقائد فضلاً عن الأحكام إلا بسبب الأهوائين الآرائيين من أمثال الفرقـة الإخوانية، والفرقـة القطبـية والفرقـة السرورـية، والفرقـة الحدادـية، والفرقـة التبليـغـية وغيرها من فرقـة الضـلالـة، إضافة إلى فرقـة أـدعـيـاء السـلـفـية الذين يخالفـون أـهـلـ الـعـلـمـ، ويـخـتـلـفـونـ فيـ دـيـنـ رـبـهـمـ وـشـرـعـهـ، ويـكـثـرـونـ الصـحـبـ عـلـىـ أـهـلـ السـنـةـ وـيـسـيـئـونـ إـلـيـهـمـ، ويـيـغـوـنـ عـلـيـهـمـ إـلـىـ غـيـرـ ذـلـكـ مـاـ عـرـفـواـ بـهـ مـنـ الـانـحـرـافـ عـنـ جـادـةـ الـحـقـ وـالـصـوـابـ، وـكـلـ شـيـءـ فـعـلـوـهـ فـيـ الزـبـرـ، وـكـلـ صـغـيرـ وـكـبـيرـ عـنـدـ رـبـكـ مـسـطـرـ، وـسـيـرـونـ غـدـاًـ إـنـ شـاءـ اللـهــ كـمـ رـأـواـ الـيـوـمــ عـاـقـبـةـ ذـلـكـ فـيـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ قـبـلـ يـوـمـ قـيـامـ الـأـشـهـادـ،

حينما يبطش ولاة الأمور بالخوارج - كلاب أهل النار - بطشة الهزير بفريسته، فاللهم صبراً^(١).

ويحضرني قول الله -عز وجل-:

{فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ}

لا يهلك يا ربنا إلا القوم الفاسقون، وكل من خرج عن الطاعة فهو فاسق، سواء كان منافقاً زنديقاً أو ملحداً أو مشركاً أو يهودياً أو نصرياناً أو محسيناً أو غير ذلك، ولأهل الأهواء نصيب من التهديد بالوعيد في هذه الآية ونظائرها، فصبراً يا أهل السنة ويا عشر السلفيين، فإن الصبح قريب، ومثل هذا الدجال الذي هو بين أيدينا الآن وفي قبضتنا، والذي هو واقع في أسر أهل السنة، مثل هذا الدجال ينافح عنه الحلي المخدول، وينافح عن إخوانه من أرباب الضلال السائرين في درب الضلال العميا.

ولا شك في إدخال ذاك الحلي في زمرة أهل الضلال والبدع، ولو نقب الحلي في البلاد بلداً بلداً شرقاً ومغرباً ليسعى إلى الحصول على تزكية بأنه من أهل السنة ما نفعه ذلك، فلقد فله وشجه أهل السنة، وفي مقدمتهم وعلى رأسهم هزير السنة العلم الإمام المجاهد أبو محمد ربيع بن هادي المدخلبي - حفظه الله - وتمتع به أهل السنة، ورفع قدره ورتبته ودرجته في الدنيا والآخرة، وقد رأينا من ذلك ما رأينا، والله الحمد والمنة، ولقد قال الله - عز وجل-:

{وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مُّحِيصٍ}

^١ - كان هذا الكلام قبل أحداث الخوارج اليوم.

أي لا مخisco ولا مهرب ولا مفر، وكأن لسان حال الزائجين الذين يبحثون -بسبب أو بآخر- عن يزكيهم وليسوا أهلاً للتزكية - ولو وجدوا من يزكيهم- وكأن لسان حال هؤلاء الزائجين يقول:

هل من مزك؟!

هل من معدل؟!

هل من نصير؟!

فأمثال هؤلاء لو نقبوا في البلاد بلداً بحثاً عن التزكية، ما نفعهم ذلك، ولو زكاهم من زكاهم من لا تقاوم تزكيتهم تحرير من جرهم من أهل العلم والإيمان والخبرة بالناس وأهل الاختصاص !!

إن مثل علي الحلي ذاك المنكوس لم ينكص على عقيبه بعيداً عن منهج أهل السنة إلا عن بصيرة وعن عمد وهوى، وكلامه القديم يُدينـه، وقد ذكر صاحب كتاب صيانة السلفي جملة من أقواله القديمة التي تدينـه بسبب أقواله الأخيرة -نـعوذ بالله من سوء الخاتمة، ونـعوذ بالله من فتنـة الشبهـات ومن فتنـة الشـهـوـاتـ.

وتأمل قول الدجال حيث قال:

«أنا لا -سبحان الله- أقول متى تلتقي الصفوف أقصد صفوف أهل السنة ... الأمر لا يحتاج إلى أي مباحثة بأن الشيخ عاوزها سمك لبن تمر هندي...» إلى آخره.

وأقول: فرقـة الإـخـوان والتـبـلـيـغـ فـضـلاًـ عـنـ غـيـرـهـاـ مـنـ الفـرـقـ قد حـكـمـ عـلـيـهـاـ أـهـلـ الـعـلـمـ بـالـزـيـغـ وـالـضـلـالـ، فـمـنـ أـدـخـلـ تـلـكـ الفـرـقـ الـتـيـ قد بـدـعـهـاـ أـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ زـمـرـةـ أـهـلـ السـنـةـ فـقـدـ اـفـتـرـىـ عـلـىـ أـهـلـ السـنـةـ، وـكـذـبـ عـلـىـ السـنـةـ، وـكـذـبـ عـلـىـ اللهـ الـذـيـ أـنـزـلـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ، وـكـذـبـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـسـلـمـ صـاحـبـ السـنـةـ، وـكـذـبـ عـلـىـ

الصحابة والتابعين لهم بإحسان المقتفين أثر نبيهم إمام أهل السنة، ومن أدخل تلك الفرق في أهل السنة فهو أشد من خلط السمك مع اللبن مع التمر الهندي؛ لأن هذا الخليط -لو أضر- لا يعود أن يكون مصيبة من المصائب، أما إدخال أهل البدع في أهل السنة فهو معيبة كبيرة من المعائب، وفرق بين باب المصائب وباب المعايب، فباب المعايب صاحبه ملوم، وباب المصائب صاحبه مأجور على صبره على المصائب، وعلى رضاه بها وعلى شكره لله عليها، فأين هذا من ذاك؟!

وكفاك دجلاً، فالأمر دين، والأمر عظيم، والأمر جد خطير، يا ليته كان (سمك، لبن، تمر هندي) هكذا قلتُ على الحكاية.

فلو كان كذلك لكان الخطب أهون، ولما احتجنا ولا اضطررنا إلى التشنيع عليكم لفحش صنيعكم وسوء منهجكم واعتقادكم.

وما أقبح تشدقك بقولك: «فنحن ندعو إلى وحدة الصف، نعم على القرآن والسنّة بفهم الصحابة بفهم السلف...» إلى آخره!!

وهل فرقة الإخوان المسلمين، وفرقة التبليغ، والفرقة السرورية، والقطبية التي تدافع عنهم، وتحامي عنهم، وتتدخلهم في أهل السنة رغم أنف مذهب أهل السنة، ورغم أنف أهل السنة، هل هذه الفرق تمشي على منهج الكتاب والسنّة بفهم السلف، أم على مذهب قطب والبنا والمودودي، وسعيد حوى، والتلمساي، والغزالى، والقرضاوى، وغيرهم من أرباب الآراء والضلالات؟!

وقوله: «بفهم الصحابة بفهم أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وأصحاب النبي...» إلى آخره.

أقول فيه: وهل احمر وجهك، وانتفخت أوداجك، وعلا صوتك، وحنقت على سيد قطب، واشتطرت غضباً وغيظاً عليه حينما طعن في الصحابة من أمثال عثمان بن عفان الخليفة الراشد، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهم- فضلاً عن طعنه في نبي الله موسى بقوله:

"إنه مثال للزعيم المندفع العصبي المزاج" إلى غير ذلك، أم تلك الأوصاف التي ذكرناها لا يليق وقوعها منك إلا إذا كان الكلام عن السلفيين الذين يردون على أهل الأهواء والآراء أهوائهم العاطلة وآرائهم الفاسدة؟!

نعم، هذا واقعك، فأنت من الشدة بمكان ومن التهكم بمكان إذا كان كلامك عن السلفيين الذين أرقوا مضجعك ومضجع أمثالك.

نعم تقول: «له -أي لسيد قطب- **أخطاء لا نوافقه عليها**»

هكذا على سبيل الإجمال وبأسلوب بارد متهافت، كفى الله السلفيين شرك أيها الدجال وشر أمثالك الدجاللة الذين دجلوا على الناس زماناً، فأبى الله إلا أن يظهر الحق وسراجه، ويبطل الباطل، ويطفئ فتنته.

إن هذا الدجال يتكلم عن أخطاء قطب بأسلوب بارد وبأسلوب محمل، وكأن أخطاءه كأخطاء الصحابة أو التابعين وأئمة الإسلام في كل عصر وحين!!

التعليق على الدرس الرابع بعد المائة الأولى:

ليلة الجمعة الموافقة للثامن من شهر ربيع الأول لعام ألف وأربعين وسبعين وعشرين من

الهجرة

قوله: «رب العزة يقول: {ودوا لو تدهن فيدهنون} ودوا لو..، تنازل بس شويه منها .. أصل لا يمكن إطلاقاً إن تنازلت خطوة على الطريق أن تظل أو أن يظل سقف التنازلات ثابتاً، لابد أن يزداد، لازم سقف التنازلات هيزداد، أوعى تتنازل عن دينك أبداً، عن أصل من الأصول لأ، ثابت من الثوابت أبداً، حتى في مرحلة استضعف مستحيل، أعبد آهتنا يوماً ونعبد إلهك يوماً، طب حلو أهوه، فرصة جميلة يا عم الشيخ، خليةم يعبدوا ربنا، وبعدين جايز لما يدعوا طعم العبادة هاه، مش دا اللي بيتعال، لا لا لا لا مفيش مساومات على قضية العقيدة أبداً، ما فيش مساومات على قضية التوحيد أبداً يا شباب.

تب يا عم الشيخ الأمة الآن في مرحلة استضعف، متىحيي نلم الصف، نلم الصف ونلم الصفوف المبعثرة دي، وكل واحد على معتقده الصحيح وال fasد والعنف، ونجتمع الصفوف، أبداً أبداً أبداً أبداً، لا يمكن تلتقي الأمة على هذا العنف، لا يمكن تلتقي الأمة على هذا الفكر المختل، هذه الوحدة الظاهرة تفرق ولا تجتمع، وترجح ولا تضمد، وبعث الصوت بمثل هذا التأصيل سنوات طويلة، وأظن -ولله الحمد- الواقع الذي ترونـه كل يوم في العراق يثبت هذا، مستحيل يا أخي، مستحيل، أمة تلتقي على التوحيد الصافي الذي جمّع الصحابة، وألف الله به بين سلمان الفارسي، وبلال الحبشي، وصهيب الرومي، وأبي ذر الغفارـي، وحمزة القرشي، ومعاذ الأنصاري»

أقول: حَذَرَ من التنازل عن الدين أبداً، عن أصل من الأصول لا (أي بل) ثابت من **الثوابت، إياك** (أي: إياك أن تتنازل عن ثابت من الثوابت) **أبداً حتى في مرحلة الاستضعف**.

وهذا منه غير صحيح بهذا الإطلاق، ذلك؛ لأن الإنسان في مرحلة الضعف قد لا يستطيع أن يأتي ببعض الثوابت! أو الأصول، وقد لا يستطيع أن يعلن بالأذان ولا بالإقامة ولا بالصلاحة على الملا، وقد لا يستطيع إظهار شعائر دينه على الملا، ولا التلفظ بكلمة التوحيد على الملا ونحو ذلك، وهو في ذلك معذور غير موزور ما دام غير مستطيع، وقد قال - تعالى -: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}

والدجال يكلف النفوس ما ليس في وسعها، وقال - تعالى -:

{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا}

والدجال يكلف الناس ما لم يؤتها الله، وقال - تعالى -: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ} وقال - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ((إِذَا أَمْرَتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ)) فمدار التكليف على الاستطاعة، أما الدجال فوضع على هذه الأمة الآصار والأغلال التي وضعها الله عنها خلافاً لما كان عليه أهل الكتاب، قال - تعالى -:

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحَلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ}

فهذا الدجال يكلف الأمة بما لا تطيق، وقد قال الصحابة: "ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به"

فقال الله "قد فعلت" كما ثبت بذلك الحديث في صحيح مسلم من حديث ابن عباس وأبي هريرة -رضي الله عنهم-.

فالله أرحم بعده من الأم بولدها ومن العبد بنفسه، وصدق من قال: **أهل السنة أعلم الناس بالحق وأرحم الناس بالخلق**، فكم من نصراني يسلم سرًا ولا يستطيع أن يجهر بإسلامه ولا أن يتلفظ به على الملأ، ولا أن يظهر شعائر دين الإسلام بين ظهراني أهل الملة النصرانية، فمثل هذا لا شك في كونه مستضعفًا ومعذورًا لعدم استطاعته، ولا واجب مع العجز لما سبق من الأدلة، ولكنه -على مذهب الدجال- لا يجوز له التنازل عن هذه الثوابت أبدًا، نعوذ بالله من الجهل.

بل إن الإنسان قد يُكره على التلفظ بكلمة الكفر من سب الله أو سب رسوله، وهو في ذلك معذور غير موزور، ما دام قلبه مطمئنًا بالإيمان، قال -تعالى-:

{إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ * مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِيمَانِ وَلَكِنَّ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدِرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

فالمكره لا اختيار له، فكيف يؤخذ العبد على شيء ليس له فيه اختيار؟!
فلا يغرنك -أيها السلفي- حماس القوم وحميتهما العاطلة عن العلم، وبسط أمثلة ذلك يطول، ولكن فيما ذكرنا كفاية، وذكرى من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ولقد رد الشيخ الإمام ربيع بن هادي المدخلي على بعض المخالفين القائلين بنحو ما ذكره الدجال هنا، وعهدي بردك بعيد، ولكنني استفدت أصل الرد على هذه المقالة من رده، فشكر الله له على تفطنه لهذه المسألة الدقيقة، وهكذا تحد الدرر واللآلئ في أعماق

بحار علم أهل العلم، فشكر الله للشيخ ربيع، وقد قال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))

أما أهل الجهالة والضلال فأمرهم كما قيل: أسمع جعجعة ولا أرى طحناً.

ثم إذا كانت الأمة لا تلتقي على المعتقد الفاسد والعنف، والفكر المختل باعتبار أن ذلك يفرق ولا يجمع، ويجرح ولا يضمد، فهل سرت على منوال أهل العلم في تبديع فرق الزين والضلال من أمثال فرقة الإخوان المسلمين، والقطبيين وجماعة التبليغ والسروريين وغيرهم،
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئاً؟!

وهل حذرت من هذه الفرق، ونقدت ونقضت مناهجها المنحرفة، وألفت في ذلك الكتب أو الرسائل، وسجلت في ذلك الأشرطة، نصيحة وتحذيرًا؟!
خاصة أن المقام يقتضي النصيحة والحدر والتحذير، أم أنت مشغول بمطاردة السلفيين والحط عليهم وتشويههم، والتهكم بهم؟!

نعم، أنت مشغول بالدفاع عن أهل الضلال وأهل المناهج المنحرفة من أمثال فرقة الإخوان المسلمين، ومشغول في الوقت نفسه بما ذكرته عنك بشأن السلفيين، فالله حسيبك.

والعجب أنه تنازل وترك أصلًاً أصيلاً من أصول أهل السنة الثابتة ألا وهو تمييز المنهج السلفي من مناهج أهل الضلال والهوى، والرد على أهل الأهواء والتحذير منهم، ونصرة السنة وأهلها، وقد فعل ذلك اختيارًا لا اضطرارًا ولا إكراهًا ولا استضعافًا، وهو في الوقت نفسه يمنع من التنازل عن أصل من الأصول حتى في حال الاستضعفاف!!
ثم إن التنازل عن أصل من الأصول للعذر لا يستلزم التمادي في التنازل عن سائر الأصول ولا يقتضيه، فقوله:

«لَازِم سَقْفُ التَّنَازُلَاتِ هِيَ زَادَ» باطل أيضًا بهذا الإطلاق.

نعم، إطلاقه هذا صحيح في حق أهل الأهواء من أدعياء السلفية وغيرهم الذين يداهون أهل الباطل والضلال من سائر الفرق لا في حق أهل الإسلام والسنّة المعدورين، فلا نزال نسمع -والأيام حبلٍ- بالمزيد من ضلال القوم، وكفى بأحداث الخوارج وفتنتهم في هذه الأيام شاهد صدق على ما نقول، وقد قال -تعالى-:

{هَلْ جَزَاءُ الْأَحْسَانِ إِلَّا الْأَحْسَانُ}

وقال: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا}

وقال: {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا إِمَّا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}

وقال: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخْلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى}

أما قوله: «... التوحيد الصافي الذي جمع الصحابة، وألف الله به بين سلمان الفارسي

وبلال الحبشي وصهيب الرومي وأبي ذر الغفارى وحمزة القرشى ومعاذ الأنصارى»

فيه إيهام بأن صهيباً رومي الأصل لاقترانه في الذكر بسلمان الفارسي وبلال الحبشي قبله وبأبي ذر وحمزة العربين بعده، ومبلغ علمي في هذا أنه ليس رومياً صليبياً، وإنما كان قد أسره الروم، والله أعلم.

قلت: ثم راجعت الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر -رحمه الله- جزء ٢ ص ٢٨٢، الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية -بيروت لبنان- لسنة ١٤١٥هـ، ترجمة صهيب بن سنان الرومي، فإذا به يقول: "صهيب بن سنان الرومي، يُعرف بذلك لأنّه أخذ لسان الروم إذ سبّوه وهو صغير، وهو نمرٍ من النّمر بن قاسط، لا يختلفون في ذلك ... وفي

كتاب البخاري، عن محمد بن سيرين، قال: كان صحيب من العرب من النمر بن قاسط... "إلى آخر ما ذكره ابن عبد البر -رحمه الله- في ذلك.

التعليق على الدرس العاشر بعد المائة الأولى:

ليلة الجمعة الموافقة للخامس من جمادي الأولى لعام ألف وأربعين وسبعين وعشرين من

الهجرة.

قوله: «رد الكلام الباطل ولو نسب إلى غير مكلف، دا كلام عالي أوي، خلي بالك، رد الكلام الباطل ولو نسب إلى غير مكلف، طب حد يئدر يئوللي الدليل من الغزوة على المسألة دي، هه عاوز طالب علم يئوللي الدليل، أيوه اتفضل: أحسنت، حراك الله خيرًا، قول الصحابة في ناقة سيدنا رسول الله: "ما خلأت القصواء" رد الكلام الباطل ولو نسب إلى غير مكلف، ما قبله النبي -عليه الصلاة والسلام- دي ناقة، يعني كلمة اتئتلت في حق ناقة، لأ، كلمة لم تكن بالحق، فردها النبي وقال: "ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، وإنما حبسها حابس الفيل" طب يا أخخي إذا كان الكلام بالباطل ولو نسب إلى غير مكلف لا يجوز فهل يجوز أن نقول كلامًا بالباطل إلى مكلف -فضلاً عن أن يكون من أهل العلم والفضل-؟!

دا درس غالى أوي يا شباب خلأت القصواء، كلمة في حق ناقة، ما قبلها رسول الله ردتها، قال: "ما خلأت القصواء" فما ظنك بالكلام بالباطل في مكلف، بل في عالم من أهل العلم وفاضل من أهل الفضل، لا شك أنها مصيبة وتحتاج من أهل الفضل أن يردوا هذا الكلام الباطل بالحق، فلم يقبل النبي الكلام بالباطل في غير المكلفين، فواجب علينا أن نرد الكلام الباطل في المكلفين بالحق، قال الله -تعالى-: {يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرًا منها ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب بنس الاثم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتبع فأولئك هم الظالمون. يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا

تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً - ولا يغتب بعضكم بعضاً - أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم }
يعني كما يكره أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً، فليكره أحدكم أن يأكل لحم أخيه حياً،
أنت تكره أن تأكل لحوم الأموات، لا تقدر على ذلك، بل ولا تقبل ذلك، فكيف تقبل
أن تأكل لحم أخيك وهو حي؟!

الغيبة فاكهة المجالس الآن إلا من رحم ربى، .. حد عاوز حاجة ياخوانا، فاسمحوا لي أنا .. طيب نصلي على الرسول - عليه الصلاة والسلام - أقول: الغيبة كبيرة، كتير من إخوانا نسوا اللفظة دي، الغيبة كبيرة، كبيرة.

أه والله، الغيبة كبيرة من الكبائر، راجع كلام العلماء، وقد يتورع الحبيب من أحبابنا والأخ من إخواننا عن كثير من الصغار - هذه درجة ورع جميلة جدًا - في الوقت الذي لا يتورع فيه عن الوقع في هذه الكبيرة، ربما في كثير من ساعات الليل والنهار، وقد يوهم الواحد منا نفسه بأنه يغتاب فلاناً من أجل مصلحة الدين من أجل مصلحة الدعوة، أنا غيور على الحق إلى آخر هذه الكلمات، وعند الله تجتمع الخصوم، وسبحان من يعلم السر وأخفى.

ست حالات فقط مستثناة من الغيبة، فصلتها قبل ذلك وعلى منبر خطبة الجمعة في مجمع أهل السنة في جمعة كاملة، فصَّلت هذه الحالات الست، فيما عدا ذلك، الأمر يحتاج إلى تورع، إلى خوف، إلى أن تفكر ألف مرة قبل أن تنطق مرة، أقسم بالله لو عرفتم قدر خطر الغيبة، وخطر الكلمة التي يتلفظ بها الإنسان لفكر أحدنا ألف مرة قبل أن ينطق مرة.

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الرجل أو إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالأَ فيرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالأَ فيهوي بها في جهنم" الكلمة ترفعك، وكلمة -والعياذ بالله- تدخل صاحبها النار، الكلمة أمانة عظيمة جداً، يعني بكلمة تدخل دين الله الكلمة التوحيد، وبكلمة تخرج من دين الله -كلمة الكفر- وبكلمة تستحل فرج امرأة، وبكلمة يحرم عليك فرجها، وبكلمة تناول رضوان الله، وبكلمة تناول سخط الله، فالكلمة أمانة عظيمة، ومسئولية كبيرة، فتوعر وفَكَرْ ألف مرة قبل أن تنطق مرة، قال الله -تعالى:-

{ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد} أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمُ الْعَفَةَ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمُ الصَّدَقَ، إِنَّهُ وَلِيَ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

قال ابن القيم: "ومن هذه الفوائد الفقهية رد الكلام بالباطل ولو نسب إلى غير مكلف، فإنه لما قالوا خلأت القصواء يعني حرنت فلم تسر، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق" ثم أخبر عن سبب بروكها وسبب احتباسها أو حبسها، فقال: "ولكن حبسها حابس الفيل"

ومن هذه الفوائد جواز الحلف، جواز الحلف، بل استحباب الحلف أحياناً على الخير وعلى العلم أو الخبر الديني، إذا أراد الإنسان أن يؤكّد صدقه، أن بعض الأخوة يعني يقولك ممكناً فلان ييحلف كثير، هذا له أصل في السنة، بل لو تبعت السنة ستري أن الصادق -صلى الله عليه وآله وسلم- الذي لا ينطق عن الهوى قد أقسم أكثر من ثمانين مرة، لطيفة جميلة دي، عرض عليها بالنواخذة، الرسول وهو الصادق المصدق الذي لا

يحتاج إلى قسم لتأكيد صدقه أقسم أكثر من ثمانين مرة في أكثر من ثمانين موضعًا في السنة، بل وأمره الله - جل وعلا - أن يقسم في ثلاثة مواضع في القرآن.

الله يأمر نبيه أن يقسم في ثلاثة مواضع من القرآن، وأقسم النبي في أكثر من ثمانين موضعًا في السنة الصحيحة، فيجوز الحلف بالله لتأكيد خبر ديني تريده تحقيقه أو تأكيده للبالغين، بشرط أن يكون الحلف بالله صدقًا، وإلا، فهو يمين غموس، يغمض صاحبه في نار جهنم، أن يقسم الرجل مغلظًا اليمين بالله على أمر هو يعلم يقينًا أنه فيه من الكاذبين، هذا هو اليمين الغموس الذي يغمض صاحبه في نار جهنم، إن لم يتب إلى الله - جل وعلا - خلي بالك أوعى تحلف بالله كذبًا، يا أخي عيسى عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا الصلاة والسلام رأى رجلاً يسرق يسرق، والحديث في الصحيحين، فقال له عيسى أسرقت؟ فأقسم الرجل بالله أنه ما سرق - سبحان الله - أقسم بالله أنه ما سرق، فماذا قال عيسى؟ قال: آمنت بالله وكذبت عيني.

القسم بالله دا غالى جداً، واحد يقولك: والله، والله طب خلاص خلاص؛ ولذلك النبي قال: "البينة على من ادعى واليمين على من أنكر" أما يجي واحد منكر تقوله أقسم اليمين، آه فيه ناس النهارده بتسهيل المسألة ممكن بعشرين جنيه يمين زور - سلم يا رب - بعشرين جنيه، تلائيه وائف بـهـ هـ عـاـوـزـ يـمـينـ؟ـ واللهـ أـقـسـمـ بـالـلـهـ أـخـوـهـ بـيـئـوـلـوـلـيـ كـدـهـ،ـ بـيـئـوـلـوـلـيـ،ـ وـالـلـهـ أـمـامـ بـعـضـ الـمـاـكـمـ نـاسـ آـعـدـهـ لـيـمـينـ الزـورـ،ـ لـيـهـ أـوـلـ مـيـشـوـفـ هـ مـحـتـاجـ يـمـينـ وـلـاـ اـتـنـيـنـ،ـ كـلـ وـاـحـدـ لـهـ تـمـنـ،ـ أـعـوـذـ بـالـلـهــ يـاـ سـلـامـ،ـ يـيـعـ دـيـنـهـ بـعـرـضـ مـنـ الدـنـيـاـ»

أقول: إذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد رد الكلام الباطل على الصحابة - وهم من هم - في حق ناقة غير مكلفة، مع أنهم حكموا بمقتضى العادة الجارية في مثل ذلك فقالوا: خلأت القصواط، فقال: ((ما خلأت، وما ذاك لها بخلق))

فما الظن بمن يطعن في منهج السادة العلماء ورثة الأنبياء الذين يجرحون أهل الباطل بجرح حق، ويصفون منهجهم بالغلو في التحرير، ويضع أحدهم وهو الدجال شريطاً بعنوان: «إلى غلاة التحرير»؟!

فمثل هؤلاء يجب أن يرد باطلهم وطعنهم من باب أولى، ويقال لهم: ما غلت جماعة العلماء، وما ذاك لهم بخلق.

ولقد حضرني الآن قصة أهل العراق مع ابن عمر -رضي الله عنهما- لما سألوه عن دم البعض، فقال: أهل العراق جاءوا يسألون عن دم البعض، وقد قتلوا ابن بنت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-!! يعني حسيناً -رضي الله عنه وعن أبيه-.

ولو كان في مقابل الناقة عالم جارح واحد، وكان جارحاً بحق لوجب قبول قوله وعدم الطعن فيه بحال، فكيف إذا كان الطعن في العلماء وفي طلبة العلم الذين جرحو أهل الباطل بحق، كيف إذا كان الطعن في هؤلاء جملة؟!

وإذا كان النبي قد قال بشأن الناقة: ((ولكن حبسها حabis الفيل))

فنحن نقول في هؤلاء العلماء: ولكن حملهم على هذا الجرح أداء الأمانة التي حملهم الله إياها، ونصح الأمة، والخروج من تبعه وعهده الكتمان.

ولا شك في أن الواقعية في أهل العلم والفضل جرم كبير يستحق أن يرد أهل العلم والفضل على مقتري ومكتسي هذا الجرم وذاك الباطل بالحق، والآيات التي سردها حجة عليه لا له، فتأمل صنيع الدجاللة وتمويههم وخداعهم!!

أما ما ذكره بشأن ما قيل عن فلان (هكذا بلا تسمية) من إمكان إكتشافه من الحلف (هكذا بدون تسمية فلان هذا وتعيينه) واعتذاره بأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله

وسلم - الذي لا ينطق عن الهوى أقسم أكثر من ثمانين مرة وهو الصادق المصدق ...
إلى آخره

فنقول فيه: إن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يحلف في مواطن كثيرة من غير أن يُستحلف، ولكنه كان الصادق المصدق - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -
ولست أنت كذلك في الصدق، فإنك تقسم أحياناً على الكذب، على أن مرات
قسمك ولو تجاوزت الثمانين في طول خطبك ودروسك وعرضها بأضعاف مضاعفة
لكان ذلك منك محتملاً لو كنت صادقاً.

ثم إن هناك إشكالاً في عبارتك التالية:

«الرسول وهو الصادق المصدق الذي لا يحتاج إلى قسم لتأكيد صدقه، أقسم أكثر من
ثمانين مرة في أكثر من ثمانين موضعًا في السنة»
ومحل الإشكال هو في قوله: لا يحتاج إلى قسم لتأكيد صدقه، وتفصيل ذلك عندي هو
أن أقول:

النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إما أن يحتاج إلى قسم لتأكيد صدقه عند نفسه،
وإما أن يحتاج إلى قسم لتأكيد صدقه عند غيره، أو لكتلتهما، وإن كان حلفه عثاً، وقد
أعاده الله من ذلك، فالحاجة قائمة في حلفه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فإن
امتنع تأكيد صدقه عند نفسه بقسمه، لم يمتنع تأكيد صدقه عند غيره بقسمه، على أنه لا
يظهر لي امتناع تأكيد صدقه عند نفسه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بقسمه،
فالقسم ذكر الله يزداد به إيمانه ويزداد به تصديقه بصدقه - صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم - فالقسم الصادق منه ومن غيره من الصادقين قول صدق، والصدق طاعة،
والطاعة تورث القلب إيماناً، ومن هذا الإيمان زيادة الصدق وكماله وزيادة التصديق

بالصدق وكماله، وهذا جار على أصول أهل السنة من أن الإيمان قول وعمل، أو بعبير آخر: اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والصدق والتصديق طاعتان تزيدان من الإيمان، والناس كلهم بما فيهم الأنبياء ومنهم خاتمهم محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقراء إلى الله في أصل الإيمان وفي كماله، قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}

فالمؤمنون كلهم في حاجة إلى الإيمان وإلى كماله، يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة، وقد قال الله لنبيه: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ}** فكان مأموراً بالازدياد من التقوى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكان في آخر حياته أكمل إيماناً، وأكمل تقوى، وأكمل علمًا، وهذا قال -تعالى-:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}

وهذه الآية نزلت عليه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو واقف بعرفة يوم جمعة، كما في الصحيح من حديث عمر -رضي الله عنه-.

على كل حال، فإطلاق نفي الحاجة إلى قسم لتأكيد صدقه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليس بجيد، ولا هو كلام أهل العلم المحققين في نceği.

بل أقول: إن الله -عز وجل- قد أكثر من القسم في كتابه مع أنه لا أحد أصدق منه ولو لم يقسم -سبحانه- فبان بذلك أن للقسم فوائد متى كان المقسم صادقاً لا كاذباً.

قوله في ثنايا الكلام: «طيب نصل على الرسول عليه الصلاة والسلام»

مع أن السياق ليس سياق الصلاة على الرسول -عليه الصلاة والسلام- وهو مما أحدثه العصريون هؤلاء المتأخرون، الذين يستثيرون انتباه مستمعيهم بما لا يعرفه السلف والأئمة،

على مدار عصور التاريخ المملوءة بأهل العلم والسنّة والبيان والبلاغة، وهذا الأسلوب أشبه بطرائق الصوفية والسوقية، لا بطرائق أهل السنّة الذين هم أهل الشريعة وهي الحق والحقيقة، ولهذا نظائر، كقول القائل أثناء كلامه، في خطبته أو درسه: **وَحَذُّوهُ**، إلى

غير ذلك

وقد قيل:

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف
وقيل:

وخير الأمور السالفات على الهدى وشر الأمور المحدثات البدائع.

ولو كان ما فعله هؤلاء المحدثون خيراً، لسبقنا إليه أسلافنا الكرام، وأئمتنا الخيار الأعلام.

قال الدجال: في سياق كلامه عن الغيبة:

«وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ وَسَبَحَانَ مَنْ يَعْلَمُ السُّرُورَ وَأَخْفَى»

أقول: أجل، والله لتجتمعن الخصوم عند الله، وينتصم أهل السنّة وأهل البدعة، وقد قال تعالى - لنبيه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -:

{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ}

ويا ويل من يشوه مذهبهم، ويصد عن سبيلهم، ويُدْجِل على الناس، ويُزخرف قول الباطل، ويزينه بما يروجه عند الحمقى والمغفلين والأغمار، أتباع كل ناعق، وأنا وكل سلفي قد آذيته تصريحًا أو تلويحة خصومك عند الله - إن مت على ما أنت عليه - إن شاء الله، فدعك من هذا الدجّل والتحويف بما لا يخاف منه السلفيون العدول، وإنما يخاف منه

خصومهم الدجالون الbaguon على أهل السنة ومنهجهم، فأنتم أولى بهذا التهديد،
وبسحان من يعلم السر - سر أهل الأهواء - وأخفى، وشأنهم كما قال الله:
{قَدْ بَدَتِ الْبَعْضَاءَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُحْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ}

وهل يستوي عند الله من اغتاب أهل السنة، ومن اغتاب أهل الضلال الداعين إلى
ضلالهم الناشرين له؟!

هذا إن سميناً كلام أهل السنة في أهل البدع غيبة، وإلا، فليس لفاسق غيبة كما جاء عن
بعض السلف، فكيف بالمبتدع؟!

إن أهل الأهواء يتكلمون في أهل السنة بباطل، ولا يعدون ذلك غيبة، ويجعلون كلام أهل
السنة فيهم بحق، غيبة، فسبحان الذي نكس فطر وعقل وقلوب بعض خلقه!!

قال الدجال: «ست حالات فقط مستثناة من الغيبة فصلتها قبل ذلك ...»

قلت: قال الناظم:

متظلم ومعرف ومحذر	الدم ليس بغيبة في ستة
طلب الإعانة في إزالة منكر	ولمظهر فسقاً ومستفت ومن

وها نحن نقول - عملاً بهذين البيتين -: اللهم إنا نرفع إليك مظلمنا على رءوس
الأشهاد، إذ قد ظلمنا أهل الأهواء، الذين لبسوا لأمة حربهم لأهل السنة، ودرع الصد
عنهم وعن منهجهم.

فاللهم إنا نشكوهم إليك، ثم إلى قضاة الإسلام وحماته الغيورين على دين الإسلام
والصائين له من عبث وتحريف المبتدعة العابثين المحرفين للدين رب العالمين، نشكوهم
ليؤخذن على أيديهم، فاسمع اللهم شكايتنا، وأشْكِ مُحِقَّنا - أي: أزل شكواه - وأعن قضاة
الإسلام وحماته على تنفيذ حكم الشرع في هؤلاء المبتدعين فقد أفسدوا البلاد والعباد.

ونقول أيضاً -محذرين من أهل الأهواء-: احذروا عشر المسلمين من الأهواء وأصحابها، ومن البدع وأربابها، ومن المحدثات وطلابها، ومن الضلالات وأبواها، خصوصاً هؤلاء الذين تزيوا بزي السلفية كذباً وزوراً، وآذوا السلفية دهوراً.

ونقول -أيضاً-: إن أهل الفسق قسمان، قسم فسق بمعصيته وكبيرته، وقسم فسق ببدعته، وما أكثر الفاسقين ببدعتهم في زماننا هذا!! زمن اجتماع الشبهة والشهمة معًا، ونعتقد أن من فسق ببدعته هو أشد فسقاً من فسق بكبيرته. وتأملاليوم كيف فعلت البدعة بأصحابها الفسقة الذين ركزوا إلى البدعة وظنواها حسنة، ورغبوا عن السنة، ونبذوا مذهب السلف وراءهم ظهرياً!!

ونقول -أيضاً- مستفتين أهل العلم-:

أيا علماء الإسلام، وسادة الأنام، إن فرقة التبليغ وفرقه الإخوان المسلمين وجميع أفرادها من أهل الضلال، قد بغو على أهل السنة ومنهجهم، وشوهوا المذهب السلفي وأهله، وحالوا بين الناس وبين المنهج السلفي وأهله، وكادوا للمذهب السلفي وأهله، وعابوا المذهب السلفي وأهله، فما حكم هؤلاء عندكم في شرع الله؟!

وهل يجوز تعزيرهم بالحبس والضرب وسائر أنواع التعزير الالائقة بهم، والكافية بردعهم عن ضلالهم وباطلهم أم لا؟!

وهل يجوز أن يبلغ حد عقوبهم إلى قتلهم أو قتل بعضهم إن لم ينكف شرهم إلا بذلك أم لا؟!

وهل أمثال هؤلاء يرجى لهم ورود حوض النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يوم القيمة والشرب منه؟! أم يرجى لهم ذودهم عنه وحرمانهم منه؟! أفتونا على عجل أجركم الله!!

ونقول -أيضاً- مستعينين بالله -ثم بمن قدر على الإعانة-:

يا حكام المسلمين، ويا عشر الملوك والسلطانين، ويا عشر القضاة المقطفين، ويا أهل العلم الغيورين، ويا عشر السلفيين، أعينونا على إنكار البدع والضلالات، فإنها قد أفسدت البلاد والعباد، وحلت محل السنن، وتسبيبت في سقوط دول ودول، ونحن إذ نستعين بكم لا نطلب منكم المستحيل، وإنما نطلب المستطاع، وأذكريم بقوله -تعالى-:

{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبُرِّ وَالْتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوَّانِ}

وقوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

((إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه))
وقوله: **{وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**

وقوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

((والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه))

أعزكم الله بخدمتكم لدینه، ورفع قدركم في الدارين، وهتك بكم أستار أهل الضلال،
وجعل لكم العاقبة في الدنيا والآخرة.

قاله بلسانه، واعتقد بجنانه، وخطه ببنانه الفقير إلى الله، ثم إلى مذكم يد العون
والمساعدة لحو ظلام البدعة، وحفظ نور السنة، صاحب هذا الرد على دجال مصر -وما
أكثر الدجالين فيها-!!

أما قوله: «القسم بالله دا غالى جداً، واحد يقولك: والله، والله طب خلاص خلاص؛
ولذلك النبي قال: "البينة على من ادعى واليمين على من أنكر" أما يجي واحد منكر
تقوله اقسم اليمين»

فأقول فيه: لا عبرة بآيمان المنكر، ولو عَقَّدَها وغَلَّظَها، مادامت البينات قد أثبتتها المدعى، أو قامت الشهود العدول وشهدوا بشهادتهم على ثبوت دعواه، وإلا ضاع الدين وضاعت حقوق الناس، إذا صدقنا كل دجال كذاب يقسم اليمين الغموس المخالفة للبينات أو لشهادة الشهود الثقات العدول !!

إلا جاز رد قوله -تعالى-: {وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ} !! إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على وجود الحلفاء الكذابين !! وهذا ممتنع عند كل مسلم.

أما ما ذكرته من حديث رؤية عيسى للرجل الذي يسرق، فقد جاء في رواية مسلم قول عيسى له: "سرقت" وفي رواية البخاري "أسرقت؟" قال: كلا، والذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: "آمنت بالله وكذبت عيني" أو "عَيْنِي" أو نفسي أو بصري، على اختلاف الروايات في ذلك، فلها توجيهات عند العلماء، يرجع إليها من شاء في "الفتح" للحافظ ابن حجر -رحمه الله- وفي شرح مسلم للنwoي -رحمه الله-.

نعم، فيه دلالة على تعظيم الحلف بالله -تعالى- وهو ما لم تفعلوه أنتم، وقد نقل الشيخ ربيع -حفظه الله- عن علي بن حرب قوله:

ما من صاحب بدعة إلا وهو يكذب ولا يبالى، وهذا واقع ملموس.

إذا قامت البينات أو شهدت الشهود على صحة دعوى المدعى، كانت يمين المقسم - والشأن ما ذكر - يميناً كاذبة فاجرة، وقد روى البخاري -رحمه الله- في صحيحه برقم (٢٦٤٣) بسنده عن عمر -في قصة- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، قلنا: وثلاثة، قال: وثلاثة، قلت: وأثنان، قال: وأثنان، ثم لم نسأله عن الواحد))

فإذا كانت الشهادة لرجل بالصلاح الذي هو سبب لدخول الجنة معتبرة، فكيف لا تكون البينات أو الشهادات من العدول معتبرة في إثبات حقوق الناس، وفي الحكم على المقسم المنكر لما ثبتت به البينات أو شهدت به الشهود العدول أن يمينه يمين كاذبة فاجرة، خاصة إذا كان حلف هذا الكاذب لترويج الباطل، ولتشويه المنهج السلفي وحملته؟!

أوَكَلَمَا أَتَانَا دُجَالٌ يَقُسِّمُ بِاللَّهِ كَذِبًا وَزُورًا لِيُفْسِدَ دِينَ اللَّهِ صَدْقَنَا، وَقَلَنَا:
«الْقَسْمُ بِاللَّهِ دَا غَالِي، وَاحِدٌ يَئُولُكُ وَاللَّهُ. طَبْ خَلَاصٌ خَلَاصٌ»؟؟

هكذا بهذه السهولة؟! إنها لإحدى الكبر!!

إن المدعى الذي أقام البينات أو شهادة الشهود العدول على صحة دعواه مثبت، والمنكر نافي، ومعلوم أن المثبت مقدم على النافي ما لم يكن مع النافي دليل نفيه، والسلام على من اتبع الهدى.

التعليق على الدرس الحادي عشر بعد المائة الأولى:

من الهجرة.

قوله: «الرموز في الأمة يريد أعداؤنا أن يحطمها، ينبغي أن يعي شبابنا هذا الدرس، أنتم تشهدون الآن حرباً شرسة ضاربة، لإسقاط الرموز في الأمة، ورموز الأمة في المقام الأول علماؤها، علماؤها، وتشهدون حرباً ضاربة على الفضائيات، وعبر وسائل الإعلام والمحلات لإسقاط هذه الرموز، وقد ينضوي تحت لواء هذه الحرب العفنة من الطيبين من حيث يشعرون أو لا يشعرون، حين ينطلقون ليردوا الإشاعات التي تُطرح لهم على الساحة دون بينة أو دليل، وأنا أقول: إن ترک الألسنة تلقي التهم جزافاً دون بينة أو دليل، يترك المجال فسيحاً لكل من شاء، أن يقول ما شاء، في أي وقت شاء، ثم يمضي بعد ذلك آمناً مطمئناً، وتتصبح الجموعة المسلمة وتensi، وإذا أعراضها بحرقة، وسمعتها ملوثة، وإذا كل فرد فيها متهم، أو مهدد بالاتهام، وهذه حالة من القلق والشك والريبة، لا يمكن أن تطاق بحال من الأحوال، وتزداد المصيبة إذا نال أعداء هذا الدين من رمز من رموز الأمة حتى لا تلتقي الأمة أبداً حول رموزها؛ لأن الأمة إن لم تلتقي حول الرموز الحقيقة، حول العلماء الربانيين والدعاة الصادقين، تبعثرت كتب العبران، أو كتب العبران في الليلة الشاتية الممطرة، فهم يريدون دوماً أن يُكسروا أضلاع الرموز، ويحاولوا بكل سبييل أن يشوهوا صورة الرموز، لإسقاطها في القلوب والعقول؛ لأن الأمة إن تناهى عن هذا المنهج الصافي في التلقي -ألا وهو منهج العلماء الربانيين، الذين يقولون قال الله وقال رسوله- راحت الأمة لتذوب بعد ذلك في أي منهج آخر من مناهج التلقي، تلك المناهج التي تصطدم اصطداماً مباشراً مع منهجنا الرباني والنبوى، عاوز شبابنا يعي

هذا الدرس، عظٌّم رموز الأمة، وَقَرِّر رموز الأمة، فتعظيمك للعلماء تعظيم لرسول الله، وتقديرك للعلماء تقدير لرسول الله.

لقد كان الإمام مالك لا يحذث بحديث إلا إذا توضأ، ومشط لحيته وطيبها، ولبس أجمل ما عنده من الثياب، ثم جلس، وقال: إنما أريد أن أعظم حديث رسول الله.

فتعظيمك وتقديرك لأهل العلم تقدير منك لرسول الله، وتعظيم منك للسنة، ولم لا؟! والرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد علمنا وأدربنا أن نوقر علماءنا، وأن نوقر كبراءنا، وأن نحفل شيوخنا، وأن نحترم أهل العلم، فإن الله -جل وعلا- هو الذي

زكاهم، وشهد لهم في قوله: {شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ} قال ابن القيم: إن أول من شهد لله بالوحدانية هو الله، ثم ثنى بملائكته، ثم ثلث أهل العلم، وهذه هي العدالة في أعلى درجاتها، فإن الله لا يستشهد بمحروم.

والعلماء صنفان، أنا أتحدث عن الصنف الأول -جعلني الله وإياكم منهم- دعاء ربانيون، جلسوا على أبواب الجنة، يدعون الناس إليها بأقوالهم وأفعالهم، فإن قالت أقوالهم للناس: هلموا إلينا، قالت أفعالهم كذلك للناس: اسمعوا وانظروا إلينا، هؤلاء هم الأتباع الصادقون لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذين قال الرسول فيهم: "إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"

والصنف الثاني: علماء على أبواب جهنم، دعاء على أبواب جهنم، بنص حديث الصادق الذي لا ينطق عن الهوى، كما في الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان: كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إننا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير -أي

بهذا الإسلام - فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير - أي الذي شابه الدخن - من شر؟ قال: نعم، دعاء على أبواب جهنم، من أجاهم إليها قذفوه فيها"

اللهم سلم يا رب، دعاء على أبواب جهنم من أجاهم إليها قذفوه فيها، قد يتصور البعض أن الدعاء اللي على أبواب جهنم دُول كفار بعه، كفار أصليون، يعني كفار أصليون، يعني مبيئاش من جنسنا، ولا يتكلم بلغتنا، ولا يلبس ملابسنا، لأ، دا صنف تاني خالص لا لا لأ، فسيدنا حذيفة يقوله: صفهم لنا يا رسول الله؟ قال: هم من جلدتنا، ويتكلمون بآلستنا، خلّي بالك عشان ذهنك ميرحش بعيد، تقول لا لأ دا دول مش معنا هنا، لأ، دا معانا، هم من جلدتنا، ويتكلمون بآلستنا، في رواية الإمام مسلم قال - عليه الصلاة والسلام -: "رجال، رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس" مفيش أبلغ من هذا التعبير النبوي، رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، فترى جسد إنسان، ترى إنساناً، لكنه يحمل قلب شيطان، وترى إنسانة تحمل مش قلب .. لأ، شكل شيطان، تحمل شكل شيطان، وقلب شيطان، ثم تُعبر عن هذا القلب المملوء بالكفر وتقول: حتى التوحيد قد ظلم المرأة»

قلت: ينسف كلامك هذا في الرموز!! تبديع أهل العلم لكل أو جل تلك الرموز عندك من أمثال الحويبي وعبد الرحمن بن عبد الخالق، وأبي الحسن المصري نزيل مأرب، وأحمد النقيب، وأحمد بن أبي العينين، ومحمد بن إسماعيل المقدم، ومن كان على منواله من مدرسة الإسكندرية.

فإن كان هؤلاء هم العلماء والكبراء والشيوخ -ولا شك في كونهم كذلك عندك- فقد ناديت على نفسك بالجهل والبدعة على رءوس الأشهاد، وهذا الذي نعرفه عنك وعن هؤلاء وأشباههم ونظرائهم من أمثال سفر الحوالي فرخ محمد قطب الإخواني وسلمان العودة، وغير هؤلاء كثير -لا كثراهم الله-.

ثم إن لفظة «رموز» عند أهل العلم ليست من ألفاظ المدح عند إطلاقها، ولا نعرفها من ألفاظ التعديل والتزكية عند الأئمة في القديم ولا في الحديث، فهذا لفظ محمل، نعم، هم رموز في مخالفة منهج السلف والطعن في أهله وتشویههم، فلا بارك الله في رموز هذا حالها، وعجل الله بإسقاطها -هذا إن لم تكن سقطت-!!

فأنت: بل سقطت.

وأمثال هؤلاء تعرف منهم وتنكر، فلهم نصيب من حديث حذيفة بن اليمان -رضي الله عنهمما- الذي ذكرته.

أما رواية مسلم التي فيها: ((رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثثهم إنس)) فمن أهل العلم من صاحبها ومنهم من أعلها، وعلى كل حال فهي صحيحة المعنى، وقد أوردها مسلم في المتابعة.

قوله: «لأن الأمة إن تنحت عن هذا المنهج الصافي في التلقى -ألا وهو منهج العلماء الربانيين، الذين يقولون قال الله وقال رسوله- راحت الأمة لتذوب بعد ذلك في أي منهج آخر من مناهج التلقى، تلك المنهج التي تصطدم اصطداماً مباشراً مع منهجنا الرباني والنبوى»

قلت: كذبت ورب الكعبة، فإن منهجكم ليس بشافٍ ولا كافٍ ولا وافٍ ولا صافٍ، وإن كان منهجكم صافياً فكيف يكون منهج ابن باز والألباني وابن عثيمين ومقبل

الوادعي وربيع المدخلبي وأحمد النجمي وصالح الفوزان، وغيرهم من أئمة الإسلام الأعلام الذين ينقضون كالأسود أو الشهب المحرقة على معاقل أهل الأهواء، ودعواكم أن منه جكم هو الرباني والنبوبي، مجرد دعوى لا يعجز عن مثلها أي عاجز من أمثالكم أو من غيركم، وأمركم كما قيل:

وَكُلْ يَدْعُى وَصَلَّى لِلَّيلِي
وَلِلَّيلِي لَا تَقْرَرْ لَهُمْ بِذَاكِرَةِ

وكفاكم دجلاً على أمة محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإن، فكيف يكون معاداة أهل الحق ومنهجهم السلفي الحق، وموالاة أهل الضلال والأهواء والذب عنهم، وتأصيل الأصول الفاسدة والقواعد الكاسدة في سبيل ذلك، كيف يكون ذلك كله منهجاً ربانياً نبوياً؟!

وصدق رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حين قال: ((وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً))

وقوله: «لقد كان الإمام مالك لا يحدّث بحديث إلا إذا توضأ، ومشط لحيته وطيبها، ولبس أجمل ما عنده من الثياب، ثم جلس، وقال: إنما أريد أن أعظم حديث رسول الله.

فتعظيمك وتقديرك لأهل العلم توقير منك لرسول الله، وتعظيم منك للسنة، ولم لا؟! والرسول - صلى الله عليه وسلم - قد علمنا وأدربنا أن نوقر علمائنا، وأن نوقر كبراءنا ...»

قلت: خدعتم الناس بمظهركم مع سوء مخبركم، وسوء مخبركم يروجه اشتغالكم بمظهركم وتزيينه، وتعظيم أمثالكم ليس من تعظيم السنة وحديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في شيء، على أن منكم من لا يسلم في مظهره - أيضاً - فمن ذلك حلق

الشارب، أو شبه حلقه، فإن حلقه مُثْلَهُ يُؤَدَّبُ صاحبه كما قال الإمام مالك -رحمه الله- هذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم، حيث حملوا روایات أدلة الجزر والإحفاء على روایة القص باعتبارها مفسّرة، اختار هذا بعض أهل العلم من السابقين واللاحقين، أما روایة الحلق التي في بعض السنن فقد سمعت شیخنا الوادعی -رحمه الله- يقول فيها: "کأنها شاذة"

قلت: نعم، المسألة خلافية ولكنكم لستم أهلاً للترجيح، ولا حجة في الأقوال القائلة بالحلق، ولو علّت رتبة أصحابها، وقد قال بالقص إمام أهل الحديث في زماننا محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- والذي اختاره الإمام النووي في الشارب في شرح مسلم هو قصه حتى يبدو إطار الشفة، وعلى هذا اعتقادنا وعملنا قدیماً وحديثاً -ولله الحمد- فكيف إذا ضُم إلى فساد المظہر فساد المخبر؟! ولا شك في أن فساد المخبر أشد.

أما الإمام مالك -رحمه الله- فقد كان حسن المظہر حسن المخبر، فقد كان من أئمة السنة الأعلام، الذين ينهون عن الأخذ عن أهل البدع، فضلاً عن النهي عن البدع نفسها، وجاء في بعض الآثار أن رجلاً أتى مالكاً -رحمه الله- فقال: إني أريد أن أناظرك، فقال: فإن غلبتك؟! قال: اتبعتك، قال: فإن غلبتني؟! قال: اتبعتني، قال: يا هذا، إن محمد -صلى الله عليه وسلم- أتانا بدين واحد، وإن أراك عرضة للتنقل، أو كما في الآخر.

وجاء عنه -أيضاً- أنه قال: أو کلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما جاءنا به محمد -صلى الله عليه وسلم- من أجل جدله!

ولقد كان مالك -رحمه الله- هو إمام دار الهجرة، ولا يكون العبد إماماً حتى يجمع الإخلاص واليقين، كما قال بعض العلماء: بالإخلاص واليقين ثُنال الإمامة في الدين استدلاً بقوله -تعالى:-

{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدِيُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ}

ومواقفكم وكلامكم وخططكم ومنهجكم يعكر على يقينكم وإخلاصكم تعكيراً شديداً، بل هذا كله منكم ينافي الإخلاص وينافي اليقين معًا، وإذا كان الإمام مالك -رحمه الله- قد قال فيمن يخلق شاربه يؤذب، فكيف لو علم ما أنتم عليه من معاداة أهل السنة السلفيين، وموالاة أهل البدعة الخلفيين؟!

فلا تتمسحوا بمالك ولا بغيره من أئمة السنة، حتى لا يظن العوام الرعاع الجهلة أنكم على مذهب مالك، فيظنون أن مذهب مالك هو مذهبكم، ومذهبكم هو مذهبكم، فلا تظلموا مالكًا ولا غيره من أئمة الإسلام، ولا تظلموا أتباعكم، ولا تظلموا أنفسكم، واتقوا الله في دين الله -سبحانه-.

على أنني لا أعلم -في الوقت نفسه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان لا يحدث بحديث إلا إذا توضأ ومشط لحيته وطيبها ولبس أجمل ما عنده من الثياب ثم جلس -أي للتحديث- ولا أعلم أن السلف الكرام والتابعين لهم بإحسان كانوا لا يحدثون بحديث إلا إذا توضأوا ومشطوا لحاهم وطيبوها ولبسوا أجمل ما عندهم من الثياب ثم جلسوا، فهذا -إن ثبت كله عن مالك- سنة مالك ومن وافقه، ولسنا في الوقت نفسه منكرين حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-

((إن الله جميل يحب الجمال ...)) الحديث، لما قال له رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة لما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-

((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر))

أما تعظيم أهل العلم فهو من تعظيم رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتعظيم حديثه وسنته، بل هو من تعظيم الرب -سبحانه وتعالى-.

لكن تعظيم أهل الأهواء والبدع من أمثالكم فعلى الصد من ذلك، وقد جاء عن بعض السلف قوله: **من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام.**

إي والله، فنخبركم بأننا لسنا لكم ولأمثالكم من أشياع الضلال موقرين، ولا لحرمتكم معظمين، وكيف نعظم حرمتكم ونحن لأستاركم هاتكون، ولأعراضكم متنهكون؟! جراء بما كسبت أيديكم وقلوبكم من الأهواء، وانتصاراً للمنهج السلفي وأتباعه، وانتصاراً لرسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولحديثه وسنته، وإنصافاً لأئمة الإسلام السابقين واللاحقين، من أمثال مالك وغير مالك.

هذا، وإن قول مالك فيمن حلق شاربه: يؤدب، شاهد حق، ومثال صدق على الإنكار على المخالف في الفروع، فليعلم.

التعليق على الدرس الثالث عشر بعد المائة الأولى:

ليلة الجمعة الموافقة للرابع من جمادى الآخرة لعام ألف وأربعين وسبعين وعشرين من

الهجرة.

قوله: «يُبَيِّنُ مُعْتَقَدُ وَمَنْهَجُ، مُعْتَقَدُ وَمَنْهَجُ، مُشَكُّ مُعْتَقَدُ سَلِيمٌ وَمَنْهَجٌ مُخْتَلٌ، مَتْجِيشٌ، إِسْلَامٌ غَايَةٌ وَوَسِيلَةٌ، تَتَجَهُ لِلإِسْلَامِ غَايَةً بِوَسَائِلِ الْإِسْلَامِ الْمُشْرُوَّةِ، يُبَيِّنُ مُعْتَقَدُ صَحِيحٌ عَلَى مُعْتَقَدِ السَّلْفِ، وَمَنْهَاجُكَ أَيْضًا عَلَى مَنْهَاجِ السَّلْفِ، مُشَكُّ الْإِعْتِقَادُ وَعَصْرِيَّةُ الْمَوَاجِهَةِ، لَا، وَسَلْفِيَّةُ الْمَوَاجِهَةِ -أَيْضًا- مَنْهَاجُ السَّلْفِ فِي الْإِعْتِقَادِ، مَنْهَاجُ السَّلْفِ فِي السُّلُوكِ، مَنْهَاجُ السَّلْفِ فِي التَّفْكِيرِ»

أقول: لم يصرح -عند التأمل- بتلازم الاعتقاد والمنهج، فسلامة الاعتقاد يلزم منها سلامـةـ المـنهـجـ، وسلامـةـ المـنهـجـ يلزمـ منـهاـ سـلامـةـ المـعـتـقـدـ، ولا يتـصـورـ سـلامـةـ الـاعـتـقـادـ وـفـسـادـ المـنهـجـ، كـمـاـ لـاـ يـتـصـورـ سـلامـةـ المـنهـجـ وـفـسـادـ الـاعـتـقـادـ، وـعـلـيـ الـحـلـبـيـ مـنـ يـقـولـ بـعـدـ التـلـازـمـ، وـقـدـ رـدـ عـلـيـهـ فـيـ ذـلـكـ، وـالـتـلـازـمـ هـوـ القـوـلـ الصـوـابـ الـذـيـ لـاـ مـحـيـصـ وـلـاـ مـحـيـدـ عـنـهـ، وـالـحـلـبـيـ مـنـ يـدـافـعـ عـنـ الدـجـالـ هـذـاـ، عـلـىـ أـنـ لـفـظـ سـلـفـيـةـ الـمـوـاجـهـ أـيـضـاـ فـيـ إـجـمـالـ، فـإـنـ قـصـدـ المـنهـجـ فـالـمـعـنـىـ صـحـيـحـ، وـلـفـظـ الـمـوـاجـهـ غـيرـ سـلـفـيـةـ فـيـ التـعـبـيرـ عـنـ المـنهـجـ، وـإـنـ لـمـ يـقـصـدـ المـنهـجـ لـزـمـهـ بـيـانـ المـقـصـودـ بـالـمـوـاجـهـ، وـمـثـلـ هـذـهـ الـأـلـفـاظـ الـمـحـمـلـةـ سـبـبـ مـنـ أـسـبـابـ ضـلـالـ الـخـلـقـ وـإـضـلـالـهـمـ قـدـيـمـاـ وـحـدـيـثـاـ، وـمـوـقـفـ أـهـلـ السـنـةـ مـنـ الـأـلـفـاظـ الـمـحـمـلـةـ الـمـحـدـثـةـ هـوـ الـاسـتـفـسـالـ مـنـ صـاحـبـهـاـ، فـإـنـ قـصـدـ مـعـنـىـ صـحـيـحـاـ قـبـلـ الـمـعـنـىـ وـرـدـ الـلـفـظـ الـمـحـمـلـ الـمـحـدـثـ، وـإـنـ قـصـدـ مـعـنـىـ بـاطـلـاـ، رـدـ الـمـعـنـىـ وـالـلـفـظـ الـمـحـمـلـ الـمـحـدـثـ أـيـضـاـ، وـمـاـ أـكـثـرـ الـأـلـفـاظـ الـمـحـمـلـةـ الـمـوـهـمـةـ فـيـ اـسـتـعـمـالـ أـهـلـ الـأـهـوـاءـ قـدـيـمـاـ وـحـدـيـثـاـ!!

ووجه وجوب الاستفصال من قائلها هو أن هذه الألفاظ قد تحتمل معنى حقّاً، وقد تحتمل معنى باطلًا، فمن ردها بإطلاق قد يرد المعنى الحق المقصود منها، ومن قبلها

إطلاق قد يقبل المعنى الباطل المقصود منها، فمن هنا وجوب الاستفصال من قائلها عن مراده ومقصوده، فمن أتى بلفظ محمل محدث، وقصد به معنى حقاً، قبل المعنى الحق، ورد اللفظ المحدث، ومن قصد به معنى باطلاً، رد لفظه ومعناه معًا، ومن هذه الألفاظ المحملة التي وقعت في كلام أهل البدع: نفي الحيز، والتركيب عن الله -عز وجل- فإن قصدوا بنفي الحيز نفي العلو، رد لفظهم ومعناه معًا، وإن قصدوا بنفي الحيز إثبات العلو مع عدم مماثلته -سبحانه- للمخلوقين قبل المعنى، ورد اللفظ؛ لأنَّه محدث، وكذلك لفظ التركيب، فإن قصدوا بنفي التركيب نفي الصفات الخبرية عن الله، والتي أثبتتها لنفسه وأثبتتها له رسوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- كالوجه واليدين والساقي والقدم والأصابع ونحو ذلك، رد عليهم لفظهم ومعناه معًا، وإن قصدوا بنفي التركيب نفي مماثلة الله للمخلوقين، مع إثباتهم لتلك الصفات في الوقت نفسه، قبل مقصودهم من معنى اللفظ، ورد عليهم ذلك اللفظ؛ لأنَّه محدث.

وهكذا لفظ التجسيم، فإن من نفي التجسيم عن الله استُفصل منه عن معنى التجسيم، فإن قصد معنى حقاً، قبل معناه الذي قصده، ورد عليه لفظه المحدث، وإن قصد معنى باطلاً، رد عليه لفظه ومعناه معًا، وهكذا.

فلفظة «المواجهة» في قول القائل: «عصرية المواجهة» أو في قول القائل: «سلفية المواجهة» يستفصل من صاحبه، فإن قصد معنى حقاً قبل المعنى الحق، ورد اللفظ، وإن قصد معنى باطلاً، رد اللفظ والمعنى معًا.

ووجه رد اللفظ المحمل المحدث، ولو قصد صاحبه معنى حقاً، هو أن مثل هذا اللفظ يوهم معنى باطلاً، والدين مبني على البيان والتفصيل، لا على الإجمال والإيهام، على أن غالب من يستعملون تلك الألفاظ المحملة يقصدون بها معنى باطلاً، ذلك؛ لأنَّ أهل

السنة أعلم بالألفاظ التي تدل على المعانى الصحيحة؛ لأن ألفاظهم مستقاة من الألفاظ السلفية الشرعية المستمدۃ من الكتاب والسنة ومن ألفاظ سلف الأمة، أما أهل الأهواء لما كانوا بعيدین عن الاستقاء من منابع الشريعة الصافية، ضلوا عن الألفاظ الشرعية، ثم تحذلقوا وتکلفوا وأتوا بألفاظ من تلقاء أنفسهم، ومع ذلك فإن أهل السنة لعدهم وعلمهم لم يردوا تلك الألفاظ مطلقاً ولم يقبلوها مطلقاً، وإنما أوجبوا الاستفصال من قائلها عن مقصوده حتى لا يردوا معنى حقاً قصده صاحبه من اللفظ، ولا يقبلوا معنى باطلأً قصده صاحبه من اللفظ، فللهم در أهل السنة العلماء الحكماء!!

التعليق على الدرس الخامس عشر بعد المائة الأولى:

ليلة الجمعة الموافقة للثامن عشر من جمادي الآخر لعام ألف وأربعين ألفاً وسبعين

وعشرين من الهجرة.

قوله: «قال تعالى: {ومن أحسن قولًا من دعا إلى الله! يا الله!} علي كلمة دعا إلى الله دي، إلى الله، ومن أحس .. لازم القيد ده، ومن أحسن قولًا من دعا إلى .. إلى الله مش إلى جماعة، ولا إلى حزب، ولا إلىشيخ، لأن، إلى الله.

تبئى الدعوة لله، قل هذه سبيلي أدعوا إلى .. إلى الله، مش إلى جماعتي، ولا إلى حزبي، وأسائل الله أن يطهernا من هذه الحزبية المقيمة، ومن هذه الحزبية البغيضة، ولطالمما دعوت، وسائل أدعوا إلى نبذ هذه العصبيات، وإلى ترك هذه الحزبيات التي ملأت قلوب شبابنا -إلا من رحم الله- بالعصبية، وصار كثير من شبابنا يوالي ويعادي على جماعته التي ينتمي إليها، فجماعتي هي جماعة المسلمين، يا عم بِرَاحه شوية، جماعتك من المسلمين، مش جماعة المسلمين، فجماعتي هي جماعة المسلمين، وهي الأنفع علمًا، شيوخها هم الأنفع علمًا، والأعظم حجة، والأعظم دليلاً، والأسطع برهانًا، وما عدتها من الجماعات على الساحة فعلى الباطل، قال -تعالى- والله العظيم كده، مكتوب كده، قال -تعالى-: {فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ} شيء عجيب، شيء عجيب، زي بالضبط واحد مبيصليش، مبتصليش ليه؟ يئولك: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} خلل، فأنصح أحبابي، والله من كل قلبي، ياخلي لا تتحزب، يا أخي، لا تعصب، لا تنتمي لأي جماعة، لا تنتمي لأي جماعة، شئت أم أبيت سيمتلئ قلبك بالعصبية البغيضة المنتنة لهذه الجماعة وأنت لا تدري، وما أجمل!! وأروع!! وأعظم!! وأشرف!! وأكرم!! قول شيخي وحبيبي ابن القيم!!: إن سألك عن جماعتك، متغولش إخوان مسلمين، ولا تبليغ، ولا سلفية، مفيش حاجة اسمها سلفية، مفيش جماعه اسمها جماعة السلفية، مفيش جماعه سلفية خالص، فيه منهج سلفي، قرآن وسنة بفهم السلف، يجب على كل مسلم على وجه

الأرض أن يكون هذا المنهج هو الذي يدين به ربه، قرآن وسنة بفهم السلف، لكن مفيش جماعه اسمها جماعة السلفية إطلاقاً، لا تقول: إخوان، ولا تقول: تبليغ، ولا تقول: سلف، ولا تقول: جمعية شرعية، ولا ولا، يا أخي جماعتي زي مبيئول ابن القيم: "إن سألك عن جماعتك، فقل: "هو سماكم المسلمين" الله، الله، بتديأ ليه اللي ربك وسّعه يا أخي؟ بتديأ ليه اللي ربنا وسعه؟ جماعتي اللي بعْتَزَ بِيَهَا، هي جماعة المسلمين، مين زي؟! أنا صاحب أشرف وأطهر جماعه عرفتها الأرض، جماعة المسلمين، طيب، وإن سألك عن شيخك؟ فقل: شيخي رسول الله، بس، مش شيخي فلان، بتحضر له ولا متحضرلوش؟ بتحضر له؟ تبئى انت واد زي الفل، وراجل محترم، وعقلية نضيفه و..، متحضرلوش؟ تبئى .. مش هئول بئه الكلام الثاني، وصار الولاء والبراء يُعقد لبعض المشايخ، وهذا منهج مختل يا إخوة، والله أقولها لك بصدق، أقسم بربى وبكل أمانة: لا تعقد الولاء والبراء لأشخاص، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، في كلام يكتب بالنور، لا بالذهب، بالنور: "ليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إليه، ويواли ويعادي عليه غير النبي -صلى الله عليه وسلم- بس، بس، ولا أي مخلوء آخر، ولا أي مخلوء آخر.

أواли ويعادي على شيخي، لأه، منهج مختل، منهج مختل والله، لا يقول به أبداً أي عالم أو أي طالب علم ينتمي إلى يعني .. هذا العلم وهذا المنهج الرباني المنير، القرآن والسنة بفهم السلف.

اسمع الكلام الثاني لشيخ الإسلام: "وليس لأحد أن ينصب للأمة كلاماً كلاماً يدعو إليه، ويواли ويعادي عليه، غير كلام الله ورسوله، وما اجتمعت عليه الأمة" سيبك بئه من التحزب ده، عاوزين ياخوانا .. عاوزين نخرج بأه، الواقع أليم، الواقع أليم،

لسه في الحزبيه البغيضة؟! لسه شبابنا واقع في الحزبيه البغيضة؟! الأمة بتذبح، الأمة بتذبح، عازين تخلص من هذه القوالب الحزبيه الضيقة.

إن سألك عن جماعتك فقل: "هو سماكم المسلمين" جماعتي هي جماعة المسلمين وأوالي وأعادي، وأحب وأبغض، بقدر قرب كل واحد من هؤلاء وبعده عن هذا المنهج الحق، قرآن وسنة بفهم السلف، يعني قد أولي أخا من إخواني في الهند، في السودان، في إنجلترا، في أمريكا، في الصين، وأحبه أكثر من حبي لأخي ابن أمري وأبي؛ لأن هذا الأخ الأول قد حقق من الدين والتمسك بهذا المنهج ما لم يحققه أخي ابن أمري وأبي، القضية مش قضية أهواء، قضية دين، وتنصره هذا الدين بصدق مش بهوى، وإن سألك عن شيخك فقل: شيخي رسول الله، دا منهج السمع والطاعة، قرآن وسنة بفهم السلف الصالح؛ لأنهم أفهم الناس لمراد الله ورسوله، طيب، وإن سألك عن منهجه بئه، إيه المنهج؟ مَهُوَ الْكُلُّ عَمَّا يَعْمَلُ بِيَهُ؟: احنا قرآن وسنة، وكل يدّعي وصلاً بليلي وليلي لا تقر لهم بذاك، اللي يضبط المسألة دي، القرآن والسنة بفهم السلف الصالح، وفهم السلف، مَتَصْنَفُونَ شئونه، تؤول: بس، كده الشيخ وَضَحَّ، أنا بئولك: المنهج ده يجب أن يكون عليه كل مسلم و مسلمة، أياً كان انتماوه على وجه الأرض»

قالت:

قوله: «فجماعتي هي جماعة المسلمين، وهي الأنفع علمًا، شيوخها هم الأنفع علمًا، والأعظم حجة، والأعظم دليلاً، والأسطع برهاناً، وما عدتها من الجماعات على الساحة فعلى الباطل، قال -تعالى- والله العظيم كده، مكتوب كده، قال -تعالى-: {فَمَاذَا بَعْدَ الْحُقْقِ إِلَّا الضَّلَالُ} شيء عجيب، شيء عجيب»

هو منه تقدیم وتوطئة وتمهید لما سیأتي من نفيه جماعة أهل السنة والجماعة الخاصة، التي هي الجماعة السلفية، التي هي على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وإن لم يكن لهم أمير، وهذه الجماعة هي التي تحظى بكل أوصاف وألقاب المدح -أعني اللائقة بهم- وما عدا هذه الجماعة فهي -بلا شك- فرق زيف وضلال، ولا تصدق الأوصاف والألقاب الطيبة إلا على هذه الجماعة، وما سواها من الفرق فإنها كاذبة في دعواها أنها على الحق، وأفراد هذه الجماعة يستدلون بمثل قوله -تعالى-:

{فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ} على ضلال كل الفرق التي زاغت عن منهج أهل السنة والجماعة، ألا وهو المنهج السلفي المبني على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة. ولا عجب ولا غرابة في استدلال أهل السنة والجماعة بمثل هذه الآية على ضلال سائر الفرق والأحزاب، وإنما العجب من هذا الاستدلال واستغرابه أو استبعاده إنما يأتي من قبل أصحاب الأهواء والقلوب المريضة السقيمة التي لم تذق طعم المنهج السلفي، الذي لا عليه جماعة أهل السنة والجماعة في جميع الأعصار والأمصار، تلك الجماعة التي لا تفتات على أولياء الأمور بنصبها أميرًا عليها دون ولي الأمر الشرعي من حاكم أو ملك أو سلطان أو خليفة؛ فهم قد جمعتهم -ولله الحمد- السنة، وكفى بها جامعًا!!

قال الدجال: «زى بالضبط واحد مبيصليش، مبتصليش ليه؟ يئولك: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} حلل»

أقول: كذب الدجال، فهذا ليس مثل ذاك، إذ كيف يسوى بين استدلال أهل السنة السلفيين السائرين على سبيل الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة بمثل قوله -تعالى-: {فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ} على ضلال سائر الفرق، وبين استدلال تارك الصلاة على تركه للصلاه بقوله -تعالى-: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} ؟!

إن مثل هذه التسوية مكابرة للشرع وللحسن وللواقع، مما يدل على مغالطة ودجل هذا الدجال وجهره وعناده، وإنما، ففي أي عقل يستوي استدلال هذا مع استدلال ذاك؟! نعم، يستوي ذلك عند من سلب الله منه نعمة العقل -نسأله العافية-.

ثم أقول: ما اعتقدى هذا الدجال على السلفيين في هذا الدرس إلا لأنهم بمنهجهم السلفي قد أرقو أهل الأهواء، وأقضوا مضاجعهم من أمثال فرقة الإخوان المسلمين، وفرقة التبليغ، والفرقة السرورية والقطبية والحدادية، وفرقة أدعية السلفية أفراد تلك الفرق، فذهب يشدخ في رأس السلفيين والمنهج السلفي تحت ستار أنه ليس هناك جماعة اسمها الجماعة السلفية، مع أن هذا الدجال يعلم علم اليقين أنه ليس للسلفيين في أقطار الدنيا أمير دون ولی أمرهم، وهو حاكم قطرهم، ولكن حنقه على السلفيين ومنهجهم هو الذي دعاه إلى هذا الافتراء على السلفيين.

وقد قرن الدجال في النفي بين جماعة التبليغ وجماعة الإخوان المسلمين وبين السلفية، مع أن جماعة التبليغ فرقة من الفرق، وكذلك جماعة الإخوان المسلمين، فإنها فرقة من الفرق، وقد بدعهما العلماء، وما أكثر هؤلاء العلماء!! الذين بدعوا هاتين الجماعتين، وعدُّوهما من أهل البدع والضلال، ومن الفرق الزائفة.

أما السلفية فمنهاج، وهو منهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وهذا لا غبار عليه إلا عند من تقطعت أحشاؤه، أو كادت أن تقطع غيظاً وحنقاً على المنهج السلفي وأهله، فذهب ينفي السلفية، ومثله كمثل من مد يده إلى السماء لينال منها!!

ونقول لمثل هذا: ارجع يدك كرتين تنقلب إليك يدك وهي حسيرة.

نعم، السلفيون نالوا من هذا الدجال، وبلغوا منه ومن نظرائه مبلغًا عظيمًا حتى كادوا ألا ييقوا منهم شحًّا ولا حمًّا ولا عظيًّا، وكادوا ألا ييقوا لهم عينًا ولا أثراً، ولا ييقوا من كلامهم ثرًا ولا نظماً.

وتأمل غيظه على الدعوة السلفية والمنهج السلفي وأهله حينما قرن السلفية بالإخوان المسلمين والتبلیغ، مع أنه جمع بين الحق والضلال، والطیب والخیث، والسنّة والبدعة، غير أنه لم يكتف بذلك فحسب، وإنما رکز وأکد على نفي السلفية دون تأکیده على نفي الإخوانية والتبلیغية، فنفاهما مرة أخرى -أي السلفية- ثم عدل عن هذا النفي -لشناعته وبشاعته- إلى نفي الجماعة السلفية، وكأنه رأى أن هذا مخرج له من المأزق الذي وقع فيه بسبب حنقه وغيظه وتحامله على السلفيين ومنهجهم، وشأنه في هذا العدول كما قيل:

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وذلك؛ لأن كل فرقة من فرق الضلال كالتبليغ والإخوان لهم أميرهم الذي يصدرون عن رأيه، و لهم خلاياهم ونظامهم، تلك الخلايا الخبيثة، والنظام المخلول المنتشر المبعثر، وهم في ذلك منازعون لأولياء الأمور من حكامهم.

أما السلفيون فهم عند الكتاب والسنّة، وعند كبار الأئمة والعلماء، فكيف يقرن هذا الدجال بين السلفية وبين مناهج الضلال وفرق الضلال؟!

وكيف ينفي السلفية؟! وما هي إلا منهج مبني على الكتاب والسنّة بفهم سلف الأمة. ونفي السلفية يساوى ويعدل نفي السنّة، بل من نفي السلفية فقد نفي الكتاب والسنّة.

ثم بعد هذه الحيرة من هذا الدجال عاد ليثبت المنهج السلفي، وأنه قرآن وسنة بفهم سلف الأمة، فأثبتت ما نفاه في آن واحد، وهذا هو التناقض الذي قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: **فإن التناقض أول مقومات الفساد.**

وهو ما أثبت المنهج السلفي هاهنا إلا ذرًا للرماد في عيون السلفيين، وإنما فالسلفيون يعرفون أن السلفية، وأن المنهج السلفي هو قرآن وسنة بفهم سلف الأمة، فكان عليه أن يبين لفرق الضلال من الإخوان والتبلیغ والقطبية والسرورية وغيرها هذا المنهج، وأن يبين ما عليه تلك الفرق من الضلال والزيغ والانحراف عن جادة الصواب، وجادة طريق السلف الصالح، فأكثر مذكور قد نال الدجال منه من هذه المنهج في كلامه هو المنهج السلفي وحملته، وليس في كلام ابن القيم -رحمه الله- نفي للسلفية ولا للمنهج السلفي من قريب ولا بعيد، فالإسلام هو السلفية، والسلفية هي الإسلام، والمسلم هو السلفي، والسلفي هو المسلم بهذا الإطلاق.

هذا، وإن لزمك أن تنفي السنة -أيضاً- لأنها ليست مذكورة في كلام ابن القيم تنصيصاً، فلو قال لك قائل: أرافضي أنت أم سني؟!
فماذا عساك أن تقول؟!

أقول: لست رافضياً ولا سنياً، ولكن أنا مسلم؟!
فإن أثبتت السننية -وإن لم تذكر على سبيل التنصيص في هذا الموضع من كلام ابن القيم- فكذلك ثبتت السلفية، وإن لم تذكر على سبيل التنصيص هاهنا في هذا الموضع. وابن القيم -رحمه الله- يثبت السلفية، ويثبت هذا الاسم في غير هذا الموضع، ومن باب أولى يثبت السنة، فيحمل كلامه هنا على إرادة إبطال الأسماء التي تسمى بها أهل الزيغ

والبدع والضلال، مفرقين بها جماعة المسلمين بالأمس كما فرقها فرقة الإخوان المسلمين والتبليغ والقطبية والسرورية وغيرها اليوم.

تلك الفرق التي توالى عليها، وتعادي من أجلها مذهب السلف الكرام، ولقد قال الألباني - رحمه الله - ما معناه: لما كان كل أحد - أي بما في ذلك أهل البدع والضلال - يقول: كتاب وسنة، احتاج إلى لفظة السلفية أو المنهج السلفي، هذا هو الألباني الذي تتشدق بذكره في بعض الموضع لحاجة في نفسك، ولا تخطو على خطى الألباني السني الأثري السلفي.

وما أكثر كلام الألباني - رحمه الله - عن السلفية والمنهج السلفي، وحديث الافتراق، وحديث العرباض بن سارية الذي فيه ذكر الاختلاف !!
فما لك لست ألبانياً سلفياً هاهنا؟!

فدعك من التمسح بالألباني، فالألباني قد رمى أهل الضلال بعد أن وضع سهمه في كبد قوسه، ومن هؤلاء فرقة الإخوان المسلمين وفرقه التبليغ، فكن على ذكر من ذلك، وأين أنت من الألباني؟!

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرقاً وغرباً

فمن عمد إلى نفي الأسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان، فليس له أن ينفي معها الاسم الشرعي الحق، فكيف إذا كان مقصود النافي لسائر الأسماء هو الحملة على المنهج السلفي، والحمل والتحامل على أهله؟!

وكيف تنفي السلفية وأنت تقول في كلامك:

«منهج سلفي، قرآن وسنة بفهم السلف»؟! وهل السلفية إلا كذلك؟!

وهل السلفيون إلا أتباع هذا المنهج السلفي الذي هو قرآن وسنة بفهم السلف؟!

فالذى يدين بمذهب السلف لابد أن يكون سلفياً، كما أن الذى يدين بمذهب الخلف لابد أن يكون خلفياً، فمن دان بمذهب الاعتزال سمي معتزلياً، ومن دان بمذهب القدر - أي نفي القدر - سمي قدرياً، ومن دان بمذهب الأشعرية سمي أشعرياً، ومن دان بمذهب الرفض سمي رافضياً، ومن دان بمذهب الجهم سمي جهمياً ، ومن دان بمذهب الإرجاء سمي مرجحاً، ومن دان بمذهب الخروج على حكام المسلمين وولاة أمرهم - كما هو شأنكم في هذه الأيام - سمي خارجياً، وهكذا، فما الذى منع من تسمية من دان بمذهب السلف سلفياً؟!

واعلم أنه ليس لك سلف في ذلك، فأنت فاتح باب ضلاله، ومذهبك هذا باطل كعکس مذهب المعتزلة الباطل، فالمعتزلة يقولون عن الله: حي بلا حياة، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، وهكذا، فيثبتون الأسماء وينفون الصفات، وهو مذهب باطل وغير منصور، وأنت بمذهبك هذا قد شابهتهم، غير أنك عكست، فأثبتت الصفة ونفيت الاسم، فأتيت بالحال، هذا مقتضى كلامك مع إيرادك لكتاب ابن القيم في هذا السياق، وهذا مذهب غير منصور أيضاً، فكما أن الحي لابد أن يكون موصوفاً بالحياة، وأن يكون العليم موصوفاً بالعلم، والخليم بالحلم، والسميع بالسمع، والبصير بالبصر، إلى غير ذلك، فكذلك لابد من وصف بالحياة أن يكون حياً، ومن وصف بالعلم أن يكون عليماً، ومن وصف بالحلم أن يكون حليماً، ومن وصف بالسمع أن يكون سميعاً، ومن وصف بالبصر أن يكون بصيراً، إلى غير ذلك.

فكذلك من وصف باتباع المنهج السلفي لابد أن يكون سلفياً، كما أن السلفي لابد أن يكون موصوفاً باتباع المنهج السلفي، وهذا واضح لا يخفى إلا على العميان المنافقين عن أهل الضلال بنفي الحق، ومثله كمثل مسلم نفى اسم المسلم لأجل أن ينفي اسم

النصراني أو اليهودي، فما الظن بمن نفى اسم اليهودي أو النصراني ومقصوده الأعظم
نفي اسم المسلم؟!

خاب أهل الأهواء والضلال وخسروا.

فلو قال الدجال متھوگاً:

أنا نفيت اسم الجماعة السلفية، ولم أقصد نفي اسم السلفي، **قلنا:**
الجماعة السلفية ما هي إلا سلفيون، ثم إن لفظ "الجماعة" في ذاته ليس ممحظواً، فهو
كلفظ الطائفة المذكورة في حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لا
تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى
يأتي أمر الله وهم ظاهرون))

نسأل الله أن يجعلنا من هذه الطائفة، وهذا وذاك كلفظ حزب، فإن لفظ الحزب ليس
محظواً لذاته، فقد قال -تعالى-: {فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}
وقال: {أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

فلو قلنا لهذا الدجال: أمن حزب الله أنت أم من حزب الشيطان؟!

فماذا عساه أن يقول؟!

ولو قلنا له: أمن الطائفة الظاهرة المنصورة أنت، أم من الطائفة المخالفه الخاذلة المخدولة
المقهورة؟!

فماذا عساه أن يقول؟!

إإن أثبتت أنت من حزب الله، ومن الطائفة المنصورة، لزمالك أن تثبت أنت من الجماعة
السلفية، فهي حزب الله وهي الطائفة المنصورة، ولا يلزم من ذلك تكفير من كان مسلماً
مبتدعاً لم تبلغ به بدعته إلى الكفر، فتفطن.

فرق بين السلفية المطلقة، ومطلق السلفية، والإيمان المطلق، ومطلق الإيمان، والإسلام المطلق ومطلق الإسلام، وهكذا.

وإن نفيت كونك من الجماعة السلفية -ولست منهم عندنا- لزمك نفي اسم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية المنصورة، ولزمك -أيضاً- نفي كونك من حزب الله الغالبين المفلحين.

هذا الذي ذكرناه لك هنا هو من باب الإلزام والحجاج، وإلا، فأنت لست عندنا سلفياً، فكن على ذكر من ذلك.

وما حكم عليكم أهل العلم بذلك إلا بعد أن ثبت لديهم دلائل وبراهين هذا الحكم، تلك الدلائل والبراهين التي نحن بصدده بيان بعضها من خلال التعليق على بعض دروسكم ومقالاتكم !!

وليعلم أنه ليس كل جماعة سمت نفسها بالجماعة السلفية، أنها سلفية حقاً، ما دامت لم تتحقق المذهب السلفي.

إذا علم هذا، فليعلم أن ابن القيم -رحمه الله- هو وشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كانا سلفيين، وهكذا سائر أئمة الإسلام، ومقصود ابن القيم نفي البدع والضلالات والأسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان، فلكل مقام مقال، على أنه كما سبق لم ينف لفظ السلفية في هذا الموضع، فلا يلزم من السكوت عنه في هذا الموضع نفيه !!

كيف وقد أثبته في موضع آخر.

وهذا شبيه بقول ابن القيم -فيما حكاه هو عنه-:

«وإن سألك عن شيخك فقل: شيخي رسول الله»

فليس فيه نفي اسم الشيخ عن غير النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- فما من طالب علم إلا وله شيخ أو شیوخ أخذ عنهم العلم في الغالب، بل إن ابن القیم -رحمه الله- نفسه كان يقول، قال شیخنا -قدس الله روحه-: كذا، يعني شیخ الإسلام ابن تیمیة -رحمه الله- فمن لم یعرف مقصد العلماء من كلامهم، قَوْلَهُمْ مَا لَمْ يَقُولُوهُ، ونسبة إلیهم ما لم یعتقدوه.

قال: «**قال شیخ الإسلام ابن تیمیة ...**

لیس لأحد أن ینصب للأمة شخصاً یدعو إلیه، ويوالي ویعادی علیه غير النبي-صلی الله علیه وعلی آلہ وسلم-

قلت: كلام شیخ الإسلام ابن تیمیة حق، وأراد به الدجال باطلًا، وإنما، فمتي كان السلفيون ینصبون للأمة شخصاً یدعون إلیه، ويوالون ویعادون علیه، فما قاله حق، وما خالقه باطل؟!

هذا معناه ادعاء العصمة لغير النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- والسلفيون يعتقدون طروء وورود ووقوع الخطأ من الأئمة فضلاً عن غيرهم، ولا يعتقدون عصمتهم من الخطأ، ولكنهم في الوقت نفسه -خصوصاً زمان الفتنة- یدعون للأخذ عن العلماء والأئمة، ويحذرون الناس من الأخذ عن أهل البدع، ويوالون من يوقر الأئمة ويسير على منهاجهم الذي هو منهاج رسول الله -صلى الله علیه وعلی آلہ وسلم- ومنهاج صحابته الكرام والتابعين لهم بإحسان، ویعادون من حقر الأئمة وخالف سبیلهم الذي ساروا عليه، سبیل السلف الصالح -رضی الله عنهم- وقد كانوا یتحنون الناس بمثل أحمد وحمد، فمن طعن فيهما أو في مثيلهما فليس بسلفي، وإنما هو مبتدع؛ لأن مذهب أحمد وحمد كان السنة، فليس هناك من الطعن فيهما أو في مثيلهما حينئذ إلا الطعن في المنهج

السلفي الذي هما وغيرهما من الأئمة عليه، ولم يكن هذا منهم ادعاءً للعصمة لأحمد وحمد أو غيرهما من الأئمة، فلابد من فهم كلام أهل العلم على وجهه، ولكن الدجال لم يوفق لهذا الفهم، ونقله مثل هذا الكلام عن شيخ الإسلام ما هو إلا تمويه على الأغمار وخداع لهم، ومثل هذا الدجال في الوقت نفسه يوالي ويعادي على مذهبه مع رداءته، ولا تنس قولك فيما سبق: «المشايح والعلماء ياميجيش، مشفش خلعته، والله مانا عوزه، أقسم بالله مانا عوزه يحضر لي».

اللي يجي هنا ويتأدب ويتعلم الأدب مع ...»

فلا تنس المثل السائر: رمتني بدائها وانسلت، ولا ترم السلفيين البراء بدائك وداء إخوانك، فالسلفيون يوالون ويعادون على المنهج السلفي، وأنتم توالون وتعادون على الضلال والمنهج الخلفي.

قال - حاكياً عن شيخ الإسلام قوله -:

«وليس لأحد أن ينصب للأمة كلامًا يدعوا إليه، ويyoالي ويعادي، عليه غير كلام الله ورسوله، وما اجتمعت عليه الأمة»

قلت: السلفيون لم ينصبوا للأمة كلامًا يدعون إليه ويعادون عليه غير كلام الله وكلام رسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وما ينقم السلفيون من خصومهم إلا مخالفتهم كلام الله وكلام رسوله الذي يسرده الأئمة والعلماء، ويسوقونه أدلة حازمة، وبراهين قاطعة دالة على صحة مذهبهم، فمقالاتهم سلفية سنية، وكلامهم سلفي سني، فلا هو كلام الجهم بن صفوان، ولا عمرو بن عبيد، ولا الجعد بن درهم، ولا غيرهم من أئمة الضلال، بما دعا السلفيون إلى كلام العلماء السلفيين ووالوا وعادوا عليه إلا لأن كلامهم مأخوذ من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وليس مخالفًا لكتاب ولا للسنة ولا لفهم

سلف الأمة، فهم في حقيقة الأمر لم يدعوا إلا لكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ولو يوالوا ولم يعادوا إلا على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، بخلاف أهل الأهواء والضلال القدامي والمحدثين الذين ينصبون أئمة الضلال وكلامهم، ويدعون إليه وإليهم، ويوالون ويعادون عليه وعليهم، مع مخالفة كلام أئمتهم لكتاب والسنة وفهم سلف الأمة. وقد ذكرنا لك بعض أئمة الضلال الأقدمين، ومن أئمة الضلال المحدثين، قطب، والبنا، ومحمد إلياس مؤسس جماعة (فرقة) التبليغ وغيرهم، فأتباع هؤلاء يعظمونهم، ويوقرونهم، ويغلون فيهم، ويرفعونهم فوق منزلتهم، ويدعون إلى ضلالهم الذي خرقوه واحتلقوا، وبدعهم التي أحدثوها.

ثم أخذ الدجال يرثي وينعى حال الواقع بأنه أليم، وأن الأمة تذبح، ويحث على ترك الحزبية البغيضة -زعم- وما محاربته للمنهج السلفي ومحاربة أهله وعلمائه إلا تنمية لتلك الحزبية البغيضة التي يحث بحرارة على تركها!!

إن السبيل للعزّة والرُّفعة والنصرة والألفة والمودة والمحبة هو أن يكون العبد في حزب الله الغالبين المفلحين، وفي الطائفة المنصورة، وفي الفرقة الناجية، وفي الذين هم على ما كان عليه رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه، وهؤلاء هم السلفيون، وعليه أن ينبذ ويلفظ كل فرق الضلال كالإخوان المسلمين والتبليغ والقطبية والسرورية والحدادية، وغيرهم من فرق الضلال نبذ لفظ النواة من التمرة، وأقول كما قال الإمام السلفي ابن القيم -رحمه الله-:

يَا قَوْمَ وَاللَّهِ الْعَظِيمَ نَصِيحَةٌ مِّنْ مَشْفَقٍ وَأَخٍ لَكُمْ مَعْوَانٌ

أَمَا مَا أَنْشَدَتَهُ مِنْ بَيْتِ الشِّعْرِ:

وَكُلْ يَدْعِي وَصَلَّى بَلِيلِي وَلِيلِي لَا تَقْرَرْ لَهُمْ بِذَاكِرَةٍ

هكذا، فينطبق عليك، ولكن بخصوص المنهج السلفي، فأنت من هؤلاء المدعين الوصل للمنهج السلفي، والمنهج السلفي لا يقر لهم بذاك، والسلفيون لا يقرؤن لهم بذاك، وإنما، فمتي كانت فرق الزيف والضلالة من أمثال فرقة الإخوان وفرقة التبليغ وغيرها، داخلة في أهل السنة؟!

ومتي كان السلفي ينافح عن أهل الضلال، ويحارب أهل السنة أهل التوسط والاعتدال؟! ولو وضعت عبارة: بفهم محمد حسان، والحويني، والمقدم، والمأري، وسفر، وسلمان، والنقيب، وابن أبي العينين، وياسر برهامي، وأحمد فريد، وغيرهم من أشباههم ونظرائهم بدلاً من عبارة: «**بفهم السلف**» التي تتشدق بها في كلامك لكنك أصدق، وكان قولك أوفق لحالك ووأعلمك!! إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب.

التعليق على الدرس الرابع والعشرين بعد المائة الأولى:

ليلة الجمعة الموافقة للعاشر من شهر ذي القعدة لعام ألف وأربعين وسبعين

وعشرين من الهجرة.

قوله: «**يجب أن تكون عادلاً منصفاً في حكمك على الآخرين، ويجب عليك أن تتبين، وأن تثبت** {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنينا فتبينوا} وفي قراءة: {فتثبتوا} يقول شيخ الإسلام ابن تيمية، وخلّي بالك من الكلام الغالي اللي هتسمعو دلواتي، والله

العظيم يُكتب بماء العيون، في تعليقه على موقف الرسول مع حاطب بن أبي بلترة، وعمر ي يريد أن يقتل حاطب، وأن يضرب عنقه، والنبي -عليه الصلاة والسلام- يقول بأنه قد شهد بدرًا، وهذه الزلة في بحور الخيرات والفضائل والمكرمات لحاطب بن أبي بلترة تُجَبِّر، فإذا بلغ الماء قلتين لا يحمل الخبث، الله يغفر لحاطب هذا الزلل وهذا الخطأ؛ لما له من سابق فضل وخير، فلا تنسف أخاك بحرد أن يزل زلة، لاسيما وأنت تعلم أنه مسلم، وأنه من أهل السنة والجماعة، أخطأ مرة، عشرة أخطاء، ميت خطأ، إيه المانع؟! إيه الحرج بأن تحفظ له بأخوتك وبأخوته لك، وأن تنتصح له بآدب، وحكمة، ورحمة، وتواضع؟!
إنما يا راجل!! يا راجل!! حرام عليك، تبئى جالس مع الشيخ ومع المشايخ، وما شاء الله تسلم، وعاوز تقبل الراس وبعدين، ينفع؟! تئوم تطلع هناك بره مع طالب من الطلبة الصغارين من تلامذة المشايخ، تقوله في مكالمة هاتفية: أصل دول خوارج!! يا راجل حرام عليك، اتق الله، اتق الله، بيع دينك ليه؟! بيع دينك لمين؟! وعشان مين؟! الله!!
مَنْتَ مَعَ الْمَشَايْخِ، وَعَمَّالْ حَرِيصٍ عَلَى أَنْ تَقْبِلْ رَعْوَسَ الْمَشَايْخِ، تَبْ يَا أَخِي إِنْتَ شَايْفَ إِنَّ الْشَّيْخَ دَهْ مِنَ الْخَوَارِجِ، مَتَنْصُحُهُ، مَتَبَيِّنُ لَهُ الْحَقُّ بِدَلِيلِهِ، مَتَعْوِلُهُ أَنْتَ أَخْطَأَتِيَّ، وَالصَّوَابُ كَذَا، بِأَسْلُوبٍ مَهْذَبٍ، بِأَسْلُوبٍ مَؤْدَبٍ، إِنَّمَا بِنَحْلَسٍ مَعَ بَعْضِ بُوْجَهِهِ، وَنَصْرَفُ وَكُلُّ يَحْمَلُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْغُلِّ الْعُفْنِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ!!
أَيُّ أَخْوَةُ هَذِهِ؟! وَأَيُّ قُلُوبُ هَذِهِ الْتِي سُنْجَبَرَ بِهَا، وَنُنْصَرَ بِهَا؟!
مُسْتَحِيلُ نُصْرٍ وَقُلُوبُ الْعَالَمِينَ لِلَّدِينِ بِهَذَا الشَّكْلِ الْخَطِيرِ»
وقال -أيًضاً- في نفس الدرس:

«قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب منهاج السنة النبوية، المجلد الثاني، مش هئول رقم الصفحة؛ لأن الطبعة عندي قد تختلف، لكن كتاب منهاج السنة النبوية، يقول شيخ

الإسلام - رحمه الله -: "والله جل وعلا قد أمرنا ألا نقول عليه إلا الحق، وألا نقول عليه إلا بعلم، وأمرنا بالعدل والقسط، فلا يجوز لنا إذا قال يهودي، مش ممك، مش ممك والله! ابن تيمية اللي بيُتهم ويُتهم ويُتهم، تسمع الكلام، يكتب بماء العيون، أغلى من الذهب، يقول: "فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني -فضلاً عن الرافضي- قولًا فيه حق أن نتركه، لا يجوز أن نتركه، أو أن نرده كله، بل لا.. بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق، انت مستوعب الكلام ده؟ مستوعب؟ لأ، تاني لأ، انت هتسمع كلام كتير، بس عوزك تركز معايا، الكلام كله موجود في كتاب خواطر على طريق الدعوة، للحقيير الفقير محمد حسان، موجود في مبحث كامل في الكتاب، طيب، ثم يقول -رحمه الله تعالى- في موضع آخر، يقول -الكلام ده موجود فين؟- في كتاب الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، يقول شيخ الإسلام -رحمه الله-: "ولما كان أتباع الأنبياء هم أهل العلم والعدل، كان كلام أهل الإسلام والسنّة مع الكفار -مع الكفار- وأهل البدع بالعلم والعدل، لا بالظن وما تهوى الأنفس"

يا الله!! إنت معايا ولا مش معايا؟ والله تركز، الإخوة هناك معايا؟ ولا انا عشان مش شيفُكُو، طيب صلي عاليبي كده -عليه الصلاة والسلام- صحصح كده، صحصح؛ لأن احنا في فتن، احنا في فتن، ربنا ينجينا وإياكم من الفتن، وكل يعني معلش اللي قرئلي كتابين شرشر نط أكل البط، بيبدأ الآن يطعن ويتطاول على أهل الفضل والعلم ورموز العلم في الأمة الآن، فخلّي بالك من الكلام، يقول -رحمه الله-: "ولما كان أتباع الأنبياء هم أهل العلم والعدل، كان كلام أهل الإسلام والسنّة مع الكفار وأهل البدع بالعلم والعدل.

يا أخي اتكلم بعلم واتكلم بعدل، يا أخي حتى لو .. حتى لو بستكلم عن راجل من أهل البدع، ما انت مبدعه، بَرُدُو اتكلم بعلم واتكلم بعدل، لا بالظن وما تھوی الأنس، آه من الثانية دي، وما تھوی الأنس، إنه الهوى، إنه الحقد، لا بالظن وما تھوی الأنس.

ولهذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة، رجل علم الحق وقضى به، فهو في الجنة، ورجل علم الحق وقضى بخلافه، فهو في النار، فهو في النار -سُلْمَ يارب، سُلْمَ يارب- مَنِش عاوز أفسر بأه وافصل؛ لأن الواحد، يالاً تعبان، خلاص، أسائل الله أن يغفر لي ولأخواتي أجمعين، اسمع، قال، قال: رجل علم الحق وقضى به، فهو في الجنة، ورجل عسم الحق وقضى بخلافه، وهو عارف، وهو عارف إن الناس دُول أفالصل، وعارف إن الناس دول أكاري، وعارف إن الناس دول رموز في الأمة، وعارف منهج الناس دي، تب ليه؟! ليه؟!

ورجل، رجل علم الحق وقضى به، فهو في الجنة، ورجل علم الحق وقضى بخلافه، فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار"

شوف التلته دي، أوعى تتكلم بجهل، لا تتكلم إلا بعلم وعدل، إلا بعلم وعدل.

طيب، من أجمل ما قاله الإمام الذهبي -رحمه الله- سير أعلام النبلاء، مجلد رقم ٢٠، قال الإمام الذهبي: "غلاة المعتزلة، غلاة المعتزلة، وغلاة الشيعة، وغلاة الحنابلة، وغلاة الأشاعرة، وغلاة المرجعية، وغلاة الجهمية، وغلاة الكرامية، قد ماجت بهم الدنيا وكثروا، وفيهم -في الغلاة- وفيهم أذكياء، وعبياد، وعلماء، نسأل الله العفو -دأكلام الذهبي- نسأل الله العفو والمغفرة لأهل التوحيد، ونبرأ إلى الله من الهوى والبدع، مَأْلُشِي: من أهل الهوى ولا من أهل البدع، من الهوى والبدع.

الراجل اللي صاحب هو ده محتاج تذكره، اللي على بدعه محتاج تعلّمه، قال: ونبرأ إلى الله من الهوى والبدع، ونحب السنة وأهلها، ونحب العالم على ما فيه من الاتباع والصفات الحميدة، ولا نحب ما ابتدع فيه بتأويل سائع، إنما العبرة بكثرة المحسن، يا خَبَرَ أَيْضًا !! لما أُلْتَ العبرة دي، نُسِفْنَا، لما أُلْنَا: ياخوانا العبرة بكثرة المحسن، ما إيه المشكلة لما يخطيء محمد حسان ولا أبو إسحاق، ولا محمد يعقوب، ولا مصطفى العدوي، ولا أَحْمَد النقيب، ولا يعني أي أخ من إخواننا، أي أخ، إيه المشكلة؟ أَمَّا يَزَلُ، أَمَا يَخْطُئُ، أبي الله أَنْ يُلْبِسَ ثوب العصمة إِلَّا المصطفى، مستحيل، ولا للصحابة، ولا للأكابر، لا للصديق، ولا لعمر، ولا لعثمان، ولا لعلي، ولا بجمع أصحاب النبي، لم يكُنَ اللَّهُ.. لم يلْبِسَ.. لم يلْبِسَ اللَّهُ ثوب العصمة إِلَّا لِمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لما أُلْنَا: ياخوانا العبرة بكثرة المحسن، مش ممكن، أَتَتِلَّهُمْ: وَاللَّهُ الْعَظِيمُ لِنَا سَلْفٌ، وَاللَّهُ الْكَلْمَاتُ دِي مَاهِي مِنْ عَنْدِي، دا دِي كَلْمَاتُ أَئْمَةِ السَّلْفِ، وَبِنَفْسِ الْأَحْرَفِ لِإِلَمَامِ الْذَّهَبِيِّ: إنما العبرة بكثرة المحسن، طيب، الكلام ده عن حاطب، و موقف حاطب، زلة حاطب، والمحسن السابقة، يعني هذه الزلة تُغْفَرُ في بحور حاطب بن أبي بلترة الذي شهد بدرًا، خَلَّي بالك.

وهذا تلميذه النجيب، تلميذ ابن تيمية، النجيب، الحبيب، شيخي، وحبيبي ابن القيم -رحمه الله- بيقول إيه؟ سبحان الله!! وهو بيتكلّم على الإمام صاحب منازل السائرين، الإمام اسماعيل الهروي، اسماعيل الهروي، الذي أَلْفَ كتابه في علم الصوفية، في علم التصوف، اسماعيل الهروي، الذي أَلْفَ كتابه في علم التصوف والسلوك، وسماه: منازل السائرين، سماه: منازل السائرين، بين إياك نعبد وإياك نستعين، فجاء شيخنا وحبيبنا ابن القيم، فشرح كتاب الإمام الهروي في كتابه القيم الماتع "مدارج السالكين" بين

منازل إياك نعبد وإياك نستعين" وأثني ابن القيم -رحمه الله- على أبي إسماعيل الهمروي، لا لأنَّه كان يلقبه بشيخ الإسلام، يلقب ابن القيم الإمام الهمروي بشيخ الإسلام، اسمع يقول إيه -يا سلام- يقول، وكان يلقبهشيخ الإسلام، مع أنَّ ابن القيم قد استدرك عليه مسائل عديدة، وتعقبه في أكثر من موطن، أنا بئُول كده، بئُول: وأثني فيه ابن القيم على أبي إسماعيل الهمروي، بل وكان يلقبه بشيخ الإسلام، مع أنه قد استدرك عليه مسائل عديدة، وتعقبه في أكثر من موطن، وكان يعبر عن ذلك فيقول:شيخ الإسلام -أي الهمروي- اسمع بئُول، يقول:شيخ الإسلام حبيينا -ابن القيم بئُول كده-شيخ الإسلام حبيينا، ولكن الحق أحب إلينا منه، ولكن الحق أحب إلينا منه.

وكانشيخ الإسلام ابن تيمية، ابن تيمية -رحمه الله- يقول عن الإمام إسماعيل الهمروي، بئُول عليه كده، يقول: عمله خير من علمه، عمله خير من علمه، وصدق -رحمه الله- ابن تيمية بئُول فيه كده- وصدق -رحمه الله- فسيرته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد أهل البدع، لا يشق له فيها غبار، وله المقامات المشهورة في نصرة الله ورسوله، اسمع ابن تيمية بئُول إيه؟ بئُول: وأبي الله أن يكسو ثوب العصمة لغير الصادق المصدق، دا كلام ابن الق، ابن القيم نائل الكلام دا عنشيخ الإسلام ابن تيمية، تغدر تراجعه الليلادي، في كتاب مدارج السالكين، في المحدث الثالث، المحدث الثالث، أو الجزء الثالث.

ويستدرك ابن القيم على الإمام الهمروي خطأً فيقول -فيه خطأً وقع فيه الإمام الهمروي شوف ابن القيم بئُول إيه- بئُول -وهودا الكلام به- بئُول: ولا توجب هذه الزلة منشيخ الإسلام إهدار محسنه وإساءة الظن به.

والله تبئي معايا، أسائلك بالله صحيح، أسائلك بالله تصحصح، عشان تتقى الله أبل ما
تنطق، أبل مَتِتكلّم، في حق رجل من أهل الفضل والعلم، شوف بيئول إيه ابن القيم،
مش دول مشايخنا ولا إيه؟! ولا هنطعن في ابن تيمية وابن القيم؟!
مَهِي بَئْثُ هِيصَه، بَئْثُ هِيصَه، يقول ابن القيم -رحمه الله تعالى- بعدما استدرك على
الإمام الهروي خطأً فيقول: لا توجب هذه الزلة من شيخ الإسلام إهدار محسنه،
وإساءة الظن به، فمحله من العلم والإمامية والمعرفة والتقدم في طريق السلوك، الحل الذي
لا يُجهل، وكل أحد فمأخوذ من قوله ومتروك إلا المعصوم -صلى الله عليه وسلم- الله!
شوف ابن القيم بيئول إيه! بيئول: والكامل، والكامل من عُدٌّ خطؤه، ولاسيما في مثل
هذا الحال الضنك، والمعترك الصعب الذي زلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهم، وافتقرت
بosalikin فيه الطرق، وأشرفوا على أودية الهمم، إلا الأقل أو القليل.
المدارج، المحدث الأولاني، مَبْنُولُش رقم الصفحات، الصفحات قد تختلف، عندي هنا
١٩٨.

طيب، يقول الإمام الذهبي في أبي حامد الغزالى، في أبي حامد الغزالى، يقول الذهبي -
إمام من أئمة الجرح والتعديل-: الغزالى إمام كبير، وما من شرط العالم أنه لا يخطئ -
تقدر تحفظ دي الليلادى- وما من شرط العالم أنه لا يخطئ، مَحْنَا أَنْنَا: الخطأ لم يعص
منه إلا المصطفى، يقول الإمام الذهبي في أبي حامد الغزالى: الغزالى إمام كبير، وما من
شرط العالم أنه لا يخطئ.

وقال الذهبي -أيضاً- في موضع آخر، كل دا تقدر تراجعه من سير أعلام النبلاء المحدث
رقم ١٩، قال الإمام الذهبي:

رحم الله أبا حامد، فأين مثله في علومه وفضائله؟! ولكن لا ندعني عصمته من الغلط والخطأ، ولا تقليد في الأصول، ولا تقليد في الأصول، (ال) أمر دين.

طيب، أنا بقول: ما من مسلم إلا وله محسن ومساوئ، ومن الظلم البين أن تذكر من أخيك أسوأ ما تعلم، وأن تكتم من أخيك خير ما تعلم، والله -بارك وتعالى- يقول: **{ولَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءُهُمْ}**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- خلي بالك من الكلام ده: ويعلمون -أي أهل السنة- أن جنس المتكلمين -يقصد أهل الكلام- أن جنس المتكلمين أقرب إلى المعقول والمنقول من جنس الفلسفه، مش م肯 هذا الرجل عنده عدل وبحد، شيء غريب ياخوانا، والله العظيم، ياخوانا شيء غريب، ابن تيمية الذي يُتهم الآن بالتطهير وأنه يغذي التطرف والإرهاب!! ياريت بس نستوعب كلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول: ويعلم أهل السنة أن جنس المتكلمين أقرب إلى المعقول والمنقول من جنس الفلسفه، وأن جنس الفلسفه قد يصيرون أحياناً، كما أن جنس المسلمين خيرٌ من جنس أهل الكتابين -والله تخلّي بالك أوى- كما أن جنس المسلمين -يعني بصفه عame- كما أن جنس المسلمين خير من جنس أهل الكتابين، وإن كان يوجد في أهل الكتابين -يعني يقصد من اليهود والنصارى- وإن كان يوجد في أهل الكتاب من له عقل وصدق وأمانة لا توجد في كثير من المنتسبين إلى الإسلام، كما قال الله تعالى: {ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقسطار يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون}

تئدر تراجع الكلام ده في درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الشيخ محمد رشاد سالم، درء تعارض العقل والنقل، ستقرأ فيه كلاماً عجيباً -أيضاً- لشيخ الإسلام.

اسمع بئه، هذا الصحابي، المقدمة دي ندخل على صحابي أبل ما ندخل على حاطب، والكلام ده كله بمناسبة حديث حاطب بن أبي بلتعه -رضي الله عنه- في صحيح البخاري، من حديث عمر بن الخطاب، أن رجلاً كان على عهد النبي، كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حماراً، يلقب حماراً، وكان هذا الرجل كثيراً ما يُضحك النبي -صلي الله عليه وسلم- إنت متصور اللـ!! الحديث في البخاري، يعني رجل خفيف الدم، خفيف الظل، ممكن يقول كلامه كده تدحـك النبي، ومع ذلك كان كثيراً ما يؤتى به ليقام عليه الحد من شرب الخمر، صحابي و قريب أوي من النبي لدرجة أنه يُضحك النبي -صلي الله عليه وسلم- ومع ذلك بيؤتى به كثيراً ليقام عليه الحد من شرب الخمر، أيوه، وكان النبي قد جلده في الشراب، فأتي به يوماً فأمر به، فجـلـدـ، فقال رجل من القوم: اللهم اللعنة، اللهم اللعنة، ما أكثر ما يؤتى به!! ما أكثر ما يؤتى به!!

الراجل دا كل يوم يشرب خمرة، أو كل شوية يشرب خمرة، ويجي للنبي يقيم عليه الحد، صحابي؟!

أيوه يأخي صحابي، الصحابة بشر، والبشر ليس معصوماً على الإطلاق.

قال هذا الرجل: اللهم اللعنة ما أكثر ما يؤتى به!!

سمع النبي -عليه الصلاة والسلام- هذا اللعن وهذه الكلمة، اسمع ماذا قال؟

قال: لا تلعنوه، لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله، يحب الله ورسوله!!

وراجل يُقام عليه الحد من شرب الخمر؟!

أيوا يأخي، ممكן تَضَعُّف في أي لحظة، القضية مش محتاجة فزلكة والله، مَتِبَّاش صاحب قلب قاسي، وصاحب حكم عنيف ناري، إنت ضعيف، أنت ضعيف، والله العظيم بيتك من الزجاج، والله العظيم بيتني أنا من الزجاج، بلاش الاستعلاء على الناس ده، بلاش الاستعلاء على الخلق، براحة ياخونا شوية، مَتِكَلِّمش مع أخ من إخوانك ولسان حالك، بل ولسان قالك يقول: أنا المتبع وأنت المبتدع، متتكلمش أنت ولا كلمة، تسمعني أنا.

إيه يا عمي براحة شوية في إيه؟! في إيه؟! أنا المتابع وأنت المبتدع، أنا العالم وأنت الجاهل، أنا التقي وأنت الشقي، إسْتَنَّا يا سِيدِي (كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا) براحة شوية، أقسم بالله لو تخلي رينا عننا بستره لحظة هلكنا وافتضحتنا، إنت بس آعد هنا بستر الله، وأنا آعد معاك بستر الله، بس والله العظيم ما جلسنا وما نطقنا وما عبدنا إلا بفضله -سبحانه وتعالى- إنت متتكلمش أي شيء، أنا لا أملك أي شيء، أنا أنا ولا شيء، ولا شيء، ما جَلَسْتِش هنا وَكَلَمْتِكَ إلا بفضل الله علي، لم أحفظ ما حفظت إلا بتوفيق الله إلي، ما أطعت الله وما تركت معصية، إلا بستر الله علي، فتعرف ربك عشان تعرف نفسك، من عرف ربه عرف نفسه، من عرف ربه بالغنى المطلق عرف نفسه بالفقر المطلق، من عرف ربه بالعز التام عرف نفسه بالذل التام، من عرف ربه بالعلم التام عرف نفسه بالجهل التام.

براحة شوية، متتكلمش مع الناس إلا ومناخيرك تحت النعل، وأنفك في التراب، وألْبَك بيرتعش، خايف، أله!!
أنا بَكَلَمْكَ الآن، بس هِيُختِمْ لي بِإِيَّهِ؟!

مَعْرَفَشُ، وَاللَّهُ مَعْرَفٌ، وَاللَّهُ لَا أَدْرِي عَلَى أَيِّ حَالٍ سِيَخْتَمُ لِي، فَإِنْتَ مَغْرُورٌ عَلَى إِيَّهِ؟!
وَمَنْفَوْخٌ بِإِيَّهِ؟!

وَلَا شَيْءٌ، وَاللَّهُ مَا نَمْلَكُ أَيِّ شَيْءٍ، وَاللَّهُ مَا نَمْلَكُ أَيِّ شَيْءٍ، وَإِذَا مَتَّحَرَّكُنَاشُ بَيْنَ النَّاسِ
بِأَدْبٍ وَحِكْمَةٍ وَرَحْمَةٍ وَحَبٍ وَتَوَاضِعٍ، وَانْكَسَارُ اللَّهِ وَذُلُّ اللَّهِ، مَشْ هَنْغَيْرُ الْوَاقِعِ، إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فِي تَغْيِيرِ الْوَاقِعِ، اتَّحَرَّكَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَنْهَجِ صَاحِبِ الْخَلْقِ»

قُولُهُ: «يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَادِلًاً مَنْصُوفًا فِي حِكْمَكَ عَلَى الْآخَرِينَ»

أَقُولُ: لِيُسَمِّنَ لَازِمُ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ أَنْ تُذَكَّرَ حَسَنَاتُ الْمَرْدُودِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقْتَضِيَ المَقَامُ
ذَكْرُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَإِلَّا، فَذَكْرُ جَمِيعِ الْحَسَنَاتِ مُتَعَذِّرٌ، ثُمَّ إِنْ اتَّهَامُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ لِأَهْلِ
الْعِلْمِ بِعَدَمِ الْعَدْلِ، وَأَمْرَهُمْ إِيَّاهُمْ بِالْعَدْلِ، شَبِيهُ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فِي بَعْضِ قَسْمَهُ: يَا مُحَمَّدًا! أَعْدَلُ، أَوْ: اتَّقُ اللَّهَ يَا مُحَمَّدًا، أَوْ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ! اتَّقُ اللَّهَ، أَوْ: إِنْ هَذِهِ الْقَسْمَةُ مَا أَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، وَتَأْمُلْ جَوَابَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- مَنْ قَالَ لِهِ ذَلِكَ، حَيْثُ قَالَ :

((وَيَلِكُ، وَمَنْ يَعْدِلْ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدَلْ؟!، خَبَتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدَلْ))
وَقَالَ أَيْضًا: ((فَمَنْ يَطْعُ اللَّهَ إِنْ عَصَيْتَهُ؟! أَيْأَمْنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُنُونِي؟!))

وَقَالَ أَيْضًا: ((فَمَنْ يَعْدِلْ إِنْ لَمْ يَعْدِلْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟!))

وَقَالَ أَيْضًا: ((وَيَلِكُ، أَوْلَى سَتَ أَحْقَقُ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يَتَقَبَّلَ اللَّهُ؟!))

وَقَالَ أَيْضًا: ((يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أَوْذَى بِأَكْثَرِ مَنْ هَذَا فَصَبَرَ))

وَهَا نَحْنُ نَقُولُ لَهُمْ: وَيَلِكُمْ، وَمَنْ يَعْدِلْ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَعْدِلُونَ؟!

خَبَتُمْ وَخَابَ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَخَسِرْتُمْ وَخَسِرَ أَهْلُ الْعِلْمِ إِنْ لَمْ يَكُونُوا يَعْدِلُونَ، وَمَنْ يَطْعُ اللَّهَ
وَرَسُولُهُ إِنْ عَصَاهُ أَهْلُ الْعِلْمِ؟!

أوليس أهل العلم أحق أهل الأرض أن يتقووا الله ويعذلوا؟!

وقد قال -تعالى-: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}

حَقّاً نَقُولُ: يَرْحَمَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَمُوسَى لَقَدْ أَوْذِيَا بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَا.

هذا، وقد قال النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- في إحدى الروايات:

((إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية))

فالذين يطعنون في أهل العلم، ويتهمنهم بعدم العدل لهم نصيب من هذه الأحاديث، وهذه الروايات التي ذكرناها، هي بعض أحاديث اتفق على إخراجها البخاري ومسلم وهاك أرقامها بلفظ مسلم -رحمه الله- في صحيحه:

و [(١٠٦٤)-١٤٣] و [(١٠٦٣)-١٤٢] و [(١٠٦٢)-١٤٠] .

ثم إن العبرة في خطأ المخطئ ليست كثرة الأخطاء فحسب، وإنما لابد من اعتبار نوع الخطأ، فقد يقوم خطأ واحد مقامآلاف الأخطاء، وقد يخرج المسلم من الإسلام بكلمة، وقد لا يخرج منه بآلاف الكلمات، وقد يخرج منه بخطيئة واحدة، وقد لا يخرج منه بآلاف الخطایا.

أما ما ذكره من النصيحة للمخطئين فيقال فيه: كم من خطئ نصحه الشيخ ربيع - حفظه الله - وغيره بالرجوع عن أخطائه، فلم يزد إلا عتواً ونفوراً، ومخالفة للشيخ وغيره من الناصحين، ومخالفة لمنهجهم السلفي، وبغيًا عليهم، وطعنانًا فيهم !!

فكم نصح الشيخ ربيع لأبي الحسن المصري نزيل مأرب!! وهو الملقب عندنا بأبي الفتن،
وكم نصح لأبي إسحاق الحويني!! ذاك الباغي على أهل السنة، فلم يزدد إلا عتواً ونفوراً
وبغياناً، وكم نصح لعبد الرحمن بن عبد الخالق!! فلم يزدد إلا بغياناً وعتواً ونفوراً.

وهذا هو حالكم أنتم -أيضاً- فأنتم لا تزدادون إلا بغيًا وعتوا ونفورًا؛ بسبب رد أهل العلم باطلكم عليكم، وإنماكم بالرجوع إلى الحق والتوبة، وها أنتم تُرغون وتُزبدون وتصولون وتحولون بتشويه أهل العلم والمنهج السلفي هنا وهناك، أما قصة حاطب فليس لك فيها شبهة دليل، فضلاً عن أن يكون لك فيها دليل على ما تهرف به من اغترار زلات أناس عدهم أهل العلم من أهل الأهواء وأنت منهم، فحاطب بن أبي بلتعة صاحبى جليل -رضي الله عنه- وأنت ورفقاء دربك لستم كذلك، بل إن حاطبًا هو من السابقين الأولين من المهاجرين، وما أدرك ما المهاجرون؟! وما أدرك ما السابقون الأولون؟!!

قال-تعالى-: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}

وأنت ورفقاء دربك لستم من المهاجرين السابقين الأولين، ولا من الأنصار الذين سبقت لهم من الله الحسنة.

ثم إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أثني على حاطب من جهة قوله لعمر - رضي الله عنه-:

((وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)) وأنتم ورفقاء دربكم لستم بدربين ولا أُحْدِيْن، ثم إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- استدعاه وسأله عما حمله على ذلك، ألا وهو إرساله بكتاب مع ظعينة إلى كفار قريش، يخبرهم فيها عن إرادة غزو النبي لهم، فلم يسكت النبي عن هذا الأمر بحجة أنه صاحبى بدرى، وإنما استدعاه وسأله، ثم إن حاطبًا -رضي الله عنه- لم يفعل ذلك نفاقاً

ولا كفراً بالله ورسوله، ولا ترگاً لإيمانه، وإنما حمله على ذلك تأويلاً لأن قال النبي -صلى الله عليه وعلی آله وسلم-:

"إنه ما من أحد من أصحابك إلا وله من يحمي له ماله بعكة، وليس لي بها أحد يحمي لي مالي، فأردت أن أخذ عندهم يدًا يحمون بها مالي" انتهى بمعناه.

ثم إن ما فعله حاطب كان في حقيقة الأمر أمراً عظيماً منكراً عند النبي -صلى الله عليه وعلی آله وسلم- وعند عمر -رضي الله عنه- أما كونه أمراً عظيماً ومنكراً شنيعاً عند النبي -صلى الله عليه وعلی آله وسلم- بل عند الله -عز وجل- أن الله أخبر نبيه بأمر الظعينة التي حملت كتاب حاطب -رضي الله عنه- إلى المشركين في شعرها، فأرسل النبي عليهما -رضي الله عنهما- وغيره ليأتيا بالكتاب منها، فجاء بالكتاب، حتى إن علياً -رضي الله عنه- قال لها: "لتخرجن الكتاب أو لنجردن الثياب"

ثم إن استدعاء النبي -صلى الله عليه وعلی آله وسلم- لحاطب وتكليمه في ذلك لدليل على ما ذكرته لك، وعلى مبلغ اهتمام النبي -صلى الله عليه وعلی آله وسلم- بهذا الأمر، أما كونه كذلك عند عمر -رضي الله عنه- فمن جهة قوله للنبي -صلى الله عليه وعلی آله وسلم-: "دعني أضرب عنق هذا المنافق" استعظاماً لما فعل، وأن مثل هذا عادة لا يكون إلا من المنافقين المتربيين بالإسلام وأهله الدوائر، وإن كان ليس بالازم أن يكون الحامل على مثل ذلك النفاق كما في قصة حاطب هذه -رضي الله عنه- أما أنتم ورفقاء دربكم فقد بین أهل العلم أخطاءكم، وردوا على باطلكم، فلم تخرجوا من ذلك بتأويل يسوغ مثله، خاصة أنكم لستم في رتبة حاطب، ولا من هو دون حاطب، فلم يكن منكم إلا المكابرة والعناد والمراؤحة، وتشويه المنهج السلفي وأهله.

ثم إن ما فعله حاطب ليس من باب البدعة، وإنما هو من باب المعصية، ومعلوم أن البدع شر من المعصية، وأن السلف كانوا أشد على البدع وأهلها من شدتهم على المعاصي وأهلها، لما في أمر البدعة من الشر المتطاير الذي لا يقاربه شر المعصية، فضلاً عن أن يساويه.

أما قولك: «إِذَا بَلَغَ الْمَاءَ قَلْتَيْنِ فَلَا يَحْمِلُ الْخَبْثَ»

فهو وارد -على القول بصححة الحديث- في حق الخبر الحسي لا خبث البدعة، ولقد قالت عائشة -رضي الله عنها- للنبي -صلي الله عليه وعلى آله وسلم-: حسبك من صفية أنها كذا وكذا، تعني أنها قصيرة، فقال لها النبي -صلي الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته))

وإذا كان هذا هو الحال بشأن كلمة واحدة، مما اظن بحدى خطورة صدور الكلام الباطل الكثير المتعلق بأمر الدين؟!

أعني كثرة كلامك وكلام رفقاء الدرب في تشويه المنهج السلفي، وتشويه علمائه وحملته، وتشويه طلبة العلم، والبعي على أهل السنة ومنهجهم، وموالاة أهل البدع والضلال من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وجميع أفرادهم من قطبين وسرورين وغيرهم، وكذلك فرقة التبليغ الضالة، والدفاع عنهم، ومحاربة أهل السنة من أجلهم، إن مثل هذا لو مزج ببحار الدنيا كلها مزجها -بلا شك- من باب أولى، ثم إن حديث القلتين ليس على إطلاقه للإجماع على الحكم بعدم طهورية الماء إذا تغير لونه أو طعمه أو ريحه بنجاسة تحدث فيه، فهل القلتان تقييان على طهوريتهما، ولا تحملان الخبر عند الدجال، إذا أفرغ فيهما خمس قلال من النجاسة مثلاً -فضلاً عن الزيادة على ذلك-؟!

فإن قال: نعم، أضحك عليه العقلاء، وإن قال: لا، قلنا:

وكذلك أهل الأهواء من أدعية السلفية وغيرهم من الدجالين من فرق الضلال، فإنهم قد غلبت سيئاتهم على حسناتهم، فحكم عليهم بالغالب، ولا أثر لحسناتهم في المنع من الحكم عليهم بالضلال، كما أنه لا أثر للقلتين الطاهرتين في المنع من الحكم عليهم بالنجاسة، لورود النجاسة عليهم، وغلبتها عليهم.

وأما ما ذكرته من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية: «**وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَدْ أَمْرَنَا أَلَا نَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحَقَّ، وَأَلَا نَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْلَمَ، أَمْرَنَا بِالْعَدْلِ وَالْقَسْطِ، فَلَا يَجُوزُ لَنَا إِذَا قَالَ يَهُودِيُّ أَوْ نَصَارَىٰ -فَضْلًاً عَنِ الرَّافِضِيِّ-** قَوْلًا فِيهِ حَقٌّ أَنْ نَرْكِهُ، لَا يَجُوزُ أَنْ نَرْكِهُ أَوْ أَنْ نَرْدِهُ كُلَّهُ بِلَا نَرْدِ إِلَّا مَا فِيهِ مِنِ الْبَاطِلِ دُونَ مَا فِيهِ مِنِ الْحَقِّ»

فليس لك فيه متعلق، وليس لك فيه شبهة دليل -فضلاً عن دليل- تدل على ما قصدت إليه مما ذكرناه آنفًا، وأهل العلم والسنّة، أتباع مذهب السلف الصالح، الذين هم اليوم خصومكم، هم أولى الناس بعدم القول على الله إلا بالحق، وهم أولى الناس بعدم القول عليه إلا بعلم، وهم أولى الناس بالعدل والقسط، ولا يردون حقًا قاله يهودي أو نصاري أو رافضي أو محسني أو ملحد أو مبتدع أو عاصٍ فاسق، وهذا معلوم مشهور عن أهل السنّة السلفيين، فهم يقبلون الحق من كل من جاء به، ولا يردون شيئاً من الحق بحجة أن من قاله مبتدع أو فاسق أو كافر، وإنما يقبلون الحق من كل من جاء به، ولكن ليس معنى قبولهم الحق من كل من جاء به، أن يطلبوا العلم على أيديهم أو أن يحثوا على طلب العلم على أيديهم، كلا، فهذا شيء، وذاك شيء آخر، فهم لا يوصون ولا ينصحون بأخذ العلم عن أهل الأهواء من أمثالكم، ولا عنمن هو دونكم في الابتداع، ولا عنمن هو فوقكم فيه، ثم إن من قال كلامًا فيه حق وباطل، فإن أهل السنّة أقدر

الناس على ميّز حقه من باطله، ويستخلصون هذا من ذاك، كما يستخلصون الشعرة من العجين، ويخرجون الباطل المدسوس في طيات الحق بالمناقيش.

هذا، ولم أراجع ذلك الكلام الذي نقلته من كلام شيخ الإسلام من موضعه، وإنما اكتفيت بالرد على ما نقلت أنت.

وأما قول شيخ الإسلام -الذي نقلته-:

«ولما كان أتباع الأنبياء هم أهل العلم والعدل، كان كلام أهل الإسلام والسنّة مع الكفار وأهل البدع بالعلم والعدل لا بالظن وما تھوي الأنسف»

فحجة عليك لا لك، كما في نقلك السابق عنه، فأهل العلم السلفيون اليوم الذين هم خصومكم ،يردون عليكم وعلى أهل الضلال وأفراخهم، بناءً على مقالاتهم التي قالوها، أو دونوها أو سطروها، ونحن هنا نرد عليك ما تكلمت به أنت من الباطل والزور، وقد قيل: من فيك نوافيك.

واعلم أن تحكمكم بالسلفيين الذين بينوا ضلالكم وعواركم، وهتكوا ستركم، هو من أعظم أسباب سقوطكم وفضيحتكم.

فقولك -عاملك الله بما تستحق-: «وكل يعني معلشي اللي قرألي كتابين شرشر نط أكل البط يبدأ الآن يطعن ويتطاول على أهل الفضل والعلم ورموز العلم في الأمة» هو من جنس تحكمكم بالسلفيين الذين أقضوا مضاجعكم، سواءً كانوا علماء أو طلبة علم، تلك المنزلة الشريفة والرتبة العالية المنيفة، التي لم يحصلها أهل الأهواء والدجل.

أما قولك: «إنه الهوى، إنه الحقد»

فهو من جنس دجلتك وتمويهك، فاردد عليهم بعلم وإلا فاسكت، وهل نقتب عن قلوب خصومك السلفيين أو شققت بطنهم فعرفت أن الحامل لهم على الرد على أمثالكم من الدجاللة هو الهوى والحدق، وأنهم ردوا بالظن وما تهوى الأنفس؟!
أم هذا هو داؤكم حقيقة، فأسقطتموه على غيركم تشفياً منهم، وإذهاً لغيط قلوبكم -
لا أذهبه الله -؟!

أما حديث القضاة ثلاثة، فأهل السنة السلفيون هم أولى الناس بالعلم بالحق والقضاء به، بخلاف أهل الأهواء من أمثالكم، فهم يدورون بين قضاء على جهل، وقضاء بغير الحق مع العلم بالحق، وأحلاهما مر، وردنا عليكم -فضلاً عن رد غيرنا- في هذا الموضوع وفي غيره، خير شاهد على هذا.

ثم إن قول الدجال: «إنه الهوى، إنه الحدق» مبطل لمذهب الموازنات المزعوم المشئوم، وإلا، فأين حسنات صاحب ذاك الهوى والحدق؟!
أما قول الإمام الذهبي الذي نقله الدجال:

«غلاة المعتزلة، وغلاة الشيعة، وغلاة الحنابلة، وغلاة الأشاعرة، وغلاة المرجئة وغلاة الجهمية، وغلاة الکرامية قد ماحت بهم الدنيا وكثروا، وفيهم أذكياء وعباد وعلماء نسأل الله العفو والمغفرة لأهل التوحيد ونبرأ إلى الله من الهوى والبدع»

فأقول فيه: قد قال النبي -صلي الله عليه وعلى آله وسلم- في الخوارج:
(تحقرون -والخطاب للصحابة-!! صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم، وقراءتكم إلى قراءتهم ، لا تبلغ قراءتهم حناجرهم أو حلاقيمهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتمهم لأقتلنهم قتل عاد)

وفي بعض الروايات: ((ثمود))

وقال فيهم: ((اقتلوهم فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيمة))

وقال فيهم: ((خير قتيل من قتلوه))

وقال فيهم: ((شر قتلى تحت أديم السماء))

وقال فيهم: ((يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان))

وقال فيهم: ((الخوارج كلام أهل النار)) إلى غير ذلك.

وقد عدَ الإمام أبو بكر الأجري -رحمه الله- جملة من خصاهم التي عرفوا بها من التعبد

ونحوه، ثم يُتبع كل خصلة ذكرها عنهم بقوله: **وليس بنافع لهم**.

ثم إن أهل الأهواء والضلال، منهم المحتهد المأجور، ومنهم الجاهم المعدور، ومنهم المقلد الموزور، ومنهم المعاند الكافور.

ولا يكون مثلك مجتهداً مأجوراً وأنت على هذا الحال، وأحسن أحوال أمثالكم أن تكونوا جهله معدورين -ولستم عندنا كذلك- فقد بحث أصوات أهل العلم أو كادت أن تبح في بيان منهج أهل السنة والجماعة في معاملة أهل الأهواء، وفي التحذير من فرق الزيف والضلال من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وأفراخها وفرقة التبليغ، تلك الفرق التي توالونها وتعادون من أجلها أهل السنة، فأحسن أحوالكم عندنا أن تكونوا مقلدين موزورين، قد ركنتم إلى السير في ركاب أهل الضلال، ووالايتم أهل الضلال، وعاديتم أهل السنة، وشوهتموهم في الآفاق، وروجتم للباطل ^{أيّما} ترويج، وحزبتم وعصبتم الناس على أهل السنة، مع أنه بإمكانكم أن تعودوا إلى حظيرة أهل السنة والجماعة لما بينوه من الحجج والبراهين الدالة على فساد ما أنتم فيه من الباطل والضلال، ولما أقاموه من الشواهد والأدلة على صحة ما هم عليه من المذهب السلفي النقى الصحيح، فأبيتم إلا مخالفة

أهل السنة، فإن نجا عتاة أهل البدع من العnad الذي يبلغ بصاحبها إلى الكفر، لم ينجوا من وزر الضلاله التي يحملونها ووزر من أضلواه.

وها نحن نذكركم بقول الله -تعالى-: {وَيَوْمَ يَعْضُظُ الظَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَتَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَيْ لَيْتَنِي لَمْ أَتَخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولًا}

وقال: {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلًا}

وقال: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقْطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على ذم المقلدة في الباطل مع إمكان وصوهم إلى الحق، ولكنهم كفروا نعمة الله عليهم، إذ أعطاهم عقلاً فعطلوه عما خلق من أجله من التدبر والتفكير وعقل الأمور، وقلدوا في دينهم الرجال، فضلوا وأضلوا .

أما الأحاديث الدالة على ذم التقليد فنكتفي منها بما استدل به بعض أهل العلم من قول المنافق أو المرتاب في حديث أسماء الصحيح المتعلق بسؤال القبر وفتنته:

((لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته)) أو كما في الحديث

أما أهل السنة فهم الوقافون عند الأدلة، ولو قال بها قلة، وخالفها جلة.

ثم إننا لا ننكر أن في أهل البدع أذكياء، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لقد أتوا ذكاءً ولم يؤتوا زكاءً، كما إننا لا ننكر أن فيهم عباداً، وقد سبق معك أحاديث الخوارج، وقد جاء عن بعض السلف قوله:

اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.

أما علماؤهم فإنهم يُنسبون إلى مذاهبيهم وإلى مقالاتهم وأئمتهم، فيقال: علماء المعتزلة، وعلماء الأشاعرة، وعلماء الرافضة، وعلماء الخوارج، وعلماء المرجئة، كما يقال: علماء أهل الكتاب، فلابد من هذا التقييد وتلك الإضافة وتلك النسبة، احترازاً من التسوية، أو من إيهام التسوية بينهم وبين علماء أهل السنة، الذين يثبت لهم هذا الوصف بإطلاق. فالقرضاوي مثلاً هو من علماء فرقة الإخوان، وإن كان هو عندنا رأساً في الضلال، ولقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في أهل البدع، وذلك في الفتوى الحموية:

لقد أتوا ذكاءً ولم يؤتوا زكاءً، وقد أتوا فهوماً ولم يؤتوا علوماً.

أما من كان منهم متحريًّا للحق، بادلاً وسعه في سبيل طلبه والوصول إليه، مجتهداً في سبيل ذلك، ولكن حاد عن الحق ولم يهتد إليه، ولم يوفق له، وكان ذلك منه عن تأويل سائغ لا عن هوى وإعراض عن البراهين، وثبت في حقه ذلك، فهذا أحسن أحواله أنه مجتهد مخطيء، ويرد عليه خطأه، وإذا اقتضى المقام التشنيع على خطئه فلا إشكال حينئذ في جواز ذلك، وأمثال هؤلاء أفراد قليلة في الأزمان، يعرفهم أهل العلم ويقدرونهم قدرهم الائق بهم، مع أنهم ليسوا من أئمة أهل السنة الذين هم أئمتها، من أمثال أبي بكر بن الباقلي، فقد أثني عليه مثل الذهبي -رحمه الله- في ترجمته من السير، ج ١٧، ص ١٩٠، وما بعدها، الطبعة الحادية عشرة لمؤسسة الرسالة لسنة ١٤١٩هـ، حيث قال:

"الإمام العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الأصوليين، القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري¹، ثم البغدادي، ابن الباقلاني صاحب التصانيف، وكان يُضرب المثل بفهمه وذكائه ... إلى أن قال: وكان ثقة إماماً بارعاً، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة، والخوارج والجهمية والكرامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، وقد يخالفه في مضائق، فإنه من نظائه، وقد أخذ علم النظر عن أصحابه. وقد ذكره القاضي عياض في "طبقات المالكية"، فقال: هو الملقب بسيف السنة، ولسان الأمة، المتكلم على لسان أهل الحديث، وطريق أبي الحسن، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة ... إلى آخر ما قال.

وقد ذكر الذهبي وابن كثير -رحمهما الله- ما يدل على فرط ذكائه وفطنته، فليطلب من شاء من ترجمته، كما أثني عليه الذهبي ثناءً بليغاً في ترجمة أبي ذر المروي من السير، ج ١٧، ص ٥٥٨، حيث قال:

"قال أبو الوليد الباقي في كتاب "إختصار فرق الفقهاء" من تأليفه، في ذكر القاضي ابن الباقلاني: لقد أخبرني الشيخ أبو ذر وكان يميل إلى مذهبة، فسألته: من أين لك هذا؟ قال: إني كنت ماشياً بيغداد مع الحافظ الدارقطني، فلقينا أبا بكر بن الطيب فالتزمه الشيخ أبو الحسن، وقبَّل وجهه وعينيه، فلما فارقناه، قلت له: من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟ فقال: هذا إمام المسلمين، والذاب عن الدين، هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب. قال أبو ذر: فمن ذلك الوقت تكررت إليه مع أبي، كل بلد دخلته من بلاد خراسان وغيرها لا يُشار فيها إلى أحد من أهل السنة إلا من كان على مذهبة وطريقه.

قلت (القائل الذهبي): هو الذي كان يبغداد يناظر عن السنة وطريقة الحديث بالجدل والبرهان، وبالحضره رؤوس المعتزلة والرافضة والقدريه وألوان البدع، وله دولة وظهور بالدولة البويهية، وكان يرد على الكراميه، وينصر الحنابلة عليهم، وبينه وبين أهل الحديث عامر، وإن كانوا قد يختلفون في مسائل دقيقة، فلهذا عامله الدارقطني بالاحترام، وقد أله كتاباً سماه: "إبانة"، يقول فيه: فإن قيل: فما الدليل على أن الله وجهاً ويداً؟ قال: قوله: وبيقى وجه ربك قوله: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي فأثبتت تعالى لنفسه وجهاً ويداً. إلى أن قال: فإن قيل: فهل تقولون: إنه في كل مكان؟ قيل: معاذ الله! بل هو مستٍ على عرشه كما أخبر في كتابه ..." إلى آخره.

وقد أثني عليه ابن القيم -رحمه الله- في النونية، طبعة المكتبة التوفيقية، ص ٩١، ثناءً بليغاً، حيث قال في معرض ذكره لإجماع أهل العلم على إثبات صفة العلو لله، واستوائه على عرشه:

١٤٤٢ - وكذلك القاضي أبو بكرٍ هو ابْنُ الْبَاقِلَانِيِّ قَائِدُ الْفَرْسَانِ

١٤٤٣ - قد قال في تمهيده ورسائلِ الشَّرِحِ ما فيه جلٌّ بِيَانِ

١٤٤٤ - في بعضها حَقًا على العرش استوى لَكَنَهُ اسْتَوَى عَلَى الْأَكْوَانِ

١٤٤٥ - وأتى بتقرير العلو وأبطل الْمُلَامِ الَّتِي زَيَّدَتْ عَلَى الْقُرْآنِ

١٤٤٦ - من أوجهِ شتىٍ وذا في كُتُبِهِ بادِ لَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

وقال ابن كثير في ترجمته في "البداية والنهاية" ج ١١ - ص ٣٠٦ لسنة ١٤٢٣هـ: "محمد بن الطيب أبو بكر الباقياني، رأس المتكلمين على مذهب الشافعي، وهو من أكثر الناس كلاماً وتصنيفاً في الكلام، ... إلى أن قال: فانتشرت عنه تصانيف كثيرة، منها ... فعد

بعض المصنفات إلى أن قال: ومن أحسنها كتابه في الرد على الباطنية، الذي سماه: "كشف الأسرار وهتك الأستار"، إلى أن قال: "وقد كان في غاية الذكاء والفطنة".

أقول: فتأمل حال ابن البارقياني هذا تجده بخلاف ما عليه غالب أهل الأهواء في زماننا من الجهل، والإفراط فيه، والتقليد، والإعراض عن قبول الحق، والعناد، وخصومتهم الشديدة مع أهل الحديث وأئمة العلم في عصرنا -نسأله العافية- ونبرأ إلى الله من الهوى والبدعة، ومن أهل الأهواء والبدع، ولا يلزم من البراءة من أهل الأهواء تكفيتهم عن بكرة أبيهم، فالبراءة في حقهم نسبية لا مطلقة.

ثم إن قول الذهبي -رحمه الله-: ونبرأ إلى الله من الهوى والبدع، لا يلزم منه عدم جواز البراءة من أصحاب الهوى والبدع، وكل براءة بحسبها، وكل صاحب هوى وبدعة بحسبه. فالذهبي -رحمه الله- لم يتعرض لهذا الأمر هنا -ألا وهو البراءة من أهل البدع والأهواء- فعدم الذكر هنا، لا يلزم منه عدم جواز ذلك، ولا عدم وقوع ذلك منه -رحمه الله- فكفاك دجلاً.

أما قول الذهبي الذي نقله المذكور:

«ونحب السنة وأهلها، ونحب العالم على ما فيه من الاتباع والصفات الحميدة، ولا نحب ما ابتدع فيه بتأويل سائغ»

فأقول فيه: ونحن نقول بقول الذهبي -رحمه الله- فنحن نحب السنة وأهلها، ومن علامة حبنا للسنة وأهلها، وشاهد ذلك عندنا، هو دفاعنا عن السنة وأهلها، وذبنا ما نسب من الباطل إليها وإلى أهلها، وردنا على خصوم السنة وخصوم أهلها، وإفشاء الأوقات في سبيل عز ورفة ونصرة السنة وأهلها، ودحض البدعة وردها وإزهاقها وإذلالها، وإذلال أهلها ودحرهم، وصد بغيهم وعدوانهم على السنة وأهلها، ونحب أهل العلم الذين قاموا

بنصرة هذه السنة في القديم والحديث من أمثال أحمد بن حنبل، وابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبد الوهاب، والصنعاني، والشوکاني، وابن باز، والألباني، والوادعي، والنجمي، والمدخلني، وغيرهم من أئمة السنة في القديم والحديث، أولائكم الذين نصروا سنة النبي الأمين محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً- وجاهدوا البدعة والمتدعين، وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل إعزاز هذه السنة وأهلها، ودفع شبهات أهل الباطل من طريقها، حتى تبقى محجّة بيضاء صافية، نقية من دخن ودغل وشبه الدجالين المموهين على هذه الأمة الحمدية، الذين سعوا بالفساد بين العباد، فخرّبوا بسبيهم البلاد.

أما من كان عالماً وقع في بدعة بتأويل سائع، فنعتقد وفور حرمته، ومغفرة ما أخطأ فيه، مع رد بدعته عليه والتحذير منها، وإذا اقتضى المقام التشنيع على بدعته، وجب ذلك صيانة للدين، ودفعاً لاغترار المغتررين، ووجب بيان أنه مخطئ لم يبلغ درجة المصيّبين، حتى لا يُلحقه الأغرار والجهال برتبة المحتهدين المصيّبين، وقد عنف النبي معاذًا، وقال: ((أفتان أنت يا معاذ ...)) الحديث، وكان مجتهداً -رضي الله عنه-.

وللعلامة ربيع -حفظه الله- تفصيل دقيق بخصوص الحكم على الواقعين في البدعة، واشترط الحجة في التبديع، متى يكون؟ ومتى لا يكون؟ فليحرص عليه طلبة العلم، فإنه نافع في هذا المقام.

وأما قول الذهبي -رحمه الله-: إنما العبرة بكثرة المحسن، فهو -كما ترى- وارد في سياق العالم لا الجاهل ولا المقلد الذي انعقد الإجماع على أنه جاهل، وأنه ليس معدوداً من أهل العلم، كما نقله ابن عبد البر -رحمه الله- في جامع بيان العلم وفضله، فخطأ العالم أو ابتداعه بتأويل سائع -ولا بد من هذا القيد- لا يخرجه إلى حيز المتدعين

الضالين، فلا تكن عن القيد الذي ذكره الذهبي من الغافلين، حتى لا يلحق الضرر بالتمر، ولا الورم بالشحم، ولا الشرى بالشريا، ولا الفرث والدم باللبن والعسل المصفى.

أما الحكم على أهل الأهواء والضلال بذلك، فالعبرة فيه إنما هو بالنظر إلى البدع التي اقترفوها، فإنهم يحكم عليهم بذلك ولو كانت لهم حسنات، فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد قال في الخوارج قولاً شديداً، وقد سبق لك بعضه مع ذكره صلاة لهم وصيامهم وقراءتهم واجتهادهم في العبادة، فلم يكن ذلك معتبراً في المنع من الحكم عليهم بالضلال، فـ**حَكَمَ** عليهم أنهم كلاب أهل النار، ولم يحكم بدخولهم النار فحسب، وإنما حكم بأنهم كلاب أهلها -نعوذ بالله من شر الخوارج وشر بدعهم-.

وعلم أن كثيراً من أهل الأهواء عندهم كثرة من العبادة، من صيام وصلوة وقيام ليل وقراءة قرآن وذكر ونحو ذلك، حتى إن أحد الخلفاء غره زهد عمرو بن عبيد المعتزلي الضال، فقال فيه: كلكم يطلب صيد، كلكم يمشي رويد، غير عمرو بن عبيد.

ذكر هذه الأبيات الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة عمرو، ج ٣، ص ٢٦٨ الطبعة الأولى
لدار الفكر لسنة ١٤٢٠هـ، وقال الذهبي في ترجمته في السير، الطبعة الحادية عشرة لمؤسسة
الرسالة، لسنة ١٤١٩هـ ج ٦ ص ١٠٥:

وقد كان المنصور يعظم ابن عبيد ويقول: فذكر هذه الأبيات، ثم قال الذهبي: قلت: اغتر
بز هذه وإن لاصه، وأغفل بدعته.

قلت: أهل البدع متهمون في الإخلاص؛ لأنهم يتبعون المتشابه من الكتاب والسنة ويتركون الحكم منهما، وقد قال الله عز وجل: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحَكَّمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَمَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْغُ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَإِتْبَاعَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}

ومن كان هذا حاله من زيف القلب، لا يكون مخلصاً.

واعلم أن أهل الأهواء غير مخلصين، لاتباعهم أهواءهم، وأنهم غير متبعين -أيضاً- لتركهم الإخلاص الذي أمروا باتباعه، فالإخلاص والاتباع متلازمان، فمن كان متبوعاً لابد أن يكون مخلصاً؛ لأن الإخلاص هو من الاتباع، ومن كان مخلصاً لابد أن يكون متبوعاً؛ لأن الاتباع للحق هو من الإخلاص.

فلو قيل: إن المنافق متبوع غير مخلص، قلنا: لا يتم للمنافق الاتباع؛ لأن الاتباع يشمل الاتباع الظاهر والاتباع الباطن، فاكتفى المنافق بالاتباع الظاهر، وترك الاتباع الباطن، وبهذا تعلم أن أهل الأهواء من النفاق ما بهم؛ لأن من اتبع هواه لا يكون مخلصاً في الباطن ولا متبوعاً في الظاهر، ولا يُعرض علينا بالأئمة المحتهدين المخطئين فيما أخطاؤا فيه، أو بالجاهلين المعدورين؛ لأن كلاً منهم -في الحقيقة- ليس متبوعاً لهواه، فتأمله.

ثم إن هذه الكثرة من الحاسن التي عند أهل الأهواء، لم تمنع في القديم ولا في الحديث أهل الحكم عليهم بالابتداع والضلال.

والذي يظهر لي أن الكثرة المذكورة في قول الذهبي: إنما العبرة بكثرة الحاسن، المراد بها الأكثريّة الغالبة، التي يُغمر فيها ويُغتفر بسببها ما ابتدع فيه العالم بتأويل سائغ، لا مجرد ومطلق الكثرة، ففرق بين الكثرة والأكثريّة، ولا يلزم من الكثرة الأكثريّة، وإنما ففي كثير من رءوس أهل الضلال كثرة من محسن وفعال خير، ولو كان مجرد كثرة الحاسن مانعاً من الحكم على المبتدع بالابتداع، أو كان كافياً في إدخاله في زمرة أهل السنة مع ابتداعه بتأويل غير سائغ، لكدت ألا تخرج أحداً من أقطاب أهل البدع والضلال وسائر المبتدعة من دائرة البدعة والضلالة، ولકدت أن تُدخل جميعهم في أهل السنة والجماعة، لما فيهم أو في أكثريّهم من كثرة الحاسن، ومعلوم أن هذا باطل ينافق أحكام أهل السنة

على أهل الأهواء خلّفًا بعد سلف، تلك الأحكام المبنية على الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، ثم إن كلام الذهبي ليس كلام نبي ولا رسول، على أننا قد وجهناه لك التوجيه اللائق به، ثم إن قول الذهبي: **إِنَّا عَبْرَةَ بَكْثَرَةِ الْمَحَاسِنِ**، لا إشكال فيه عندنا في حق أئمة الإسلام وعلمائه المجتهدين، فإن أخطاءهم تغمر -بلاشك- في بحار حسناتهم وكثرة محسناتهم، وتأمل قوله: **الْمَحَاسِنِ**، فإنها على صيغة منتهى الجموع!! فأين الدجالون الناصرون لأهل الضلال، السالكون سبيلهم، المحاربون لأئمة أهل السنة ومنهجهم، الطاعون فيهم وفي منهجهم، أين هؤلاء من السنة ومن أهل السنة وأئمتهم؟!

لقد طغت سيئات أهل الأهواء وبدعهم على حسناتهم، فحسناتهم مغمورة في بحار بدعهم وسيئاتهم وسوءاتهم.

هذا هو الحق الذي لا مجيد عنه ولا محيد، وإن زخرف الباطل المزخرفون، وزين الباطل المزينون، ولبس الحق بالباطل الالبسون، الذين سلفهم في هذا الكتابيون المغضوب عليهم والضالون، ولكل قوم وارثون.

قوله: **«لَمَّا أَنَّا: يَا خَوَانَا عَبْرَةَ بَكْثَرَةِ الْمَحَاسِنِ، مَشْ مَمْكُنٌ، أَتَلِهُمْ: وَاللَّهُ الْعَظِيمُ لِيْنَا سَلْفٌ، وَاللَّهُ الْكَلْمَاتُ دِي مَا هِيَ مِنْ عَنْدِي، دِا دِي كَلْمَاتُ أَئْمَةِ السَّلْفِ، وَبِنَفْسِ الْأَحْرَفِ لِإِلَمَامِ الْذَّهَبِيِّ: إِنَّا عَبْرَةَ بَكْثَرَةِ الْمَحَاسِنِ»**

قلت: مَثَلَكُمْ كَمْثُلُ الْذِي يَحْتَجُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **{فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ}** -تارِكًا ما بعده- على تحريم الصلاة، فمِثْلُ هَذَا يَعْدُ كَادِبًا عَلَى اللَّهِ، حِيثُ تَرَكَ تَتْمِيَةَ الْكَلَامِ الدَّالِّ عَلَى نَقِيسِ حِكْمَتِهِ، أَوْ كَمْثُلَ مَنْ يَسْتَدِلُ عَلَى إِبْطَالِ عِلْمِ الْجَرْحِ -جَرْحِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْأَخْطَاءِ وَغَيْرِهِمْ- بِمِثْلِ قَوْلِهِ -تَعَالَى-: **{وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمَزَةٍ}** وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: **{تَنَابُزُوا بِالْأَلْقَابِ}**

وقوله -تعالى-: {وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا} وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في الغيبة: ((ذُكْرُ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ)) وقول الحافظ ابن عساكر -رحمه الله-: اعلم -رحمني الله وإياك- أن لحوم العلماء مسمومة، وأن سنة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، ومن وقع في العلماء بالثلب ابلاه الله قبل موته بموت القلب.

فمثل هذا المستدل يعد كاذبًا على الله وعلى رسوله وعلى أهل العلم؛ لوضعه الدليل وكلام أهل العلم في غير موضعه، وتنزيله إياه على غير تنزيله، أو كمثل الذي يحتاج بالحديث الضعيف أو الموضوع في مقابلة الحديث الصحيح، فمثل هذا يعد كاذبًا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأنتم تدورون بين أمور، خيرها شر وأحلاها مر، فإذاً أنكم تنقلون بعض كلام الأئمة دون بعضه الآخر، فتكونون بذلك كاذبين على الأئمة، كنكلكم لبعض كلام الألباني السابق في ثنائه على سيد قطب دون كلامه اللاحق في ذمه، وإنما أنكم تفهمون الأدلة وكلام أهل العلم على غير فهمه، كاستدلالكم بقوله -تعالى-: {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ} على ذكر حسنات المنقود، وإنما أنكم تتبعون المرجوح أو الباطل، وتتركون الصحيح الراجح، كتجويزكم العمليات الانتحارية، وتسميتكم إياها عمليات استشهادية، مخالفين ومكذبين بذلك أئمة أهل العلم، على أنه قد قيل: من تتبع رخص العلماء، اجتمع فيه الشر كله، وقيل: من تتبع زلات العلماء، تزندق، والحمد لله على العافية.

أما من ذكرهم في كلامه وسماهم، من أمثاله وأمثال أبي إسحاق الحموي، ومحمد يعقوب، ومصطفى العدوى، وأحمد النقيب، فليسوا معروفيين بالسلفية، وإنما عرفوا -في الجملة- بمعاداتها أو محاربتها أو تشويهها، أو العدوان على أهلها، أو تزكية أهل الضلال، أو

السکوت عن بيان الحق مع اقتضاء المقام لذلك، أو ألفته لأهل الضلال، أو إساءة الأدب والأخلاق مع أهل السنة، وهم وغيرهم من نظرائهم بين مقل ومستكثر من ذلك. أما أن يسمى الدجال ذلك وأمثاله من مخالفاتهم المنهجية والعقدية زللاً أو خطأ، بدعوى أن الله أبى أن يُلبِّس ثوب العصمة إلا للمصطفى، هكذا على سبيل التهويين من أمر زلهم ومخالفاتهم الشنيعة التي تخرجهم عن دائرة أهل السنة إلى دائرة أهل البدع من أوسع الأبواب، فهو من دجله وتمويهه، وقد عُرف هذا الدجال بذلك، واشتهر به عند السلفيين البصرياء الذين يعرفون حقيقة حاله، وفساد مقاله، وسوء قصده، وهذا الأخير إنما عرفناه بما خبرناه من مقاله ودجله وتمويهه وإكثاره من ذلك، ومثل هذا يفتقر إلى الصدق والإخلاص.

إن دندنة الدجال حول نفي العصمة عن غير محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو في سياق الدفاع عن جملة من أهل الأهواء أو الأخطاء، لسلوك مريب، وتصرف غريب، ذلك؛ لأن أهل السنة مع اعتقادهم عدم العصمة لغير محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا لأحد الصحابة -فضلاً عن غيرهم- يعتقدون في الوقت نفسه تبديع أهل البدع والأهواء، ولو فُتح باب اغتفار الخطأ والخطل والزلل بدعوى عدم العصمة لغير رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما بُدّع أحد في الدنيا، لا الجهمية، ولا المعتزلة، ولا القدرية، ولا الروافض، ولا الخوارج، ولا المرجئة، بل ما كُفِّر أحد من أهل البدع والضلال، الذين آلت بهم بدعهم وبلغت بهم إلى حيز الكفر الأكبر المخرج من الملة، ولا شك في أن هذا مسخ لأحكام الدين في جميع هؤلاء، سواء كانوا مبتداعة ضالين أو كفاراً مارقين.

وإذا كانت زلة حاطب بن أبي بلترة -رضي الله عنه- تغفر في بحوره، فكيف تقيس بحور
الملح الأجاج على بحور العذب الفرات؟!

أما ما ذكرته بخصوص الهروي، فقد ذكرت أنت نفسك أن ابن القيم كان يلقبه بشيخ
الإسلام، فهل أنتشيخ الإسلام؟!

أم الحويبي هوشيخ الإسلام؟!

أم محمد يعقوب هوشيخ الإسلام؟!

أم مصطفى العدوبي هوشيخ الإسلام؟!

أم أحمد النقيب هوشيخ الإسلام؟!

أم أبو الحسن المصري نزيل مأرب هوشيخ الإسلام؟!

أم سفر الحوالي هوشيخ الإسلام؟!

أم سلمان العودة هوشيخ الإسلام؟!

أم عبد الرحمن بن عبد الخالق هوشيخ الإسلام؟!

أم علي الحلبي هوشيخ الإسلام؟!

أم المغراوي هوشيخ الإسلام؟!

أم عدنان عرعر هوشيخ الإسلام؟!

أم غير هؤلاء من هم على منهاجهم وطريقتهم هم شيوخ الإسلام؟! حتى يغتفر لهم ما
يغتفر لشيوخ الإسلام والأئمة المحتهدين، الذين إذا اجتهدوا فأصابوا لهم أجران، وإذا
اجتهدوا فأنخطوا لهم أجر، مع وجوب رد خطئهم عليهم، وهل يُسوى أو يقاس العالم
المحتهد بالجاهل المقلد أو المعاند؟!

وهل يستقيم الظل والعود أعوج؟!

عِ ما تقوله أو تنقله، فإنه حجة عليك لا لك، وإذا كان شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول فيمن يلقبه ابن القيم بشيخ الإسلام: **عمله خير من علمه**، فماذا يقول السلفيون في علمكم أنتم الذين لولا نفح القنوات الفضائية لكم، ونفح سائر الوسائل الإعلامية لكم، لكنتم -مع كونكم من أهل الأهواء- في عداد المغورين أو المحايل، وليس الحامل لنا على ذلك نفاسة أو حسداً منا لأحد آتاه الله علماً أو فضلاً، فأهل الأهواء والدجالون لا يحسدون على هواهم ودخلهم.

وإذا كانت سيرة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي -رحمه الله- في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد أهل البدع لا يشق له فيها غبار، فكيف يقاس من رأى المعروف منكراً والمنكر معروفاً، ووالي أهل البدع، ودافع عنهم، وأدخلهم في أهل السنة رغم أنف السنة وأهلها، وطعن فيمن يدعدهم -مع أن مدعديهم علماء أجلاء كبار راسخون في العلم، نشأوا في العلم، وشبوا وشابوا عليه- وواجه أهل السنة السلفيين بدلاً من مواجهة أهل البدع، وشوّه المنهج السلفي وصورة أهل العلم، وشنع عليهم بما لا يقتضي التشنيع بحال، وذمهم بما يعد لهم مذمة لا مذمة، أقول:

كيف يقاس من كان هذا حاله بحال ذاك الإمام وشيخ الإسلام؟!

ألا يستحيي الدجالون؟!

ألا يكفون عن المسلمين شرهم؟!

وأما قول ابن القيم -رحمه الله-: «**ولا توجب هذا الزلة من شيخ الإسلام إهدار محسنه، وإساءة الظن به، فمحله من العلم والإمامية والمعرفة والتقدم في طريق السلوك الحل الذي لا يجهل**»

فيقال للدجال بخصوصه: وهل دجالوك صاروا شيوخ الإسلام، بحيث لا تهدر محسنهم، ولا يساء الظن بهم بسبب أهواهم أو أخطائهم، فمحلهم من العلم!! والإماماة!! والمعرفة والتقدم في طريق السلوك المخل الذي لا يجهل؟!
فأين العدل والإنصاف والقضاء بعلم الذي تشدقت به في سابق كلامك هنا؟!
أم حسبت أننا غفلنا عنه وبعد العهد به؟!

ثم إن طريق السلوك الذي ذكره ابن القيم -رحمه الله- عن المروي، فالظاهر أن المقصود به هو تأديب النفس وتحذيبها والأخذ بالأخلاق والخصال والآداب السنوية العالية الرفيعة، المبنية على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، لا طريق الصوفية المبتدع، فإن في طريقها أشواك التعمق المذموم، والتتكلف، والتنطع، والآصار، والأغلال، والخروج عن القصد والاعتدال، وعن الشريعة السمحنة السهلة، على أن كلمة السلوك ليست شعراً معروفاً على ما ذكرناه عند السلف، وفيها من الإجمال ما فيها، ثم إن هذه الزلات التي أخذها ابن القيم -رحمه الله- وغيره على الإمام المروي، لا يكون سببها التقدم في طريق السلوك المبني على السنة أبداً، وننعوا بالله من الزلل والخطل، وكلام ابن القيم -رحمه الله- التالي يدل على هذا، إذ قال -فيما نقله الدجال-:

«والكامل من عُدّ خطؤه، ولا سيما في مثل هذا المجال الضنك، والمعترك الصعب الذي زلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهم، وافتقرت بالسالكين فيه الطرقات، وأشرفوا على أودية الملكات، إلا الأقل أو القليل»

قلت: ولقد كان الصحابة أعظم فهماً، وأكثر علمًا، وأجل قدرًا من بعدهم، ولم تزل بهم الأقدام، ولم تضل منهم الأفهام، وما ذاك إلا لأنهم كانوا على الحجة البيضاء التي

ليلها كنهاها، ألا وهي طريق الكتاب والسنّة بفهم ثاقب صائب، لا تعمق فيه ولا تنطبع ولا تتكلف.

إذا علمت هذا، فاعلم أنه لا يستقيم للدجال الحاقد من ليس بربطة الهروي به، وقد حاكمناه إلى ما نقله هو من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عنه، ومن كلام ابن القيم - رحمه الله - عنه، وتلقيبُ ابن القيم له بشيخ الإسلام أو تلقيب غيره له بذلك هو ما أداه إليهم علمهم واجتهادهم، وفي بعض سياقات كلام للشيخ ربيع - حفظه الله - في بعض ردوده المتعلقة بشبهة أبي ذر الهروي، ما يفيد أن المحال متوك للعالم في الحكم على الهروي، بناءً على ما يظهر له في اجتهاده من الحكم المناسب لحاله، على أن ثناء ابن القيم على الهروي لم يمنعه من تعقبه، فلم يُسم باطله وما زَلَ فيه حَقّاً، وهذا الذي في نفسه يقول في ترجمة الهروي من السير، ج ١٨، ص ٥٠٩، الطبعة الحادية عشرة لمؤسسة الرسالة لسنة ١٤١٩هـ:

ولقد بالغ أبو إسماعيل في "ذم الكلام" على الاتباع فأجاد، ولكن له نَفْسٌ عجيبة لا يشبه نفسم أئمة السلف في كتابه "منازل السائرين" ... إلى آخره.

وقال في ص ٥١٠:

وفي "منازله" إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السّوى، ولم يرد محو السوى في الخارج، وياليته لا صنف ذلك

قلت: فليس لهم في أمر الهروي أدنى متمسك ولا تعلق ولا دليل ولا شبهة دليل على اغتفار زلات وأخطاء وضلالات الدجال وأمثاله في حسناتهم، لكثرة تلك الزلات والأخطاء والضلالات من جهة، ولشناعة أنواع زلاتهم وأخطائهم وضلالاتهم لتعلقها

مخالفة اعتقاد السلف ومنهجهم من جهة ثانية، ولعدم تأهلهم وبلغتهم المرتبة العلمية التي يغترف لهم فيها ما يغترف لشيوخ الإسلام وأئمته من جهة ثالثة.

وعلى كل حال، فإن المروي إما أن يكون عالماً مجتهداً وإماماً، وإما ألا يكون، فإن كان عالماً مجتهداً وإماماً، فالدجال ورفقاء دربه ليسوا كذلك، ولا يقادون عليه في المعاملة ولا يلحقون به في ذلك؛ لأنهم إما أن يكونوا جهلة، وإما أن يكونوا معاندين، وإن لم يكن المروي كذلك، فليس لهم فيه متمسك من باب أولى.

وها نحن نرد على هذه الشبهة، سواءً أخذها عن أبي الحسن المصري نزيل مأرب، الذي ناقشه الشيخ ربيع قدّيماً بخصوصها ولم يعزها إليه، أو أخذها عن غيره أم لا، وتأمل اضطرابه في أبي إسماعيل عبد الله بن محمد المروي، حيث قال: **الإمام أبو إسماعيل تارة**، **وقال: الإمام إسماعيل تارة أخرى !!**

وما ذكرناه مذكور في السير للذهبي، في ترجمة المروي.

أما قول ابن القيم: «والكامل من عد خطوه ...»

فليس فيه أن من أخطأ وضل طريق السلف، وعادى المذهب السلفي وأهله - وإن ادعاه كذباً - ووالى أهل الضلال، وشنع على أهل السنة، وضرب ببيان أهل السنة لمذهب أهل السنة بتحاه الأهواء وأصحابها عرض الحائط، وبين له خطوه بل أخطأوه وضلالاته الكثيرة المخالفة لاعتقاد ومنهج السلف، فلم يرجع عنها، وعاند، وراغ، وكابر، ليس فيه - أي في كلام ابن القيم - رحمه الله - أن مثل هذا من الكاملين، الذين تُعد أخطاؤهم الناجمة عن اجتهاد، أو عن غير قصد، كهذا الذي قال في الحديث الصحيح : ((اللهم أنت عبدي وأنا ربك)) والذي قال فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((أخطأ من

شدة الفرح))

فالخطأ هو مالا تعمد فيه من فاعله لمخالفة الشرع، وقد قال تعالى: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنَّ مَا تَعْمَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}
وتأمل اقتران الخطأ بالنسيان في قوله تعالى عن قول المؤمنين:
{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}

فكمما أن النسيان ليس عن قصد القلب وكسبه وتعتمده، فكذلك الخطأ، فهل الدجالون العتاة الذين رشقهم أهل السنة بسهام الحجة من كل جانب، فلم يرعنوا عن باطلهم، هل هؤلاء هم في حكم أمثال هؤلاء المخطئين في الآية أو الحديث؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

إن المحتهد المخطئ له أجر على اجتهاده، ومعفو عن خطئه، بخلاف من قلده في خطئه بعد علمه بالحق، فإن هذا الأخير موزور، كما أن الجاهل المعرض عن الحق أو المفرط في سؤال أهل العلم عما جعله من أمر دينه موزور أيضًا، وبهذا تعلم أنه يغتفر للمحتهد المخطئ مالا يغتفر لمثل هذا المقلد أو مثل هذا الجاهل، وقد قيل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بكل شفيع

ونحن نقول:

وإذا العليم أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بكل شفيع

فكيف بالخطأ غير المعتمد، الصادر عن اجتهاد لا عن هوئ أو تقليد أو إعراض؟!
وهل يجوز لخطئ -على فرض أنه خطئ- بعد علمه بخطئه أن يبقى على خطئه، أو أن يصر عليه، أو يقيم عليه، أو يشنع على من أوجب عليه الرجوع عن خطئه المنشور، أو يدافع عن نفسه بقول ابن القيم: **والكامل من عد خطئه**، وهو في الوقت نفسه ليس من أهل الاجتهاد؟!

اللهم إِنْ مِثْلَ هَذَا لَا يَكُونُ مُخْطَأً مَعْفُواً عَنْ خَطْئِهِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَعَانِدًا ضَالًّا مِنْ أَهْلِ
الجَهْلِ وَالْعَنَادِ.

وتأمل -رحمك الله- كيف يحرف أمثال هؤلاء السيرة عن وجهها الصحيح، ويتخذون منها مرتعاً خصباً لبذر وبث سمومهم البدعية، وسلمًا للدجل على الناس، واستمالتهم إلى مذاهبهم الرديئة، فاحذر -رحمك الله- من قصاصات الضلال.

قوله: «**وَلَا هَنْطَعْنَ فِي ابْنِ تِيمِيَّةَ وَابْنِ الْقِيمِ؟ مَهِيَ بَئْتُ هِيَصَهُ، بَئْتُ هِيَصَهُ!!**

قلت: السلفيون لا يطعنون في ابن تيمية ولا ابن القيم، ولا فيمن دونهما، ولا فيمن فوقهما من أهل العلم، وإنما يطعنون فيمن لا يفهم كلام أهل العلم، ولا ينزله على تنزيله اللائق به، ويطعنون فيمن حرف مقصود أهل العلم من كلامهم، وحمل كلامهم مالا يحتمله ولا يتحمله، وأوهم الناس أن السلفيين يطعنون في أهل العلم والفضل، وشوه صورة السلفيين بكل سبيل وفرصة سانحة له، ويطعنون فيمن نقل بعض كلام أهل العلم، وتغافل وتعامى عن سائر كلامهم، مع اقتضاء المقام لنقله، على أن ما نقله ليس حجة له، وإنما هو حجة عليه، فتأمل.

قال: «**الإِمَامُ إِسْمَاعِيلُ الْهَرْوِيُّ، إِسْمَاعِيلُ الْهَرْوِيُّ، الَّذِي أَلْفَ كِتَابَهُ فِي عِلْمِ الصَّوْفِيَّةِ، فِي عِلْمِ التَّصُوفِ !!**

قلت: وهل كبا جواد الهروي، ونبا سيفه، إلا لما طرق باب التصوف المبتدع؟! وإنما، فما معنى تعقب ابن القيم له؟!

إن التصوف باب واسع من أبواب الزندقة والكفر، كما أن الرفض باب واسع من أبواب الكفر والزنادقة والنفاق، وكما أن علم الكلام باب من أبواب الكفر، ولا يسلم أحد طرق باب التصوف، كما لا يسلم أحد طرق باب الرفض، وكما لا يسلم أحد طرق

باب علم الكلام، وإذا كان الهروي - وهو الملقب بشيخ الإسلام - قد زلت قدمه في هذا الباب - أعني بباب التصوف - فما الظن بمن لم يكن منزلة الهروي؟!
عفا الله عنا وعنـه، ثم إن لفظ التصوف ليس من ألفاظ المدح الشرعي، وهو مأخوذ من الصوف، والسبة إليه صوفي، وليس في الصوف ما يمدح به لابسه من جهة الشرع، ولا يصح - لغة - نسبة الصوفي إلى غير الصوف، فلا يصح نسبة إلى الصفا؛ لأن النسبة إليه صفوـي، ولا يصح نسبة إلى الصفـة؛ لأن النسبة إليها صـفـي، كذا قيل، وهو حق، ولو لم يكن من مفسدة ما زل فيه الـهرـوي في كتابه "منـازـلـ السـائـرـينـ" إلا تـشـبـثـ بعضـ أـهـلـ الضـلـالـ بـذـلـكـ، لـكـفـىـ بـهـاـ مـفـسـدـةـ، فـقـدـ قـالـ الـذـهـبـيـ - رـحـمـهـ اللهـ - فـيـ السـيـرـ، جـ 1ـ 8ـ،

صـ 5ـ 1ـ 0ـ

"**قلت: فإن طائفة من صوفة الفلسفة والإتحاد يخضعون لـكلـامـهـ فيـ "منـازـلـ السـائـرـينـ"**، وينتحلونـهـ، ويزعمـونـ أنهـ موافقـهـمـ كـلاـ ... إلىـ أنـ قالـ: فـماـ أـحـلـىـ تصـوـفـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـينـ!!ـ ماـ خـاطـبـواـ فيـ هـذـهـ الـخـطـرـاتـ وـالـوـسـاـوسـ، بلـ عـبـدـواـ اللهـ، وـذـلـواـ لـهـ وـتـوـكـلـواـ عـلـيـهـ، وـهـمـ مـنـ خـشـيـتـهـ مـشـفـقـوـنـ، وـلـأـعـدـائـهـ مـجـاهـدـوـنـ، وـفـيـ الطـاعـةـ مـسـارـعـوـنـ، وـعـنـ اللـغـوـ مـعـرـضـوـنـ، وـالـلـهـ يـهـدـيـ مـنـ يـشـاءـ إـلـىـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ"

قلـتـ: قد نـزـهـ اللهـ الصـحـابـةـ وـمـنـ اـتـبـعـهـمـ بـإـحـسـانـ عنـ التـصـوـفـ وـبـرـأـهـمـ مـنـهـ، وـهـوـ مـنـ جـنـسـ اللـغـوـ الـذـيـ أـعـرـضـوـاـ عـنـهـ، فـلـيـسـ لـلـتـصـوـفـ أـصـلـ فـيـ الـكـتـابـ وـلـاـ فـيـ السـنـةـ، خـاصـةـ أـنـهـ - فـيـ الـجـمـلـةـ - سـبـيـلـ الـضـالـلـيـنـ، لـاـ سـبـيـلـ الـمـسـلـمـيـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـمـتـقـيـنـ الـمـهـتـدـيـنـ، وـلـاـ يـعـتـرـضـ عـلـيـنـاـ بـوـرـودـ هـذـاـ الـلـفـظـ - أـلـاـ وـهـوـ التـصـوـفـ - فـيـ كـلـامـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ؛ـ لـأـنـهـ إـنـ وـافـقـوـاـ الشـرـعـ فـيـ الـعـنـىـ مـاـ وـافـقـوـهـ فـيـ الـلـفـظـ، وـفـيـ الـأـلـفـاظـ الـشـرـعـيـةـ غـنـيـةـ عـنـ الـأـلـفـاظـ الـمـحـدـثـةـ، وـقـدـ حـكـىـ شـيـخـنـاـ الـوـادـعـيـ - رـحـمـهـ اللهـ - عـنـ الشـافـعـيـ قـوـلـهـ:ـ مـاـ تـصـوـفـ أـحـدـ فـيـ أـوـلـ

النهار إلا جاء في آخر النهار أبله، وتعجب الشيخ منكراً قول أبي نعيم الأصبهاني - أظنه في الخلية - حيث قال في الصحابة: إنهم كانوا صوفية!! وحق للشيخ - رحمه الله - وكل سلفي أن يتعجب من هذا وينكره، وهذا القول يذكرني بقول مفتى مصر - علي جمعة -: "الصحابة كانوا أشاعرة" وهذا كذب على الصحابة، وما كان الأشاعرة إلا بعد بزمن بعيد، ومذهب الأشاعرة ضلال مبين.

إن في لفظ الإحسان المذكور في حديث جبريل، ولفظ التقوى وغيرهما من الألفاظ الشرعية - وما أكثرها في الكتاب والسنة! - غنية عن مثل لفظ التصوف المحدث الذي استعماله ذريعة إلى الشر والفساد، ولو كان معناه صحيحاً شرعاً، وقد جاء الإسلام بسد جميع أبواب وذرائع الشر، وقد أغنى الله السلفيين بالألفاظ الشرعية.

أما قول الإمام الذهبي - رحمه الله - في الغزالى:

«الغزالى إمام كبير، وما من شرط العالم أنه لا يخطئ»

فيقال فيه: الغزالى عند الذهبي إمام كبير، وأنت ورفقاء دربك لستم كذلك، وكل إلحاد أو قياس مع الفارق فاسد الاعتبار، على أن لشيخ الإسلام كلاماً شديداً في الغزالى في بعض الموضع من كتبه، حيث قال في نقض المنطق - في ظني -: له كلام شر من كلام الصابئة، ثم إن شيخنا العلامة السلفي مقبل بن هادي الوادعى - رحمه الله - كان يقول لنا: احذروا عبارات الذهبي الضخمة، يعني - رحمه الله - مثل هذا الثناء الكبير على مثل الغزالى في سير أعلام النبلاء له، بل قد لقبه الذهبي بحججة الإسلام في هذا الكتاب، وهذا غير مقبول عندنا، فقد كان الغزالى بضاعته مزجاً في علم الحديث، وقد وصفه الشوكاني - رحمه الله - بذلك في بعض كتبه، ومن كان كذلك كان ضعيف الحجة، وقد روى

الخطيب - رحمه الله - في شرف أصحاب الحديث بسنده الصحيح إلى الشافعي - رحمه الله - أنه قال:

من حفظ الحديث قويت حجته.

ومن كانت بضاعته مزاجة في الحديث، فكيف يلقب بحجة الإسلام؟!
فمثل هذا المثال يُصدق شيخنا في تحذيره من عبارات الذهبي الضخمة.
أما كون الغزالى قد مات وصحيح البخاري على صدره، فلا يلزم منه إمامته في الحديث،
ولكن يستفاد منه رجوعه في آخر حياته إلى مذهب أهل الحديث أو توقيره للحديث، لا
أكثر، وكيف يكون إماماً في الحديث، وهو قد شحن كتابه إحياء علوم الدين بأحاديث
لا تصح، وقد نقل بعضهم أنه جوَّز فيه دخول الفلاة بغير زاد، وقد سماه بعضهم إماماً
علوم الدين، وأفتي بعضهم بإحراقه؟! كما في ترجمة الغزالى في السير.
فإن ثبت أنه إمام كبير كما قال الذهبي، فلستم تقاسون عليه، وإن لم يثبت ذلك، فلا
ينفعكم التشكيث بهمّله !!

أما قول الذهبي: «ولا تقليد في الأصول»

فأقول فيه: ولا في الفروع، وللضرورة أحكامها، سواء تعلقت بالأصول أو الفروع.
أما قولك: «ما من مسلم إلا وله محسن ومساوٍ، ومن الظلم بين أن تذكر من أخيك
أسوأ ما تعلم، وأن تكتم من أخيك خير ما تعلم، والله تبارك وتعالى يقول: {ولَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ}»

فيقال فيه: أنت لم تعمل بمذهبك هذا، وقد قال - تعالى -: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ
تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}
وإليك الأمثلة الشاهدة على ذلك من كلامك، فقد قلت: «إنه الهوى إنه الحقد»

أفليس لصاحب الهوى والحدق حسنة، خاصة إذا كان مسلماً؟!

وقلت -أيضاً-: «مَهِي بَئْتْ هِيْصَه، بَئْتْ هِيْصَه» أي: فوضى.

أفليس لأصحاب ذلك الوصف حسنة تذكرها؟!

هذا، إن سلمنا بأن خصومك السلفيين كذلك، على أن هذا الوصف هو من ألفاظ الذم العرفي أو اللغوي، وهي وإن كانت جائزة مالم تخالف شرعاً، فإن في ألفاظ المدح والذم الشرعية غنية عن الألفاظ العرفية عند من عرف الألفاظ الشرعية لا من جهلها أو استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

وقلت في الدرس الثالث والستين السابق: «الواد من إلة أدبو بئولي ... طبعاً دا سوء أدب، وإلة أدب متناهية، وجهل ... ما .. دا مُتَرَّبَّاش، ... ومحتج يتربى ... أُلْتَلُه مين اللي رياك التربية السيئة دي؟

فدي كارثة ياخوانا، الطالب ده أول مهيطعن هيطعن في شيخه الذي علمه ... الطالب اللي اتربي على التربية دي، دا طالب سيء الأدب وسيء الخلق ...
وانت يابني أقسم بالله متعرف حاجه!!

كل طالب ياخوانا قرائي كتابين شرشر نط أكل البط بئي علي بن المديني! القضية مبيتشي يعني مش محتاجة فزلكة»
فأين حسنات هذا الطالب؟!

وقلت فيه أيضاً: «المشايخ والعلماء ياميجيش، مشفش خلئته، والله مانا عوره، أقسم بالله مانا عوره يحضر لي.

اللي يجي هنا ويتأدب ويتعلم الأدب مع»

فهل هذا الطالب ليس له حسنة تذكرها؟!

وقلت في الدرس الرابع والسبعين: «وبعض الناس الجهلة الجهلة اللي بتحاول تُسقط العلماء، يرتكبون أكبر جرم في حق الدين ... هؤلاء أقسى بالله يرتكبون أكبر جرم في حق الدين»

فهل هؤلاء الناس لا تعلم لهم حسنة لتدكرها؟!

أم استروحت إلى وصفهم بالجهل، مع أنهم علماء أو طلبة علم أفضلي؟!

وقلت في الدرس الثالث بعد المائة الأولى:

«العلة الثانية: سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم الرازى.

العلة الثالثة: ... رجل من رجال الإسناد يقال له جوير، قال النسائي فيه: متزوك الحديث، وقال الدارقطني: يروي عن الضحاك ... أشياء موضوعة، وهذا الحديث من رواياته عنه»

فهل وقع أبو حاتم في الظلم البين، حينما ضعف سليمان بن أبي كريمة، ولم يذكر له حسنة؟!

وهل وقع النسائي في الظلم البين، حينما قال في جوير: متزوك الحديث؟!
وهل وقع الدارقطني في الظلم البين، حينما قال فيه: يروي عن الضحاك أشياء موضوعة، أي متهم بالوضع، ووصفه بهذا الوصف الذي يساوي قول النسائي فيه: متزوك الحديث؟!

يا هذا، أنت لم تعمل بمذهبك، فكيف تؤصل أصلًا أو تخترع مذهبًا لا تعمل به أنت؟!
يا هذا، إن المقام إذا اقتضى وجوب أو استحباب ذكر شيء من الحسنات، وجب ذلك أو استحبب، وإذا اقتضى عدم وجوب أو عدم استحباب ذكر شيء منها، لم يجب ذلك أعلم يستحب.

ومن هنا تكلم أئمة الحديث كأبي حاتم والنسائي والدارقطني في بعض رواة حديث "اختلاف أمتي رحمة" المشار إليه، ولم يذكروا لهم حسنة، لعدم اقتضاء المقام ذلك في هذا الموضع، وإنما، لزمه - لا محالة - نسبة هؤلاء الأئمة - الذين تتصدق بأمثالهم - إلى الواقع في الظلم البين، وهذا باطل، فلا أنت على سبيل الأئمة في القديم ولا في الحديث.

أما استدلالك على ما ذكرت من الأصل الباطل بقوله - تعالى -:

{وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءً هُمْ}

فهو من وضع الآية في غير موضعها، ذلك؛ لأن وجوب ذكر حسنات المنتقد أو المخالف ليس حَقًّا له واجبًا على الناقد، حتى يكون عدم ذكرها بخسًا من الناقد لحقوق المنقود!! وقد قيل: ثبت العرش ثم انقض !!

قولك في هذا الدرس: «**شيخنا وحبيبنا ابن القيم ...**» إلى آخره، مع نقلك في الدرس الخامس عشر بعد المائة الأولى عن ابن القيم قوله: **وإن سألك عن شيخك فقل شيخي رسول الله**، فيه محاكمة، وهي أنك كيف تقول: **شيخنا وحبيبنا ابن القيم**، وتنقل كلام ابن القيم: **وإن سألك عن شيخك فقل: شيخي رسول الله؟!**

فإن قلت: لا يجوز أن أقول: **شيخنا ابن القيم**، ولا يجوز لأحد أن يقول في أحد غير رسول الله: **شيخنا**، فقد ناديت على نفسك بمخالفة طريق المسلمين، وكذبتك نفسك هنا، وإن قلت بجواز ذلك، مع أن ابن القيم قال: **وإن سألك عن شيخك فقل شيخي رسول الله**؛ لأن ابن القيم لا يقصد تحريم ذلك، وإنما يقصد أن شيوخ الضلال ليسوا شيوخ هداية، ويقصد التحذير من شيوخ الضلال ونحو ذلك، قلنا:

فكذلك يجوز أن تقول: أنا سلفي، أو من الجماعة السلفية، أو من الطائفة السلفية، أو من حزب الله، أو نحو ذلك، مع أن ابن القيم - رحمه الله - قال: **إن سألك عن جماعتك**

فقل: هو سماكم المسلمين؛ لأنه لم يقصد تحريم ذلك، وإنما يقصد أن فرق الضلال وأحزابه ليست فرق هداية ولا أحزاب هداية، ويقصد التحذير من فرق الضلال، لا من الحزب السلفي، أو الطائفة السلفية، أو الجماعة السلفية، التي هي الجماعة ونحو ذلك. والعجيب أنه قال فيما مضى في الدرس الخامس عشر بعد المائة الأولى، قال قبل نقله لكتاب ابن القيم السالف الذكر: «**شيخي وحبيبي ابن القيم**»

فكيف يقول هذا مع نقله ما نقل عن ابن القيم، وينزع في الوقت نفسه من التسمية بالسلفية، أو الجماعة السلفية متذرعاً بقول ابن القيم:
«إن سألك عن جماعتك فقل: هو سماكم المسلمين»؟!

فإما أن يطرد الجواز في الموضعين، وإما أن يمنعه في الموضعين، إذ لا فرق بينهما. هذا، وقول المسلم الذي لم يدرك الأخذ عن رسول الله في حياته: شيخي رسول الله، يتوجه جوازه باعتبار أخذ سنته المروية عنه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أو باعتبار أنه شيخ الشيوخ كلهم، وأن شيخ الشيخ شيخ، كما يقال في الحد الذي هو أبو الأب أب، وكما يقال: أبوانا آدم مع أنه أب آبائنا أجمعين، فإن أوهم قولك:

«شيخي رسول الله» باطلأ -كأن يوهم هذا القول رؤية ذلك الذي لم يدرك زمان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كأن يوهم رؤيته للنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأخذه العلم عنه بلا واسطة- احترز منه في موضع الإيهام.

وهذا التفصيل يقال بشأن غير النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلو قال قائل: شيخنا فلان، أو شيخنا ابن القيم، وهو لم يدركه، ولم يأخذ عنه العلم بلا واسطة، فإن أوهم إدراكه إياه، أو أخذه عنه بلا واسطة -والشأن ما ذكر - كان تدليسًا، وإنما فلان.

أما ما نقله من قوله -تعالى-: {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمَّيْمَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}

أقول: أما ما نقله من هذه الآية المذكورة في كلام شيخ الإسلام في سياق كلامه -أعني الدجال- الذي يقول فيه: «وَمِنَ الظُّلْمِ الْبَيِّنِ أَنْ تَذَكَّرَ مِنْ أَخِيكَ أَسْوَأُ مَا تَعْلَمُ، وَأَنْ تَكْتُمَ مِنْ أَخِيكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ، وَاللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى -يقول: {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ}»

فليس له فيه دليل، ولا شبهة دليل على وجوب ذكر حسنات المخالف، خاصة حال الرد عليه، ذلك؛ لأن الله قسم أهل الكتاب فريقين، الفريق الأول ذكر الله وصفهم الحسن ولم يذكر لهم سيئة، والفريق الثاني ذكر أوصافهم السيئة ولم يذكر لهم حسنة، فليس في الآية دليل لمذهب الموزانات القاضي بذكر الحسنات والسيئات عن الشخص الواحد في حال نقد غيره له، فالفريق المذموم لم يذكر الله له حسنة، ذكر نحو هذا الشيخ ربيع -حفظه الله- في بعض ردوده على أحد المخالفين، مما أشد ذكاء هذا الإمام !!

ونحن اليوم إذا قلنا: إن أهل الأهواء والبدع من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وفرقة التبليغ والقطبيين والسروريين وأدعية السلفية الدجالين الكذابين قد أفسدوا البلاد والعباد، ولم نذكر لهم حسنة، لم نكن مخالفين لمنهج الإسلام في نقد المخالف، لا في هذه الآية التي جاءت في كلام شيخ الإسلام، ولا في آية:

{وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ} التي تبرع بذكرها الدجال، فتأمل !!

أما حديث الصحابي الذي يسمى عبد الله، وكان يلقب حماراً، وكان كثيراً ما يؤتى به إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ليقام عليه حد شرب الخمر، وقول النبي ملن لعنه: ((لا تلعنه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله))

فليس للدجال فيه دليل، ولا شبهة دليل على مذهب الموازنات القاضي بوجوب ذكر الحسنات والسيئات حال الرد على المخالف بإطلاق، فلم يُنقل عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه كان يقول في كل مرة يؤتى فيها بهذا الصحابي ليقام عليه الحد: "إنه يحب الله ورسوله" وإنما قال هذا حينما لعنه رجل، فنهاه عن لعنه، وأنه لا يستحق اللعن، لعلم رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بأنه يحب الله ورسوله، فلم يقل النبي ذلك في هذه المرة إلا لاقتضاء المقام لذلك.

كما أنه لما أراد أن يصلى على المرأة التي زنت ورجمت، قيل له في ذلك، فقال: ((لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم))

فقال ما قال لاقتضاء المقام ذلك، حيث قيل له بشأن صلاته - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عليها - وشأنها ما ذكر - ولقد أقيمت الحد على بعض الصحابة في زمن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولم يُنقل عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ذكره ل نحو هذين القولين، لعدم اقتضاء المقام لذلك.

ونحن لا نمنع من مثل ذلك، إذا اقتضى المقام ذلك، فها نحن نقول لهذا الدجال وأمثاله من الدجاللة: نحن نعتقد أنكم أفسدتم البلاد والعباد، ونقول ذلك، لكن لو جاءنا أحد، وقال فيكم: إنكم كفار، أنكرنا عليه قوله، وردناه؛ لاعتقادنا أنكم مسلمون، لكم من الحسنات ما ينجيكم عندنا من الكفر، وإن كنا نخشى عليكم منه، وما دفاعنا عنكم في هذا الحال، ورد قول المُكَفِّر عليه إلا لاقتضاء المقام ذلك، كما

اقتضى المقام في عهد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما سبق من قوله في المثالين المذكورين، لكن لا يخفى على أهل العلم أن الإسلام المطلق ليس كمطلق الإسلام، **ولهذا نقول -أيضاً-**

إن قول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في الصحابي الذي كان يُحد لشربه الخمر: "يحب الله ورسوله" لا يلزم منه وجود المحبة المطلقة الكاملة عند هذا الصحابي كوجودها عند الْكُمَلَ من الناس كالأنبياء والمرسلين، بل لا يلزم منه كونها كمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف مثلاً.

وها نحن نقول: إن لدى أهل الأهواء من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وجميع أفرادها وفرقة أدعية السلفية، إن لديهم مطلق المحبة لله ورسوله لا المحبة المطلقة، ولو لا ذلك لكانوا كفاراً مرتدين، ولكن لا يجب علينا ذكر ما هم عليه من مطلق المحبة عند الرد عليهم؛ لأن الوجوب حكم شرعي، لم يقم عليه دليل عند عدم اقتضاء المقام لذلك، والواجب هو ما أوجبه الله ورسوله، لا ما أوجبه فرق الزيف والضلال، ولا المنافقون عن أهل الزيف والضلال، على أن هذا الصحابي المحدود في الخمر لم يكن مبتدعاً، ومعلوم أن البدعة شر من المعصية، وشرب الخمر معصية.

ثم إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد حَدَّه الحد في كل مرة، ولم يترك حدّه بدعوى أنه يحب الله ورسوله، وإنما قال هذه المقالة في المحبة بشأنه؛ لاقتضاء المقام لذلك كما سبق، وهذا نرد عليكم، ونشنعوا عليكم بما يقتضيه أمركم وحالكم وفساد قولكم وسوء مذهبكم، ولا يمنعنا من ذلك ثبوت أصل المحبة لله ورسوله لديكم، أو ثبوت أصل الإسلام لكم.

ثم إن لعن المعين مختلف فيه، وقد نهى النبي -صلي الله عليه وسلم- عن لعن هذا الصحابي لما يعلم من حبه لله ورسوله، ولا شك في أن المحبة أمر قلبي، ليس لغير النبي إلى معرفته من سبيل، أما الأعمال الظاهرة الصالحة والأقوال الظاهرة الصالحة فهي علامة على المحبة ودليل عليها، ليست هي المحبة نفسها، ويُتصور من المارد على النفاق صدور أقوال وأعمال توافق الشرع في الظاهر، مع أنه كافر في الباطن، وغير محب لله ولا لرسوله -صلي الله عليه وسلم- أما هذا الصحابي فقد جزم النبي -صلي الله عليه وسلم- بمحبته لله ولرسوله، ومثل هذا لا يجوز لعنه، أما من أساء في قوله الظاهر، وفي عمله الظاهر، فإنه يؤاخذ به، فإن علينا الظاهر والله يتولى السرائر، وما أمرنا أن ننقب عن قلوب الناس، ولا أن نشق بطونهم، كما ثبت بنحو ذلك الحديث عن النبي -صلي الله عليه وسلم- والأثر عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وما عندنا وحي من الله بعد موت الرسول -صلي الله عليه وسلم- يُعلمنا بمحبة باطنية لذلك المسيء في الظاهر، فمثل هذا المسيء يؤاخذ بقدر إساءته، وإن ادعى أنه محب لله ولرسوله في الباطن، على أننا لو علمنا علم اليقين بأن هذا المساء في الظاهر يحب الله ورسوله، ما امتنعنا من مواجهته وإقامة الحد عليه، إذا فعل في الظاهر ما يوجب ذلك، كما لم يتمتع النبي -صلي الله عليه وسلم- عن إقامة الحد على ذلك الصحابي شارب الخمر، مع علمه بمحبته لله ورسوله.

ثم إن إقامة الحد من أبلغ وسائل الإنكار على فاعل المنكر المستوجب للحد، ثم إن هذا الصحابي الذي كان يشرب الخمر هو من جملة صحابة رسول الله -صلي الله عليه وسلم- الذين رضي الله عنهم، وقد شهد له الرسول -صلي الله عليه وسلم- بمحبته لله ورسوله، فهل الله شهد لكم بذلك أم رسوله؟!

ثم إن هذا الصحابي -رضي الله عنه- لا نعلم أنه دعا غيره إلى شرب الخمر، كما تدعون أنتم إلى بدعتكم، على أنه لو كان دعا إلى شرب الخمر لكان أهون من الذين يدعون إلى بدعتهم، لما علم من أن شر وضرر البدعة وخطرها أعظم وأشد.

ثم إن شرب هذا الصحابي للخمر كان فيما يظهر عن شهوة فحسب، فكيف بمن شرب البدعة، ودعا إليها، وكان شربه لها ودعوته إليها عن شبهة -وهي أشد من الشهوة- أو عن شبهة وشهوة معاً؟!

ثم إن هذا الصحابي الذي كان يدعى حماراً لم يبغض النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بل كان يحبه ويضحكه، والفعل المضارع يضحك يفيد التجدد والاستمرار، فمع شربه للخمر، وإقامة النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الحد عليه، لم يبغضه، ولم يفارقنه قالياً له، كما هو شأن في أهل الأهواء اليوم، الذين ينهاون عن المنهج السلفي وأهله، ويبغضون أهل السنة السلفيين، ويناؤن عن المنهج السلفي وأهله، ويعذون أهل السنة السلفيين في كل مكان من أرض الله، بفارقتهم المنهج السلفي وأهله، وتشويه المنهج السلفي وأهله!! وما نعموا منهم إلا أنهم نصحوا لهم، وردوا عليهم باطلهم.

فأين أهل الضلال من هذا الصحابي الجليل -رضي الله عنه- الذي لم ينها عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولم ينأ عنه؟!
وإذا كان هذا الصحابي مع شربه للخمر يضحك النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإننا نقول -أيضاً:-

كم من صاحب معصية يحب أهل السنة، ويثنى عليهم، ويطلب منهم الدعاء له، ويستشفى برقائهم، ويضحكهم، بخلاف أهل الأهواء، فكم من مبتدع أزاغ الله قلبه يحزن أهل السنة، ويضايقهم، ويحاربهم، ويقدر صفوهم، ويشغل بهم وخطارهم، ويشغلون

من أوقات أهل العلم في الرد عليهم ما يشغلون، وكان يمكن لأهل العلم أن يوفروا مثل هذا الوقت المشغول لغيره من أبواب الخير، لو لا اضطرارهم إلى تلك الردود، تحقيقاً لأعظم المصلحتين، ودفعاً لأعظم المفسدتين، ولقد ثبت في صحيح مسلم من حديث علي - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يوم الأحزاب: ((شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً ثم صلاها بين العشائين بين المغرب والعشاء))

فاللهم املأ قبور وبيوت أهل الأهواء المعاندين ناراً، وافضحهم في كل واد وناد، في هذه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

ثم إن هذا الصحابي كان يُعاقب على شرب الخمر، وتلك العقوبة وسائر الحدود كفارة لأهلها، أما أهل الأهواء والبدع فإنهم في الغالب لا تطهر خلائقهم ببيان أهل العلم لما هم عليه من الباطل، ولا بزجرهم عما هم عليه، ولا بهجرهم والتنكيل بهم.

كما أن هذا الصحابي كان يحب النبي ويضحي به مع تكرار عقوبة النبي له لتكرار شربه للخمر، بخلاف أهل الأهواء الذين لا يزدادون بنصائح وبيان أهل العلم وبهجرهم إياهم ونحو ذلك، لا يزدادون بذلك كله إلا عتواً ونفوراً عن السنة وأهلها، وبغياناً على السنة وأهلها، فأين أهل الأهواء يا هذا من ذاك الصحابي؟!

ثم إن هذا الصحابي ما اعتقد حل الخمر، بخلافكم أنتم، فإنكم تجعلون الحق باطلاً والباطل حقاً، وموالاتكم لأهل الأهواء ومعاداتكم للسلفيين خير شاهد.

ثم هل أخبرك السلفيون أنهم يكفرون شارب الخمر مثلاً حتى تحمل عليهم هذه الحملة الشرسة من التشويه، أم أخبرك شيطانك بذلك، وأوحى به إليك؟!

ويظهر لي -والله أعلم- من قصة اللعن في هذا الحديث جواز لعن المعين؛ لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نهى -أعني اللاعن- عن اللعن، معللاً ذلك بأنه -أعني الصحابي المحدود في الخمر- يحب الله ورسوله، فمن أساء إساءة ظاهرة نحو هذه الإساءة، جاز لعنه لعدم علمنا وجزمنا بمحبته -أعني هذا المسيء- الله ورسوله باطنًا، وإذا جاز لعن مثل هذا المعين المسلم، جاز لعن المعين غير المسلم من باب أولى.

نعم، مسألة لعن المعين مسألة شائكة ومختلف فيها، غير أن الذي يظهر لي جواز لعن المعين بشرطه، أما اللعن على العموم فلا إشكال في جوازه، سواء كان اللعن على العموم يتعلق ب المسلمين أو بكافرین.

وبناءً على ما سبق من تجويز اللعن على العموم فنقول: لعن الله الدجالين الصادين عن سبيل السلف الصالح، المداهنين لأهل الباطل، المشوهين للمنهج السلفي وأهله وحملته وعلمائه.

وليعلم أنه لا يلزم من اللعن -سواءً سواءً كان لمعين أو على سبيل العموم- تكفير الملعون، فقد جاء في حديث علي عند مسلم، قول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من غير منار الأرض، لعن الله من آوى محدثاً))

ومعلوم أن الشّاثة الأخيرة كبائر وليس كفراً، وقال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لعن الله أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه))

ومعلوم أن الربا كبيرة وليس كفراً، إلى غير ذلك من الأدلة الواردة في لعن أصحاب الكبائر.

ولا يلزم من جواز لعن المعين وجوب لعنه، فيجوز الدعاء للمخالف ولو كان مشرّكًا، ولقد بوب البخاري -رحمه الله- باب: الدعاء للمشركين، في صحيحه، وذكر حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلي الله عليه وسلم- أوصى إلى دوس ليدعوها إلى الإسلام، ودوس قبيلة أبي هريرة -رضي الله عنه- فجاء إلى النبي -صلي الله عليه وسلم- وقال: يا رسول الله: إن دوسًا عصت وأبى، فادع الله عليها، فقال: ((اللهم اهد دوسًا وائت بهم))

أما قول الدجال: «**آلَّه**» هكذا خاطفًا لفظ الجلالة فقد سبق الكلام فيه، وأنه من جنس الإلحاد في أسماء الله وصفاته، وأنه لا يعرف في السنة ولا في عرف السلف، الاقتصر على هذا الاسم عند التعجب أو الاستنكار أو نحو ذلك.

قال: «**مَتَبَشَّشَ صاحب قلب قاسي، وصاحب حكم عنيف ناري**»

قلت: القسوة والغلظة على أهل الأهواء كل منهما محمود، وقد قال الله لنبيه -صلي الله عليه وسلم-:

{**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**}

ولأهل الأهواء نصيب من المواجهة والغلظة المذكورة في الآية، وعلى هذا درج السلف، أما الحكم على أهل الأهواء بأنهم أهل أهواء استنادًا إلى البراهين الدالة على اتباعهم أهواءهم، فإنه محمود لموافقته للحق والحقيقة، ولا يضر أهل السنة حكمهم على أهل الأهواء بذلك، سواءً سمى خصوم أهل السنة هذا الحكم عنيفًا ناريًا أم لا.

ثم إن أهل الأهواء هم أصحاب القلوب القاسية البعيدة عن الخشوع للحق، قال - تعالى -: {**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**}

بلى يا ربنا قد آن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم للحق المنزّل من كتاب وسنة بفهم سلف الأمة، خلافاً لأهل الأهواء الذين تزداد قلوبهم قسوة وغلظة على أهل السنة الذين يبيّنون ضلالهم، ويهتّكون أستارهم مشابهة منهم بأهل الكتاب قساة القلوب، وقال -تعالى-: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَّبِّهِ فَوِيلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}

ليس -يا ربنا- من شرحت صدره للإسلام -والسنة هي الإسلام، ومذهب السلف هو الإسلام- فهو على نور منك، ليس كمن جعلت صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء؛ بسبب قسوة قلبه، وضلاله المبين، وبعده عن نبع السنة ونبع المذهب السلفي العذب النمير.

قال: «وَاللَّهُ الْعَظِيمُ بِيْتُكَ مِنَ الزِّجَاجِ، وَاللَّهُ الْعَظِيمُ بِيْتِي أَنَا مِنَ الزِّجَاجِ»
قلت: كذبت في الأولى، وصدقت في الثانية، فأهل كل بيت أدرى به وبما فيه، وأبشرك بأن بيتك أشد ضعفاً وهشاشة من الزجاج، فبينا البدعة والضلال لا تقوم له قائمة، قال تعالى: {أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرَضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَّا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * لَا يَرَأُلُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِبَيْةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} ولأهل الأهواء نصيب من هاتين الآيتين

قال الدجال: «... إنت ضعيف، أنت ضعيف، والله العظيم بيتك من الزجاج، والله العظيم بيتى أنا من الزجاج ...»

أقول: مثل هذا الكلام لا ينفع في سوق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما ينفع في سوق المداهنة، ذلك؛ لأن العبد مكلف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو كان لا

يأتمر في نفسه بالمعروف ولا ينتهي في نفسه عن المنكر، وكون العبد يأمر غيره بالمعروف وينهى غيره عن المنكر وهو في نفسه لم يأتمر بالمعروف ولم ينته في نفسه عن المنكر، أهون من أن يترك أمر غيره بالمعروف ونهي غيره عن المنكر، ويترك ائتمار نفسه في الوقت نفسه بالمعروف، ويترك انتهاء نفسه في الوقت نفسه عن المنكر؛ لأنه في هذا الحال الأخير قد جمع الشررين، والاقتصار على شر واحد أهون من الجمع بين الشررين أو الشرور، وقد قيل: حنانيك بعض الشر أهون من بعض.

ولا يعكر على هذا قوله - تعالى - :

{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَلُوْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} ولا قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}

لأنَّ كبر مقت هذا عند الله بسبب عدم امتحاله في نفسه بما يقوله من الخير أو يأمر به من البر، لا لقوله الخير ولا لأمره الناس بالبر.

ثم إن الشيطان ليرضي أن يترك العبد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحب منه ذلك بحجه تعلل العبد بأنه لم يأتمر في نفسه بذلك المأمورية، ولم ينته في نفسه عن ذلك المنهي عنه؛ لأنَّه ما من أحد إلا وعنه نوع تقصير، جاء نحو هذا في التفسير.

وقد يُعبَّرَ عن تلك الجملة التي ذكرها الدجال بالعبارة التالية:

منْ كَانَ بِيْتَهُ مِنْ زَجَاجٍ فَلَا يَقْذِفُ النَّاسَ بِالْحَجَارَةِ.

والتدبر بمثل تلك العبارات لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تذرع باطل، وفي مثل هذا التذرع إبطال وإغلاق باب كبير من أبواب الدين، ألا وهو باب الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، فاحذروا يا عباد الله من مثل تلك الألفاظ والعبارات التي يقصد صاحبها باطلًا، فهَمَنَا الله وإياكم، وعلمنا الله وإياكم.

أما قوله: «بِرَّاحَةِ شُوَيْةٍ، مُتَكَلِّمُشُ معَ النَّاسِ إِلَّا وَمَنْاخِرِكَ تَحْتَ النَّعْلِ، وَأَنْفُكَ فِي التَّرَابِ، وَأَلْبَكَ بِيرْتَعَشِ، حَايِفِ»

أقول: أعود بالله من تواضع النفاق، وأين تواضعك يا هذا مع العلماء السلفيين، وتوقيرك إياهم، وذبك عنهم، ونصرتك لمذهبهم السلفي، ورتك على خصومهم؟! أم أنت -أصلًا- خصم خصيم لهم؟! نعم أنت من ألد خصومهم.

ثم إن أهل السنة أعزه على أهل البدعة، وإنما أهل السنة أدلة على أهل السنة، قال -تعالى -: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}

وقال: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ} وأهل الأهواء لهم نصيب من هذه الشدة، وقال -تعالى -: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} وأهل الأهواء والبدع نصيب من هذا الإغلاظ.

وقارن بين قوله: «وَإِذَا مَتَحَرَّكُناش بِيْنَ النَّاسِ بِأَدْبٍ وَحِكْمَةٍ وَرَحْمَةٍ وَحُبٍ وَتَوَاضِعٍ، وَانْكَسَارَ اللَّهِ وَذَلِكَ اللَّهُ، مَشْ هَنْغَيْرِ الْوَاقِعِ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي تَغْيِيرِ الْوَاقِعِ، اتَّحَرَكَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَنْهَجِ صَاحِبِ الْخَلْقِ» **وقوله:** «فَإِنْتَ مُغْرُورٌ عَلَى إِيَّاهُ؟! وَمَنْفُوخٌ بِإِيَّاهُ؟!» وغيره مما ذكرناه في هذا الرد من أقواله الشنيعة، تعلم مدى دجل هذا الرجل.

وأما قوله: «فَإِنْتَ مُغْرُورٌ عَلَى إِيَّاهُ وَمَنْفُوخٌ بِإِيَّاهُ؟»

فإنه ينقض أساس وأس بنيان مذهب الموازنات، وإلا، فأين ذكر حسنات المغرور
والمنفوخ؟!

حَقًا وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٍ
شُبَهٌ تَهَافَتُ كَالزَّجَاجِ تَخَالَهَا

التعليق على الدرس التاسع والعشرين بعد المائة الأولى

ليلة الجمعة الموقعة الثالث عشر من شهر الله المحرم لعام ألف وأربعين وثمانية وعشرين

من المحرّة

قوله: «مَفِيش مُحَامِلَة عَلَى حِسَابِ الْحَقِّ أَبْدًا، مَفِيش مُحَامِلَة عَلَى حِسَابِ الْمَنْهَجِ، وَلَا عَلَى حِسَابِ الدِّينِ، دِي قَضِيَّةٌ فِي مُنْتَهِيَّ الْخَطُورَةِ، مُحَامِلَةٌ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ عَلَى حِسَابِ الْمَنْهَجِ، مِنْ أَخْطَرِ الْعَثَرَاتِ وَالْزَّلَاتِ الَّتِي تَوَاجِهُ الْعَمَلُ الْإِسْلَامِيُّ فِي هَذِهِ الْمَرْجَلَةِ، أَنْ أَجَامِلَ بَعْضَ الْطَّلَبَةِ عَلَى حِسَابِ الْمَنْهَجِ، حَتَّى لَا يَنْفَضُّ عَنِّي هَذَا الْجَمْعِ، وَهُنَّ يَزْدَادُونَ الْحُضُورَ لِمَرْضٍ فِي قَلْبِيِّ، أَوْ لَهْوٍ فِي نَفْسِيِّ، مِنْ كَانَ هَذَا حَالَهُ، فَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجْبَسْ نَفْسَهُ، حَتَّى يُطَهَّرَ قَلْبَهُ، وَيَصْحَّ نِيَّتَهُ، وَيَنْظُفْ سَرِيرَتَهُ، حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْهِ رَبُّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ثُمَّ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَخْرُجَ لِيَعْلَمَ النَّاسُ، فَلَا يَجُوزُ لِرَجُلٍ عَالَمٍ أَوْ شَيْخٍ أَوْ دَاعِيَةٍ يَرْجُو بَعْلَمَهُ وَعَمَلَهُ وَجْهَ رَبِّهِ، لَا يَجُوزُ لَهُ أَبْدًا أَنْ يَجَامِلَ الْخَلْقَ - كُلَّ الْخَلْقِ - عَلَى حِسَابِ الْمَنْهَجِ»

أقول:

قوله: «مُحَامِلَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ عَلَى حِسَابِ الْمَنْهَجِ، مِنْ أَخْطَرِ الْعَثَرَاتِ وَالْزَّلَاتِ ...»

أقول فيه: إنَّ كَانَ الْمَقْصُودُ مِنْهُ وَقْوَعُ هَذِهِ الْمُحَامِلَةِ، فَمَمْنَ وَقْوَعُهَا؟!

وَإِنَّ كَانَ الْمَقْصُودُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ مُحَامِلَةُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ عَلَى حِسَابِ الْحَقِّ أَوْ الْمَنْهَجِ أَوِ الدِّينِ، فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ مُحَامِلَةِ أَدْعِيَاءِ السَّلْفِيَّةِ مِنْ أَمْثَالِكُمْ وَأَمْثَالِ الْحَوَيْنِيِّ وَالْمَأْرِبِيِّ وَالنَّقِيبِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، وَغَيْرِ هُؤُلَاءِ؟! وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُحَامِلَةُ هُؤُلَاءِ لِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنْ أَمْثَالِ فَرْقَةِ التَّبْلِيغِ وَفَرْقَةِ الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمِيعِ أَفْرَادِهَا بِمَا فِيهِمْ أَدْعِيَاءُ السَّلْفِيَّةِ أَنْفُسُهُمْ بِإِدْنِهِمْ فِي أَهْلِ السَّنَةِ الْأَقْحَاحِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ مُحَامِلَةً عَلَى حِسَابِ الْمَنْهَجِ، فَلَا أَدْرِي مَتَى تَكُونُ الْمُحَامِلَةُ عَلَى حِسَابِ الْمَنْهَجِ؟!

ثُمَّ إِنَّ التَّعْبِيرَ بِالْمَدَاهِنَةِ هُنَا أَوْلَى مِنَ التَّعْبِيرَ بِالْمُحَامِلَةِ، لَوْرُودُ الشَّرِعِ بِهِ، قَالَ - تَعَالَى -:

{ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيَدْهِنُونَ }

وكما أن أدعية السلفية يداهون إخوانهم من فرق الضلال، فإن إخوانهم من فرق الضلال - في الجملة - يداهونهم أيضًا، ومذهب السلف هو الضحية والذبيحة بينهم، وسبحان من جمع فرق الضلال بعضهم على بعض، ومازهم عن أهل السنة!؟
نعم، هذه الفرق وأشباهها هي - في الجملة - من جماعة أهل السنة العامة التي تقابل الرافضة، أما أن تكون من أهل السنة الخاصة -أعني السلفيين- فلا، وألف لا.
على أن فيهم - في الجملة - أو في بعضهم - على الأقل - مداهنة وموالاة للرافضة، وثناء عليهم، في الوقت الذي يطعنون فيه في أهل السنة السلفيين، فسبحان من طمس وأعمى بصائر كثير من خلقه!!

بقي أن يقال: أي منهج هذا الذي ذكرت في قولك:

«لا يجوز له أبدًا أن يجامِلُ الْخَلْقَ - كُلَّ الْخَلْقِ - عَلَى حِسَابِ الْمَنْهَجِ»؟!

إإن كان هذا المنهج هو منهج الدجالين من أمثال ابن حسان ونظاريه من أدعية السلفية الكذبة الخونة، الذين يوالون أهل الضلال، ويحامون عنهم، ويدافعون عنهم، ويشنون عليهم، ويفصلون من أجل ذلك الأصول الفاسدة والقواعد الكاسدة، ويسيرون بسير أهل الضلال، ويحولون في الوقت نفسه بين الناس وبين أهل العلم، ويطعنون في أهل العلم بشتى الأساليب الخبيثة - حيث إن أهل العلم هم العقبة الكؤود في طريقهم -
أقول:

إن كان هذا هو المنهج - وهذا هو الظاهر - فإننا - معاشر السلفيين - نبرأ إلى الله من هذا المنهج الباطل الذي يسير على طريق الضلال، ويجامِلُ، ويداهن سائر فرق الضلال،

و سنحذر من هذا المنهج غداً - إن شاء الله - كما نحذر منه اليوم، وكما حذرنا منه بالأمس.

أما قوله: «**العمل الإسلامي**» فقد صار شعاراً لأهل الأهواء، من يسمون بالحركيين، كالإخوان المسلمين وأدعية السلفية.

التعليق على الدرس الثلاثين بعد المائة الأولى:

قوله: «الصلح مع أعدائنا، مع أهل الحرب جائز، جائز لضرورة، جائز لمصلحة، قد تكون الأمة في مرحلة من مراحل الضعف، فليس من الفقه ولا من البصيرة أن نقول بجهاد الطلب، ليس معنى ذلك أننا نُلْغِي جهاد الطلب -حاشا لله- فالجهاد فريضة قائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والقضية لا تحتاج إلى تمييع، ولا تحتاج إلى لي لأعناق النصوص، لكن تحتاج إلى فهم للنصوص، وكما أقول دُوِّماً: ليست المشكلة في الدليل، ولكن المشكلة في فهم الدليل، وتحقيق مناط الدليل، الأمة تمر الآن بمرحلة من مراحل الضعف، ليس من الفقه ولا من العلم أن نطالب الأمة بجهاد الطلب، وليس من الفقه ولا من الحكمة أن نسقط أحكام العز والقوة والاستعلاء على الأمة في مرحلة من مراحل الضعف والهوان، لا يجوز، وإنما، لما صالح النبي المشركين في الحديبية عشر سنوات، على وضع الحرب، على إيقاف القتال والجهاد؛ لأن المصلحة تقتضي ذلك، لذا أقول: من المصلحة إن كانت الأمة في مرحلة ضعف، أن تعقد صلحًا مع أهل الحرب، أو مع أعدائها، بنيةً أن تستعد الأمة، وأن تأخذ بأسباب القوة في كل مناحي الحياة، امتناعًاً عمليًاً لقول الله -جل في علاه-: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّنْ قُوَّةٍ} من قوة، تأتي الكلمة قوة نكرة، لتفيد العموم والشمول، تأتي نكرة في السياق لتفيد العموم والشمول.

القوة في المجال الإيماني، القوة العلمية، القوة الإعلامية، القوة العسكرية، القوة السياسية، القوة الاقتصادية، القوة الفكرية، القوة الأخلاقية، والسلوكية، إلى غير ذلك {وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّنْ قُوَّةٍ} أما أن تضع الأمة هذه البنود، أو أن تضع هذه الشروط في عقد صلح لتنواني أو لتنكاسل، فليس هذا هو المراد، إنما المراد لتلتقط الأمة

أنفاسها، لتلملم الأمة جراحها، لتضمد الأمة جراحها، ل تستعلي الأمة على آلامها، ل تستعد الأمة استعداداً قولياً، و عملياً و قلبياً في كل مناحي الحياة، لتكون بعد ذلك أهلاً ل مواجهة أعداء الله - تبارك و تعالى - .

و أنا أقول: الجهاد ما شرع إلا من أجل تقليم أظافر من يحول بيننا وبين دعوة الخلق إلى الحق - سبحانه و تعالى - أكررها، ما شرع الجهاد إلا لن詥لم به أظافر من يحول بيننا وبين دعوة الخلق إلى الحق - تبارك و تعالى - .

فنحن ننطلق بالدعوة، بالدعوة، بالحكمة البالغة، بالموعظة الحسنة، بالكلمة الرقراقة المهدبة المؤدبة، فإن اعترض قوم بعد البلاغ على هذا الدين، سنقول له بملء الصوت، بأعلى الصوت وأع .. وملء الفم: لكم دينكمولي دين، سنقول له: لا إكراه في الدين، أما إن قام أحد ليحول بيننا وبين دعوة هؤلاء الخلق إلى الحق، وجب علينا أن نقاتلها، وأن نواجهها، وأعلنها بكل فخر واعتزاز، ولن أدفع رأسي في الرمال كالنعم، لأستحيي من آية في كتاب الله تحدث على الجهاد أو على القتال، أو لأستحيي من حديث صحيح عن سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحث فيه على القتال وعلى الجهاد»

قوله: «والقضية لا تحتاج إلى تمييع، ولا تحتاج إلى لي لاعناق النصوص، لكن تحتاج إلى فهم للنصوص، وكما أقول دوماً: ليست المشكلة في الدليل، ولكن المشكلة في فهم الدليل، وتحقيق مناط الدليل»

أقول: أجل، وكم من دليل لم تفهموه، ولم تضعوه في موضعه!! وكم من نص لو يتم عنقه!! وقد مر بنا بعض ذلك، كوضعكم لقوله - تعالى -: {ولا تبخسوا الناس أشياءهم} في غير موضعه، وكوضعكم لقوله - تعالى -:

{وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمَّيْنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} الآية، في غير موضعه إلى غير ذلك.

وكم من دعى يضع أدلة الغيبة من الكتاب والسنة وكلام بعض أهل العلم في ذلك، ككلام الحافظ ابن عساكر -رحمه الله- بشأن من يتكلم في العلماء، كم من دعى يضع ذلك كله وغيره في غير موضعه، وينزل هذا كله على غير تنزيله، ويسحب ذلك كله على السلفيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، ويتكلمون في المخالف بالأدلة، وفي الوقت نفسه لا يتورع هؤلاء الأدعية عن الواقعة في السلفيين ومنهجهم، ولا شك في أن تنزيل مثل تلك الأدلة ومثل ذلك الكلام المتعلق بالغيبة المذمومة على أهل العلم السلفيين، ووضع تلك الأدلة وذلك الكلام في غير موضعه، هو من أقبح الغيبة، إن لم يكن أقبحها، إضافة إلى ما ورثوه من مشابهة أهل الكتاب في التحريف!!

أما عن قوله: «أحكام العز» في قوله:

«وليس من الفقه ولا من الحكمة أن نسقط أحكام العز والقوة والاستعلاء على الأمة في مرحلة من مراحل الضعف والهوان، لا يجوز ...»

فإنما أريد أن أفصل فيه شيئاً، فأقول:

قد قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون)) فهذه الطائفة الظاهرة لا بد أن تكون منصورة عزيزة بدينها، لا ذليلة، وقد قال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((... وستفترق أمتي على ثلات وسبعين فرقة كلها في

النار إلا واحدة، قالوا من هي يا رسول الله؟! قال: الجماعة، وفي رواية يصححها بعض أهل العلم "هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)"

فهذه الفرقة الناجية لابد أن تكون عزيزة في أي زمان أو مكان، لا ذليلة ولا مهانة، وقد قال -تعالى-: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

فالعز من جهة الدين وقوة الإيمان متحقق في حق الطائفة الظاهرة المنصورة والفرقة الناجية، ولقد كان رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه بمكة أعزاء بدينهم، نعم، كانوا مستضعفين بمكة من ناحية العدد والعدة وقلة ذات اليد والمنعة ونحو ذلك، وهذا الضعف لا ينافي عزتهم بدينهم، ولقد قال -تعالى-:

{وَلَقَدْ نَصَرْتُكُمُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ}

أي من جهة القلة في العدد والعدة ونحو ذلك، لا من جهة الدين، فقد كانوا أعظم الناس إيماناً وأعز الناس بدينهم، والدليل على أنهم كانوا أعزاء بدينهم في ذلك الوقت وما قبله، هو أن الله نصرهم بيدر، وما نصرهم الله إلا لأنهم نصروا الله -عز وجل- القائل:

{إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَرَبِّكُمْ أَفَدَامَكُمْ}

وها نحن اليوم نرى آية من آيات الله ألا وهي نصر الله للسلفيين على جميع خصومهم من أهل الأهواء، مع قلة عدد السلفيين وضعفهم الدنيوي، ومع كثرة خصومهم من أهل الأهواء، وكثرة ما أوتوا من حظوظ الدنيا، فالسلفيون اليوم أعزء بمنهجهم السلفي مع ذلهم وضعفهم، ذاك الضعف الذي يشبه ضعف الصحابة في قلة عددهم وعدتهم في العصر المكي، وذلك الذل الذي يشبه ذل أهل بدر، فليس هو الذل المضروب على العاصي أو المخالف لأمر رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

قلت: أما ما ذكرته بخصوص الجهاد، فإننا نقول فيه:

إن مراعاة المصالح والمفاسد مطلوبة ومعتبرة، سواء كان الجهاد جهاد طلب أو جهاد دفع، وبناءً على ذلك لا يستقيم إقرارك وتشجيعك لما تفعله حركة جماس في فلسطين من أفعال ضد اليهود، تلك الأفعال التي تحر عليهم الويالات تلو الويالات التي لا قبل لهم بها، والتي تحر عليهم من المفاسد أضعاف ما يحققونه من المصالح، وسيأتي فيما بعد -إن شاء الله- التعليق على مقطع صوتي لك في **قناة العذاب** (المدعومة بالرجمة!!)

التعليق على الدرس الحادي والستين بعد المائة الأولى

ليلة الجمعة الموافقة للخامس من شهر ربيع الأول لعام ألف وأربعين وعشرين

للهجرة.

قوله: «الله! دا الكلام دا فيه دروس، الموقفين دروس، وفي القولين دروس، في قول الرجل الصحابي الجليل من بنى سلمة، ولم تذكر الرواية اسمه، وفي قول معاذ بن جبل، رجل قال: حبسه برداء، يا رسول الله حبسه برداء، ونظره في عطفيه.

هذا ما قال إلا غيرة على دين الله، وما قال هذا القول الشديد - وهو من باب الطعن- إلا نصرة لله ولرسوله، وهذا جائز عند علماء أهل السنة، إن طعنوا في أهل البدع والأهواء، وبكتوهم بما فيهم، ليحذروا الناس من شرهم، بشرط أن يقولوا ذلك نصرة لله، ونصحا للأمة وللدين، وتحذيراً للمسلمين، لا لأغراضهم الشخصية وأهوائهم، خلّ بالك من التأصيل ده، آه في جرح، لازم يكون فيه جرح مع التعديل، لا ننكر هذا الباب أبداً، لا ننكر، هذا باب من أعظم الأبواب التي امتن الله بها على الأمة لحفظ الحديث، مَن نأخذ منه؟ ومن نُعرض عنه؟ فلابد منه، لكن يتصدى لهذا الباب، باب الجرح والطعن في أهل البدع، والطعن في أهل الأهواء، والتحذير من شرهم، وفسادهم وإفسادهم، يتصدى له أهل الورع، أهل العلم، أهل الدين، أهل الفضل، أهل الخوف من الله، مَن يتحرجون، ويخشون ربهم، ويفكرون ألف مرة، قبل أن ينطقوا مرة، ولا ينطقون إلا بحق، ولا يجرحون إلا بعدل وإنصاف.

فهذا الصحابي الجليل ما قال في كعب بن مالك ذلك من باب التشفي، ولا من باب الهوى، ولا من باب تصفية الحسابات، لا، بل قال ذلك غيرة على الدين، ونصرة للدين ونصرة لرسول رب العالمين، ولا حرج، بشرط أن يكون صادقاً في غيرته، والله يعلم الصادق من الكاذب.

ممكن أخ يجلس في مجلس علم، ويجي على شيخ من مشايخنا الأجلاء، ورمز من رموز الأمة الكبار، ويتهكم على الشيخ، يسخر منه، أو يهزا به، أو يطعن فيه، وبعدين بِيُؤْكِنُون

سُخْنِينْ كُبار، وبكلام تخين: والله ما أريد إلا نصرة الدين، يا راجل اتق الله! مُنْتَ أول واحد عارف انك كذاب، وعارف ان مفِيش فيها حاجه أبداً لله، دا كلها للنفس، كلها للهوى، كلها للهوى، أنا أريد أن أنصر نفسي، أريد أن أنصر هواي، يا راجل لو نصرة للدين، ينفع أول في مجلس بين الناس: ابن حجر مين وابن زلط مين وألباني إيه؟! دي نصره للدين؟!

أولك: والله أريد أن أنصر الدين، الألباني متساهم في التصحيح، يا راجل: اتآدب، خلّ عندك أدب، وخل عندك صدق وإخلاص، دانت بتنصر هواك، هو يا مولانا الشيخ يعني هونبي ومفِيش .. لاء، نحن لا نحكم بالعصمة لأحد، ولا من الصحابة، فلقد انتهى زمن العصمة بموت المصطفى، .. بيطعن اللي قرأ الكتابين، اللي دائمًا بئول عليهم: شرشر نط أكل البط، هو اللي يطعن في الكبار؛ لنو ما عندوش .. مفِيش أدب، ومتعبش، دا دا طالب علم الكمبيوتر، آه بيئُعد باسطوانة ويستغل على الأزرار، ويطلّع تخرّيج الحديث من مليون كتاب، والواد بئي عالم، ويطعن في الألباني، ويطعن في ابن باز وابن عثيمين، بئس الطلب، وبئس النية، ولذلك انظر حتى إلى أدب العلماء بئي، لما عالم يصحح عالم ويعرض على عالم، وضع تاني، أدب جم، أدب جم، هو دا منهج العلماء، والكمال لله، ولا زال العلماء يختلفون، وسيختلفون إلى يوم القيمة، أللّه سبحانه الله! أنا أحب مشايخنا وعلماءنا، لكن ما الحرج أن أختلف وأنا طالب من طلابهم، مع شيخ من شيوخي في عشرات المسائل، ولا شيء، لكن أحتفظ له بالأدب والمكانة، وورب الكعبة لا أستحي ولا أتُورع إن رأيت هذا الشيخ وهذا العالم، أن أسارع الخطأ لأحمل له حذاءه بين يدي، والله أفعل، لا أقول ذلك تحملًا ولا تزييناً، وقد أخالفه، لكن بيئي فيه أدب، إنما نتطاول على أهل العلم، وعلى أهل الفضل، وبعدين نقول: نصرة للدين، لا، ليست

نصرة للدين، ما كان التطاول نصرة للدين أبداً، فلما يقول الصحابي الجليل في كعب بن مالك هذا من باب الغيرة على دين الله وعلى رسوله -صلى الله عليه وسلم- وهو صادق، لا من باب الطعن والتشفي، وإطفاء نار حقد متأججة في الصدر والقلب على أخيه، فلا بأس بذلك، وهذا منهج أهل السنة من علماء الجرح والتعديل في الطعن في أهل البدع والأهواء، ونحن ندين لله -عز وجل- بهذا، ولا ننكر أبداً منهج الجرح والتعديل، ومن أنكره فهو جاهم سفيه، بل هذا من أعظم أبواب العلوم التي من الله -عز وجل- بها على أمة النبي -صلى الله عليه وسلم- لحفظ السنة، وحفظ السندي، ولحفظ المتن معه، السندي والمتن معه»

وقال أيضاً في نفس الدرس:

قوله: «فأنا أقول: رُد وذب عن عرض العلماء، وعرض المشايخ، وعرض الدعاة بما تعلم عنهم من خير، أنا أُلّت مرة: بكل أسف، ممكناً يئى فيه شيخ ييعلمنا بـأُلّو مثلاً خمسماشر سنة أو عشرين أو تلاتين سنة، وأهل الباطل يريدون أن يسقطوا هذا الشيخ أو أن يشوّهوا صورته، فيقولوا كلاماً كاذباً باطلأً، كما قالوا على نبينا وعلى أصحابه وعلى ربنا، ممكمن الخطر أنه ربما يتأثر بهذا الكلام كثير من كانوا يتربون على يديه طيلة السنوات الماضية، كارثة، تلائمه في يوم يؤلوك: صحيح يا أخي، تصور مكناش واحددين بالنا، دا حنا كنا مغفلين أوي، يا للعار والشمار!! ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

هذه هي المصيبة، أن يُطَّيِّرَ أهل النفاق كلمات خبيثة، ليشقوا بها الناس قسمين وصنفين، أما الأول يذب ويرد، وأما الثاني يتأثر، وربما يردد، ولقد رضض.. رد كلمات عبد الله بن أبي الحبيبة في حق أم المؤمنين عائشة، بعض الطيبين، بعض الطيبين من أصحاب سيد النبيين، ولا حول ولا قوة إلا بالله»

أقول: قارن بين كلامه الكثير هنا، وفيما مضى، وفيما سيأتي -إن شاء الله- وبين قوله في الدرس التاسع والخمسين: «فأنا ياخوانا والله، ثم والله، ثم والله، لا ألتفت لهذا ...» وتأمل كيف يقسم على الكذب!! وهو يعلم!!

وقارن بين كلامه هنا وكلامه في الدرس الثالث والستين:

«... لأن أنا ملينش في المسائل دي، مانيش فاضي ليها أصلًا، مش فاضي للعكعكه للبتحصل دي، والله مانا فاضي»

وتأمل كيف يقسم على الكذب!! وهو يعلم!!

فهل كان مثل هذا القسم لمصلحة الدعوة؟!!

قوله: «... خل بالك من التأصيل ده، آه في جرح، لازم يكون فيه جرح مع التعديل، لا ننكر هذا الباب أبدًا ...»

قلت: وكيف تنكرون هذا الباب، وقد حولتموه عن وجهه، واستغللتموه لجرح أهل السنة؟! هذا أمر، الأمر الثاني: أنكم لم تعملوا بهذا، وعباراتك في طول دروسك هذه وعرضها، شاهدة عليك بذلك، وما وقع من ذكرك فلانًا وغيره بأنهم من أهل السنة، فهذا مع ندوره، هو كذر الرماد في العيون، وإنما، فكيف لا تذكر حسنات كل من جرحتهم وشوهتهم وشوهت منهجهم، مع أنك ترى في موضع آخر ذكر ذكر حسنات المخالف من أهل السنة لا حسنات أهل البدع؟! فأنت تدور بين أمرين لا ثالث لهما، فإما أنك لا تعتبر هؤلاء العلماء من أهل السنة، وتكون بذلك كذبت، ونقضت قولك بأنهم من أهل السنة، وإنما أنك ناقضت نفسك، ونقضت مذهبك القاضي بذلك حسنات أهل السنة!! أمان أحلاهما مر!! فاختر لنفسك ما شئت.

وإذاً كنا نحن لا نوجب ذكر حسنات أهل السنة عند الرد عليهم إلا إذا اقتضى المقام ذلك، فكيف نوجب ذكر حسنات أهل البدع عند الرد عليهم؟!
وكيف بمن يغمض عينيه عن حسنات أهل السنة، ويثنى في الوقت نفسه على أهل البدع؟!

ثم إن أهل السنة -ولله الحمد- قائمون بهذا الباب على أكمل وأتم وجه، فهم يعدّلون أهل السنة وأئمّة أهل السنة من أمثال ابن باز، والألباني، وابن عثيمين، والوادعي، والمدخلبي، والنجمي، وغيرهم من أئمّة الإسلام وعلمائه وطلبة العلم وسائر السلفيين العدول، وهم في الوقت نفسه -ولله الحمد- يحرّون أهل الباطل وأهل البدع من أمثال فرقة الإخوان المسلمين، والقطبيين والسروريين والحدادية وفرقة التبليغ وفرقة الجهاد! وغيرها من فرق الضلال، وينصون في الوقت نفسه على تبديع أرباب الضلال من أمثال القرضاوي، والبنا، وقطب، وأبي الحسن المصري نزيل مأرب، وعبد الرحمن بن عبد الخالق نزيل الكويت، وأبي إسحاق الحويني، ومحمد بن حسان -الدجال الذي نحن بصدده الرد عليه- وعلي الحلي، وغيرهم من المنافحين عن أهل الضلال بالضلال، والمدافعين عن أهل الباطل، والمداهنين لأهل الضلال، والمحامين عن أهل البدع بالزور والكذب والدجل والتمويه والتلبيس، وهم -أعني أهل الأهواء هؤلاء وأمثالهم وأضراهم- قائمون -في الوقت نفسه- على قدم وساق، بتشويه المنهج السلفي، وتشويه أهله الذين هم أهله، بشتى سبل التشويه والتفير والصد عنه وعن أهله وحملته، بأساليبهم الشيطانية ووسائلهم الخبيثة.

أمّا أنه -لابد- من جرح مع التعديل في الشخص الواحد، فهذا لا يخرج -في الجملة- عن أصول أهل الباطل، الذين وضعوا واحتّرعوا وأحدّثوا مذهب الموازنات بين الحسنات

والسيئات، القاضي بأنك لا تذكر سيئات شخص إلا وذكرت حسناته، وقد بينما فساد هذا المذهب وبطلانه في غير ما موضع من كتاباتنا -ولله الحمد- وقد سبقنا إلى تفنيده وإبطاله وتزييفه علماء الإسلام وأئمته من أمثال الألباني، والمدخلني، والفوزان، وغيرهم - فللهم درهم- وما وضع المحدثون هذا المذهب إلا محاماة ودافعاً عن إخواهم من أهل الضلال.

ومن أوجب تعديل المحرر في الوقت نفسه، ونسب ذلك إلى الكتاب والسنة وإلى أئمة الإسلام، فقد أعظم على الله الفريدة، وأعظم على رسول الله الفريدة، وأعظم على أئمة الإسلام الفريدة، ومن أوجب ذكر التعديل مع الجرح في الشخص الواحد، فقد تناقض في الجملة؛ لأنه أثبت ما نفاه، ونفى ما أثبته، وهذا هو عين التناقض، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: **فإن التناقض أول مقومات الفساد.**

هذا، ولعله أنه يجوز أن يخطأ شخص ويصوب في قوله أو فعله في آن واحد، فيقال: أصاب في كذا وأخطأ في كذا، إذا اقتضى المقام ذلك، كما يجوز أيضاً اجتماع جرح وتعديل في شخص واحد في آن واحد، كأن يقال في المحتهد العدل: فرط في بحثه واجتهاده في مسألة كذا وكذا، إن كان مفرطاً، وهذا جرح عائد إلى العدالة، فهذا المحتهد يناله ذم ما من جهة تفريطه وتقصيره في الاجتهاد، وهذا الذم هو نوع جرح في الجملة، وقد يعود الجرح إلى الضبط، فيقال في الراوي مثلاً: ثقة لهم، أو صدوق يخطئ، فقولهم: لهم، ويخطئ، هو نوع جرح في الجملة، ولكنه مختلف في بحر حفظ الراوي وضبطه، ومثل هذا الجرح لا يسلب الراوي التوثيق، بل هو باقٍ على أصل التوثيق ما لم يفحش خطأه ووهمه الذي يستحق به الترک، ومثل هذا العدل الذي فيه نوع جرح لا يخرجه عن حد العدالة، كمثل النهار لا يخرجه وجود الضباب فيه عن كونه نهاراً، ولو كان مثل ذلك

التفريط أو مثل تلك الأخطاء أو الأوهام أو غيرها من المفهومات موجبة لسقوط العدالة
عمن كان هذا شأنه من الخطأ أو الوهم أو التفريط، لكيت ألا تحد عدلاً، وهذا باطل،
إذ لو سُلِّمَ هذا لطعن في نَقْلَةِ هذا الدين، ولطعن في الدين المنقول إلينا بسبب الطعن
في نقلته، وهذا باطل محال.

إذا علمت هذا، فاعلم أن الجمع بين الجرح والتعديل في شخص واحد جائز على النحو الذي ذكرناه، بخلاف الشأن في أهل الأهواء، فإن بدعهم تغلب على حسناتهم، وتقدر دلائهم، ولو خالفوا في أصل واحد من أصول أهل السنة، وهذا ليس بغريب ولا عجيب، ألا ترى أن من كذب على الله أو على رسول الله عامداً متعمداً صار كذاباً، ولو كذب في شيء واحد، أو حديث واحد؟! ولم يمنعه صدقه - ولو كثراً - من الحكم عليه بأنه كذاب؛ لشناعة كذبه وعظمته من جهة، ولفقد صاحبه التأويل السائع من جهة أخرى.

إذا علمت ذلك التفصيل، فاعلم أنه لا تناقض بين تحويزنا لوجود جرح مع التعديل، وبين إنكارنا عليه قوله بلزوم وجود التعديل مع الجرح؛ لأن تحويزنا وإثباتنا لوجود جرح مع التعديل متعلق بمن هو عدل في الأصل، بخلاف من لم يكن كذلك، وإنما كان من أصحاب الأهواء الذين فسقوا ببدعتهم، وخرجوا بسببها عن حد العدالة، على أنه يجوز ذكر بعض حسنات المبتدع إذا اقتضى الأمر ذلك، لا إيجاب ذلك مطلقاً، ولا يلزم من ذكر تلك الحسنات، خروجه عن حد الجرح إلى حد العدالة، بل إنه يبقى على أصل الجرح.

وإذا كان الجرح المتعلق بالعدالة، هو من النوع الذي لا يُخرج العدل عن حد العدالة، أو كان الجرح المتعلق بالضبط هو من النوع الذي لا يخرج الثقة عن حد التوثيق؛ لاغتفار

مثل هذين النوعين في بحر العدالة والضبط، فإن من كان فاسقاً ببدعته، فاقداً للعدالة، فإن حسناته مغمورة في بحر بدعته، ولا تخرجه حسناته تلك - ولو كثرت - عن حد البدعة والفسق إلى حد العدالة، ومثله كمثل الليل لا تخرجه نحومه - ولو كثرت - عن كونه ليلاً، على أنه لا يجوز مخالفة طريق السلف بذكر حسنات ذلك الفاسق عند جرمه بفسقه، ما لم يقتضي المقام ذلك، فالسلف لا يوجبون ذكر حسنات الفاسق بمعصيته كالكذاب مثلاً، أو الفاسق بدعته كالخارجي مثلاً، ما لم يقتضي المقام ذكر شيء من تلك الحسنات، وعمل السلف جاري على هذا، وما ورثوه من العلم شاهد صدق عليهم.

قوله: «لكن يتصدى لهذا الباب، باب الجرح والطعن في أهل البدع، والطعن في أهل الأهواء، ... أهل الورع، أهل العلم، أهل الدين، أهل الفضل، أهل الخوف من الله ...»

إلي آخره

أقول: أجل، قد يتصدى لهذا الباب وهذا العلم أئمة الإسلام وجهابذة العلماء الذين ينخلعون الأهواء خلاً، ويغربونها غربلة، ويدقونها دقًّا، ويطحونها طحناً، ولا تزال - والله الحمد - رحى طحونهم دائرة على أصول أهل الضلال، تطحونها طحناً، وتبددها تبديداً، وقد ذكرنا لك أسماء بعض هؤلاء الأئمة الأجلاء الذين هم أهل العلم والورع والدين والفضل والخوف من الله وخشية ربهم، ولا يتكلمون في أهل الأهواء إلا بالحق، ولا يجرحون إلا بعدل وإنصاف، لكنهم - في الوقت نفسه - لا يرون أن من العدل وجوب ذكر حسنات المخالف المحروم المردود عليه والمطعون فيه، لا يرون أن من العدل وجوب ذكر حسنات مثل هذا في مقام التجريح، ما لم يقتضي المقام ذلك، فلينظر الدجالون ما هم قائلون !!

إن هؤلاء العلماء وطلبتهم المستندين بهم وبن سبقوهم من أئمة الإسلام، لا يجرحون المحرر
إلا غيرة على الدين، ونصرة للدين، ونصرة لسنة رسول رب العالمين، وهم صادقون في
غيرتهم، والله يعلم الصادق من الكاذب، ولا يفعلون ذلك رياً ولا سمعة ولا اتباعاً
لأهواهم، كالتشفي من هؤلاء المحرررين وتحقيق حظوظ أنفسهم، ضاربين بحق الله عرض
الحائط.

أما قوله: «... ولا من باب تصفيية الحسابات، لا ...»
فأقول فيه: عبارة تصفيية الحسابات عبارة محملة، والعبارات المحملة لابد فيها من التفصيل، وبيان المراد منها؛ لأنها قد تحتمل حفراً، وقد تحتمل باطلأً، واستعمال العبارات المحملة هو مهنة وصنعة وحرفة أهل الأهواء، ثم إن هذه الحسابات قد تكون دنيوية، وقد تكون دينية، فإن كانت دنيوية فالحق فيها هو وجوب إعطاء كل ذي حق حقه، خصوصاً عند التساح واستقصاء الحقوق، ووجوب نصر المظلوم بإعطائه حقه، ونصر الظالم بحجزه ومنعه عن الظلم، وإن كانت هذه الحسابات دينية، فإن أهل السنة يستقصون أخطاء المخالفين الدينية - ولو في الجملة - ويتبعونها، ويفندونها، حتى لا يبقى لبدعتهم عين ولا أثر، وهم في ذلك مشكورون مأجورون من ربهم - سبحانه وتعالى - إذ كانوا حريصين على الذب عن الدين، وصيانته، وحفظه من أن تتمتد إليه يد أحد من أهل الأهواء والضلال بسوء - أي سوء - .

فهذا العمل من هؤلاء الأئمة مدوح، سواءً سماه أحد بتصفيية الحسابات أم لم يسمه بذلك، أمّا إن كان الحامل للمنتقد على الانتقاد هو حظ نفسه مخالفًا الكتاب والسنة، ولم يراع حق الله ولا حق رسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهو في الوقت نفسه ينتقد أهل الفضل والعلم والدين ينتقادهم بالباطل، فمِثْل هذا موزور غير مأجور ولا

مشكور، على أننا نقول: لو انتقد أحد أحداً من أهل الباطل أو البدع والضلالة، وكان الناقد ناقداً وناقضاً لباطلٍ -أي باطل- وجب قبول خبر مثل هذا ما دمنا تبيينا أن نقاده في محله، وما دمنا تثبتنا من صحة ما يقوله، ولو كان هو فاسقاً في نفسه، ولو تبيينا من أنه لم يحمله على نقاده هذا الذي أصاب فيه إلا حظ نفسه، وأنه غير مخلص في نقاده لله رب العالمين، فلنا -والشأن ما ذكر- صدقه في هذا، وعليه نفاقه أو رياوته، ولو كان هذا الناقد المصيب في نقاده هذا كذوباً في غير ذلك، وجب قبول نقاده مادام شرط التبيين والتثبت من صحة انتقاده وكونه في محله قائماً، وقد قال -صلي الله عليه وعلى آله وسلم- لأبي هريرة -رضي الله عنه- عن الشيطان: ((صدقك وهو كذوب))

فقد يصدق الكاذب، والله يعلم الصادق من الكاذب!! نعم ! من عقوبة الكاذب ألا يقبل صدقه، لكن هذا محمول على ما إذا لم تتبين صدق الكاذب، أما إذا تبيينا صدقه، فلا يجوز تكذيبه فيما صدق فيه، ومن كذب الكاذب فيما صدق فيه -والشأن ما ذكر- فعليه عهدة تكذيبه، هذا، ولا يجوز لأحد رد الحق أو البقاء على الباطل بدعوى أن هذا من باب تصفية الحسابات!!

قال: «مَكَنَ أَخْ يَجْلِسُ فِي مَحْلِسِ عِلْمٍ، وَيَجْبِي عَلَى شَيْخٍ مِنْ مَشَايِخِنَا الْأَجْلَاءِ، وَرَمَزَ مِنْ رُمُوزِ الْأُمَّةِ الْكَبَارِ، وَيَتَهَكَّمُ عَلَى الشَّيْخِ، يَسْخِرُ مِنْهُ، أَوْ يَهْزِأُ بِهِ، أَوْ يَطْعَنُ فِيهِ، وَبَعْدِينَ يُبُوّئُنَّ سُخْنِينِ كُبَارٍ، وَبِكَلَامِ تَخْيِنٍ: وَاللَّهُ مَا أَرِيدُ إِلَّا نَصْرَةُ الدِّينِ، يَا رَاجِلَ اتَّقِ اللَّهَ! مَنْتَ أَوْلَ وَاحِدٍ عَارِفٍ أَنَّكَ كَذَابٌ، وَعَارِفٌ أَنَّ مَفَيِّشَ فِيهَا حَاجَةٌ أَبْدَاهُ اللَّهُ، دَاكِلَهَا لِلْهَوِيِّ، كَلَهَا لِلْهَوِيِّ، أَنَا أَرِيدُ أَنْ أَنْصُرَ نَفْسِيِّ، أَرِيدُ أَنْ أَنْصُرَ هَوَاهُ، يَا

راجل لو نصرة للدين، ينفع أهول في مجلس بين الناس: ابن حجر مين وابن ظلط مين
وألباني إيه؟! دي نصره للدين؟!

أولك: والله أريد أن أنصر الدين، الألباني متساهم في التصحيح، يا راجل: اتآدب، خل
عندك آدب، وخل عندك صدق وإنفاص، دانت بتنصر هواك ...» إلى آخره.

أقول: قوله: «ممكن أخ يجلس ...» لم يجزم بوجود هذا، وإنما قال بالإمكان، ونحن ما
انتهينا بعد من النظر في الأمور الواقعة، حتى نشتغل بالفرض والإمكان!!

أمّا إن كنت تقصد برموز الأمة الكبار أمثال الحويبي، والمأربى، وعبد الرحمن بن عبد
الحالف - وهذا هو الظاهر - إضافة إليك في آخرين - وهم لا شك - رموز عندك، فهؤلاء
رموز ضلال عندنا، حيث حاربوا المنهج السلفي وأهله تحت ستار السلفية المدعاة
المكذوبة المفتراء، أما التهكم والسخرية والاستهزاء بمن هذا حاله، فأهل السنة حججهم
أشد في وقعتها على المخالفين من أمثال هؤلاء وغيرهم، أشد من وقوع السياط على
الظهر، ولا يحتاجون إلى تجاوز الحد في الرد على المخالف، على أن ما ذكرت من هذه
الأشياء جائز وقوعه من أهل السنة - بلا إشكال - نحو المخالف، إذا استحق ذلك،
خاصة إذا كان دجالاً عنيداً موهماً، رأساً من رعوس التدليس والتلبيس، ورأساً في الدعاء
إلى بدعته، فأهل الأهواء والبدع والزندقة مهانون غير مكرمين، وقد بكت شيخ الإسلام
ابن تيمية أحد الزنادقة عند قتله تبكيتاً على أقواله وزندقته.

أما تجاوز الحد في هذا أو في غيره - إن وجد - فغير مقبول ولا مرضي عند السلفيين، ولا
يُحکم على المنهج السلفي وحملته جميعاً، بتجاوز أحد منهم، في أمر ما، عن الحد
الشرعي، أو ببغية على غيره ولو كان المبغى عليه كافراً، لمخالفته للشرع فيه، فالباطل
مردود على صاحبه كائناً من كان، ولو كان منتسباً إلى السلفيين، أما أن يُحمل المنهج

السلفي وحملته ما لم يحملوه، أو يُشَوَّهُ المنهج السلفي وحملته لشذوذ أحد أفراد السلفيين في أمر ما -إن وجد هذا الفرد وصح أن يسمى ما جاء به شذوذًا- فهذا ظلم بين للمنهج السلفي وحملته، ولا يفعل ذلك إلا الباغون الظالمون، ثم إن أهل السنة صرقاء في جرائمهم لأهل الباطل، بخلاف أهل الأهواء، فإنهم يجرحون أهل السنة، ويدينون خلاف ذلك، فجمعوا طعناً وكذباً -قاتلهم الله- .

أما جزمه بوقوع هذا الممكّن بقوله: «مَنْتَ أَوْلَ وَاحِدَ عَارِفٌ أَنْكَ كَذَابٌ، وَعَارِفٌ أَنْ

مَفِيشٌ فِيهَا حَاجَةٌ أَبْدَى لِلَّهِ، دَاكِلَهَا لِلنَّفْسِ، كَلَهَا لِلَّهُوِيِّ»

فنوليه فيه ما تولى، لكن أعتقد أن قائل هذا الكلام فيه جرأة عظيمة، حيث اتهم البواطن بلا برهان، وجزم بنفي الإخلاص لله في هذا كله، وجزم بإثبات أن كل هذا للنفس والهوى، فإن كان هذا المدعى قد نقب عن قلب هذا الأخ، وعرف ما بدا خله مما ذكر، أو أُوحى إليه بذلك بوحي من الله بواسطة جبريل، فنعم!! وتأمل كيف يتهمون النوايا كذباً وزوراً !!

أمّا إن اتهم السلفيون أهل الضلال بزيغ القلب، بناءً على الأدلة والبراهين والقرائن الظاهرة، فويل له من أهل الأهواء!! ثم ويل له!! ثم ويل له!! وقالوا: يتدخل في النوايا والبواطن أو نحو ذلك، ثم أين حسّنات هذا المذكور في كلامه -على فرض أنه موصوف بما وصفه به- ؟! ثم إني لا أعلم سبباً لذكره الوقوع في مثل الحافظ ابن حجر أو الألباني في الوقت الذي يرد فيه السلفيون عليه وعلى أمثاله، مع أن السلفيين يقدرون ابن حجر والألباني قدرهما اللائق بهما، فإن لم يكن مقصوده من ذلك إلا تشويه السلفيين، فلا أعلم له مقصوداً، ومعلوم أن الطاعنين في أهل العلم هم أهل الأهواء من حداديه وغيرهم.

أما السلفيون فهم أعظم الناس توقيرًا لأهل العلم، وإن لم يكونوا كذلك، فلا أعلم أحدًا موقرًا لأهل العلم.

أما من حقر مثل ابن حجر والألباني، وتحكم بهم، فمثله يجب أن يعزز ويؤدب ويؤخذ على يديه، ويجب علىولي الأمر أن يُنزل به من العقوبة ما يردعه ويزجره عن باطله، ومن مِثْلُ ابن حجر اليوم في علومه الحديثية، واطلاعه على كتب الحديث؟! فقد كان أمير المؤمنين في الحديث في زمانه، وكان حافظًا، وقد قال فيه الشيخ الألباني - رحمه الله -: **ومن أوسع اطلاعًا على السنة من ابن حجر؟!**

قلت: والتعبير بالحديث أولى، لمخالفة الحافظ في بعض أصول السنة، فليس كل محدث سلفيًا قحًا.

رحم الله الحافظ ابن حجر، على أن الباطل يرد على صاحبه كائناً من كان، ولو كان الحافظ ابن حجر، أو أعلى وأعلم وأجل من الحافظ ابن حجر، ولقد تعقبه العلم الإمام، والحرير الهمام، الشيخ ابن باز - رحمه الله - في تعليقه على فتح الباري، في بعض الموضع، خصوصاً تلك التي تتعلق بباب الأسماء والصفات، واستواء الله على عرشه الذي في السماء، ولا إشكال في أن خراب السماوات والأرض أهون من نفي استواء الله على عرشه، ومن نفي بعض صفاته، عند من قدر الله حق قدره، ولو لا التأويل لکفرنا من نفي علو الله واستواءه على عرشه، ولكن كفره كفراً بواحاً، أغلظ من كفر اليهود والمشركين، فإنهم مع كفرهم لم ينفوا علو الله، ولم يكن لهذا النافي من سلف إلا أئمة الباطل والضلال، الذين عطّلوا الله عن صفاته، كالجهم بن صفوان وشيعته الجهمية، الذين قال فيهم ابن القيم - رحمه الله - في أوائل نوينته:

إن كنت كاذبة الذي حدثني فعليك إثم الكاذب الفتان

جَهَّمٌ بْنُ صَفْوَانٍ وَشَيْعَتُهُ الْأُلَى

بَلْ عَطَلُوا مِنْهُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا

وَقَالَ -رَحْمَهُ اللَّهُ- أَيْضًا فِي ثَنَاءِ نُونِيَّتِهِ، فِي سِيَاقِ سُرْدِهِ لِلْأَدْلَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ الدَّالَّةِ عَلَى عَلُوِّ اللَّهِ

-سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وَاسْتَوَاهُ عَلَى عَرْشِهِ:

أَلْفُ تَدْلِيلٍ عَلَيْهِ بَلْ أَلْفَانِ

يَا قَوْمَ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ لِقَوْلَنَا

أَيِّ مِنْ الْأَدْلَةِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ.

أَمَا مَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ مِنْ الشَّبَهَةِ الْمُأْخُوذَةِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلَا يَتَخَمَّنَ قِبْلَةُ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قِبْلَةُ وَجْهِهِ"

لِلْإِلَزَامِ بِنَفْيِ عَلُوِّ اللَّهِ عَلَى عَرْشِهِ وَاسْتَوَاهُ عَلَيْهِ، فَشَبَهَةُ دَاحِضَةٍ، إِذَا لَمْ تَعْرَضْ بَيْنَ هَذَا

الْحَدِيثِ وَبَيْنَ الْأَدْلَةِ الدَّالَّةِ عَلَى عَلُوِّ اللَّهِ بِوْجَهِهِ، وَإِذَا كَانَ ثَبُوتُ الْيَقِينِ بِعَلُوِّ السَّمَاءِ -مَعَ

كُوْنَهَا مُخْلُوقَةً- لَا يَنَافِي كُوْنَهَا قِبْلَةُ وَجْهِ النَّاظِرِينَ، فَإِنَّ ثَبُوتَ الإِيمَانِ وَالْيَقِينِ بِعَلُوِّ اللَّهِ

الْخَالِقِ، لَا يَنَافِي كُوْنَهُ قِبْلَةً وَجْهِ الْمُصْلِيِّ مِنْ بَابِ أُولَى، وَلَلَّهِ الْمُثْلُ الْأَعْلَى، وَهَذَا الْقِيَاسُ

الْأُولَويُّ مُعْمَلٌ بِهِ فِي بَابِ الصَّفَاتِ، بِخَلَافِ قِيَاسِ التَّمَثِيلِ وَالشَّمْوَلِ، عَلَى ضَوْءِ مَا بَيْنِهِ

شِيَخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تِيمِيَّةَ -رَحْمَهُ اللَّهُ- وَمَنْ شَرَحَ كَلَامَهُ.

قَلْتَ: وَهَذَا نَصُّ الْحَدِيثِ، مَعَ جُزْءٍ مِنْ شَرْحِ الْحَافِظِ عَلَيْهِ، وَمَعَ تَعْلِيقِ الشِّيَخِ ابْنِ بازِ -

رَحْمَهُ اللَّهُ- عَلَيْهِ، كَمَا فِي الْفَتْحِ جَ ١، صَ ٥٠٧٥ إِلَى صَ ٥٠٨٥، حَدِيثُ رَقْمِ ٤٠٥، الْمُطَبَّعَةُ

السُّلْفِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ ١٣٨٠، حِيثُ قَالَ الْإِمَامُ الْبَخَارِيُّ -رَحْمَهُ اللَّهُ-:

حَدَّثَنَا قَتْبَيَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ- رَأَى نَحَّامَةً فِي الْقِبْلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ، فَقَامَ فَحَكَهُ بِيَدِهِ

فَقَالَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ، فَإِنَّهُ يَنَاجِي رَبَّهُ -أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَ الْقِبْلَةِ -

فلا يُبَرَّأَ أَحَدُكُمْ قَبْلَ قَبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدْمِيهِ" ثُمَّ أَخْذَ طَرْفَ رَدَائِهِ
فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: "أَوْ يَفْعَلُ هَذَا"
قال الحافظ -رحمه الله-:

قوله: "أَوْ أَنْ رَبَّهُ" كذا لـأَكْثَر بالشك كما سُيَّاَتِي في الرواية الأخرى بعد خمسة أبواب.
وللمستملي والحموي "وَأَنْ رَبَّهُ" بـأَوْ العَطْفِ، ... إِلَى أَنْ قَالَ:
وَأَمَّا قَوْلُهُ: "وَإِنْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ" وَكَذَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَهُ "فِإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ"
فَقَالَ الْخَطَابِيُّ: مَعْنَاهُ أَنْ تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ مُفْضِّلًا بِالْقَصْدِ مِنْهُ إِلَى رَبِّهِ، فَصَارَ فِي الْتَّقْدِيرِ:
فِإِنْ مَقْصُودُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَبْلَتِهِ. وَقَيْلٌ هُوَ عَلَى حَذْفِ مَضَافِ أَيِّ عَظَمَةِ اللَّهِ أَوْ ثَوَابِ اللَّهِ.
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هُوَ كَلَامٌ خَرَجَ عَلَى التَّعْظِيمِ لِشَأْنِ الْقِبْلَةِ. وَقَدْ نَزَعَ بِهِ بَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ
الْقَائِلِينَ بِأَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَهُوَ جَهْلٌ فَاضِحٌ؛ لِأَنَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُبَرَّأَ تَحْتَ قَدْمِهِ،
وَفِيهِ نَفْضٌ مَا أَصْلَلُوهُ، وَفِيهِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ بِذَاتِهِ، وَمَهْمَمَا تُؤْوَلُ بِهِ هَذَا،
جَازَ أَنْ يُتَأْوَلَ بِهِ ذَاكُ. انتهى كلام الحافظ -رحمه الله-.

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله- في التعليق على كلام الحافظ:

"لِيُسَّ في الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ اسْتِوَاءَ الرَّبِّ -سَبَّحَانَهُ- عَلَى الْعَرْشِ بِذَاتِهِ؛
لِأَنَّ النَّصُوصَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ فِي إِثْبَاتِ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ -سَبَّحَانَهُ- عَلَى الْعَرْشِ
بِذَاتِهِ مُحْكَمَةٌ قَطْعِيَّةٌ وَاضْحَىَّ لَا تَحْتَمِلُ أَدْنَى تَأْوِيلٍ، وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ السَّنَةِ عَلَى الْأَخْذِ بِهَا،
وَالْإِيمَانُ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِاللَّهِ -سَبَّحَانَهُ- مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشَابِهَ خَلْقَهُ فِي
شَيْءٍ مِّنْ صَفَاتِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: "فِإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى" وَفِي لَفْظِ
"فِإِنْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ" فَهَذَا لَفْظٌ مُحْتَمَلٌ، يَجِبُ أَنْ يُفَسَّرَ بِمَا يُوَافِقُ النَّصُوصَ الْمُحْكَمَةِ،
كَمَا أَشَارَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ إِلَى ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ حَمْلُ هَذَا الْلَّفْظِ وَأَشْبَاهِهِ عَلَى مَا

يناقض نصوص الاستواء، الذي أثبته النصوص القطعية المحكمة الصريحة، والله أعلم" انتهى كلام الشيخ ابن باز -رحمه الله-.

قلت: لا يلزم من هذا الحديث نفي صفة استواء الله على عرشه بأي وجه من الوجوه، ولا يحتمل ذلك النفي بأي وجه من وجوه الاحتمال؛ لأن الله العلي الأعلى الموصوف بصفة العلو لا يتصور نفي صفة العلو عنه، كما لا يتصور وصفه بصفات المخلوقين، ولا يجوز أن يقاس على خلقه قياس تمثيل أو قياس شمول، أما قياس الأولى فهو جائز في حقه -سبحانه- كما سبق، وإذا كنا ثبّت صفات الله كلها من السمع والبصر والحياة وغيرها، دون أن يخطر في ببالنا نفي هذه الصفات، ولا مماثلتها للمخلوقين، فكذلك ثبّت ما ورد في هذا الحديث على الوجه اللائق بالله -تعالى- دون أن يخطر ببالنا نفي له، أو مماثلته للمخلوقين، وإنما نشأ الإشكال عند من أشكّل عليه هذا الحديث، بسبب قياسهم للخالق على المخلوق، وهذا باطل محال، فإذا كان لا يجوز قياس الرجل على المرأة، مع كونهما مخلوقين، فكيف يقاس الخالق على المخلوق؟! وإذا كان لا يجوز قياس الحي على الميت، ولا المؤمن على الكافر لوجود الفارق، فكيف يقاس الخالق على المخلوق؟! معاذ الله، وإذا جاز أن يقال: إن بين المصلي في مصر وبين قبلته التي أمامه أو قبلته في مكة وهي الكعبة سماءً أو سحاباً، من غير أن يلزم من ذلك نفي صفة العلو للسماء أو للسحاب، فكذلك لا يلزم من كون الرب بين عبده المصلي وبين قبلته التي أمامه أو قبلته في مكة وهي الكعبة، لا يلزم نفي صفة علوه -سبحانه- ولا نفي استواه على عرشه -مع اعتقاد بينونته من خلقه، وعدم حلوله فيهم- من باب أولى، فكما نعتقد أن السماء أو السحاب -إذا ذكرها- أنها في العلو، وأنه لا يخطر بالبال غير ذلك، مع كونهما مخلوقين، فكذلك نعتقد أن الله الخالق في العلو، وأنه لا يخطر بالبال غير ذلك من

باب أولى، وكما لا يلزم من وجود سماء أو سحاب أو طير ملتحق في السماء بين المصلي في مصر مثلاً وبين قبنته التي أمامه أو قبنته بمكة وهي الكعبة، عدم وجود سماء أو سحاب أو طير ملتحق في السماء قبل المصلي في مصر من جهة الغرب، أو بعد المصلي في الصين مثلاً من جهة الشرق، فكذلك لا يلزم من كون الله بين المصلي في مصر مثلاً وبين قبنته التي أمامه، أو قبنته في مكة، عدم كونه -سبحانه- بين المصلي الذي قبل مصر من جهة المغرب، ولا عدم كونه بعد المصلي في الصين من جهة الشرق، فالله -عز وجل- أكبر من السماوات والأرض والعرش والكرسي والجنة والنار وسائر المخلوقات، فمهما تصورت من وجود مُصلٍ في الشرق أو في الغرب، فالله بينه وبين قبنته، مع عدم لزوم حلوله -سبحانه- في خلقه، ولا لزوم تعدده -سبحانه-.

فبان بذلك أن هذا الحديث محكم في الدلالة على علو الله -سبحانه وتعالى- عند أصحاب العقول السليمة؛ لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حين تحدث في الحديث السابق، إنما تحدث عن وصف الله -سبحانه- لا عن وصف غيره، وذكر أنه -سبحانه- قبل وجه المصلي، أو أنه بينه وبين القبلة، ومعلوم أن الله -سبحانه وتعالى- موصوف بالعلو المطلق، وظاهر سبب الحديث المذكور هو تنحيم أحد المصليين في القبلة، ومعلوم أن من أذكار المصلي في سجوده: سبحان رب الأعلى، فصفة العلو لله ثابتة عند الصحابة بأدلة الكتاب والسنة قبل أن يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الحديث، وهذه الأدلة أخبار أو متضمنة للأخبار، وأخبار الله ورسوله صدق كلها، والأخبار لا نسخ فيها، وإذا ثبت العلو بهذه الأدلة بيقين، فلا يتصور ورود دليل -كهذا الحديث الذي بين أيدينا- يُشكل على تلك الأدلة، بل هو ناصر لها ومعضده لها، وتأمل مناسبة ذكر اسم الأعلى في حالة السجود، تجد أن ذكر هذا الاسم في هذه الحالة، فيه دفع لأي

إيهام بحلول الرب سبحانه في خلقه، فسبحان الله، وصلى الله وسلم وبارك على من أويت جوامع الكلم.

فهذا اللفظان في الحديث لا يحتملان غير علو الله - سبحانه وتعالى - على خلقه، وكما أنشأنا نقول: بينما وبين الكعبة أو القبلة نجم أو نجوم من غير أن يحتمل هذا القول عدم كون النجم أو النجوم بذاتها في السماء، فكذلك نقول: إن الله بين المصلي وبين قبنته من غير أن يحتمل هذا القول عدم كون الله في السماء، والله المثل الأعلى، بل عدم احتمال عدم كون الله في السماء أظهر من عدم احتمال عدم كون النجم في السماء؛ لأن علو الله ثابت بجميع الأدلة، فهو ثابت بالكتاب والسنن والإجماع والعقل والفطرة، فالله له العلو المطلق من جميع الوجوه، بخلاف المخلوقات، فليس لها العلو المطلق، والقاعدة أنه إذا وصف المخلوق بصفة كمال، وجاز أن يتصف بها الخالق، فوصفه - سبحانه - بها أولى؛ لأن الله واهب الكمال، وواهب الكمال أولى به، على أن كمال الخالق لا يماثل كمال المخلوق، قال - تعالى -:

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} فله الكمال المطلق من جميع الوجوه، بخلاف كمال المخلوق، فللخالق كمال يليق به، وللمخلوق كمال يليق به، ولا يلزم من عدم رؤية الله في العلو، عدم علوه.

وكما لا يلزم من عدم رؤية المطر عند نزوله، عدم نزوله من السماء، فكذلك لا يلزم من عدم رؤية الله في الدنيا، عدم علوه واستوائه على عرشه - والله المثل الأعلى - فآثار رحمة الله، بل كل الأدلة دالة على علوه - سبحانه - وإن لم نره.

واعلم - رحمني الله وإياك - أن استواء الله على عرشه لا يلزم منه عدم كون الرب - سبحانه - أكبر من العرش، فالرب - سبحانه وتعالى - أكبر من كل شيء، واعلم - رحمني

الله وإياك - أنه كما لا يلزم من قولك: الجبل بيني وبينك، نفي صفة كبر الجبل واتساعه، إذ لا يتصور في الجبل نفي كبره واتساعه، وإنما، فلا يصح أن يسمى جبلاً، وقد قال - تعالى:-

{إِنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً}

فكذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "فَإِنْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ" لا يلزم منه نفي صفة العلو لله، ولا نفي كونه واسعاً - من باب أولى - مع اعتقادنا أن الله ليس حالاً في خلقه.

وكما لا يلزم من قولك: نيلنا بين أسوان في جنوب مصر وبين السودان، أنه ليس بين القاهرة والحبشة، فكذلك لا يلزم من كون الله بين عبده المصلي وبين قبنته، أنه ليس الأكبر بإطلاق، من باب أولى - والله المثل الأعلى - مع اعتقادنا أن الله ليس حالاً في خلقه.

وأوضح من هذين قول المغربي للمشرقي: السماء بيني وبينك، فإنه لا يلزم من ذلك نفي علو السماء ولا كبرها ولا اتساعها، فكذلك لا يلزم من كون الله بين عبده المصلي وبين قبنته، نفي كونه العلي الأعلى الكبير الواسع.

وتأمل اقتران اسم الكبير بال تعالى، في قوله - تعالى:-

{عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ}

وكما أنه ليس من الحال استواء سفينة واسعة كبيرة على صخرة دونها في الكبر والاسعة، فكذلك لا يمتنع استواء الله الكبير المتعالي على العرش، مع أن العرش دون الله في الكبر، وأن الله - سبحانه - أكبر وأوسع من العرش - والله المثل الأعلى - فالله - عز وجل - أكبر

وأوسع من العرش وغير العرش، فهو الكبير بإطلاق، المتعالي بإطلاق، الواسع بإطلاق، قال تعالى: **{وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيهِ}** قال: **{وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا}** فكما أن كون الله بين المصلي وقبلته، لا ينافي كونه واسعًا، ولا ينافي كونه كبيرًا، ولا ينافي كونه متعالًا، فكذلك استواه -سبحانه- على عرشه، لا ينافي كونه الكبير والأكبر من العرش وما دونه، فبان بذلك أنه ليس في هذا الحديث المذكور ما يُشكّل به، ولا ما يُشَبِّه به ولا ما يُعَكِّر به، ولا ما يُرُدُّ به على من أثبت صفة استواء الله تعالى على عرشه، وأن من رد به على من أثبت صفة استواء الله على عرشه، فقد أخطأ في الموضعين، أخطأ في فهم الحديث من جهة، وأخطأ في نفيه صفة الاستواء من جهة أخرى.

وبان بذلك دحض ما شَبَّهَ به الحافظ ابن حجر على صفة العلو والاستواء على العرش، وبان بذلك -أيضاً- أن هذين اللفظين لا يحتملان تأويلاً -أي تأويلاً- ينافي علو الله واستواءه على عرشه، والمعصوم من عصم الله.

أما الألباني، فأولى الناس بالألباني هم السلفيون الذين يمشون على خطى الألباني السلفية ومنهجه السلفي، الذي يطفح بالرد على المبطلين والمخالفين، من أمثال القرضاوي، والغزالى، والسفاق، وغيرهم من لا يُحصون كثرة، ومن تلك الردود، ردوده على فرقـة التبليغ، ووسـمه ووصـمه إـيـاـهـا بـأـنـهـا صـوـفـيـة عـصـرـيـةـ، وردوده على الإـخـوـانـ الـمـسـلـمـيـنـ، ولـما سـئـلـ عـنـهـمـ: أـهـمـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ؟ـ قالـ: لـاـ يـزـالـونـ يـحـارـبـونـ السـنـةـ،ـ أوـ كـمـاـ قـالـ،ـ إـلـيـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ كـلـامـهـ الـمـحـكـمـ الـمـفـصـلـ الـمـبـيـنـ فـيـ الرـدـوـدـ عـلـىـ أـهـلـ الـبـاطـلـ،ـ كـقـوـلـهـ فـيـ بـعـضـ الـأـدـعـيـاءـ الـمـتـعـالـمـيـنـ وـمـنـهـجـهـمـ: خـارـجـيـةـ عـصـرـيـةـ،ـ فـأـيـنـ هـوـ مـنـهـجـ الـأـلـبـانـيـ السـلـفـيـ فـيـ رـدـهـ عـلـىـ أـهـلـ الـبـاطـلـ؟ـ!

أم هو التشدق - فحسب - بالألباني وغيره في سياق كلامه، حتى يرُوّج تلبيسه، ويرُوّج تشويهه للمنهج السلفي وحملته؟! وحتى يرُوّج طعنه وإعماله للجرح والتعديل في غير محله؟!

فهو يجرح العلماء السلفيين بتشويهه لهم ولمنهجهم مرات ومرات، وكرات وكرات، ويعدّل من بدعهم أهل العلم، ولا يغرنك - أيها السلفي - تشدقه أحياناً بقوله في الشيخ ربيع وأمثاله: إنهم من أهل السنة، فهذا منه كذر الرماد في العيون، وإنما، فما قدر وقيمة قوله هذا مع سلوكه الطرق الخبيثة الماكنة في الطعن في السلفيين - عن بكرة أبيهم - والطعن في علمائهم، والطعن في المنهج السلفي، فكن على حذر من هذا الصنف من الناس.

وكيف يكون صادقاً هنا؟! وهو يُشيد بأهل الضلال الذين يطعنون في الألباني - رحمه الله - ومنهم فوزي السعيد، الذي يقول عن الشيخ الألباني: إنه يقول في الإيمان بقول الجهم بن صفوان، كبرت كلمة تخرج من فيه إن يقول إلا كذباً، وهناك ما ذكره ابن القيم - رحمه الله - في نونيته مبيناً مذهب الجهم في الإيمان، بما يبريء الشيخ الألباني مما رماه به فوزي السعيد، وبما يلقيم فوزي السعيد ومن أشاد به أحجاراً، حيث قال ابن القيم - رحمه الله - في النونية ص ٢٦ طبعة المكتبة التوفيقية، ما نصه:

- | | | | | |
|---|---|--|--|--|
| ٦٣ - قَالُوا وَإِقْرَأُ الْعِبَادِ بِأَنَّهُ
خَلَقُهُمْ هُوَ مُنْتَهَى الْإِيمَانِ | ٦٤ - وَالنَّاسُ فِي الْإِيمَانِ شَيْءٌ وَاحِدٌ
كَالْمِشْطِ عِنْدَ تَمَاثِلِ الْأَسْنَانِ | ٦٥ - فَاسْأَلْ أَبَا جَهَلٍ وَشِيعَتُهُ وَمَنْ
وَالْأَهُمُ مِنْ عَابِدِي الْأَوْثَانِ | ٦٦ - وَسَلِ الْيَهُودَ وَكُلَّ أَقْلَفَ ^(١) مُسْرِكٍ
عَبْدَ الْمَسِيحَ مُقَبِّلَ الْصُّلْبَانِ | ٦٧ - وَاسْأَلْ ثُمُودَ وَعَادَ بَلْ سَلَنْ قَبَلَهُمْ
أَعْدَاءَ نُوحٍ أُمَّةَ الطُّوفَانِ |
|---|---|--|--|--|

١- في القاموس: ورجل أقلف بِيْنَ القلف: لم يُختن. انتهى.

خَلَقَ أَمْ أَصْبَحْتَ ذَا نُكْرَانِ؟!
 لُوْطِيَّةٌ هُمْ نَاكِحُوا الذُّكْرَانِ
 فِرْعَوْنَ مَعْ قَارُونَ مَعْ هَامَانِ
 بِالْعَظِيمِ مَكَوْنُ الْأَكْوَانِ؟!
 هُمْ عِنْدَ جَهَنَّمَ كَامِلُوا إِيمَانِ!!

٦٨ - وَاسْأَلْ أَبَا الْجَنِّ الْلَّعِينِ أَتَعْرُفُ إِلَيْهِ
 ٦٩ - وَاسْأَلْ شِرَارَ الْخَلْقِ أَعْنِي أُمَّةَ
 ٧٠ - وَاسْأَلْ كَذَاكَ إِمَامَ كُلِّ مُعَظَّلٍ
 ٧١ - هَلْ كَانَ فِيهِمْ مُنْكِرٌ لِلْخَالِقِ الرَّحِيمِ
 ٧٢ - فَلَيُبَيِّسُرُوا مَا فِيهِمْ مِنْ كَافِرٍ

أقول: فعلى اتهام فوزي السعيد للشيخ الألباني -رحمه الله- بأنه قال في الإيمان بقول الجهم بن صفوان، يكون مقتضى مذهب الشيخ الألباني -رحمه الله- في الإيمان -بناءً على هذا الاتهام- هو الحكم بالإيمان لهؤلاء الكفارة المذكورين جميعاً، وسائر إخوانهم من الكافرين الذين يقرؤون بوجود الله، وأنه الخالق، وأن الشيخ الألباني -رحمه الله- يرى أن الإيمان هو الإقرار بالله الخالق فحسب، وأن الناس عنده فيه سواء، وأنهم كاملوا الإيمان بهذا الإقرار، وهذا محضر كذب وافتراء على الشيخ العلامة المحدث السلفي، أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ناصر الحديث والسنّة، وقائم الرأي والبدعة، فمذهب الشيخ الألباني في الإيمان، الذي صرّح به في كتبه، وُعرف عنه وذاع واشتهر، هو مذهب أهل السنّة والجماعّة، وأن الإيمان قول وعمل، أو بتعبير آخر: اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وعلى هذا فالمؤمنون متفاوتون فيه عنده، وإذا كان فوزي السعيد قد عمي عن معرفة حقيقة مذهب الألباني في الإيمان، فقد عرف مذهب السلفيون، أنصار الألباني ذي المذهب السلفي.

وإن تعجب فعجب قول ابن حسان في لقاء مع محمد بن عبد السلام، على قناة الرحمة، بعنوان: مقومات الداعية:

«وأرجو الله -عز وجل- أن يرَوا في هذا البرنامج بالذات، وجوهاً جديدة، تظهر على قناة الرحمة لأول مرة، يعني أود لو أذْنْتَ لي، أن .. أن نسعد في هذه الأيام المقبلة، باستضافة أخي الحبيب الدكتور محمود عبد الرزاق، فهو من الدعاة الذين أحبهم في الله، أخي الحبيب فضيلة الشيخ محمد رسلان، إيه وددت بكل قلبي أن لو سعدت قناة الرحمة، ب أخي الحبيب الشيخ محمد عبد المقصود، بأستاذنا المبارك، ب أخي الحبيب الشيخ نشأت، **ب أخي الحبيب الشيخ فوزي**، هؤلاء من الدعاة، أنا أنا أتكلم عن الدعاة، الذين -يعني .. بفضل الله، بربوا على الساحة، أتمنى، وأرجو الله -عز وجل- أن نستفيد بخبرة أخي الحبيب وشيخنا المبارك، الشيخ أبي إسحاق الحويني، وكذلك الشيخ محمد حسين يعقوب، فهؤلاء سادة، وهؤلاء قادة، فأرجو أن تستفيد بهم وبوجودهم وبغيرهم وبغيرهم»

ثم قال في نفس اللقاء بعد الرد على بعض المكالمات الهاتفية:

«أنا أرجو أن توجه لو تكرمت دعوة في مثل هذا البرنامج، ل .. يعني أستاذ من أساتذة الدعوة إلى الله في العصر الحديث، الدكتور محمد إسماعيل، الدكتور أحمد فريد، أنا أدعوه، والله أنا أخشى بس أن أذكر أسماءً، وأن أغفل عن أسماء، الدكتور عبد العظيم بدوي، الدكتور طلعت عفيفي، أساتذة الدعوة إلى الله -عز وجل- وما أكثرهم في الأزهر! وأنا أحيى الأزهر؛ لأنه يعني مصدر الدعوة إلى الله -عز وجل- ووالله ثم والله لا أقول ذلك بمحاملة لأحد، لا ينبغي أبداً أن نقلل من شأن الأزهر، ولا من شأن علمائنا وأساتذة الدعوة إلى الله في الأزهر، فأنا شخصياً منهم تعلمته، وعلى دربهم خطوت، ولا زلت أرى أنني متسلق على نباتهم الغض، ومتسلق على مائدتهم الغضة العذبة، فأنا أرجو يا دكتور محمد هذه فرصة، ولو استضفت إخواننا، لو في كل إيه يعني ساعة مثلاً»

استضفت عالماً من هؤلاء الأفاضل، لأنّي أثّرت هذا الموضوع؛ لأنّه موضوعهم، لاسيما الدكتور عمر عبد العزيز -أيضاً- أستاذ في الدعوة، وغيرهم كثير، يعني، فأسأّل الله -عز وجل- أن يبارك فيهم جميعاً، وأخشع ألا يغضّب مني أحد، إن كنت قد ذكرت اسماً دون اسم، فوالله ما ذكرته .. يعني من ذكرته .. يعني، لا يقلّ حبّ من لم أذكرهم في قلبي عن حبّ من ذكرتهم بفضل الله -جل وعلا-»

قلت: لقد بان بذكره هؤلاء، وثنائيه عليهم، وإشادته بهم، بان بذلك عورته أكثر، وانكشف بذلك سوأته أكثر وأكثر، فمن ذكرهم، منهم التكفيري، ومنهم الإخواني، ومنهم المتسبّ إلى منهج السلف، وليس متحققاً للمنهج السلفي -في أحسن أحواله- ومنهم المجهول، الذي يكفيك في التعريف بحاله ثناؤه عليه، كما أن ثناءه على هؤلاء، وجمعه إياهم في سياق واحد يكفيك في التعريف بحاله، فتأمل.

ثم إنّي لا أعلم أحداً من السلفيين الذين هم خصومه في معاركه، قال عن الحافظ ابن حجر متهكّماً: **ابن حجر مين؟! وابن زلط مين؟!** أو قال: **البانى إيه؟!**

إِنما أن يكون هذا مختلّاً على السلفيين، وإنما أن يكون قائله هو من أذناب أو أرباب فرق الضلال، من أمثال الفرقـة الحدادية، فأهل الضلال من أمثال فرقـة التبليغ وفرقـة الإخوان المسلمين وجميع ذيولهم وأفراخـهم بما فيهم أدعيـاء السلفـية، من أمثالـه، هـم المعروـفـون بالطـعنـ فيـ العـلـماءـ، وهذا الرـدـ بـطـولـهـ وـعـرـضـهـ يـدـلـ بلاـ خـفـاءـ عـلـىـ طـعـنـهـ فيـ المـنهـجـ السـلـفـيـ وـعـلـمـائـهـ، فـيـصـدـقـ عـلـيـهـ المـثـلـ السـائـرـ: رـمـتـنيـ بـدـائـهـاـ وـانـسـلـتـ، وـيـقـالـ: إـنـ بـعـضـ أـهـلـ الضـلـالـ يـقـولـ عـنـ اـبـنـ باـزـ رـحـمـهـ اللهـ: اـبـنـ جـازـ، وـإـنـ بـعـضـهـمـ يـقـولـ عـنـ السـلـفـيـةـ: تـلـفـيـةـ.

وقد سمعت بعض المخدولين باليمن بمسجد الخير بصنعاء، يقول عن الشيخ مقبل وطلبه: حزب مكافحة الأحزاب!! قالها تهكمًا، وأقول له ولأمثاله: إن الشيخ مقبلاً -رحمه الله- وطلبه -حفظهم الله وبارك فيهم- هم من حزب الله السلفي، الذي هو واقف بالمرصاد لأهل الضلال، والذي هو حجر عثرة في طريق أرباب الضلال، ومناهج الضلال.

والاليوم نقول: إن الشيخ يحيى الحجوري -حفظه الله- الورث لكرسي التدريس للشيخ مقبل -رحمه الله- هو طلبة دار الحديث بدماج -حفظهم الله- واقفون اليوم بالمرصاد لأهل الضلال، وهم حجر عثرة في طريق أرباب الضلال ومناهج الضلال، كما كان شيخهم -رحمه الله- وطلبه، ويغتفر لأمثال هؤلاء المكثرين في العلم والتدريس والتأليف والخطابة وغير ذلك مالا يغتفر لأهل الزيف والضلال والقلة في العلم والضآل، **بل أقول:** إن غاية ما ينشده الدجالون أو أشياعهم اليوم هو الملك، وغاية ما ينشده السلفيون هو نصرة الحق، والحق يغلب الملك، وسياط الحق على ظهورهم وقلوبهم أشد من سياط الجلود وغيرها، ولن يهنا مبتدع بملكه على يد السلفيين، كما لم يهنا فرعون بملكه على يد موسى وهارون، وكما لم يهنا المأمون والواثق وغيرهما من ملوك العباسين، الذين امتحنوا العلماء في القرآن، فكان من أحباب منهم، وقال: إن القرآن مخلوق، خلوا سبيله، ومن لم يُحب، وقال: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، قتلوه، أو سجنوه، أو ضربوه، **أقول:**

لم يهنا هؤلاء بملكتهم على يد أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة -رحمهم الله- وليس معنى هذا أن السلفيين يخرجون على حكامهم، فإن أحمد بن حنبل لم يخرج على ملوك زمانه، ولم يأذن لأهل بغداد في الخروج على الواثق، وحذرهم من الدماء، ووصاهم

بالصبر، حتى يستريح بر ويستراح من فاجر، كما في السنة للخلال، مع أنهم امتحنوه في القرآن وأذوه وسجنه وضربوه، ومع أن هؤلاء الملوك سجنا من سجنا، وقتلوا من قتلوا في المحن كأحمد بن نصر الخزاعي، الذي قتلوا الواشق، وإنما المقصود أن الحق قاهر لأهل الأهواء، ولو كانوا ملوكاً وسلطانين وخلفاء.

وينبغي للعاقل أن يعتبر بمصير أهل الأهواء، من أمثال أسامة بن لادن وغيره، فما جنت الأمة منه ومن أمثاله إلا الشمار المرة، وقد قيل: بشارهم تعرفونهم، ونسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينتصر للسلفيين المظلومين الذين ظلمهم أهل الأهواء ظلماً شديداً في هذا العصر، وأن ينتصر للشيخ جميل الرحمن، الذي كان أمير الجهد بولاية كنر بأفغانستان، والذي قتله خصوم الدعوة السلفية ظلماً وعدواناً، فاللهم عليك بالبغاء المعذبين، الذين يعتدون على أوليائك، ويصدون عن سبيلك في كل مكان، هذا، ولا ينبغي لعاقل أن يترك الرد على أهل الأهواء في هذه المحن المتعلقة بالخارج في هذه الأيام، بدعوى أن العلمانية زاحفة على الدين، أو أنها ضد الدينين ومتربصة بهم، أو نحو ذلك؛ لأننا نقول - نحن عشر السلفيين -: إننا ضد أهل الأهواء ضد العلمانية معًا، إلا أن الرد على أهل الأهواء أوجب من الرد على العلمانين؛ لأن أهل الأهواء يلبسون على الناس أمر دينهم باسم الدين وتحت مظلته، فيغتر بهم كثير من الناس، ويحسبون أنهم مهتدون، كما هو الواقع، أما العلمانيون، فأمرهم و شأنهم و فسادهم أظهر من أمر أهل الأهواء، بحيث لا ينطلي أمرهم على مثل من ينطلي عليه أمر أهل الأهواء، فتفطن.

فإن قيل: ما قيمة ردود أهل السنة على أهل الأهواء مع عدم مبالاة أهل الأهواء بها؟!
قلنا: تلك الردود هي من باب إقامة الحجة على أهل الأهواء، وقطع عذرهم، والخروج من عهدة الكتمان، ورجاء أن ينتفع بها غيرهم، ومن شاء الله له الانتفاع، وما ضر نوحًا

ولا غيره من الرسل عدم استجابة من لم يستجب لهم من أقوامهم، ومن أرسلوا إليهم، وقد قال النبوي -رحمه الله- ما معناه: يجب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو علم عدم الاستجابة.

ثم إن من استكبار عن قبول الحق ضرب الله عليه الذل، لمفهوم ما رواه مسلم -رحمه الله- في صحيحه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "وَمَا تَوَاضَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ" أوكما قال، فمفهومه أن من تكبر، ولم يتواضع لله الحق، ولم يقبل هدى الله الذي أرسل به رسوله، خفضه الله، ووضعه، ونكسه، وأذله، إضافة إلى منطوق سائر الأدلة من الكتاب والسنة، الدالة على ذل من خالق أمر الله وأمر رسوله -صلى الله عليه وسلم- كقوله تعالى عن إبليس: {**قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَأَخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ**}

ففي هذه الآية أن المتكبر غير ممكن، وأن العاقبة ليست له، وإنما العاقبة للمتقين وللتقوى، لا للمتكبرين الصاغرين ولا للطاغين ولا للطغوي.

وقوله تعالى عن اليهود: {**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقُفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآوُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكُفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**}

وقوله تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّنَا لَهُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذِلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ**}

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح، لما رأى سكّة، أي آلة حرب، بالمدينة: "ما دخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل" وقد حمله بعض أهل العلم على ما إذا شغلت أصحابها عن jihad أو نحو ذلك، ويؤكد ذلك قوله -صلى الله

عليه وعلى آله وسلم-: "بعثت بالسيف بين يدي الساعة، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغرى على من خالف أمري" وتأمل ارتباط الجملة الأخيرة في الحديث هنا بالتي قبلها، مما يؤكّد لك أنّ ترك الجهاد سبب للذلة، ويفيد ذلك أيضاً قول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: "إذا تباعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلاًّ، لا ينزعه عنكم، حتى ترجعوا إلى دينكم" ومن هنا تعلم أنّ جهاد أهل السنة لأهل الأهواء والمبطلين، بسيف الحجة، سبيل عز وتمكين، وقد قال الله تعالى بشأن القرآن: **{وَجَاهِدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَيْرًا}** والجهاد الكبير يشمر عزًّا كبيراً، وتمكيناً كبيراً، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في نقض المنطق: قال مجاهد -وهو إمام أهل التفسير- الذب عن الشرع أفضل من الجهاد. انتهى بمعناه.

ومن هنا تعلم أيضاً مدى الذلة والصغرى المضروب على أهل الأهواء والضلال، ذاك الذلة الذي لا يفارقهم في يقظة ولا منام، فمن أهان الدين أهانه الله، ومن أذل الدين أذله الله، ومن أهان أهل العلم أهانه الله، ومن أذل أهل العلم أذله الله، فلا تغرنك -أيها السلفي- جماعي وفراقي وقوعي القوم وكثرة، فلو كانت العبرة بالكثرة، ولو كان الحق يعرف بالكثرة، ل كانت يأجوج ومجوج وسائر المشركين والكفار هم من أصحاب الجنة، وهذا باطل محال؛ لمناقضته الأدلة الكثيرة الدالة على أن أكثر أهل الأرض مشركون وكفار، فلا يزهدنك -أيها السلفي- أحد في الرد على أهل الباطل والضلال بعزم وجد وقوه، بدعاوى أن هذا يثير الفتنة، فإن هؤلاء المزهدين هم قطاع طرق الآخرة، وحائلون بين الناس وبين سبيل عزهم، ثم إن الفتنة كل الفتنة هي مخالفة الكتاب والسنة، لا الذب عن الكتاب والسنة، وقد قال تعالى:

{ فَلْيَحْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }

قال الإمام أحمد - رحمه الله -: الفتنة الشرك، **قلت**: يُصدقه قوله تعالى:

{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ }

وقوله: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ }

وقوله تعالى في المنافقين: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئْذَنَ لِي وَلَا تَفْتَنِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا }

{ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لِمُحِيطَةٍ بِالْكَافِرِينَ }

قلت: وإذا كان الذب عن السنة فتنة، فماذا تسمى البدعة والضلال؟!

واعلم - رحمني الله وإياك - أنَّ المجاهدين في الله أهدى الناس سبيلاً، قال تعالى:

{ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ }

وها هم أهل السنة يجاهدون، ويقاتلون أهل الأهواء بسيف الحجة والبرهان، حتى لا

تكون فتنة، وحتى يهديهم الله سبله، وحتى يتحققوا الإحسان، الذي ينعم ويؤيد صاحبه

بمعية الله.

واعلم - رحمني الله وإياك - أنَّ أهل العلم ليسوا في باب هذا الجهاد سواءً، وأعلاهم قدرًا

هو أعظمهم جهادًا، وتأمل رفعة مثل أبي بكر الصديق، الذي جاهد المرتدين، ورفعة

أحمد بن محمد بن حنبل، الذي جاهد المعتزلة وغيرهم من أهل الضلال، وتأمل رفعة شيخ

الإسلام ابن تيمية وابن القيم، الذين جاهدا أهل الشرك والضلال والتعصب المذهبية،

وتأمل رفعة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي، الذي جاهد المشركين ونصر

التوحيد، وتأمل رفعة ابن باز والألباني وابن عثيمين والوادعي والنجمي والمدخلية وغيرهم

من نصر السنة، وقمع البدعة، ونصر التوحيد، وقمع الشرك في هذا العصر، فضلاً عن

تأمل رفعة النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَلَّهِ وَسَلَّمَ - الذي جاهد الكفار والمنافقين، ورفعة

سائر إخوانه من المرسلين الذين دعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وجاهدوا أهل الباطل بالسان أو اللسان أوجهما معاً، فكن على سبيل هؤلاء تفز، فهم القوم لا يشقي بهداهم مقتدٍ، وسائل الله - سبحانه وتعالى - أن يوفق ولاة الأمور ببلاد الحرمين - سددهم الله وأعزهم بطاعته - بما آتاهم الله من عز وتمكين، أن يوفقهم لخدم القبة المبنية على قبر الرسول وصاحبيه، مع صون حرمتهم، عملاً بالأدلة الصحيحة في النهي عن البناء على القبر، والأمر بتسوية القبور المشرفة، حتى لا يتذرع بهذه القبة صوفي قبوري، ولا راضي خبيث، في تحويل وإقرار القباب والمشاهد التي يُشد إلى أصحابها الرحال في شتى البلدان، ويدعى أصحابها من دون الله، ويُستغاث بهم، ويتبرك بأترتهم، ويطاف حولهم، إلى غير ذلك من الشركيات والبدع التي تناهى إخلاص التوحيد بالله سبحانه وحده لا شريك له، وأن يسنوا بذلك - أعني ولاة أمور بلاد الحرمين - أعزهم الله بطاعته - سنة حسنة لسائر ولاة أمور المسلمين، وأن يعين ولاة أمور المسلمين جميعاً في سائر البلدان على سد جميع ذرائع الشرك، فإن نصر التوحيد، وبمحاهدة الشرك وذرائعه، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، هو سبيل النصر والعز والتمكين، قال تعالى:

{ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }

قالت: وتغيير أي منكر منوط بالاستطاعة، فإن تحققت، وجب تغيير المنكر، وإن، فلا، إذ لا واجب مع العجز، ولا يجوز تغيير منكر بما هو أنكر، ويجب دفع المفسدة العظمى إن لم يمكن دفع المفسدتين الصغرى والكبرى، إذ لا يجوز أن نبني قصراً ونخدم مصرأً وهذا من أعظم الفقه الذي يميز السلفيين عن الحمقى والمغفلين من أهل الأهواء

الحماسين، الذين يجرون على أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- وبيؤلون، ويثيرون أعداء الإسلام عليها، ويجررون عليها الويلاط.

أما حكايته قول من قال: «**الألباني متساهم في التصحيح**» فقد مر التعليق على مثله ولا بأس بالإعادة مع الزيادة، فأقول:

لا أعلم أحداً من أهل العلم بالحديث الراسخين فيه، أطلق القول في الحكم على الألباني -أمير المؤمنين في الحديث في عصره -رحمه الله- بأنه متساهم في التصحيح، ولم أسمع شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- مع مخالفته للشيخ الألباني -رحمه الله- في حكمه على بعض الأحاديث أو كثير منها بالحسن أو الصحة - لم أسمعه حكم على الألباني -رحمه الله- بأنه متساهم في التصحيح، مع أنه كان يُعرض عليه في أحابين كثيرة، كلام الشيخ الألباني على بعض الأحاديث التي يصححها أو يحسنها الشيخ الألباني، فيقول الشيخ مقبل -رحمه الله-: الحديث ضعيف يا إخواننا، أو يقول: لا يرتفق الحديث إلى الحسن، أو نحو تلك العبارات، وهو في الوقت نفسه كان يجل الشيخ الألباني -رحمه الله- إجلالاً كبيراً، وقد قال ذات مرة عن الشيخ الألباني -رحمه الله- بعد مخالفته إياه في الحكم على حديث:

حسبه أن يكون إمام عصره، أما أن يناطح الأوائل، فلا.
هذه أحفظها من الشيخ -رحمه الله-.

وكان الشيخ -رحمه الله- يقول إذا سُئلَ عما لو اختلف هو مع الشيخ الألباني في الحكم على حديث بقول من نأخذ؟! فيجيب الشيخ بالأخذ بقول الألباني، هذا قاله قدِيماً، أما بعد ذلك فكان يقول: من كان أهلاً للبحث فليبحث، وليأخذ بالحكم الذي يترجح له، وكان أحياناً يشدد في العبارة إذا عرض عليه كلام الشيخ الألباني على بعض الأحاديث

التي يسهب الشيخ الألباني -رحمه الله- في جمع طرقها، ثم يحكم -أي الشيخ الألباني- رحمه الله - بحسن الحديث أو بصحته، ويقول -أعني شيخنا مقبلاً-رحمه الله-: "هذه لففة" أو "ما هذه اللففة؟" أو نحو ذلك، ذاكراً كلمة "لففة" حيث كان شيخنا الوادعي -رحمه الله- يخالف الشيخ الألباني في حكمه على مثل ذلك الحديث بالصحة أو الحسن، ويرى أن هذه الطرق التي جمعها وحشدتها الشيخ الألباني لا تقوى بمجموعها على الوصول إلى درجة الحسن أو الصحة، إذ إن مدارها على متروكين ونحو هؤلاء من لا تُصحح أحاديثهم، ولا تُحسن، ولو تعددت مثل تلك الطرق.

وقارن - أخي السلفي - بين قوله: «مَكَنْ أَخْ ... وَيَتَهَكُّمْ عَلَى الشَّيْخِ، يَسْخِرُ مِنْهُ، أَوْ يَهْزِأُ بِهِ، أَوْ يَطْعُنُ فِيهِ ...» إلى آخره، وبين قوله: «يُطْعَنُ الَّذِي قَرَا الْكِتَابَيْنِ، الَّذِي دَائِمًا بَئْوَلُ عَلَيْهِمْ: شَرْشَرٌ نَطَ أَكْلَ الْبَطِ، هُوَ الَّذِي يُطْعَنُ فِي الْكَبَارِ ...» إلى آخره، مع أن خصومه هؤلاء هم في الجملة سلفيون، ويتكلمون فيمن يُسمون رمزاً! أو شيوخاً، بالدليل والبرهان، سالكين في ذلك سبيل العلم وأهل العلم، وإن لم يقصد بتهكمه السلفيين الذين هم خصومه، فمن المقصود به؟!

قلت: ولقد قال الله تعالى:-

{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَىُنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَلُّونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}

وقال: {كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}

فهل مثل هذا الذي يقلب الحقائق يؤمن على دين الناس؟! اللهم لا.

ثم أين هذا الطالب الذي يخرج الحديث من مليون!! كتاب، ويرى أنه صار عالماً! ويطعن في الألباني، ويطعن في ابن باز وابن عثيمين؟!

هذا الطالب إن كان موجوداً يوماً في عالم الأحياء، فلن يكون كلامه ولا طعنه معتبراً عند أهل العلم، على أن مثل هذا الطالب إن وجد مثله بين السلفيين، فله نظائر وأشباه كثيرة شر منه بين أهل الضلال، من أمثال فرقـة التبليغ والإخوان وأفراخـهم، على أن أسعـد الناس بالـحدـيث وأـكـثـرـهـمـ اـشـتـغـالـاًـ بـهـ هـمـ السـلـفـيـونـ،ـ وـأـشـقـىـ النـاسـ بـالـحدـيثـ وأـكـثـرـهـمـ اـبـتـعـادـاًـ عـنـهـ هـمـ أـهـلـ الضـلـالـ وـأـهـلـ الـهـوـىـ وـأـهـلـ الرـأـيـ،ـ عـلـىـ أـنـ مـخـالـفـةـ أـحـدـ أـهـلـ الـعـلـمـ أـوـ طـلـبـةـ الـعـلـمـ لـعـالـمـ مـنـ الـعـلـمـاءـ،ـ وـالـحـكـمـ عـلـىـ الـعـالـمـ بـأـنـهـ أـخـطـأـ فـيـ مـسـأـلـةـ كـذـاـ وـكـذـاـ،ـ لـاـ يـعـدـ طـعـنـاـ فـيـ الـمـخـالـفـ،ـ مـاـ دـامـ الـمـخـالـفـ مـتـأـهـلـاًـ لـأـنـ يـخـالـفـ،ـ وـيـعـرـفـ الـصـوـابـ مـنـ الـخـطـأـ،ـ وـيـقـبـلـ الـحـقـ بـدـلـيـلـهـ،ـ وـلـاـ يـلـزـمـ مـنـ مـخـالـفـةـ طـالـبـ عـلـمـ لـأـحـدـ الـعـلـمـاءـ وـالـأـئـمـةـ فـيـ مـسـأـلـةـ أـوـ أـكـثـرـ اـتـبـعـ فـيـهـ هـذـاـ طـالـبـ الـحـقـ وـالـدـلـلـ،ـ لـاـ يـلـزـمـ مـنـ تـلـكـ الـمـخـالـفـةـ كـوـنـ هـذـاـ طـالـبـ أـلـعـمـ مـنـ هـذـاـ عـالـمـ أـوـ إـلـمـ بـإـطـلـاقـ.

واعلم - رحمـيـ اللـهـ وـإـيـاـكـ - أـنـ الـعـالـمـ قـدـ يـصـفـ غـيـرـهـ بـأـنـهـ جـهـلـ حـكـمـ مـسـأـلـةـ كـذـاـ،ـ أـوـ غـفـلـ عـنـ حـدـيـثـ كـذـاـ،ـ أـوـ دـلـلـ كـذـاـ،ـ أـوـ وـهـمـ فـيـ كـذـاـ،ـ أـوـ صـحـفـ فـيـ كـذـاـ،ـ أـوـ أـخـطـأـ فـيـ كـذـاـ،ـ أـوـ غـلـطـ فـيـ كـذـاـ،ـ إـلـىـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ أـشـبـاهـهـ وـنـظـائـرـهـ،ـ وـهـذـاـ،ـ وـإـنـ كـانـ فـيـهـ نـوـعـ طـعـنـ،ـ إـلـاـ أـنـهـ لـيـسـ بـالـطـعـنـ الـذـيـ يـصـلـ بـالـمـطـعـونـ إـلـىـ حـيـزـ فـقـدـ الضـبـطـ -ـ الـذـيـ هـوـ أـحـدـ شـرـطـيـ الثـقـةـ أـوـ رـكـنـيـهـاـ -ـ بـإـطـلـاقـ.

وـكـوـنـنـاـ نـعـتـقـدـ أـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـمـورـ الـتـيـ تـنـدـ مـنـ الـعـالـمـ،ـ لـاـ تـصـلـ بـنـاـ إـلـىـ حـدـ فـقـدـ الثـقـةـ بـهـ،ـ أـوـ حـكـمـ عـلـيـهـ بـفـقـدـ ضـبـطـ بـعـبـارـةـ أـخـرـىـ،ـ فـإـنـاـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ نـعـدـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـاـخـذـ نـوـعـاـ مـنـ طـعـنـ،ـ وـلـوـ أـنـ مـثـلـ تـلـكـ الـأـشـيـاءـ كـثـرـتـ وـفـحـشـتـ مـنـ صـاحـبـهـ،ـ فـإـنـهـ يـخـرـجـ -ـ وـالـشـأـنـ مـاـ ذـكـرـ -ـ عـنـ حـدـ الـاحـتـجاجـ بـهـ،ـ وـعـنـ حـدـ الثـقـةـ إـلـىـ حـدـ دـعـمـ الـاحـتـجاجـ بـهـ؛ـ لـفـقـدـهـ الضـبـطـ،ـ وـالـثـقـةـ لـاـ يـكـونـ ثـقـةـ إـلـاـ إـذـاـ كـانـ عـدـلـاًـ ضـابـطـاًـ،ـ فـإـذـاـ فـقـدـ الضـبـطـ،ـ لـمـ يـكـنـ

ثقة، وإذا فقد العدالة، لم يكن ثقة، ولا يكون ثقة إلا إذا كان عدلاً ضابطاً، أما من ندرت أو قلت أخطاؤه وأوهامه، ولم يفحش خطأه ولا غلطه ولا وهمه، ف الحديثة مقبول، وكلامه وخبره مقبول، بخلاف فاحش الغلط، فإنه من جنس المتروكين، كالمتهم بالوضع أو الكذب، وإن كان المتروك لاتهامه بالكذب أو بالوضع أسوأ حالاً من المتروك لفحش غفلته وغلطه وخطئه؛ لعود الأول إلى أمر الدين لا إلى أمر الضبط، فكلمة الطعن المذكورة في كلامه كلمة فيها نوع إجمال؛ لأن الطعن قد يخرج المطعون عن دائرة أهل السنة، وقد لا يخرجه، فلا بد من بيان نوع الطعن.

قوله: «**يطعن اللي قرأ الكتابين، اللي دايماً بئول عليهم: شرشر نط أكل البط، هو اللي يطعن في الكبار؛ لنو ما عندوش .. مفيش أدب، ومتعبش، دا دا طالب علم الكمبيوتر، آه بيئعد باسطوانة ويشتغل على الأزرار، ويطلع تخرج الحديث من مليون كتاب، والواد بئى عالم»**

قلت: تأمل تحكمه ومباغته وإفراطه وإسرافه وغلوه في قوله: **من مليون كتاب!!** ولو قال ألف كتاب لكن مبالغًا، فكيف بآلف آلف؟ وهذا منه إخبار، وهو مخالف للواقع عادة، فهو كذب، وإنما، فليأتنا بمثال واحد لمخرج يُخرج الحديث من مليون كتاب!!

وأما قوله: «**ما الحرج أن أختلف وأنا طالب من طلابهم، مع شيخ من شيوخه في عشرات المسائل**»

فنقول فيه: هناك حرج شديد في الاختلاف مع أهل العلم بلا حجة ولا برهان، ولو كان الخلاف في مسألة واحدة، فضلاً عن عشرات المسائل!!

وأما قوله: «**وورب الكعبة لا أستحي ولا أتروع إن رأيت هذا الشيخ وهذا العالم، أن أسارع الخطأ لأحمل له حذاءه بين يدي، والله أفعل ...**»

وأما قوله: «ولا ننكر أبداً منهج الجرح والتعديل، ومن أنكره فهو جاهل سفيه» فيقال فيه: منهجكم في الجرح والتعديل قائم على تحرير أهل السنة، وتعديل أهل البدعة، أما أهل السنة فمنهجهم قائم على تحرير أهل البدعة، وتعديل أهل السنة، ومن أنكر منهجهم في ذلك فهو جاهل سفيه، بل مبتدع زائغ يخسى عليه الكفر، **قلت**: ولما كان أدعية السلفية يداهون المحروبين من أمثال الإخوان المسلمين وغيرهم، ولم تكن تلك المداهنة قائمة على أصل وساق المنهج السلفي الحق بداعه، فإنه سرعان ما تقلب تلك المودة الظاهرة بينهم إلى عداوة ظاهرة بحيث يأكل بعضهم بعضاً لحمًا، ويرمي بعضهم بعضاً عظماً، كما يقال، فأهل الأهواء مختلفون فيما بينهم، ولو ادعوا خلاف

ذلك في الظاهر، وما مقاتلة أهل الأهواء بعضهم بعضاً، واشتغال بعضهم ببعض في
أفغانستان بعد مقاتلتهم الروس منا ببعيد، وقد قيل:
بسمارهم تعرفونهم - نسأل الله العافية - .

قوله: «فأنا أقول: رُد وذب عن عرض العلماء، وعرض المشايخ، وعرض الدعاة بما تعلم
عنهم من خير، أنا أُلْت مرة: بكل أسف، ممكِن ييئى فيه شيخ بيعلمنا بَالْأَوْ مثلاً
خمسة عشر سنة أو عشرين أو تلاتين سنة، وأهل الباطل يريدون أن يسقطوا هذا الشيخ
أو أن يشوهوا صورته، فيقولوا كلاماً كاذباً باطلأً، كما قالوا على نبينا وعلى أصحابه
وعلى رينا، ممكِن الخطر أنه ربما يتأثر بهذا الكلام كثير من كانوا يتربون على يديه طيلة
السنوات الماضية، كارثة، تلائيه في يوم يؤلك: صحيح يا أخي، تصور مكناش واحددين
بالنا، دا حنا كنا مغفلين أوي، يا للعار والشمار!! ولا حول ولا قوة إلا بالله!!
هذه هي المصيبة، أن يُطَيِّرَ أهل النفاق كلمات خبيثة، ليشقوا بها الناس قسمين وصنفين،
أما الأول يذب ويرد، وأما الثاني يتأثر، وربما يردد، ولقد رضض.. رد كلمات عبدالله بن
أبي الخبيثة في حق أم المؤمنين عائشة، بعض الطيبين، بعض الطيبين من أصحاب سيد
النبيين، ولا حول ولا قوة إلا بالله»

أقول: كيف يرد مستمعوك، ويذبون عن عرض العلماء والمشايخ والدعاة الذين هم علماء ومشايخ ودعاة سنة عندك - لا عند أهل السنة - من أمثالك وأمثال الحويني وفوزي السعيد ومحمد بن عبد المقصود ومحمد بن إسماعيل المقدم وياسر برهامي، وغيرهم من هم على شاكلتهم، من أهل التحرب والضلال، **أقول:** كيف يردون، ويذبون عن هؤلاء بعلم، والحال أن شيخهم يفتقر إلى العلم؟! وإذا كان الشيخ يرد بالباطل، فكيف بالطالب؟! وقد قيل:

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

ثم إنه لا إشكال في أن الطالب قد يتبعن له بعد عشر سنوات، أو خمس عشرة سنة، أو عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أقل أو أكثر، قد يتبعن له دجّل شيخه وتمويهه، فيتركه ولا كرامة، وهم حينما يرددون كلام أهل العلم في أهل الأهواء بصدق وإخلاص، يصبحون بريئين من النفاق، ويصبحون ناجين سالمين، وهل أهل العلم الفحول النحراير السلفيون الأقحاح، الذين يتكلمون في أهل الأهواء بحق، هم كعبد الله بن أبي بن سلول

رأس المنافقين - بحيث لا يجوز ترديد كلامهم؟!

وهو بدرجته ذاك، يريد أن يثبت أتباعه على التعصب لأمثاله، وهل أنتم - وقد بدعكم العلماء - كأمنا عائشة أم عبد الله، الصديقة بنت الصديق، زوج رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأحب النساء إليه؟! نعوذ بالله من دجّل يبلغ بصاحبه إلى مثل هذا الحد من التشبيه والتشويه.

ولا بأس أن يصدع العلماء في أهل الباطل بحكمهم الحق، ولو شُق الناس نصفين، أو شقوا أثلاثاً، أو أرباعاً، أو أخماساً، أو أسداساً، أو أسباعاً، أو أثماناً، أو أتساعاً، أو أعشاراً، أو أكثر من ذلك، حتى يميزوا الخبيث من الطيب، و يجعلوا الخبيث بعضه على بعض، ولو اختلف الخبيث بعضه مع بعض، فالدّرك والتبعة والوعيدة في هذه الفرقة هي على أهل البدعة والفرقة، لا على أهل السنة والجماعة، الذين يوقفون الناس على طريق الحق، ولو قل سالكوه، ولو تشعبت بأهل الضلال والبدع الطرائق والسبيل، فدعك من مسكنات آلام أتباعك، فإنها حقن ومسكنات كاذبة، خافضة غير رافعة.

قال: «ولقد رضض.. ردّ كلمات عبد الله بن أبي الخبيثة في حق أم المؤمنين عائشة، بعض الطيبين، بعض الطيبين من أصحاب سيد النبيين، ولا حول ولا قوّة إلا بالله»

أقول: لو قال: بعض صحابة النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بدلًا من قوله: «بعض الطيبين ...» لكان أقوم قيالاً، وأهدى سبيلاً، وأرفع لأدنى إيهام بشر أو سوء ظن بأحد من أصحاب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فتَرَكَ مثل هذه اللفظة في مثل هذا السياق، هو سبيل أهل العلم من العلماء وحذاق الأمة، الحريصين على إغلاق أي باب وسبيل يفضي إلى الواقعة في أصحاب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فكلمة: «بعض الطيبين من» قد توهם أن غيرهم ليس بطيب، وقد توهם أن هؤلاء الطيبين مغفلون، لما علم من العرف المصري أن كلمة طيب قد تساق مساق ذم أصحابها وغفلته، ومعلوم أن المحدث بها هاهنا مصري، والذين يشاهدهم مصريون، خاصة إذا علمت أنه أورد هذه اللفظة في سياق ذكره أهل النفاق، الذين يُطَيِّرونَ كلمات خبيثة، ليشقولوا بها الناس قسمين وصنفين، أما الأول يرد، وأما الثاني يتأثر وربما يُردد - على حد حكاية كلامه- ثم ذكر في سياق التمثيل للصنف الثاني المُردد بعض أصحاب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال:

«ولقد رضض.. رد كلمات عبد الله بن أبي الحبيبة ... بعض الطيبين من أصحاب سيد النبيين، ولا حول ولا قوة إلا بالله »!!

قلت: ولقد أنكر شيخنا الوادعي قول بعض الطلبة حين وصف صحابة النبي بالطيبين الطاهرين، وقال شيخنا: الشيعة يقولون هذا، أو بهذا المعنى.

وفهمت من إنكار الشيخ -رحمه الله- أن الشيعة -قبحهم الله- يقولون مثل هذا القول لما عُلِمَ من موقفهم الخبيث السيئ من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهم يذكرون آل البيت وبعض الصحابة القليلين بهذا الوصف دون سائر أصحاب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رضي الله عن صحابة رسول الله -

صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أجمعين، وعن آله الغر الميامين، ولا رضي عن الرافضة
الملاعين المقبوхين.

التعليق على الدرس الثاني والستين بعد المائة الأولى:

ليلة الجمعة الموافقة للرابع من شهر ربيع الآخر لعام ألف وأربعين وتسعة وعشرين
من الهجرة.

قوله: «فاحجر للدين مشروع، بشرط أن يكون المحرر للدين بالفعل، مش للهوى، ولا
للنفس، أن تهجر أخاك الله، الله؟! أه، للدين، للتأديب، إن كنت أهلاً لذلك، وإن كنت
صادقاً في ذلك، لا يحركك في ذلك هو؛ لأن كثيراً من إخواننا الآن يرفعون راية الهجر
باسم الدين، ولو صدقوا الله رب العالمين، لعلموا يقيناً أنهم ما رفعوا إلا راية الهوى، وراية
نصرة النفس الأمارة بالسوء.
لماذا تهجر فلاناً؟ نصرة للدين.

ولو صدق، لعلم أنه لا يهجره إلا لينصر نفسه وهوه، فاصدق الله، واعلم بأن الله يعلم
منك السر وأخفى، الأمر يحتاج إلى صدق، وإيمان، ومحادة شديدة جداً للنفس، والهوى
ملك ظلوم غشوم جهول، يصم الآذان عن سماع الحق، ويعمي الأبصار عن رؤية الدليل،
والهوى لا يُرفع بالدليل - خل بالكتو يا شباب - والهوى لا يرفع بالدليل، ولكن يُرفع

بالتقوى، لا يدفع الهوى الحجة، ولو كانت ناصعة كالشمس في وضح النهار، أبداً، قلب فيه هوى، تُناظره أو تُناقشه أو تجادله، وتُقرّعه الحجة بالحجّة، والبرهان بالبرهان، لا يمكن أبداً أن يسمع، أو أن يستجيب؛ لأنّ هذا القلب مليء بالهوى، والهوى لا يُدفع بالحجّة، ولا يدفع بالدليل، إنما يدفع بتقوى الملك الجليل {يَا دَأْوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ}

يئى ممكّن تجلس مع الآخ فلان، أو مع الشيخ فلان، إيه يا عم الشيخ؟! إنت هاجر الشيخ الفلاي ليه؟! إنت رافع راية الحرب عليه ليه؟! بتجرّحه ليه؟!
من أجل الدين، طيب، نناقش المسائل، نبسط المسائل، أنت تقول: كذا، والرجل ما قال هذا، وإنما يقول: كذا وكذا، الأصل أن يقول: أستغفر الله، لو كان الأمر ديناً، أستغفر الله، والله ما فهمت منك هذا.

أخطأ مرتين، الأولى حين لم يتحقق ولم يتثبت، وأصدر الحكم، والثانية حين ثبت وتحقق، كان من الواجب عليه أن يبرز إلى الناس، ليبين الخطأ الذي وقع فيه، وليبين الحق الذي عليه أخوه، ولكنه مع ذلك في المرة الثانية، زاد الطين بلة، فجلس في ذات مجلسه، ليكرر نفس الكلام الذي كان يكرره في المرة الأولى، بعد ما جلس معه أخوه، وبين له الحق في المسألة.

قلت: لأنّ الأمر لا يحتاج إلى دليل؛ لأنّه لو كان الأمر ديناً، لرفع الدليل هذا القول الخطأ، ولكن القلوب يملؤها الهوى، والهوى لا يدفع بالدليل، ولا تدفعه الحجة، إنما تدفعه وترفعه التقوى، أسأل الله أن يرزقنا التقوى.

واقع أليم، تعيشه الصحوة الآن، ويعيشه كثير من شبابنا وأولادنا.

طَبْ مَا حَوْكَ مِشْ بِعِيدَ عَنْكَ، مَتَرْفَعَ سَمَاعَةِ التِّلْفُونَ، وَتَوْلَهُ: يَا مَوْلَانَا الشِّيْخُ! يَا شِخْنَا! -
بَارَكَ اللَّهُ فِيْكَ - بَلْغَنِي عَنْكَ كَ .. كَذَا، أَخْبَرَنِي الثَّقَاتُ، آهَ يَا نِيْ منَ الثَّقَاتِ، مَا شَيْ
يَا عَمِيْ، أَخْبَرَنِي الثَّقَاتُ أَنَّكَ قَلْتَ، مَا شَيْ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، وَأَنَا أَقُولُ لَكَ: أَيْهَا الشِّيْخُ،
بَلْ قَلْتَ: كَذَا وَكَذَا، خَلاصَ انتَهَتِ الْقَضِيَّةِ، خَلاصَ، يَبْيَنُ الْحَقَّ لِأَخِيهِ، وَانتَهَتِ
الْقَضِيَّةِ، إِنَّمَا الْقَضِيَّةِ مِنْ قَضِيَّةِ دِيْنِ، وَلَا قَضِيَّةِ حَقِّ، وَلَا قَضِيَّةِ نُصْرَةِ، قَضِيَّةِ هُوَيِّ، لَيْهِ
فَلَانَ مَبْيَاشَ أَنَا؟! لَيْهِ مَبْيَاشَ أَنَا؟! لَيْهِ يَبْيَشَ فَلَانَ؟!
آهَ، هُوَيِّ، هُوَيِّ مِنْ دِيْنِ، فَهَذَا لَا يَمْكُنُ أَبْدًا، وَلَوْ أَتَيْتَ لَهُ بِكُلِّ الْأَدْلَةِ أَنْ تَقْنَعَهُ، أَوْ أَنْ
تُشْنِيْهُ عَمَّا هُوَ فِيْهِ؛ لَأَنَّ الْقَضِيَّةَ لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِالْهَجْرِ مِنْ أَجْلِ الدِّيْنِ، وَلَا مِنْ أَجْلِ نَصْرَةِ
الشَّرْعِ، إِنَّمَا الْقَضِيَّةِ مَتَعْلِقَةُ بِنَصْرَةِ الْهُوَيِّ، وَنَصْرَةِ النَّفْسِ الْأَمَارَةِ بِالسَّوْءِ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا
وَإِيَّاَكُمُ التَّجَرِدُ وَالْإِخْلَاصُ، إِنَّهُ وَلِيَ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

يَبْيَشَ الْهَجْرِ مَشْرُوعٌ، إِذَا كَانَ مِنْ أَجْلِ الدِّيْنِ، وَمِنْ أَجْلِ الْغَيْرَةِ عَلَى الدِّيْنِ، وَمِنْ أَجْلِ
تَحْقِيقِ الْوَلَاءِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ أَجْلِ الْبَرَاءَةِ مِنَ الشَّرِكِ وَالْمُشْرِكِينَ، هَذَا هَجْرٌ
تَؤْجِرُ عَلَيْهِ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ فَعْلًا، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ، أَمَّا الْهَجْرُ الْمُحْرَمُ،
فَهُوَ الْهَجْرُ مِنْ أَجْلِ الدُّنْيَا، الْهَجْرُ مِنْ أَجْلِ الدُّنْيَا، هَذَا مُحْرَمٌ، لَا يَحْلُّ مُسْلِمٌ أَنْ يَهْجُرَ
أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةَ، يَلْتَقِيَانَ فَيُعَرَّضُ هَذَا، وَيُعَرَّضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدُأُ بِالسَّلَامِ، وَهَذَا
الْحَدِيثُ مُتَفَقُ عَلَيْهِ "وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدُأُ بِالسَّلَامِ".

لَا، خُذْ الرَّوَايَةَ التَّانِيَةَ دِيْ، رَوَايَةً خَطِيرَةً، وَلَوْ سَمِعَهَا كُلُّ مُسْلِمٍ صَادِقٍ، لَتَوقَّفَ الْلَّيْلَةَ كَثِيرًا
مَعَ نَفْسِهِ، وَالْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:

"تعرض الأعمال -أي على الله- في كل اثنين وخميس -هكذا، لفظ مسلم- تعرّض الأعمال على الله في كل اثنين وخميس، تعرّض الأعمال في كل اثنين وخميس، اسمع، قال -صلى الله عليه وسلم-: فيغفر الله لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً، إلا امرئاً، إلا امرئاً - ولو كان لا يشرك بالله شيئاً- إلا امرئاً كانت بينه وبين أخيه شحناه، فيقول الله -عز وجل-: "اتركوا هذين حتى يصطدحا"

لا يغفر الله لهما حتى يصطدحا، الحديث تاني، رواه مسلم، من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه -صلى الله عليه وسلم- قال:

"تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس، فيغفر الله لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً، إلا امرئاً - كانت بينه وبين أخيه شحناه، فيقول -جل جلاله-: "اتركوا هذين، اتركوا هذين حتى يصطدحا".

انت زعلان من أخيك ليه؟ اصدق الآن، والله يا شيخ من أجل الدين، ياراجل دانت بگاش كبير!! دين إيه!! انت زعلان منه عشان دنيا، انت زعلان منه عشان هو في قلبك، عشان في قلبك حسد، وفي قلبك بغض، منتشر زعلان لله، الشحناه إللي بينك وبين أخيك مش الله.

أله!! مش كان معاك يا عم امبارح كوييس، و كنت معايا أول امبارح كوييس، و تمام التمام، و سنه على عسل، إيه اللي خلاك تفجر في الخصومة، بحد خطاً وقع فيه؟! نسيت الأخوة تماماً، و فجرت في الخصام، و أخرجت كل الغسيل النجس، ليه كده؟! و تقول: الله، أنت صادق؟! الله؟! كل دا الله؟! لا والله ما هو الله، دا لو كان الله، كنت سترت على أخيك، لو كان غضبك منه الله لسترت عليه، ليه، ليه استر عليه؟ آه؛ لأنه مستور الحال، خل بالك؛ لأنه مستور الحال، فالناس صنفان، كما قال القرطبي وغيره: صنف اشتهر

بين الناس بالصلاح -اللهم اجعلنا منهم يارب- صنف اشتهر بين الناس بالصلاح،
بـالـأـخـلـاقـ، وبـالـدـيـنـ، رـاجـلـ مـصـلـيـ، رـاجـلـ مـسـتـورـ الـحـالـ، رـبـنـاـ سـاتـرـهـ، الـظـاهـرـ إـنـهـ رـاجـلـ
عـلـىـ خـلـقـ، الـظـاهـرـ إـنـهـ عـلـىـ دـيـنـ، وـإـنـتـ مـاـشـيـ مـعـاهـ، وـمـاـشـيـ مـعـاهـ لـدـيـنـهـ وـأـخـلـاقـهـ، وـجـهـ
أـخـطـأـ، هـذـاـ يـحـرـمـ عـلـيـكـ أـنـ تـهـتـكـ سـتـرـهـ، يـحـرـمـ عـلـيـكـ أـنـ تـفـضـحـهـ، بـلـ يـحـبـ عـلـيـكـ أـنـ تـسـتـرـ
عـلـيـهـ، إـنـ زـلـ، يـاـ مـعـشـرـ مـنـ آـمـنـ بـلـسـانـهـ، وـلـمـاـ يـدـخـلـ إـيمـانـ قـلـبـهـ، لـاـ تـغـتـابـوـاـ مـسـلـمـيـنـ، وـلـاـ
تـبـعـوـاـ عـوـرـاتـهـمـ، فـإـنـهـ مـنـ تـبـعـ عـورـةـ أـخـيـهـ، تـبـعـ اللـهـ عـورـتـهـ، وـمـنـ يـتـبـعـ اللـهـ عـورـتـهـ، يـفـضـحـهـ فـيـ
جـوـفـ بـيـتـهـ، فـيـ أـلـبـ بـيـتـكـ هـاـتـفـضـحـ، اـنـتـ بـيـتـكـ مـنـ زـجـاجـ، اـنـتـ بـيـتـكـ مـنـ الزـجـاجـ، مـنـ
أـرـقـ أـلـوـانـ الزـجـاجـ، بـتـقـدـيـفـ النـاسـ بـالـحـجـارـةـ لـيـهـ؟ـ!ـ تـقـذـفـ إـخـوـانـكـ بـالـحـجـارـةـ لـيـهـ؟ـ!
وـلـسـانـكـ طـوـيـلـ عـلـىـ اـخـوـانـكـ لـيـهـ؟ـ!

لـمـاـ لـاـ تـحـجـمـ لـسـانـكـ؟ـ!ـ لـمـاـ لـاـ تـتـقـيـ اللـهـ فـيـ كـلـامـكـ؟ـ!
لـمـاـ لـاـ تـرـاقـبـ اللـهـ فـيـ قـوـلـكـ، لـيـهـ؟ـ!

وـكـلـكـ عـورـاتـ، وـأـنـاـ كـلـيـ عـورـاتـ، لـيـهـ التـطاـوـلـ عـلـىـ النـاسـ، وـالـتـطاـوـلـ عـلـىـ الـأـخـوـةـ،
وـالـتـطاـوـلـ عـلـىـ الـآـخـرـيـنـ، وـالـتـطاـوـلـ عـلـىـ أـهـلـ الـفـضـلـ، وـأـهـلـ الـعـلـمـ، لـيـهـ؟ـ!
إـنـ دـلـ، فـإـنـماـ يـدـلـ عـلـىـ خـذـلـاـنـ الـمـتـكـلـمـ وـالـمـتـطاـوـلـ، وـالـلـهـ هـذـهـ مـنـ عـلـامـاتـ الـخـذـلـاـنـ، أـنـ
يـطـاـوـلـ الـمـسـلـمـ عـلـىـ أـخـيـهـ الـمـسـلـمـ، الـمـسـلـمـ أـخـوـ الـمـسـلـمـ، لـاـ يـظـلـمـهـ، وـلـاـ يـحـقـرـهـ، وـلـاـ يـخـذـلـهـ،
وـلـاـ يـسـلـمـهـ، وـمـنـ كـانـ فـيـ حـاجـةـ أـخـيـهـ، كـانـ اللـهـ فـيـ حـاجـتـهـ، وـالـلـهـ فـيـ عـوـنـ الـعـبـدـ مـاـ كـانـ
الـعـبـدـ فـيـ عـوـنـ أـخـيـهـ، وـمـنـ سـتـرـ مـسـلـمـاـ سـتـرـهـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، أـوـسـتـرـهـ اللـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ.
إـنـماـ الـعـبـدـ الـجـرـيـءـ، الـمـتـطاـوـلـ عـلـىـ الـخـلـقـ، الـذـيـ يـرـيدـ لـلـنـاسـ أـنـ تـفـضـحـ أـسـتـارـهـمـ، وـأـنـ تـهـتـكـ
أـسـرـارـهـمـ، هـذـاـ لـاـبـدـ أـنـ يـفـضـحـ فـيـ قـلـبـ بـيـتـهـ، وـقـدـ رـأـيـنـاـ، قـدـ رـأـيـنـاـ بـأـعـيـنـنـاـ، وـالـمـتـابـعـ يـرـىـ،

وسرى أن كل من تطاول على أهل الفضل، وأن كل من تطاول على أهل الستر، وعلى أهل الخير، وعلى أهل الصلاح، سيفضح في الدنيا قبل الآخرة.

الصنف الآخر، صنف جرئ على الله، فاجر، فاسق، مجاهر بالمعصية، آه، إن نصحت له، فلم ينتصح، بكته بما فيه، واذكر ما في بنية أن تحدن الناس من شره، حتى لا يقع الناس في شره، هذا تبكيت للفاجر بما فيه كي يحذر الناس، ولا حرج في ذلك، أما الصنف الأول، إياك أن تهتك ستره.

الأخ يمشي مع أخيه سنة، وستين، وخمس سنين، ومحسن يحصل خلاف، الاتنين اشتركوا في تجارة، وعندنا نماذج طبعاً كثيرة، اشتركوا في تجارة، خسرت التجارة، اتهم الأخ أخاه بأنه حرامي، وبأنه لص، وبأنه نصاب، وبأنه أكل ماله، وفي الصلا اللي كنا بنصليها؟! وفين قيام الليل؟! وفين الصيام؟! وفين مجالس العلم؟! ويدأ ينسف الأخ أخاه نسفاً، وينسى له كل فضل، وبهجره، هذا من أجل دنيا، من أجل دنيا، مش من أجل دين، هذا هو الهجر الحرام، هذا .. هذا هو الهجر الحرام، وخل بالكتو يا شباب من الرواية الجميلة دي، في صحيح مسلم، من حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحرير بينهم»

أقول: الله أعلم من المقصود بعينه بكلامه ذاك، ولا إحاله إلا القوسي، فإن صدق ظني، فإننا نبشره بانتكاسة القوسي، على أن للقوسي كلاماً قدماً جيداً في الرد على أدعية السلفية من أمثاله، على أننا نبني النصيحة بعدم الاطلاع عليه، وعدم نشره، عقوبة له من جهة، ولدفع الاغترار بباطلاته من جهة أخرى، وللاستغناء عنه بكلام أهل العلم الراسخين من جهة ثالثة، ثم إننا قد عهدنا منك الطعن في السلفيين ومنهجهم، ثم

إن هذا الكلام لما كان يمكن أن يُحمل وينزل على السلفيين باعتبارهم الطاعنين في أدعياء السلفية من أمثاله وفي غيرهم من أهل الأهواء، كان لابد من تبرئة ساحة السلفيين من ظلمهم لأهل الأهواء، حين بدعوهم وهجروهم، **فنقول:**

إن أهل السنة والجماعة السلفيين، هم أدرى الناس -ولله الحمد- بضوابط الهجر، سواء كان متعلقاً بالدين أو الدنيا، وهم أصدق الناس -على الإطلاق- في ذلك الهجر وفي غيره، وهم أعظم الناس إخلاصاً -أيضاً- وهم أبعد الناس عن الهوى وعن نصرة الهوى، وعن نصرة النفس الأمارة بالسوء، فنفوسهم -ولله الحمد- مطمئنة بما هي عليه من المذهب السلفي الصافي الوفي الشافي الكافي، وعندهم من الإيمان ما ليس عند غيرهم من ذوي الأدواء والأمراض والأهواء، وعندهم ما عندهم من مواجهة النفس، فهم أعظم الناس مواجهة في الله، ولهذا هداهم الله سبله، كما قال:

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}

فهم يجاهدون أنفسهم في الله، ويجاهدون أهل الأهواء في الله، ويجاهدون كل مخالف على وجه الأرض في الله -وما أكثر خصومهم ومخالفיהם- !!

وأهل السنة والجماعة هم أهل دليل وبرهان وتقوى معًا، وتباكيركم على الواقع الأليم الذي تعيشه ما تسمونه الصحوة!! الآن ويعيشه كثير من شبابكم!! وأولادكم!! لا ينفعكم، ولا يعني عنكم شيئاً، ما لم تسيرا على خطى السلف الصالح، وما لم تقتدوا آثار السلف حقًا وصدقًا، وما لم توقرروا أهل العلم المعاصرين، وما لم ترجعوا عمما أخذوه عليكم، وانتقدوكم فيه، كمناصرتكم لأهل الأهواء والضلال، وموالاتكم إياهم، وطعنكم في أهل السنة من أجل حمايتهم والحفظ عليهم، وإدخالكم إياهم في أهل السنة كرهًا مع خروجهم منها طوعية، وهذا منكم يبع للدين بالدنيا -شئتم أم أبيتم- وإن، فكيف

تosalon فرق الضلال من أمثال فرقة التبليغ وفرقة الإخوان وجميع أذنابها وأذياها وأفراخها، وإن رغم أنف أهل العلم الأجلاء -وما أكثرهم-!! الذين بدعوا هذه الفرق والأحزاب؟! إنكم ظلمتم أنفسكم بذلك، وظلمتم المنهج السلفي، وظلمتم أهل العلم، وأنتم في الوقت الذي تدافعون فيه عن أهل الأهواء تقفون جميعاً وقفية رجل واحد ضد أهل السنة السلفيين حقاً وصدقًا فشوهتموه، وشوهتم مذهبهم الصافي النقى، الذي يميز أهل السنة من أهل البدعة، ويميز السنة من البدعة، ولم يملك هؤلاء السلفيون غير الرد عليكم بما تيسر لهم، وغير هجركم في الله، إذ قد بدا منكم العناد والدجل والتمويه وتشويه السلفيين، ومن منهجكم -إن لم يكن همكم الأكبر أو الوحيد- اليوم الطعن في السلفيين، ومحاولة إضعاف -على الأقل- عقيدة الولاء للسنة وأهلها، والبراء من البدعة وأهلها -شئتم أم أبيتم- ولم تبلغ بأهل السنة -ولله الحمد- الغفلة والاغترار حتى ينطلي عليهم خداعكم ودجلكم وتمويهكم وتلبيسكم وتباكيركم، فاستعملوا معكم الجلاد، بعد أن بدا منكم العناد، ومثلكم لا ينفع معه الجدال، إلا أن يشاء ربى شيئاً، وهذا نحن اليوم نرد على كلامكم الذي قلتموه بسانكم، كما ردنا على كلامكم الذي قلتموه بسانكم بالأمس، وقد ترافقنا بكم في أشرطة **إسعاف الجريح في الرد على شريط إلى غلاة التجريح**، وهذا نحن اليوم نعقد صفقة رد حازم حاسم على دجلكم، لظهوره للمغوروين بخداعكم وتمويهكم وتلبيسكم، عسى الله أن يفتح بهذا الرد أعيناً عمياً، وآذاناً صماء، وقلوباً غلباً، ولا أقل من أن نخرج من عهدة الكتمان وترك البيان، وبين هذا الرد والذي سبقه سنوات، وإن كنا ردنا عليكم في البرزخ الذي بين الردين هذين تبعاً للرد على غيركم، فتارة ومتاراة، تارة نرد على سبيل الاستقلال، ومتاراة نرد على سبيل التبع، ولكل مقام مقال، ولم نعلم عنكم إلا تماديكم في السوء، والشر، والمغالطات، وقلب الحقائق،

والإمعان في التمويه والدجل والتلبيس، والإكثار من ذلك، وكلامك الكثير في هذا، خير شاهد على كذبكم في ادعائكم عدم التفاتكم إلى من يتكلم فيكم، وعلى كذبكم في ادعائكم عدم تفرغكم لما سميت وهو **«عكعكة»** فاستح يا رجل من الكذب والدجل - والحياة خير كلها - فإن قلتم عن أنفسكم إننا نعتقد الولاء للسنة والبراءة من البدعة، **قلنا:**

لا يتم لكم ذلك حتى توالوا أهل السنة، وتبreauوا من أهل البدعة، هذا إن سلمنا ولاءكم للسنة، وبراءتكم من البدعة، ولسنا بمسلمين ذلك، فواقعكم يشهد عليكم بمناصرتكم وموالاتكم لأهل البدعة من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وأفراخها من أمثال أسامة بن لادن المفسد الهالك الذي وصفته بالبطل، وغيره كثير، ومعاداتكم ومخالفتكم لأهل السنة وأهل العلم، وتأصيلكم لأصول أهل الضلال، وسيركم بسير أهل الضلال، فإن قلتم عن أنفسكم:

نحن لا نعتقد أن جماعة التبليغ وجماعة الإخوان المسلمين والقطبيين والسروريين وغيرهم، لا نعتقد أنهم مبتدعون، وإنما نعتقد أنهم أهل سنة يصيرون وينخطئون، فكيف تحاكموننا إلى مالا نعتقد؟! **قلنا:**

قد كان السلف - ولا يزال خلفهم - يحاكمون أهل الأهواء إلى الكتاب والسنة بفهم السلف مع مخالفتهم لذلك، ويحكمون عليهم بالضلال بسبب اعتقادهم الفاسد، من أمثال المعتزلة والأشاعرة وسائر أفراخ الجهمية وغيرهم من سائر فرق الضلال، ولو كان لا يجوز محاكمة أحد إلى ما لا يعتقد، ما حكم أحد من أهل العلم على أحد بالضلال، وهذا باطل؛ لتكذيبه للواقع، ولقد حكم أهل العلم على الفرق المعاصرة من أمثال فرقة التبليغ وفرقة الإخوان المسلمين وغيرها بالضلال، ومن لم يقبل أحكام أهل العلم في هذه

الفرق فمثّله كمثل من قال عن الليل: إنه نهار، ومثل هذا لا يكون إلا معاندًا مكابرًا، أو أعمى، أو عمّا يجهل، أو أعمى التقليد.

هذا، ولقد قلت لبعض إخوانني قديماً منذ سنوات، في أوائل كشف صحائف فتنتكم وضلالكم، وقد انتقدكم أهل العلم بحق وعلم، **لقد قلت:**

لئن خُيّرنا بين أن نخسر مع الشيخ ربيع والشيخ مقبل والشيخ النجمي وأمثال هؤلاء، وبين أن نخسر مع محمد بن حسان، والحويني، والمأربى وأمثال هؤلاء، مع من نختار أن نخسر؟! **الجواب:** نختار أن نخسر مع الأئمة من أمثال الشيخ ربيع والشيخ مقبل والشيخ النجمي وغيرهم، هذا على فرض أن الشخص لم يظهر له مع من الحق في هذا الخلاف، فكيف إذا ظهرت الأدلة، وبانت المحة، وقامت البراهين على إصابة العلماء الكبار، وخطأ وضلال خصومهم الآخرين، ودللت الأدلة على اقتداء هؤلاء الأئمة لآثار السلف، واقتداء خصومهم ومخالفتهم -بالbully والعدوان- لآثار الخلف؟!

قلت لإخوانني قديماً هذا بمعناه، ثم إن أهل العلم حينما أدانوكم، أدانوكم بواقعكم وأقوالكم وأفتاكم لأهل الأهواء، ولذلك حينما يصفونكم بالبدعة والهوى، يصفونكم من خلال واقعكم، والقرائن والشواهد والأدلة على صدقهم في ذلك معهم بما يُدِينكم، وتأمل عبارته التالية حيث قال:

«لأن كثيراً من إخواننا الآن يرفعون راية المجر باسم الدين، ولو صدقوا الله رب العالمين، لعلموا يقيناً أنهم ما رفعوا إلا راية الهوى، وراية نصرة النفس الأمارة بالسوء»

قلت: فض فوك، فإن مثل هذا الاتهام بهذا الإطلاق باطل، وهو صنيع العجزة الذين عجزوا عن مقارعة المحة بالحجّة، فلجأوا إلى مثل هذه الاتهامات، صدّاً للناس عن العلم وأهله، وعن أهل الحديث والسنّة، وعن مذهبهم في جرح من استحق الجرح، وتعديل من

استحق التعديل، فَعَضَّ عَلَى اتِّهَامِ أَهْلِ السَّنَةِ -بِمَا تَعْجَزُ عَنِ إِثْبَاتِهِ- بِالنَّوْاجِذِ! وَاعْلَمْ-
أَيْهَا السَّلْفِيُّ -أَنَّ الْإِطْلَاقَ وَالْإِجْمَالَ فِي مَقَامِ الْبَيَانِ هُمَا مِنْ مَسَالِكَ أَهْلِ الضَّلَالِ، قَالَ
ابْنُ الْقَيْمِ-رَحْمَهُ اللَّهُ- فِي نُونِيَّتِهِ:

فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ وَالتَّمْيِيزِ فَالْ
إِطْلَاقُ وَالْإِجْمَالُ دُونُ بَيَانٍ
أَذْهَانُ وَالآرَاءُ كُلُّ زَمَانٍ
قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الْوُجُودَ وَخَبَطَا إِلَّا

وَإِلَّا، فَمَنْ إِخْوَانَهُ هُؤُلَاءِ الْكَثِيرُونَ الْمَذَكُورُونَ فِي كَلَامِهِ؟! إِنْ لَمْ يَكُونُوا السَّلْفِيُّونَ فَلَا نَدْرِي
مِنْ هُمْ! وَالْمَعْلُومُ أَنَّ السَّلْفِيُّونَ يَهْجُرُونَ أَهْلَ الْبَدْعِ بِالْحَقِّ، بِخَلَافِ أَهْلِ الْبَدْعِ، فَإِنَّهُمْ
يَهْجُرُونَ أَهْلَ السَّنَةِ وَمِنْهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَلَا أَعْلَمُ وَصْفًا لِهَذَا الرَّجُلِ لِلْسَّلْفِيُّونَ بِإِخْوَانَهِ إِلَّا
فِي مَعْرِضِ الْذَّمِ -شَانَهُ اللَّهُ- وَإِذَا عَلِمَتْ ذَمَّ الْإِطْلَاقِ وَالْإِجْمَالِ فِي مَقَامِ التَّفْصِيلِ وَالتَّبْيَانِ،
فَاعْلَمْ أَنَّ أَيِّ كِتَابَةٍ فِيهَا إِجْمَالٌ وَإِطْلَاقٌ فِي مَقَامِ التَّفْصِيلِ وَالتَّبْيَانِ هِيَ قَدْ سَلَكَ صَاحْبَهَا
مَسْلِكَ أَهْلِ الضَّلَالِ، وَكَانَتْ كِتَابَتِهِ سَبِيلًا لِإِفْسَادِ الْوُجُودِ وَتَخْبِطِ الْأَذْهَانِ وَالآرَاءِ، وَاعْلَمْ
أَنَّ رِسَالَةَ تَصْنِيفِ النَّاسِ بَيْنَ الظُّنُنِ وَالْيَقِينِ لِلشَّيْخِ بَكْرِ أَبْوِ زِيدٍ قَدْ تَحْمَلَ فِيهَا عَلَى
السَّلْفِيُّونَ، وَبَغَى عَلَيْهِمْ بَغْيًا شَدِيدًا -فَضْلًاً عَنِ التَّنَاقْضِ بَيْنَ قَوْلِهِ وَفَعْلِهِ- وَقَدْ حَصَلَ بِهَا
وَبِخُطَابِهِ الْذَّهِبِيِّ الْمُشَوْمِ مِنِ الْفَسَادِ وَالْإِفْسَادِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، وَقَدْ وَقَعَ لِلشَّيْخِ الْعَبَادِ -
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُ- بَعْضُ الرَّسَائِلِ غَيْرِ الْمُحْمُودَةِ أَيْضًا، وَمِثْلُ تَلْكَ الرَّسَائِلِ هِيَ فِي حَقِيقَةِ
أَمْرِهَا لَا تَنْصُرُ سَنَةً، وَلَا تَكْسِرُ بَدْعَةً، وَإِنَّمَا تَنْصُرُ بَدْعَةً، وَتَكْسِرُ سَنَةً -شَاءَ مُؤْلِفُوهَا أَمْ
أَبُوا- إِضَافَةً إِلَى الْإِجْمَالِ الَّذِي فِي مِثْلِ تَلْكَ الرَّسَائِلِ، وَالَّذِي شَابَهُوا فِيهِ مَسْلِكَ أَهْلِ
الضَّلَالِ.

واعلم -رحمي الله وإياك- أن نسبة العلماء المُجاهدين لأهل الأهواء بالنسبة لسائر الناس نسبة قليلة، وقد قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

"تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة"

الحديث رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر-رضي الله عنهم- برقم: [٢٣٢-٢٥٤٧] دار ابن رجب الطبعة الأولى لسنة ١٤٢٢ ومثل هذه الرسائل لا يجوز طبعها ولا نشرها، لما يتربّع عليها من عظيم المفاسد، ونصرة البدعة وكسر السنة، وتَبَّا وهلَّاً كَمَن نشرها، وروج لها، وأفِ له، ثم أَفَ له، ولا عجب من كلامنا هذا، فإنَّه إذا كان واجبًا رد ما أخطأ فيه بعض الصحابة، وما أخطأ فيه مَن تبعهم من العلماء والأئمة، مع أن خطأهم دون ذلك، فوجوب الرد على مثل هذين الشِّيخين في مثل تلك الكتابات ثابت من باب أولى، ولم لا؟ وقد تذرع بها أهل الأهواء اليوم والأمس، فالواجب على جميع أهل العلم هو الوقوف في خندق واحد ضد أهل الأهواء جميعًا، الذين يتربصون بأهل السنة في كل مكان، وفي كل البلدان، ومنها بلاد الحرمين التي يُخشى عليها من هؤلاء المُتربصين -وما أكثرهم-!! وهذا أمر واقع، وليس من الإرجاف في شيء، وما يوقده أهل الأهواء من نيران الفتنة اليوم في بلدان شتى، وما حَدَثَ من قبل من التفجير في بلاد الحرمين شاهد صدق على ذلك، نسأل الله أن يُكَفِّرَ حُكَّامَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَخْذِ عَلَى أَيْدِي هؤلاء المُتربصين، وأن يعز السنة وأهلها، وأن يذل البدعة وأهلها، وأن يمكن حُكَّامَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَعْرِفَةِ خَطَطِهِمُ الْخَبِيثَةِ، وأن يحول بينهم وبين تسللهم إلى المناصب في ثوب المكر والخيلة.

هذا، ومن فرط من أهل العلم في صد عدوان أهل الأهواء، فهو مؤاخذ بقدر تفريطه، ونحن إذ نقول ذلك نشكر للشِّيخين ربيع بن هادي المدخلبي ساكن العوالي بمكة اليوم -

أعلى الله مكانه- ويحيى بن علي الحجوري باليمن -حفظه الله وأعزه بالسنة- ونشر
لغيرها من أهل العلم وقوفهم حائط صد للأهواء وأهلها، ومثل تلك الرسائل كان
الواجب على أصحابها نصرة أهل العلم من أمثال هؤلاء المجاهدين للبدع والأهواء، بدلاً
من الإجمال في الكلام الذي يستغله، ويتذرع به أهل الأهواء -أنحرافهم الله في الحيا
والمات- في نصرة أهواهم أو بدلاً من التحامل والبغى الذي يضر صاحبه ولا ينفعه.

ثم إن قوله: «**لأنَّ كثيراً من إخواننا**»

يؤكد دفاعنا عن عموم أهل السنة، الذين يحررون أهل الأهواء، ويحررونهم، وتأمل
عباراته الفجة كذكره الغسيل النجس وغير ذلك، في الوقت الذي ينبع فيه على غيره
الفجور في الخصومة.

ونقول له -تبرئة لأهل السنة-: إن أهل السنة رفعوا راية الجرح والتعديل، وهم يعلمون
يقيناً صدقهم في ذلك وإنفاسهم، فلا هم رفعوا راية الهوى، ولا هم رفعوا راية نصرة
النفس الأمارة بالسوء، وإنما ركزوا راية الجرح والتعديل عالية خفاقة، تفضح أهل العناد
والدجل والتمويه، وتشنع عليهم بقبح صنائعهم وفعالهم، وتبشر أهل السنة بالنصر المؤزر
على أهل الدجل.

ثم إن من اتهم السلفيين بالحسد لأهل الأهواء، فإنه كاذب عليهم، فالسلفيون يشنون على
الصغير الذي يستحق الثناء والمدح فضلاً عن الكبير، وهل يحسُد عاقل صاحبَ هوى
على هواه الذي ابتلي به؟!

ثم إنني أقول: إني على استعداد على حشد أهلي وأولادي على أن يحشد من تُسول له
نفسه رمينا بالحسد أن يحشد نفسه وأهله وأولاده، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكافرين الأبعدين عن الحق في الأمور التي بيننا وبينه فيها خلاف، ونجعل لعنة الله على

الحاقدين، وليختار ما شاء من الأماكن التي يُحشر فيها الناس، فإما أن يكون أمام مسجد التوحيد التابع لجماعة أنصار القطبية المسماة بجماعة أنصار السنة المحمدية، وإنما أمام مسجد الجمعية الشرعية -زعموا- وكلا المسجدين بمدينة المنصورة، وإن شاء داخل المسجدين، فنحن على استعداد لذلك، وإن شاء في غير ذلك من الأماكن التي نتفق عليها، فعلنا، ولو كان ذلك عند الكعبة، وحيذا لو كان ذلك بحضرة سلطان أو نائبه؛ لأننا لا نأمن على أنفسنا من سفهائهم.

وإن شاء أن نتلاعن الآن على صفحات الأوراق، وصفحات الشبكة العنكبوتية فعلنا، **وعلى كل حال فإننا نقول:** لعنة الله على الدجالين الكذابين المموهين السفهاء الأبعدين عن الحق في مسائل النزاع بينهم وبين أهل السنة، ولعنة الله الحاسد الحاقد منا ومنهم، إلى متى يا رجل دجلك، وتمويهك، وخداعك، وكذبك، وفحشك، اتق الله يا رجل، فإننا والله قادرون على أن نستبدل بالسيء من القول معكم الحسن منه، إن تبتم وأصلحتم وبينتم، وكنتم مع أهل السنة ومنهجهم وعلمائهم ضد أهل البدع والضلال ومنهجهم، وإن كنا لا نرجوكم؛ لقول بعض السلف:

إذا نشأ الحدث على السنة فارجه، وإذا نشأ على غير السنة فلا ترجه.

وهل يتمنى السلفي أن يكون بمرتبة فلان أو فلان من الدجالين المموهين؟! معاذ الله! وقد قال الله -تعالى-:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفُرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقُرْبَارُ}

وقال: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}

واعلم أن أهل السنة ما ازدادوا بردتهم على أهل الأهواء إلا رفعة، والله خير الشاهدين.

أما دعاؤه في أدبار كلامه بقوله: «أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِزِّقَنَا ... الْإِحْلَاصُ ...» فإنه

يذكرني بما صح عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: ((إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: "يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم" وقال: "يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم") ثم ذكر الرجل، يطيل السفر، أشعث أغير، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام، فأنني يستجاب لذلك؟!) أو كما قال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد قال -تعالى-: {وَقَدْمُوا لَأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} أي: بالخير، قال -تعالى-: {فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ}، بخلاف الدجالين الكذابين المموهين المحرفين للقول من بعد موضعه، فإنهم ليسوا من أهل هذه الآية، وأمثال هؤلاء إنما يُبشرون بالسوء.

ثم إن أهل السنة المحاهدين لأهل البدع، هم أولى الناس بالإخلاص، قال -تعالى-:

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِيَنَّهُمْ سُبْلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}

والإخلاص هو أحد تلك السبل التي هداهم الله إليها، والحق هو أن أهل الباطل والبدع والضلال هم الذين يَحْسُدُونَ أهل السنة على ما آتاهم الله من السنة والفضل، وقد قال -تعالى-: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا}

وتأمل كيف ينكر الفجور في الخصومة، ويأتي بمثل تلك العبارات:

«بِكَاش ... هُوَ فِي قَلْبِكِ!! عَشَانِ فِي قَلْبِكِ حَسْد ... مَشْ لَهُ ... الغَسِيلُ النَّجَسُ
... لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ لَهُ»!!

وتأمل كيف حُكمه على القلوب وقسمه على ذلك!! ويا ويل السلفي من أمثال هؤلاء،
لو قال فيهم السلفي ما هو دون ذلك بدون قسم!! مع أنهم -أعني السلفيين- إنما
يحكمون بعلم وعدل، ويستدلون بفساد الظاهر على فساد الباطن، فأنت إذا رأيت بئراً
تنضح بالعذرة، فلا يمكن أن يكون في باطنها الشهد أو العسل المصفى!!
ولا أدرى كيف تكون أعراضهم مصونة ومحرمة، وتكون أعراض أهل العلم كلاًً مستباحاً
لهم؟!

واعلم -أيها الرجل- إن كنت تمعن في الدجل والتمويه على الناس، فاعلم أن السلفيين
النَّقَادَ الْخَبَرَاءَ الْبَصَرَاءَ بِمَوْاْقِعِ عِيُوبِكُمْ، يَعْرُفُونَ مِنْ أَيْنَ تَوَكِّلُ الْكَتْفَ، فَأَكْثَرُ مِنَ الدِّجْلِ أَوْ
أَقْلَلُ أَوْ ذَرْ.

أما فضيحة أهل السنة لأهل الأهواء فإنها لا تنافي الإخلاص، وكذلك الإخلاص، فإنه لا
يوجب ستر أهل الأهواء المعلنين بعدائهم للمنهج السلفي وأهله، والمشوهين للمذهب
السلفي وأهله على رءوس المنابر والمنابر، والمداهنيين والمنافحين، والمدافعين عن أهل
الضلال والباطل بالباطل، فلابد من مكافأة أهل الباطل باتخاذ الوسائل الشرعية المكافئة
والكافلة بالرد على باطلهم.

وتأمل تشنيعه على أهل السنة على رءوس الناس، وهو في الوقت نفسه ينصح برفع سماعة
(التليفون)!! فكم سماعةً من سماعات الـ (تليفون) رفعتها على علماء أهل السنة، كأبي
محمد ربيع بن هادي المدخلـي - حفظه الله - وغيره؟!

نعم، أنتم رفعتم عقيرتكم وصوتكم بإهاب أهل السنة بسياط الظلم والعدوان والباطل والدجل والكذب والتشويه، ولا أدرى أين ذهبت حينئذٍ سماحة (التليفون)؟!
وتأمل إكثاره من الكلمة «شبابنا» فالقوم يستشرون عواطف الشباب، ويستدرون حماسهم وحياتهم لنصرة ما هم عليه من الباطل، وليرأخذوا بهم ذات الشمال، عند البدع والأهواء، وإنني لأنصح للناس كلهم، ذكوراً وإناثاً، شباباً وشيباً، أن يتقووا الله في السلفيين وفي المنهج السلفي، وأن يعلموا أن هناك فرقاً كبيراً بين دعوى السلفية من كثير من الأدعية اليوم، وبين السلفية الحقة وأهلها الحقين، وأن هذا الفرق كالفرق بين الليل والنهار، وأن يُقبلوا على العلم النافع، وعلى أخذه عن أهله الذين هم علماء الإسلام وطلبة العلم، ولو اقتضى ذلك الرحلة في سبيل تحصيله، وقد قيل: **العلم غريب**، وأن يبتعدوا عنمن تكلم فيهم العلماء، وطعنوا في منهجهم، من أمثال هذا الرجل الذي أخشى على الناس من أن يكونوا وقود فتنته وفتنة أمثاله^(١).

أما قوله: «وتؤله: يا مولانا الشيخ، يا شِخنا -بارك الله فيك- بلغني عنك ك.. كذا أخبرني الثقات، آه ياني من الثقات، ماشي يا عمي، أخبرني الثقات أنك قلت، ماشي، جراك الله حيًّا، وأنا أقول لك: أيها الشيخ، بل قلت: كذا وكذا وكذا، خلاص انتهت القضية»

قلت: يا هذا ! لو أخبرنا الثقة عن أحد بشيء، وكان المخبر عنه ثقة عندنا، لما سهل علينا رد خبر هذا الثقة عنه، بل يجب قبول خبره؛ لأن رد خبره يستلزم خروجه عن حد التوثيق، والرجل ثقة، فإذا رد المخبر عنه قوله عليه، بما يوجب ترجيح خبره على خبره،

١ - كان هذا الكلام الأخير قبل فتنة الخوارج في مصر في الأيام الماضية، وقد اتضحت حقيقة الرجل فيها أكثر، فاللهم زدنا بصيرة بأهل الأهواء.

تبين لنا -في هذه الحال- أنه وهم في النقل عنه، وإنّا، وجب قبول خبر هذا الثقة ما لم يدفعه دافع، ورَدُّ قوله -والشأن ما ذكر من كونه ثقة- ليس بأولى من رد خبر المخبر عنه، ما لم يذكر المخبر عنه ما يوجب ترجيح خبره على خبر المخبر عنه، فكيف إذا كان الرواة المخبرون جمّعاً من الثقات؟! فإن الوهم إلى المخبر عنه -وشأنه ما ذكر من كونه ثقة- أقرب، ويكون خبره شاذًا، ويكون خبرهم هو المحفوظ، فكيف إذا كان المخبرون عنه جمّعاً من الثقات، وكان مخالفهم لا ثقة ولا مأموناً، وكان من أهل الأهواء الذين يكذبون ولا يبالون؟! وإذا كان المردود عليه هنا يحلف على البواطن كذباً، فكيف بالكذب على الظواهر؟!

إنه -والشأن ما ذكر- لا يسهل، بل لا يمكن قبول خبره ورد خبرهم، بل الواجب قبول خبرهم ورد خبره عليه؛ لفقده الثقة، وكان هذا القبول حتماً لازماً، إذ إن رد خبر هؤلاء الثقات يستلزم الطعن فيهم، وهذا يعود على أخبار الثقات بالرد، وهذا باطل محال، وكيف يمكن عدم قبول خبر الثقات، وقبول خبر غير الثقات؟!
الأسواد أعينهم؟! أم لغير ذلك؟!
كلا، ولا كرامة ولا نعمى عين، سوّد الله وجوه أهل البدع والدجل، وبهذا أعين أهل الضلال والتلبّيس.

أما قوله: «يا معاشر من آمن بلسانه، ولها (كذا) يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه، تتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته، يفضحه في حوف بيته»

فأقول فيه: هذا معنى حديث مرفوع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- والذي وقفت عليه من لفظ الحديث (ولم) بدلاً من (ولما) و (حوف رجله) بدلاً من (حوف

والفرق بين (لم) و (لم) تفيد نفي وقوع الفعل في الماضي، أما (لم) فتفيد نفي وقوع الفعل في الماضي مع توقع وقوعه في المستقبل، وسائر الحديث ذكره بالمعنى، **وأقول:**

إن السلفيين لا يغتابون المسلمين المذكورين في الحديث، فالمسلمون إذا أفردوا بالذكر، يدخل فيهم المؤمنون، ومثل هؤلاء لا تجوز غيابتهم، ولا تتبع عوراتهم، أما المحاهرون بالمعاصي، فهوئلاء ليسوا كاملي الإيمان، وليسوا من أهل المعافاة، لقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((كل أمتي معافي إلا المجاهرين))

وإذا كان المحاهرون بالمعاصي ليسوا من أهل المعافاة، فالمحاهرون بالبدع الداعون إليها، ليسوا من أهل المعافاة من باب أولى، وليس في الحديث النهي عن غيبة فسقة المسلمين المحاهرين بفسقهم والداعين إليها، وليس فيه النهي عن غيبة مبتدعة المسلمين المحاهرين ببدعتهم والداعين إليها، ثم إن الإجماع منعقد على جواز جرح الرواية وأهل الأهواء والأخطاء، فمن خالف الإجماع فقد اتبع غير سبيل المؤمنين.

ثم إن أهل السنة لم يت吉سوا على بيوت المسلمين، ولم يتبعوا عوراتهم، وإنما ردوا باطلأً منشوراً لأهل الأهواء في الوسائل المقرؤة أو المسموعة، فأهل الأهواء هم الذين فضحوا أنفسهم حينما جهروا بباطلهم، وأذاعوه، ونشروه، ففتحوا بصنعهم هذا السنة لهب أهل السنة لحرق بدعهم، وتصيرها دخانًا مبدداً لا بقاء له.

ثم إن أهل الأهواء لم يفضحوا في جوف بيوتهم فحسب، وإنهم لو فضحوا في قرار وجوف بيوتهم أو رحالتهم ومنازلهم، لكان فضيحتهم أهون، ولكن القوم لما كان باطلهم منشوراً على الملأ، وعلى رءوس الأشهاد، فضحهم الله على الملأ، وعلى رءوس الأشهاد، ولا تزال الفضائح في ازدياد، ثم إن أهل الأهواء هم الذين يتبعون في الحقيقة زلات

العلماء، ويطيرون بها، تشويهاً لأهل العلم والدين والاجتهد، الذين يدورون في اجتهادهم بين الأجر والأجر، فإن أصابوا فلهم أجران، أجر على اجتهادهم، وأجر على إصابتهم، وإن أخطأوا فلهم أجر على اجتهادهم، والجتهاد قد بذل وسعه، فإن أخطأ فلا لوم عليه ولا تشريب، وقد قال -تعالى-: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} وقال: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا} بخلاف أهل الأهواء، فإنهم ليسوا من أهل العلم والإيمان، بل إن أمر أهل الأهواء لا يقف عند التقاطهم لزلات العلماء لتشويههم بها، وإنما يشوهون منهجهم السلفي، والحق الجلي، في الوقت الذي ينصرفون فيه البدعة وأهلها.

ثم إن أهل السنة أولى الناس بالإيمان اعتقاداً وقولاً وعملاً، فعاد ذباب سيف الباغي في نحره وصدره، وعافى الله أهل السنة مما يرميهم به البغاء المعتدون، ولو صدق هذا، لننزل هذا الحديث على أمثاله، ولكنوا أولى به من خصومهم.

وطعونه في أهل السنة في طول كلامه وعرضه شاهد على ذلك، وعلى وقوعه في غيبة أهل السنة، التي هي من أقبح أبواب الغيبة، ومن أنتن نوافذ تلك الغيبة.

قوله: «إِنَّمَا الْعَبْدُ الْجَرِيءُ، الْمُتَطَوِّلُ عَلَى الْخَلْقِ، الَّذِي يَرِيدُ لِلنَّاسَ أَنْ تُفْضَحَ أَسْتَارُهُمْ، وَأَنْ تُهْتَكَ أَسْرَارُهُمْ، هَذَا لَابْدُ أَنْ يُفْضَحَ فِي قَلْبِ بَيْتِهِ، وَقَدْ رَأَيْنَا»

قلت: وبهذا الإجمال في الكلام، وبمثل هذا التخويف من مثله، يتهيأ له إسدال وإرخاء الستر على علم الجرح والتعديل، وجرح أهل الأهواء، وطعنهم، وفضح أسرارهم، وهتك أستارهم، ولو صدق هذا القائل، وفصل القول لكان خيراً له، فأهل السنة يهجرون المبتدة، وهجرهم هذا هو من باب الدين، ويجوز أن يستمر الحجر إلى أن يتوب المبتدع، وإن لم يتبع فهجره مشروع مدى حياته، وأما آثاره من كتب وأشرطة فتهجر أيضاً، ويُحذر منها، هذا إن لم يمكن إتلافها، فإن إتلاف آثار أهل الأهواء المقرؤة والمسموعة

ونحوها واجب، صوناً للدين وحرصاً على المسلمين، وإتلافها أوجب من إتلاف آلات العزف واللهو والطرب التي حرمتها الله ورسوله، لما عُلم من أن البدعة أشد ضرراً من المعصية، وفي كل الشر والضرر، ولا ضمان على متلف هذه الأشياء، بل إن له من الله لأجرًا، وإن له منا لشكراً؛ لأنه محسن، وقد قال -تعالى-:

{ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } وهذا الإتلاف منوط بالاستطاعة لقوله -تعالى-: { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ } ولقول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)) ولا يجوز تغيير منكر بمنكر أنكر.

ومع أن أهل الأهواء من أمثاله يحاولون إرخاء الستر على علم البحر والتعديل، فإنهم يُرخونه، ويُسدونه، ويُرهبون الناس بالحمل من القول أو المحمل من الأدلة في سبيل ذلك، إذا كان الأمر متعلقاً ببحر أهل السنة لأهل الأهواء، بخلاف ما إذا كان الأمر متعلقاً بحرهم أهل السنة، وطعنهم فيهم.

وكان اللائق به -إن كان محذراً ومحفوفاً حقاً وصادقاً- أن يحذر نفسه وأتباعه، وأن يخوف نفسه وأتباعه مغبة وعاقبة الكلام في السلفيين، والطعن فيهم بغير وجه حق، وكان عليه هو وقرناؤه ونظراؤه وأتباعه أن يعتبروا، وينزجروا بما حصل لهم من فضح أسرارهم، وهتك أستارهم، وقد رأينا بأعيننا -ولله الحمد، وبلا شماتة- ما حل بهم وبإخوانهم وأشياعهم من تلك العقوبة العاجلة، فليحذروا العقوبة الآجلة.

قلت: وتأمل قوله: «لأن كثيراً من إخواننا الآن يرفعون راية الهجر باسم الدين، ولو صدقوا الله رب العالمين، لعلموا يقيناً أنهم ما رفعوا إلا راية الهوى، وراية نصرة النفس الأماراة بالسوء.

لماذا تحرر فلاناً؟ نصرة للدين.

ولو صدق، لعلم أنه لا يهجره إلا لينصر نفسه وهواه»

وقوله: «إيه اللي خلأك تفجر في الخصومة، بحد خطأ وقع فيه؟! نسيت الأخوة تماماً، وفجرت في الخصام، وأخرجت كل الغسيل النجس، ليه كده؟! وتقول: الله، أنت صادق؟! الله؟! كل دا الله؟! لا والله ما هو الله»

وقوله: «الصنف الآخر، صنف جرى على الله، فاجر، فاسق، مجاهر بالمعصية، آه، إن نصحت له، فلم ينتصح، بكته بما فيه، واذكر ما في بنية أن تحذر الناس من شره، حتى لا يقع الناس في شره، هذا تبكيت للفاجر بما فيه كي يحذر الناس، ولا حرج في ذلك» وقارن بين هذه الأقوال وبين قوله في الدرس الحادي والستين بعد المائة الأولى: «وهذا جائز عند علماء أهل السنة، إن طعنوا في أهل البدع والأهواء، وبكتوهم بما فيهم، ليحذرروا الناس من شرهم، بشرط أن يقولوا ذلك نصرة لله، ونصحاً للأمة وللدين، وتحذيراً للمسلمين، لا لأغراضهم الشخصية وأهوائهم، خل بالك من التأصيل ده، آه في جرح، لازم يكون فيه جرح مع التعديل، لا ننكر هذا الباب أبداً، لا ننكر، هذا باب من أعظم الأبواب التي امتن الله بها على الأمة لحفظ الحديث»

وقوله في الدرس الرابع والعشرين بعد المائة الأولى:

«طيب أنا بئول: ما من مسلم إلا وله محسن ومساوئ، ومن الظلم بين أن تذكر من أخيك أسوأ ما تعلم، وأن تكتم من أخيك خير ما تعلم والله -تبارك وتعالى- يقول: ولا تبخسوا الناس أشياءهم»

فهل تجد مذهب الموازنات المزعوم القاضي بوجوب ذكر الحسنات عند ذكر السيئات عيناً أو أثراً، وإلا، فأين حسنات هؤلاء الذين ذكرهم في هذا الدرس الذي نحن بصدده الرد عليه فيه؟!

أليس عدم ذكر حسنات إخوانه!! هؤلاء -بناء على محكمته إلى مذهبة- هو من الظلم البين، حيث ذكر عن إخوانه أسوأ ما يعلم، وكتم منهم خير ما يعلم، والله -تبارك وتعالى- يقول: {وَلَا تُبْخِسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ} !! ألم لا يعلم حسنة لهم فيذكرها؟! أليس عدم ذكر التعديل الذي لابد منه مع الجرح -بناءً على مذهبة في ذلك- يكون ناقضاً لمذهبة؟! ويكون حاكماً على نفسه بالظلم البين، وعدم العمل بأصله ومذهبة؟! وإذا كان هذا حاله -بناءً على محكمته إلى أصله وإلى مذهبة في ذلك- فكيف إذا حاكمناه إلى شرع الله، وهو الحكم العدل؟!

إن مثل هذا عند المحكمة الشرعية يكون دجالاً كذاباً ظالماً، شبيهاً بالنصارى، الذين قال الله فيهم:

{وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءِ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقًّا رِعَايَتَهَا} فهذا وأمثاله قد ابتدعوا أصلاً، ومع ذلك لم يرعنوه، فجمعوا بين شر الابتداع، وشر إلزامهم غيرهم بأصلهم المبتدع مع تركهم العمل به.

هذا كله على فرض التسليم بذمه لإخوانه هؤلاء، فكيف إذا لم يكونوا كذلك -والشاذ إن وجد فلا يقعد عليه- وكانوا أهل علم وعدل وتقوى وورع، وكان هو المذموم من كل وجه؟!

التعليق على الدرس الخامس والستين بعد المائة الأولى.

من المحرّة

قوله: «التربية، ثم التربية، ثم التربية، ولن يتغير الواقع بهذه الافتافات الصاحبة، ولا بحرق الأعلام، ولا بحرق الماكنات، ولا بالإضرابات المخربة المفسدة، أدين بذلك لربى، ورب الكعبة.

المنهجية الصحيحة لإقامة دين الله في الأرض، أن يتربى كل فرد على هذا المنهج، وأن يحوله في حياته إلى واقع عملي، وإلى منهج حياة، وأن يدعوا غيره لاتباع هذا المنهج الحق بحق، ولو عاشت الأمة آلاف السنين تختف وتصرخ وتحرق وتحرب.

أخ من إخواننا الأفضل، الأفضل، يقسم لي بالله، يقول: والله العظيم يا شيخ محمد، أبل الأحداث المؤلمة المفجعة في المحلة، يقسملي بالله أبلها بشّلتْ تيام كان مطلع ألف وخمسيني وستين شنطة للفقراء، يقول: وفي مخازني، في مخازني، كمان أكتر من ستة آلاف شنطة، يقول: والله المخزن كله اتحرّأ، ليه؟! ليه؟!
ليه يحرق مخزن هذا الرجل الفاضل، اللي مجهز للفقراء؟!
ليه إزار سياري يتكسر؟!

ليه واجهة المحل بتاعي تتحرب؟! ليه؟!
كدا هنغير الضيق إلى سعة، والفقر إلى غنى، أبداً، مستحيل، عواطف سهلة جداً،
وشحن الناس والجماهير بكلمات رنانة سهلة جداً، ممكن أ BXN لحد متؤوم تضرب دماغك في العمود ده، طب والنتيجة إيه؟!

أبأى أنا خائن لله ولرسوله، والله أبأى خائن لله ولرسوله وللمؤمنين، ستتحطم رؤوسنا،
وستبقى الجدار الصلدة، هذا الطريق من هنا، لسا يامولانا؟! أيوا ! لسه، ما هي القضية،

أن تموت أنت وأنت على المنهج، لكن القضية ليست أن تقطف الشمار أنت بالضرورة،
متخللي الشمرة يقطفها ولدك، أو حفيتك، لكن أنت كن رجالاً، عش رجالاً، ثابتاً على
المنهج على الحق على المبدأ، وسلم الراية لولدك وأنت رجال، بس، لكن أنا مش ها أسائل
ليه النصرة مجحتشي في عصرك؟! أنا مش ها أسائل عن هذا أبداً، إنما سأسائل: إنت عملت
إيه؟ إنت قدمت إيه؟! فاتقوا الله ما استطعتم، لسا كتير أوي في ما استطعتم دى أنا
مَعْمَلُتُوش، فاتقوا الله ما استطعتم، لسا كتبيهير في ما استطعتم إحنا معملنهاوش»
أقول: أجل! التربية ثم التربية! لكن ما نوع هذه التربية؟! وعلى أي مذهب
هذه التربية؟!

أهي التربية الحزبية التي تملأ الناس تعصباً وتحزباً لأدعية السلفية الذين طعنهم العلماء؟!
أم التربية على مبدأ الحيلولة بين الشباب وبين العلماء السلفيين، حتى لا يتفلتوا من قبضة
الحزبين وأدعية السلفية، حتى يُعدوهم وقوداً للفتن -أعاذنا الله منها-؟!
أم التربية على تشويه المنهج السلفي وعلمائه، وصب التهم الكاذبة عليهم بلا كيل ولا
ميزان؟!

أم التربية على منهج أهل الضلال والباطل من الفرق الزائفة المعاصرة، وعلى وضع قواعد
وأسس الضلال لحماية تلك الفرق، والدفاع عنها، والحاماة عنها، وبث وغرس النفرة من
المنهج السلفي وحملته وحماته، بناءً على هذه القواعد الفاسدة والأصول الكاسدة؟!
أم التربية على حب أهل الضلال وأئمته، والتوهين من ضلالهم وأخطائهم من أمثال
قطب والبنا والقرضاوي وغيرهم؟!
أم التربية على الدجل والكذب والخداع والتمويه والتلبيس والتدليس؟!

أم التربية على يد مشايخ أهل السنة الناقدين البصرياء، الذين يصررون الناس بالمنهج السلفي الصحيح، ويحذرون الناس من البدع والضلالات الجلية والخفية، ويحذرونهم من أهل الضلال ومن أفهتم، كفرقة التبليغ، وفرقة الإخوان المسلمين، والقطبية، والسرورية، والحدادية، وغيرها؟!

أم ... أم ... إلى آخر ذلك.

ثم إنك لم تقل هنا قولًا جزلاً، ولا حكمًا موجزاً فصلاً في أمر المظاهرات المبنية على الهافات الصاحبة، ولا في أمر حرق الأعلام وغيرها، ولا في الإضرابات المخربة المفسدة، سوى ما ذكرت من أن الواقع لن يتغير بهذه الأشياء، وعُدلت باللوم على مخرب المخزن! وتساءلت مستنكرةً:

«لَيْهِ إِذَا زَارَ سِيَارَتِي يَتَكَسِّرُ؟!» و «لَيْهِ وَاجِهَةَ الْحَلِّ بِتَاعِي تَتَخَرِّبُ؟! لَيْهِ؟!» وتركت الحكم الفصل في هذه الأمور بلا تطويل، ألا وهو التحرير قولًا واحدًا. ولا عبرة بمخالفة أرباب الهوى والضلال، في حكم الظاهرات والإضرابات، فهم لا يعتبر وفاقهم، فكيف يعتبر خلافهم؟!

فالمظاهرات شريعة الكفار، وسنة الكفار، تلقفها عنهم أهل الأهواء، وتشبهوا بالكافار فيها، ولا يزال المسلمون من لدن محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- إلى زماننا هذا، ينكرون المنكر بوسائل الإنكار الشرعية، لا بالوسائل الإبليسية الشيطانية الخبيثة، المأخوذة عن بلاد الكفر وأهله، فالمسلمون -وَالْحَمْدُ لِلَّهِ- عندهم ما يغنينهم من وسائل إنكار المنكر، والتعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف، وليسوا في ضرورة ولا حاجة إلى هذا التشبيه بأعداء الإسلام الذين حُرِّموا ما عليه المسلمون، ولا يصح في تظاهر عمر

و حمزة حديث، وقد رد الشيخ ابن باز في فتاواه على من اعتمد على ما لا يصح في ذلك.

فأهل العلم على عدم تحويل المظاهرات، أما أهل الضلال وأهل الزيف فيتلاعبون بالناس تلاعباً، ويرأوغون مرواغة، ويتركون لأنفسهم خط رجعة - كما يقال - وسيأتي - إن شاء الله - تحويله للمظاهرات كوسيلة تغيير!! لا منهج تغيير!! مما يؤكّد عدم تحريمه للمظاهرات هنا بإطلاق، وعلى كل حال، فالمحظوظون للمظاهرات، إما أن يكونوا مفتاحي باب ضلاله، وإما أن يكونوا على ملة أهدي من ملة محمد - صلى الله عليه وسلم -

التي ورثها أصحابه والتابعون لهم بإحسان إلى يومنا هذا؟!

وما كان الفرض الآخر هنا متعدراً، كان الأول متعيناً.

فنحن ننكر المظاهرات، سواءً كانت مخربة أم غير مخربة، وكفى بها - من حيث هي - خراباً للدين، فكيف إذا كان فيها من الاختلاط الفاتن ما فيها؟!

وكيف إذا شغلت ولاة أمور المسلمين، وكلفت الدولة ما كلفتهم من الأعباء والأموال والأوقات؟!

وكيف إذا كان القائم بها أرباب الضلال والهوى، الذين يشقون عصا الطاعة لولي الأمر المسلم؟!

وكيف إذا روع أصحابها الآمنين، وأتلفوا الأموال، أوسفوا الدماء؟!

وكيف إذا قووا قلوب الكفار باتباعهم سنتهم؟!

وكيف إذا كان حرق الأعلام أو غيرها يعتبر إفساداً للمال، وقد قال الله:

{وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا}؟!

وكيف ... وكيف ... وكيف ...؟!

ثم إن قولك: «ولا بالإضرابات المخربة المفسدة»

يوهم منك هنا أن هناك إضرابات غير مخربة وغير مفسدة، ثم إن من يجوز المظاهرات كوسيلة تعبير، فلا يستبعد تحويله للإضرابات كوسيلة تعبير من باب أولى، **ونحن نقول:** الإضرابات من حيث هي مخربة مفسدة، وكفى بها تخريجاً وإفساداً للدين!! حيث إن المضربين يخالفون أولياً الأمور، وكفى بذلك معصية وتخريجاً وإفساداً، إضافة إلى تعطيل مصالح الناس وحقوقهم، واتباع سنن الكفار.

ثم إن كلاً من المظاهرات والإضرابات لا تجوز لو كانت مبنية على إنكار منكر حقاً، فكيف إذا كانت مثل تلك المظاهرات والإضرابات ونحوها هي من باب تأييد المنكر والأمر به، والصد عن المعروف والنهي عنه؟!

وإذا علمت أن مثل هذه المظاهرات في بلاد الإسلام لا يتبعها إلا أهل الضلال من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وأشباههم، علمت أنه لا يجتنى من الشوك العنبر، وأنها - أعني - المظاهرات لا تكون شرعية في الصدور ولا في الورود.

فهؤلاء المبطلون إما أنهم يؤيدون الباطل والضلال بمظاهراتهم، وإما أنهم ينهاون عن المعروف، وإما أنهم ينكرون المنكر بما هو منكر، أو بما هو أعظم نكارة من المنكر، وتأمل - أخي السلفي - ما ذكرته لك من الوضوح والصراحة، وما ذكره هذا المتماوت في الكلام عن هذه الأمور العظيمة والخطوب الجسيمة هنا، تعلم أن الأمر جلل.

أما قوله : «مَكَنْ أَسْخَنْكَ لَهْ مَتَّوْمَ تَضْرِبْ دَمَاغَكَ فِي الْعَمْدَهْ»

فلا يكاد ينفسي العجب منه، ولقد ظللت أضحك كثيراً هنا، مع أني وحدني، ليس معي أحد، إذ غلبني الضحك بسبب هذا القول، وكأنه يخاطب مجانين أو بقراً - لا بشراً - بل إن البقر مهما سخنته بكلام أو بضرب، فلا إحاله يضرب دماغه في العمود، وإنما

يمكن أن ينطح فاعل ذلك برأسه وقرنيه، وربما جرى وراءه، فكيف ساغ له هذا القول؟! وكيف انطلى مثله على أتباعه، نعم إن الهوى يعمي ويُصم.

ولقد تذكرت أثناء ضحكي المثل المصري : "هَمْ يُضْحِكُ وَهَمْ يُبَكِّي" فهذا هو اهم المضحك، وقلت في نفسي وأنا أضحك: ترويحة!!

أما قوله : «لكن القضية ليست أن تقطف الشمار أنت بالضرورة متخلٰي الثمرة يقطفها ولدك أو حفيدك»

فأقول فيه: إن ثمار أهل الأهواء مرة دائمًا، كمرارة الحنظل بل أشد، فثمرة أهل الأهواء هي سفك الدماء، وترويع الآمنين، والتخريب والإفساد في الأرض، وهتك الأعراض، وإهلاك الحرج والنسل، وإخافة السبيل، وغير ذلك، وأبشرك بقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في الخوارج:

((كلما خرج قرن منهم انقطع، حتى عد اثني عشر قرناً، حتى يخرج آخرهم في عراض الدجال)) أو كما قال.

ونحن وأنتم حديثو عهد بانقطاع الخوارج الأخير بمصر في العقد الماضي من هذا القرن، وهذا للعبرة لا للشماتة!!

أما قوله: «لكن أنا مش هُأسَل ليه النصرة مجتشي في عصرك؟! أنا مش هُأسَل عن هذا أبداً»

فأقول فيه: ذكر النفي التأييدي في كلامه فيه جرأة عجيبة، وتقوّل على الله، وهذا من أعظم الظلم، وبيان ذلك أن الله -عز وجل- قال:

﴿إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُبَيِّنُ أَقْدَامَكُمْ﴾

وقال: {وَلَقَدْ سَبَقْتُ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَاحَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ}

وقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون))
وكونهم ظاهرين يدل على دوام نصرهم -ولله الحمد- فمن نصر دين الله فهو منصور -لاشك في ذلك- فالرسل جميعهم منصورو، وأتباع الرسل جميعهم منصورو، فإذا تخلف النصر عن قوم دل على أنهم لم ينصروا الله -عز وجل- أي لم ينصروا دينه وكتابه وسنة رسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومنهج السلف الصالح -رضي الله عنهم-.
ولا شك في أن العبد سيُسأل عما تركه مما أوجبه الله عليه، وعما اقترفه واكتسبه مما حرمه الله عليه، وهذا الترك للواجب، وذاك الفعل للمحرم، سبب لتخلف النصر عن أصحابه، فهو مسئول بلا مرية عن ذلك، سواءً قلنا: سيُسأل لم لم يتحقق النصر بسببه، أو قلنا: سيُسأل عن تركه الواجب و فعله المحرم، الذي كان سبباً في تخلف النصر، فنصر الله للعبد مشروط بنصر العبد الله في قوله -تعالى-:

{إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ}

وتخلف الشرط يؤدي إلى تخلف المشروط، ثم إن النصر لا يقتصر على النصر في شيء معين، كالنصر في الحروب المسلحة، أو إقامة الخلافة العامة ونحو ذلك، فهناك نصر على أهل البدع، ونصر على أهل الدجل والتمويه والخداع والكذب والتشويه للمنهج السلفي وحملته، وهناك نصر على أهل الفرق الزائفة الضالة، ببيان باطلهم، وهتك أستارهم، وتفنيد قواعدهم الكاسدة، وأصو لهم الفاسدة، وهناك نصر يجعل الله الود للمؤمنين، كما قال -تعالى-:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا}

وهناك نصرٌ برفعة السنة، ورفعه أهلها، وعلو قدرهم ورتبهم، وبتر شانئهم وخصومهم، وقهرهم بالحجّة والبرهان، واضمحلال ذكرهم، وبغضّ أهل العلم والإيمان لهم، وإلباهم لباس الذل والصغار، وهناك نصر أهل السنة بالرزق الحسن والمتاع الحسن، والسيرة الصالحة، والسكنية والطمأنينة، والعافية من الفتنة، والبركة في الرزق والأهل والمال والولد، فكل خير يجريه الله على عباده المؤمنين، فهو من جنس الرزق والنصر والفتح.

وما يدل على ذلك قوله -تعالى- بخصوص غزوة الأحزاب: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرُوهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا } إلى أن قال -عز وجل-:

{وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا * وَأَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِينَ ظَاهِرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّادِيهِمْ وَقَدَّفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطُوَّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا}

فالنبي وأصحابه قد أخذوا بأساب النصر، فكفاهم الله شر عدوهم، بإرسال الريح عليهم، فأكفأت قدورهم، وقلعت خيامهم، ورددوا بسببها مهزومين، وأهل السنة اليوم يأخذون بأسباب النصر بجهاد المخالف لدین الله ولسنة رسول الله ولذهب السلف الصالح، وآيات وأدلة نصر الله لأهل السنة وهزيمته للمخالفين كثيرة واضحة للعيان، لا تخفي إلا على العميان، إذا علمت هذا، فاعلم أن النصر ليس قاصراً على إقامة خلافة ونحو ذلك، وإنما لزم من ذلك عدم وجود الطائفة الظاهرة المنصورة الناجية من وقت بعيد، أي من زمن زوال الخلافة العثمانية، بل في أزمنة أسبق من هذا أيضاً، وهذا باطل،

فلا يصح قصر النصر على إقامة الخلاقة أو نحو ذلك، بل إن المؤمن منصور، ولو كان غالب أو كل أهل الأرض كفاراً.

يدل على ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم- في محيط الأنبياء يوم القيمة: ((رأيت النبي ومعه الرهط -وفي لفظ الرهط- رأيت النبي ومعه الرجل والرجلان رأيت النبي وليس معه أحد))

فهؤلاء الأنبياء كانوا منصوريين بالحججة والبرهان والتأييد من الله على الرغم من حال القلة تلك، ولو كان لابد للمنصور من اشتراط نصره على الأعداء بالسنان والسلاح حتى يسمى منصوراً، للزم من ذلك عدم نصر هؤلاء الأنبياء المذكورين في الحديث، وللزم من ذلك أيضاً عدم نصر الفرقة الناجية أو الطائفة المنصورة إن لم تقاتل بالسلاح، وللزم من ذلك أيضاً عدم نصر العلماء على أهل الأهواء، وكل هذه اللوازم باطلة، وفساد اللازم يدل على فساد الملزم، يؤكد ذلك قوله -تعالى-: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَاحَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} وقوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}

فهذه الآيات تدل على نصر عموم المرسلين والمؤمنين، سواء قاتلوا أعداءهم بالسنان أم لم يقاتلوا، ومعلوم عند من تدبر القرآن أن كثيراً من الرسل لم يقاتلوا من عصاهم من أقوامهم، وإنما استأصلهم الله بعذابه، كقوم نوح، وعاد قوم هود، وثعود قوم صالح، ومدين قوم شعيب وغيرهم، وهكذا اليوم، فكل مؤمن منصور -ولله الحمد- ولو كان وحده، وإذا كان المؤمن منصوراً ولو كان وحده، فكيف إذا كان يعيش في بلاد الإسلام؟! وإذا علم المؤمن أنه منصور ولو كان وحده -فضلاً أن يكون معه غيره- فإنه يقوى عزمه على الازديا من الأخذ بأسباب النصر، ويحدو به هذا النصر إلى المزيد من الإيمان والعمل

حتى يحوز نصراً أكبر وأعظم، فالحمد لله على نصره عباده المؤمنين، واعلم أن الضعف في العدد والعدة لا ينافي النصر على الأعداء، ولا يستلزم عدم النصر، ولا عدم الظهور، كما في حديث الطائفة الظاهرة السابق، أما قوله -تعالى-: {**حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيَّأَ الرَّسُولُ وَظَنُواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءُهُمْ نَصْرًا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءَ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ**} وقوله تعالى: {**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِنْ قَبْلِكُمْ مَّسَّتْهُمُ الْبُأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَرُزِّلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَّىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**}

فليس فيهما أن من شرط تحقق النصر، مقاتلة الكفار بالسلاح وقتلهم، وإذا كان لا يجوز قصر النصر على تحقيق أمر الخلافة المأمول والمنشود حصوله وجوده، فكيف إذا كان أمر إقامة الخلافة المأمولة والمنشودة، هو بمنظار أهل الأهواء، لا من بمنظار أهل السنة والجماعة؟!

على إن إبعاد تحقيق أمل النصر قد يضعف العبد ويكله عن سلوك سبيل النصر أو ينسيه السير في هذا السبيل، وإذا علمت مدى ومبلغ خصومة هذا الرجل للمذهب السلفي وأهله، علمت في الوقت نفسه تصوره لهذا النصر، وعلمت في الوقت نفسه قدر هذا النصر المأمول والمنشود، وعلمت أنصر هو ألم عذاب، وسعادة هو ألم شقاء وويل وبلاء؟!

وإذا علم المؤمن أنه منصور في كل وقت وحين ولو ابلي بأنواع الابتلاء، زاده ذلك شكرًا لله على نعمة النصر، وزاده عملاً وإيماناً حتى يحوز نصراً أكبر، وكل نصر بحسبه، فاللهم انصرنا على الدجالين المموهين، أهل الأهواء الزائغين، الذين يصدون عن سبilk وسبيل رسولك، وسبيل عبادك المؤمنين.

أما قوله: «مَكَنْ أَسْخَنْكَ لَهْدَ مَتْؤُومَ تَضْرِبُ دَمَاغَكَ فِي الْعَمْدَدَهْ، طَبَ وَالنَّتِيْجَهْ إِيْهَ؟! أَبَأَيْ أَنَا خَائِنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَاللَّهُ أَبَأَيْ خَائِنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، سَتَحْطَمُ رَؤُوسَنَا، وَسَتَبْقَى الْجَدَارُ الصَّلَدَهْ»

قلت: هذا الكلام ينطبق عليكم في موقفكم من خصومكم السلفيين، فقد سخّنَت نفسك، وسخّنَت أتباعك، حتى ضربتم أدمغتكم في عمود السنة، عمود مذهب السلف الصالح، عمود السلفيين الصلب الأشم الصلب الصخري الجلמוד، فماذا كانت النتيجة؟!

هي أنكم حزتم نصيباً كبيراً من الخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، وتحطمت رءوسكم، وبقيت جدران بل بقي بنيان أهل السنة الأشم العالى المنيف الشاهق، وتحطمت آمالكم، ونحاب سعيكم عند عتبات هذا البنيان، فاضربوا إن شئتم في العمود أو في الصخر الجلמוד!!

ولقد قلت لبعض إخواني: إن الشبهة تأتي فلا تجاوز عتبة بابنا، فالحمد لله على أن البدعة والشبهة لا تلقي منا إلا طرداً طرداً، وكيف نأذن للبدعة بالدخول، وما عليها تربينا؟!

وكيف نأنس بها، ونخن منها نستوحش؟!

وكيف نأذن لها بالدخول، وهي غير سالمة ولا مُسَلَّمة؟!

نقول هذا تحدثاً بنعمة الله علينا، ونقول كما قال الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم:

{ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} **قوله:** «إِنَّمَا سُؤَالُ أَنْتَ عَمِلْتَ إِيْهَ؟!»

قلت: يا ويل من كان جوابه وحاله، هو أن عمله كان الطعن في المنهج السلفي وعلمائه وتسوييه، وتسوييه أهله، والمحاماة عن أهل البدع والضلال!! يا ويله، ثم يا ويله، ثم يا ويله.

قوله: «لسا كتير أوي في ما استطعتم دي أنا معمَلُوش ...» إلى آخره.

قلت: أجل، ومن ذلك المستطاع -لولا الشبهات والشهوات- نصرة المنهج السلفي، والسير في ركاب أهله وعلمائه، ومؤازرة السلفيين، والذب عنهم وعن منهجهم، والرد على أهل البدع والضلال، وتفنيد ورد أصولهم الفاسدة وقواعدهم الكاسدة.

أين نصرتك لإمام السنة ربيع بن هادي المدخل؟!

وأين نصرتك لدار الحديث السلفية بدمماج، برعاية الشيخ يحيى بن علي الحجوري، الذي هو الربيع بعد الربيع؟!

وأين نصرتك للسلفيين في الدنيا، وأين حملتك على أهل الأهواء؟!

وألا، وهلأ جعلت حملتك الشرسة على أهل السنة، جعلتها على فرق الضلال والبدعة، الذين أنت تنصرهم، أم هذا ليس عندكم بمستطاع؟! وباطلكم هو المستطاع؟!

واعلم أننا لم نستقص الرد عليك لا في هذا ولا في غيره، فباطلوك المردود قطرة من مطرة، ولكننا ننبه بما رددناه عليك على ما وراءه من أضعافه من الباطل، فليس من الحكمة مجازة أهل الأهواء بالاشغال في رد كل باطلهم عليهم، إذا أغني الرد على بعضه عن استقصائه كله، ولهذا لا نجد أكابر أهل العلم قد شغلو أنفسهم بالرد على هراء كثير من أهل الأهواء على سبيل التفصيل، اكتفاء منهم بالحكم عليهم بالبدعة، مع ذكر ما يقتضي الحكم عليهم بذلك، ولكننا وجدنا أن بنا ضرورة أو حاجة ماسة إلى شيء من

الرد التفصيلي على مثل هذا الرجل، رجاء البيان ممن لا يعلم حال الرجل، أو ممن كان في شك فيما يوجب حكم أهل السنة عليه بالابتداع، وغير ذلك من المقاصد الصالحة. خاصة إذا علمت أن الله -عز وجل- قد رد على مقالات المشركين في كتابه -وما أكثرها!!- مع أنها هراء بعده هراء، وضلال بعده ضلال.

التعليق على الدرس السابع والسبعين بعد المائة الأولى:

ليلة الجمعة الموافقة للرابع من شهر الله الحرم لعام ألف وأربعين وثلاثين من الهجرة.

قوله: «دور العلماء والدعاة أن يوصلوا عقيدة الولاء والبراء، دور العلماء والدعاة أن ينتزعوا الإرثاف من القلوب، دور العلماء والدعاة أن يجددوا الأمل في وعد الله، وفي وعد رسوله، أن يجددوا عقيدة الولاء والبراء، وأن يجددوا الإيمان، وأن يجددوا الثقة في الله، والتوكيل على الله، والرجاء في الله، واليقين في الله، دور العلماء والدعاة أن يحيوا روح الجهاد في الأمة، ولا تخشى في الله لومة لائم، لكن بشرط أن تكون واعيًا عاقلاً، دعك من العنتية الجوفاء، فلن تغير من الواقع شيئاً، ودعك أيضًا من الجبن والخيانة، بل قل الحق بحق، وبأدب.

وأقول بفضل الله -جل وعلا-: إن من قرأ التاريخ، يعلم أن أهل مصر والله ما كانوا خونة قط، والله ما خان أهل مصر قط، وأرجو أن يراجع الجميع التاريخ، حتى لا يتصور أحد أنني أجامل أهل مصر بالباطل، لا ورب الكعبة، والله ما أصيّب أهل مصر بأزمة عطاء، ولا بأزمة بخل، لكنهم قد أصيّبوا نعم بأزمة ثقة، لكن كان أهل مصر بفضل الله -ولا زالوا وسيظلون- إن شاء الله تعالى بوعد الصادق الذي لا ينطق عن الهوى، سيظلون -إن شاء الله تعالى- على رباط وعلى خير إلى أن تقوم الساعة، فلقد أوصى النبي بأهل مصر خيراً، ولا يجوز لأحد أن يتهمنا بالخيانة، أو أن يتهم أهل مصر بالخيانة، لا يجوز لأي أحد أن يتهم هذا الشعب المعطاء، الذي يستعد الآن ورب الكعبة أن يأخذ من فم ولده ومن فم ابنته ليقدم طعامه لابن أو لبنت هنالك على أرض غزة، والله لا أقول ذلك من باب تضميّد الجراح، أو تجييش العواطف، والله الذي لا إله غيره يود إخواننا وأخواتنا، بل وأباؤنا وأمهاتنا أن لو قدموا الليلة بل والأمس أرواحهم نصرة لدين الله، ثم نصرة لإخواننا المستضعفين في غزة»

قوله: «ولا يجوز لأحد أن يتهمنا بالخيانة، أو أن يتهم أهل مصر بالخيانة»
أقول: كفى بطعنك وطعن أمثالك من المصريين -وما أكثرهم!!- في المنهج السلفي، وتشويه صورته وصورة حامليه من السلفيين، كفى به خيانة، وكفى بمحاماتكم عن أهل الأهواء والضلال والزيغ، من أمثال فرقة التبليغ وفرقة الإخوان المسلمين وجميع أفرادها، كفى بها خيانة، وقد قال -تعالى-:

{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَرَسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}

فَمَنْ طَعَنَ فِي مِنْهَجِ الرَّسُولِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلْفِهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَشَوْهَ الْمِنْهَاجِ السَّلْفِيِّ وَأَهْلِهِ، وَحَامَى عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ، فَكَفَىْ بِهِ خَائِنًا، وَلَيَعْلَمْ مُثْلُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ، وَقَدْ قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ- : {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ}

وَقَالَ -أَيْضًا- عَنْ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ: {وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ}

أَمَا أَهْلُ مِصْرَ عَمُومًا، فَمِنْهُمُ الْخَائِنُ وَمِنْهُمُ الْأَمِينُ، شَأْنُهُمْ فِي ذَلِكَ شَأْنٌ غَيْرُهُمْ، وَلَا يَمْكُنْ لِأَمِينٍ أَنْ يَبْتَغِي غَيْرَ ذَلِكَ، وَتَأْمُلْ كَيْفَ يَنْفِي الْخِيَانَةَ عَنْ أَهْلِ مِصْرِ مُطْلَقًا، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ بَهَا مِنَ النَّصَارَى عَدْدًا لَيْسَ بِالْقَلِيلِ؟!

أَمْ عِقِيدَةُ النَّصَارَى فِي الْحَلُولِ وَالتَّشْلِيثِ وَالْبَنَوَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْخِيَانَةِ؟!
وَإِذَا كَانَ يَوْجُدُ بِالْمُسْلِمِينَ خُونَةً، فَكَيْفَ بِالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ مِنَ أَهْلِ الْكُفْرِ؟!

هَذَا، وَلَمْ يَزِلَ الْخُوَارِجُ أَعْدَاءَ السِّنَنِ فِيهَا يَخْرُجُونَ وَيَعِيشُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، إِضَافَةً إِلَيْهِ وَجُودُ كَثِيرٍ مِنَ الْقَبُورِيِّينَ وَالْأَشَاعِرَةِ وَالْعُلَمَائِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ أَهْلِ الْضَّلَالِ وَالْفَسُوقِ فِيهَا، فَأَيُّ دُجُلٍ هَذَا؟! وَأَيُّ قَسْمٍ هَذَا الَّذِي يَقْسِمُهُ عَلَى نَفْيِ مُجَامِلَتِهِ

لِأَهْلِ مِصْرِ وَنَفْيِهِ الْخِيَانَةِ عَنْهُمْ؟! حَيْثُ قَالَ:

«وَأَقُولُ بِفَضْلِ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- : إِنَّمَا قَرَا الْتَّارِيخَ، يَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ مِصْرَ، وَاللَّهُ مَا كَانُوا خُونَةً قَطُّ، وَاللَّهُ مَا خَانَ أَهْلَ مِصْرَ قَطُّ، وَأَرْجُو أَنْ يَرَاجِعَ الْجَمِيعَ الْتَّارِيخَ، حَتَّى لا يَتَصَوَّرَ أَحَدٌ أَنِّي أَجَامِلُ أَهْلَ مِصْرَ بِالْبَاطِلِ»

يَا هَذَا ! إِنَّهُ مِنْ جِنْسِ التَّعَصُّبِ الْذَّمِيمِ، فَالْتَّعَصُّبُ لِبَلْدٍ أَوْ لِعَرَوَةٍ مَعَ مُخَالَفَةِ الشَّرِعِ هُوَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- تَحْتَ قَدْمَهُ.

ونحن إذ نقول ذلك، لا نتحامل على أهل مصر، ولا نحابي غيرها بغير وجه حق، ولا نخالف شرع الله في هذا ولا ذاك، وإنما نحكي أمرًا واقعًا.
وإذا كان قد ثبت شيء من الأدلة بشأن أهل مصر، فقد ثبت لبعض البلدان الأخرى مثلها أو أكثر منها، فما أنت قائل؟!

وأنت إن بحثت من التعریض بذم سائر البلدان، أو بذم بلدان أخرى غير مصر باتهامها بالخيانة، فلن تسلم من هذه العصبية البغيضة التي لا يعرفها أهل العدل والإنصاف، ونعود بالله من الحمية الجاهلية، المبنية على التعصب الذميم والمداهنة.

ثم أليس خروج الخوارج اليوم على حاكم البلاد -وأنت على رأس هؤلاء الخارجين- هو من أعظم الخيانة؟! أم أنت جميًعا لستم من أهل مصر وشعبها؟!

قوله: «**وَاللَّهُ مَا أَصَبَ أَهْلَ مِصْرَ بِأَزْمَةِ عَطَاءٍ وَلَا بِأَزْمَةِ بَخْلٍ، لَكُنْهُمْ قَدْ أَصَبُوا نَعْمَ بِأَزْمَةِ ثَقَةٍ**»

أقول: قوله: «**أَزْمَةِ ثَقَةٍ**» كلام محمل، كما هي عادة أهل الأهواء، والمقصود نفي الثقة أو ضعف الثقة، والأظهر أن المقصود هو أزمة الثقة بين الحاكم والمحكوم، ولكنه لم يصرح بذلك هنا، وسيأتي -إن شاء الله- ما يدل على ذلك، وعلى كل حال، فإننا نقول: ما

ولى الله ظالمًا على عباده إلا بسبب ظلمهم، قال -تعالى-:

{ وَكَذَلِكَ نُؤْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }

وقال: {**ظَاهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقُهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**}

وقال: {**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيرَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيْكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ**}

وقال: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُعِيرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوهُ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِ} إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك. وما نال الدعوة السلفية من تشويه لها وتحاليلها على أيدي أدعية السلفية من أمثالكم أعظم مما نالها من ظلم الحكام بمراحل ومحاولات تقطع فيها أعناق المطهى، ولاشك في أن تشويه أمثالكم للدعوة السلفية هو من أعظم الظلم والإفساد في الأرض، الذي هو سبب لسلطان الحكام الظلمة.

قوله: «لَكُنْ كَانَ أَهْلَ مِصْرَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَلَا زَالُوا وَسِيَظْلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الصَّادِقِ الَّذِي لَا يَنْطَقُ عَنِ الْهَوَىٰ، سِيَظْلُونَ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى- عَلَى رِبَاطٍ وَعَلَى خَيْرٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةِ، فَلَقَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ بِأَهْلِ مِصْرٍ خَيْرًا»

قلت: قد جاء في الحديث مرفوعاً إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ فَاتَّخِذُوهَا مِنْهَا جَنَدًا كَثِيرًا فَإِنَّهُمْ خَيْرُ أَجْنَادِ الْأَرْضِ وَإِنَّهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) أو كما في الحديث.

وخلالصة حال هذا الحديث أنه لا يصح من جهة السند، ثم إن فيه نكارة من جهة المتن، وجه ذلك أن الساعة تقوم على شرار الخلق، وحتى لا يقال في الأرض: الله الله، كما ثبت بذلك الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في صحيح مسلم من حديث أنس -رضي الله عنه-.

أما الوصية بأهل مصر فحديثها صحيح، رواه مسلم في صحيحه، من حديث أبي ذر -رضي الله عنه- برقم: [٢٢٦-٢٥٤٣] طبعة دار ابن رجب، الطبعة الأولى لسنة ١٤٢٢هـ، وهكذا نصيه: ((إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رِجْلَيْنِ يَقْتَلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبْنَةٍ فَأَخْرُجُوهُمَا)) وفي لفظ آخر عنده برقم: [٢٢٧]

[٢٥٤٣]: ((إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القراءات، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً)) أو قال: ((ذمة وصهراً، فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج منها))

ومن باب الشيء بالشيء يذكر، فقد وجّه الشيخ مقبل -رحمه الله- إلى طلبه سؤالاً يوماً عن حال حديث: "مصر كنانة الله في أرضه من أرادها بسوء أهلكه الله" فأشرت بيدي، فقال: عندك، فقلت له: موضوع، وعلى كل حال فسأل الله أن يهلك من أراد أهل مصر وسائر بلاد الإسلام بسوء.

قوله: «**وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ يَوْدُ إِخْرَانَنَا وَأَخْرَانَنَا، بَلْ وَأَبَاؤُنَا وَأَمْهَاتُنَا أَنْ لَوْ قَدَمُوا اللَّيْلَةَ بَلْ وَالْأَمْسَ أَرْوَاحُهُمْ نَصْرَةً لِدِينِ اللَّهِ، ثُمَّ نَصْرَةً لِإِخْرَانَنَا الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي غَزَّةِ»**

أقول: لا أدرى ما الذي منعه من التصريح هنا بنسبة التقديم المذكور إلى عموم أهل مصر، على أن لفظه هذا يحتمل عموم المصريين المسلمين احتمالاً ظاهراً، وعلى كل حال، فإن هناك مثلاً يدور على ألسنة كثير من المصريين يقول: "الذى يحتاجه البيت يحرم على الجامع" وإذا كان هذا المثل متعلقاً بالمال، فما الظن بالأرواح؟! وهل العاملون بهذا المثل من المسلمين هم من إخوانكم وأخواتكم وأباءكم وأمهاتكم أم لا؟! وبناءً على ذلك نقول: ما أنت صانع في قسمك هذا؟!

التعليق على الدرس الثامن والثمانين بعد المائة الأولى.

ليلة الجمعة الموافقة للخامس من جمادى الأولى لعام ألف وأربعين وثلاثين من الهجرة

قوله: «فعاوزين نتعلم الأدب، ونتربى، نغرس غرساً صحيحاً، مش سمك لبن تمر هند، ويالاً جمّع يا جدع، لأ، دا مش تجمّع، دا، دا تجمّع باطل، وهيفرق الأمة، وهيجرح الأمة، مش هيضمد الجراح، ولا هيجمع، خل بالكتو يا شباب، خل بالكتو، الدعوة للتجمّع آه، أنا مع التجمّع، أنا مع دعوة الأمة إلى وحدة الصف، بس وحدة الصف على القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، مش سمك لبن تمر هندي، شيعي على خارجي على معتنزي على، لا لا لا، إطلاقاً، دا كلام فاضي، لا يقول به طوبلب علم فضلاً عن داع إلى الله.

فعاوز أخلص إلى أن الأمة نامت، لكن ما ماتت الأمة، نامت لكن ما ماتت، ولن تموت بإذن الله، وبموعود الله مش هتموت الأمة، ليه؟ لأن الله شرفها بحمل الرسالة الخاتمة إلى أهل الأرض، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها»

أقول: السمك واللبن والتمر الهندي، كل ذلك حلال ومحب وطيب أيضًا، وإن حصل من اجتماع هذه الأشياء ضرر -إن ثبت ذلك عند الأطباء وأهل الخبرة- فلا يعدو كونه من المصائب، أما اجتماع طوائف الضلال، فهي ظلمات بعضها فوق بعض، وهذا من باب اجتماع المعائب، والمعائب أخطر وأضر من المصائب؛ لأن المعائب مصائب في الدين، بخلاف المصائب المجردة عن الدين المتعلقة بالدنيا، وبالصبر على المصائب والرضا بها وشكراً لله عليها تخبر بالعوض والأجر من الله -عز وجل- أما المعائب فالصبر عليها صبر على النار الموقدة، ومن ذا الذي يصبر على النار؟!

نعود بالله، ولقد قال -عز وجل-:

{أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ}

ثم أخذ يمثل لأهل الضلال بالشيعي والخارجي والمعتزي على ...، وغافلاً أو متغافلاً - وأحلاهما مر، وثانيهما الأقرب - عن حقيقة الأمر، فإن جميع فرق الزيف والضلال، من أمثال فرقة الإخوان والقطبية والسرورية وغيرهم، عندهم من تقديم الرأي على النصوص ما عندهم، وهذا نوع من الاعتزال، فجميع فرق الضلال معتزلة بهذا الاعتبار، ثم إن أمثال هؤلاء جميعاً مفرقون للأمة، ومجمّعهم مفرق، ثم إن جميع فرق الضلال هم خوارج في الجملة، أما الحكم على جميع فرق الضلال بأنهم خوارج فقد قال بعض السلف: **ما**

ابتدع أحد بدعة إلا استحل السيف، وأما بالنسبة للتتشيع، فأهل البدع -في الجملة- من أمثال الإخوان المسلمين وأفراخهم عندهم من الولاء للشيعة ما عندهم، وعندتهم في الوقت نفسه من العداء لأهل السنة ما عندهم، نعم، أهل الأهواء يختلفون فيما بينهم، ولكنهم يجتمعون عن بكرة أبيهم على أهل السنة، كما أن الكفار يختلفون فيما بينهم كاليهود والنصارى والمحوس وغيرهم، ولكنهم يجتمعون على الإسلام وأهله،

فسلك أهل الأهواء مسلك الكفار في هذا، واستنوا بستهم فيه، وما أمر التقريب بين السنة والشيعة الذي يتبناه أهل الضلال بخافٍ علينا، وهم في الوقت الذي يدعون فيه إلى التقارب بين السنة والشيعة يبتعدون عن أهل السنة، ولم لا يكون أصحاب هذا التقارب المزعوم يطعنون في أهل السنة؟! وتقربُهم هذا مع الشيعة لا يتصور إلا أن يكون مبنياً على أساس التنازل عن السنة، ثم إن عاقبة ذلك التقارب هو التمكين للبدعة، فالشيعة أهل تقية ونفاق، ولقد قرأت منشوراً لـمحمد مهدي عاكف المرشد (**المغوي**) لجماعة **لفرقة الإخوان المسلمين (المبتدعين)** أيام فتنة حزب الله!! الشيعي في لبنان، بقيادة حسن نصر الله الرافضي، وأثني على ما يقوم به حزب الله!! في لبنان، وحمل في الوقت نفسه على أهل السنة الذين يتكلمون في الشيعة وقال ما معناه: **إِنَّهُمْ يَشِرونَ وَيَجْدِدُونَ أَمْوَالًا مِّنَ الْخَالِفِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْشِّيَعَةِ، قَدْ اندَثَرَتْ أَوْ عَفَا عَلَيْهَا الزَّمْنُ،** وألان الكلام، وأحسن الثناء في كلامه عن هذا الحزب الشيعي، في الوقت الذي شدد فيه القول والنكير على أهل السنة، الذين ينتقدون هذا الحزب، مع أن انتقادهم حق، فإذا كان هذا هو كلام قائهم ومرشدتهم، فما الظن بالأفراخ الذين تحته في فرقته من **المقودين والمرشدين؟!**

إن كلامه هذا يدل على جهله واتباعه لهواه في آن واحد؛ لأن أمر الشيعة واضح فاضح، ونتنهم فائح، فمعلوم أن اعتقاد الشيعة الفاسد، ومنهجهم البالى الكاسد، قائم إلى يومنا هذا، وإن ادعى بعض منافقي الشيعة خلاف ذلك، فإنه لا يصدق لتكذيبه للواقع، ولأنهم أهل تقية ونفاق.

ولقد قرأت في أعقاب فتنة حزب الله في لبنان لافتة معلقة في أحد شوارع مدينة طلخا، وهي على مقربة من قرية جوجر التي أسكنها الآن بنحو ميل ونصف تقربياً، مكتوب في

هذه اللافتة: **الإخوان المسلمون يهينون حزب الله على انتصارهم على اليهود في لبنان !!**، وقد كتب الشيخ ربيع -حفظه الله- في هذه الأحداث أو عقبها كتابة، بين فيها زيف هذا النصر، وأن الدائرة في هذه الأحداث والقتل والتخريب واقع على أهل السنة، وشدد النكير، وشنب بالقول على هذا الحزب الرافضي الخبيث وسياسته الخبيثة الماكنة.

قلت: والرافضة مطايها يركبها اليهود وغيرهم لتحقيق مآربهم ضد أهل السنة، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في أوائل منهاج السنة النبوية، إعانة الرافضة لليهود والنصارى والمرشكين على أهل الإسلام في أماكن وبلدان شتى، وذكر غير واحد من أهل العلم بالتاريخ، إعانة الرافضة للتتار على غزو بغداد، وحسبنا ذلك -فضلاً عن غيره- في الدلالة على خبث الشيعة الروافض، وعدا وتهم لأهل السنة، ومكرهم بهم، وخبث اعتقادهم ومنهجهم على مدار التاريخ والزمن.

فهل يهون عاقل من أمر الخلاف بين أهل السنة والشيعة؟! أو يذيب ويميت ذلك الخلاف مع وجوده وحياته وصلابته وتجدداته؟!

إذا علمت هذا، فاعلم أن صاحب دروس السيرة الذي نحن بصدده الرد عليه، مغالط ذو تلبيس -كفانا الله شر الدجالين- حين مثل لأهل البدع بمثل الشيعي والخارجي والمعتزمي، مخرجًا بذلك كثيراً من فرق الضلال الموجودة اليوم من الابتداع والضلال، وما دفعه إلى ذلك تقادمه لحكمه على ما حكم به السادة العلماء والأئمة الأجلاء على هذه الفرق المعاصرة من أمثال فرقة التبليغ والإخوان المسلمين وأفراخها بالضلال والابتداع.

وقد بينا لك أن أهل الأهواء المعاصرين بهم من الاعتزال ما بهم، وبهم من الخروج ما بهم، وبهم -في الجملة- من موالة الروافض ما بهم، وقد جاء عن بعض السلف قوله:

من ستر عنا بدعته لم تخف علينا أفتته.

وهذا الرجل عنده ولاء لهذه الفرق المعاصرة وألفة بهم، وهذه الفرق المعاصرة بدورها عندها -في الجملة- من الولاء للشيعة ما عندهم، وعندهم من الألفة لهم ما عندهم، وبناءً على ذلك يمكن لقائل أن يقول:

إن هذا الرجل عنده من الولاء للشيعة ما عنده، إذ لا يمكن أن يكون صحيح الاعتقاد والمنهج وهو في الوقت نفسه يحمي عن فرق الضلال المعاصرة التي عندها موالة وألفة تجاه الروافض، ومن ستر علينا بدعته لم تخف علينا أفتته، على أن أمر ابتداع هذا الرجل، واتباعه لهواه ظاهر مكشوف مفضوح، ليس مستوراً ولا خفيًا ولا محجوبًا، ولو كان هذا الرجل ناصحاً لأمتة، أميناً على دين الله وشرعه، لحدر -كما حذر أهل العلم- من فرق الزين والضلال المعاصرين، الذين أفسدوا البلاد والعباد، وعلى رأس هذه الفرق، فرقة الإخوان المسلمين الذين يُعتبرون -بدفاعهم عن الشيعة الروافض- بوابة للتشيع والرفض في الديار السنوية، ويعتبر من دافع عن مثل هذه الفرقة الخاسرة -في الوقت نفسه- بوابة للتشيع والرفض في الديار السنوية شاء أم أبي.

قال: «... أخلص إلى أن الأمة نامت لكن ما ماتت الأمة ...»

أقول: إن كانت الأمة نامت فأنتم أنتموها، أو إن كانت الأمة نامت فأنتم أوائل النائمين، وقد قال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

((من قال هلك الناس فهو أهلك هم)) أو ((أهلكهم)) بضم الكاف أو فتحها، بناءً على شك أحد رواة الحديث، فعلى رواية الفتح يكون المعنى: فهو تسبب في هلاكهم، وعلى رواية الضم يكون المعنى: فهو أشدهم هلاكًا.

وهذا الرجل كثيراً ما يردد قوله: الأمة كذا، والأمة كذا، هكذا بلفظ الأمة، ويُعنى ويُنْعَى أحوالها.

ونقول له: قد قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون)) وقى الله أمة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- شر الدجالين، أصحاب الدجل والتمويه والتلبيس.

التعليق على الدرس التاسع والشمانين بعد المائة الأولى:

ال الجمعة الموافقة للثاني عشر من جمادى الأولى لعام ألف وأربعين وثلاثين من الهجرة.

قوله: «شباب كثير من أولادنا معندوش أدب مع العلم، ولا عنده أدب مع الفتوى، معلش، قد يقسوا الإنسان أحياناً، يقسى ليزدجر، ومن يك راحماً فليقس أحياناً على من يرحمه، يعني سبحانه الله!»

ففيه كثير من أولادنا عنده جرأة وسوء أدب مع الفتوى، ويتجرأ في الحديث في نوازل، لو عرضت على عمر لجمع لها الصحابة من المهاجرين والأنصار ليستشيرهم، أنا بس وقفت عند قوله عبد الله بن عباس، قال -رضي الله عنهم-: فقال عمر "يا ابن عباس ادع لي المهاجرين الأولين، قال: فدعوتهم، فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، يا الله! المهاجرون اختلفوا، فريق يقول: ندخل، وفريق يقول: نرجع، مندخلش، فقال بعضهم لعمر -رضي الله عنه-: قد خرحت لأمر، ولا نرى أن نرجع

عنـهـ، قد خـرـجـتـ لأـمـرـ، ولا نـرـىـ أـنـ تـرـجـعـ عـنـهـ، يـعـنـيـ اـنـتـ خـرـجـتـ لـمـهـمـةـ، فـأـكـمـلـ المـهـمـةـ،
وـلـاـ تـرـجـعـ عـنـ أـدـائـهـ، وـقـالـ بـعـضـهـمـ -ـمـنـ الصـحـابـ أـيـضـاـ:ـ مـعـكـ بـقـيـةـ النـاسـ وـأـصـحـابـ
رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـوـلـاـ نـرـىـ أـنـ تـقـدـمـهـمـ عـلـىـ هـذـاـ الـوـبـاءـ، يـبـئـيـ الصـحـابـةـ
اـخـتـلـفـواـ، وـبـعـدـ مـاـ اـخـتـلـفـواـ تـهـاـجـرـوـ؟ـ رـُـدـواـ عـلـىـ؟ـ بـدـعـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ؟ـ فـسـقـ بـعـضـهـمـ
بـعـضـاـ؟ـ طـبـ مـنـخـتـلـفـ يـاـ سـيـدـيـ، وـاـحـنـاـ بـنـحـبـ بـعـضـ، طـبـ مـتـخـالـفـنـيـ، وـاـنـاـ شـيـخـكـ،
وـبـرـدـوـ تـحـبـنـيـ وـاـحـبـكـ، وـاـخـالـفـ اـنـاـ شـيـخـيـ، وـأـجـلـهـ، وـأـقـدـرـهـ، وـاـحـمـلـ لـهـ نـعـلـهـ، وـالـلـهـ أـحـمـلـ لـهـ
نـعـلـهـ، إـيـهـ الـمـشـكـلـةـ؟ـ بـسـ بـيـأـيـ فـيـهـ أـدـبـ، مـشـ عـشـانـ اـنـاـ بـخـتـلـفـ مـعـ شـيـخـ مـنـ الـمـشـاـيـخـ
أـسـفـهـ، وـأـسـيـءـ الـأـدـبـ مـعـهـ فـيـ حـضـرـتـهـ أـوـ فـيـ غـيـبـتـهـ، دـىـ عـلـامـةـ خـذـلـانـ، هـذـهـ عـلـامـةـ
خـذـلـانـ وـخـسـرـانـ، هـذـهـ عـلـامـةـ خـذـلـانـ وـخـسـرـانـ، وـطـبـعـاـ اـنـتـوـ عـارـفـينـ مـوـضـةـ دـلـوـأـتـيـ!ـ مـوـضـةـ!
فـلـسـاـ الشـيـابـ يـدـوـبـكـ، يـدـوـبـكـ، اـقـسـمـ بـالـلـهـ مـاـ حـفـظـ خـمـسـةـ أـجـزـاءـ، وـالـلـهـ!ـ وـالـلـهـ!ـ مـاـ أـنـهـيـ
حـفـظـ خـمـسـةـ أـجـزـاءـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ، وـأـوـلـ دـرـسـ يـتـعـلـمـهـ، خـلـ بـالـكـ مـنـ فـلـانـ وـفـلـانـ وـفـلـانـ،
مـعـرـوـفـ التـلـلـاتـةـ الـلـيـ هـمـاـ الـمـتـطـرـفـينـ بـتـوـعـ مـصـرـ كـلـهـمـ، أـمـبـرـاطـورـ التـطـرـفـ أـبـوـ اـسـحـاقـ،
وـبـعـدـيـنـ يـعـقـوبـ، وـبـعـدـيـنـ حـسـانـ، ثـلـاثـيـ التـطـرـفـ هـهـ!ـ هـهـ!!ـ
الـلـهـمـ اـحـفـظـهـمـ يـاـ رـبـ!ـ مـتـؤـولـ آـمـيـنـ يـاـ وـلـدـ.

تـَبـ لـيـهـ؟ـ تـَبـ لـيـهـ؟ـ وـبـعـدـيـنـ، طـبـ، مـاـ لـوـ فـيـهـ خـطـأـ عـنـدـ شـيـخـ مـنـ الـمـشـاـيـخـ، أـوـ عـنـدـ
غـيـرـهـمـ مـنـ إـخـوـانـاـ -ـأـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـحـفـظـ كـلـ إـخـوـانـاـ -ـمـاـ لـوـ فـيـهـ خـطـأـ، مـهـوـ مـشـ نـبـيـ يـاـ
حـبـيـجـيـ، وـلـاـ رـسـوـلـ، طـبـ، مـاـ تـيـحـيـ بـأـدـبـ وـبـذـوـءـ وـبـاحـتـرـامـ وـبـإـجـلـالـ وـبـتـقـدـيرـ لـلـشـيـخـ،
وـتـعـوـلـهـ:ـ وـالـلـهـ!ـ يـاـ شـيـخـيـ الـعـزـيزـ الـفـاضـلـ -ـجـزـاـكـ اللـهـ خـيـرـاـ، وـنـفـعـ اللـهـ بـكـ، وـتـقـبـلـ الـوـتـقـبـلـ
الـلـهـ مـنـكـ جـهـادـكـ وـجـهـودـكـ لـدـيـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ -ـ أـنـتـمـ عـلـمـتـمـوـنـاـ أـنـاـ نـحـبـ شـيـوخـنـاـ، لـكـنـ
عـلـمـتـمـوـنـاـ أـنـ نـحـبـ الـحـقـ أـكـثـرـ مـنـ حـبـنـاـ لـشـيـوخـنـاـ وـعـلـمـائـنـاـ، وـقـدـ قـلـتـ كـذـاـ، وـهـذـاـ القـوـلـ

خالف الحق بدليله، واحد اتنين ثلاثة أربعة، وتبئى راجل فاهم لدليل، متباش درويش
بأى، ومنتاش فاهم انت بتؤول إيه!! على راسي، تعالى، أهلاً وسهلاً، ولو الشيخ رد
الحق، ييأى شيخ متكبر، ومليان كبير، ولو ادعى التواضع، ويحذر، وييكت بما فيه، لكن
فيه شيخ من أهل السنة يهدى إليه الحق بدليله ويتكبر عليه؟! لا ورب الكعبة، ما
علمت ذلك قط، أبداً، تب هاتلي كدا أي خطأ بدليل، طب، والله العظيم! لو طلت
أبوس راسك هابسها، هوا، دانتا بتردني إلى الصواب، وإلى الحق الذي أخطأت فيه،
أتكبر؟! لا، لا، دا هذا مرض.

فالشاهد يا إخوانى، أنا أنصح شبابنا ألا يتجرأ على الفتوى، وألا يتجرأ على التجريف؛
لأن للتجريج أهله؛ ولأن للتجريج علماءه؛ ولأن للتجريج رجاله، والتجريج علم! علم
الجرح علم من أشرف العلوم، التي تعز بها الأمة، ولا ينبغي أن نقلل أبداً من قدر هذا
العلم، ولا من شأنه على الإطلاق، لكن له علماؤه.

تب راجع كده شوف، شوف كلمات الإمام علي بن المديني في الجرح عاملة إزاي؟!
راجع كلمات البخاري! ما رأيت كالبخاري في تحريره وتعديلاته، والله ما رأيت كالبخاري
في عدله وإنصافه وورعه وخشائه وتقواه لله جل علاه.

راجع كلمات الإمام الذهبي في الجرح والتعديل، الإمام ابن معين، يحيى بن معين، إلى غير
ذلك من أئمة الجرح والتعديل، فأنا أقول: هذا علم له أهله، وله رجاله، وله ضوابطه.
إنما أنا لسا مَنِش عندى بضاعة، لا قرآن، ولا سنة، ولا معرفة أصول، ولا فروع، ولا أى
شيء، وبعدين أتصدر، وأبدأ بهذا؟! فهذا خلل كبير، وخطأ بشع، وأنصح شبابنا بكل
وضوح، وبكل صراحة، وبكل جرأة وقوة، ألا يبدأوا بهذه البداية، وإنما إبدأ بالقرآن، وثُنِّ
بالسنة، وثلث بكتب العقيدة، ثم بعد ذلك اختر ما يسر الله لك من كتب أهل العلم،

ومن فروع العلم الشرعي التي تريد أن تطلبها، وأن تتعلمها على أيدي العلماء الربانيين، والدعاة الصادقين، فلقد كان العلم قديماً في صدور الرجال، ثم انتقل إلى بطون الكتب، وصارت مفاتحه بأيدي الرجال، وهذا كلام الإمام الشاطبي في المواقفات.

الصحابة اختلفوا، ما اختلف، وأنا بأصُد الاختلاف في مسائل الإيه؟ الأحكام والفروع، إنما الخلاف في أصل الملة دا مذموم من الألف إلى الياء، والعياذ بالله، هم دول الذين خرجوا عن رحمة الله، الخلاف في أصل الملة، أهله هم الخارجون عن رحمة الله {وَلَا يَرَوْنَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} يعني، قال الإمام الشاطبي في كتاب "الاعتصام": الخلاف المذموم في الآية، هو الخلاف في أصل الملة، أما الخلاف في مسائل الأحكام والفروع، فأهل رحمة الله، فلقد وقع من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أنفسهم»

قوله: «شباب كثير من ولادنا ...»

أقول: هذا الرجل يتكلم بلهجة الشيخ المسن، وليس كذلك، وتراه يدندن بذكر كلمة الشباب؛ لأن الشباب هم أملهم في تحقيق مآربهم الخبيثة، وإليك بعض السياقات التي ذكر فيها كلمة الشباب والأولاد والطلاب!! وكأنه شيخ ذو تأصيل للعلوم!! حيث قال: «... فيه كثير من أولادنا ...»

«مت Howell يا ولد!! ... فليسَ الشاب يدوبك ... أنا أُنصح شبابنا ... وأنصح شبابنا»

وهذا كله في درس واحد إضافة إلى ما سبق أعلاه، وقال في الدرس الحادي والتسعين: «وأنصح أولادنا وشبابنا ... شاب صغير فتح الله عليه، وذكر زملاءه وإخوانه من الشباب فأهلاً وسهلاً ومرحباً، ونحمد الله على ذلك، ونشجع شبابنا على ذلك، وندعو

لشبابنا، لكن أرجو ألا يتجاوز شبابنا قدره ... فليقتصر الشاب ... أنسح أولادي جميعاً

«...»

وقال في الدرس الثالث بعد المائة الأولى: «... أنا عاوز شبابنا»

وقال في الدرس الحادي عشر بعد المائة الأولى: «... ينبغي أن يعي شبابنا ...»

وقال في الدرس الثاني والستين بعد المائة الأولى:

«... ويعيش كتير من شبابنا وأولادنا ...»

وقال في الدرس الثامن والثمانين بعد المائة الأولى:

«حل بالكو يا شباب خلو بالكو ...» إلى آخر ذلكم.

هذا، وإن النبي -صلى الله عليه وعلی آله وسلم- ذكر كلمة الشباب في بعض الأحيان، لكن لا أعلم بـهذا الإكثار، على أن الفرق بين حال وقصد النبي -صلى الله عليه وعلی آله وسلم- وحال وقصد ذاك الرجل أبعد مما بين السماء والأرض، وأبعد مما بين المشرق والمغارب !!

قوله: «معلش قد يقسوا الإنسان أحياناً، يقسى ليزدجر، ومن يك راحماً فليقس أحياناً

على من يرحم»

قلت: ما علمناك إلا قاسيًا على أهل السنة السلفيين، وما علمناك راحماً لهم، فلا تزكي نفسك بما ليس فيك، وقد قال -تعالى-:

{فَلَا تُنْزِكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}

ورحمة العبد بأهل السنة هي من تقوى الله -عز وجل-.

قوله: «آه يعني -سبحان الله- ففيه كثير من أولادنا عنده جرأة وسوء أدب مع الفتوى، ويتجرأ في الحديث في نوازل لو عرضت على عمر لجمع لها الصحابة من المهاجرين والأنصار ليستشيرهم»

قلت: وكيف تتجرأ أنت أيها الوالد!! في الحديث في نوازل لو عرضت على عمر لجمع لها الصحابة من المهاجرين والأنصار ليستشيرهم - كما زعمت-؟!
أستشارك اليوم أحد مثل عمر باعتبارك كالصحابة من المهاجرين والأنصار؟!
أم تجرونك هذا حلال لك حرام على غيرك؟!

ولعل بعض أولادكم!! هؤلاء أصابوا وأخطأتم في الحكم في هذه النوازل، كنازلة أحداث غزوة، كما سيأتي، فلا تعجلوا علينا فإننا سنخبركم اليقين -إن شاء الله- عز وجل-.

قال: «أنا بس وقفت عند قوله عبد الله بن عباس قال رضي الله عنهما فقال عمر: يا ابن عباس: ادع لي المهاجرين الأولين، قال فدعوهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع في الشام فاختلفوا يا الله!! المهاجرون اختلفوا فريق يقول: ندخل وفريق يقول: نرجع مندخلش !! ...»

إلى أن قال: «وبعد ما اختلفوا تهاجروا؟! رد علىَّ، بدَّع بعضهم بعضاً؟! فسَّق بعضهم بعضاً؟!»

قلت: كفى دجلاً، فعمر -رضي الله عنه- لم يستشر الصحابة إلا لأنه لم يكن عنده في ذلك علم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى جاء عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- وكان متغرياً في بعض حاجاته، وقال لعمر -رضي الله عنه-: إن عندي في ذلك علمًا، سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في

الوباء، أو قال في الطاعون: ((إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه))

وكان هذا الحديث موافقاً لما أشار به مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، حيث رأوا الرجوع وعدم القدوم على هذا الوباء، واجتمعت كلمتهم على ذلك، ولم يختلف عليه في هذا رجلان، فوافقت مشورتهم حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- فقال عمر -رضي الله عنه-: إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه، أو بعث منادياً بذلك.

فما كان عمر -رضي الله عنه- وهو الفاروق، أن يتجاوز حديث النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليستشير أحداً، ولو كان المستشار أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من المهاجرين والأنصار أو غيرهم.

فلا اجتهاد مع النص، ولا استشارة مع النص، فكيف يلحق مخالفة النصوص بمخالفة ما لا نص فيه؟!

وكيف يهجر الصحابة بعضهم بعضاً؟ وما كان اختلافهم إلا عن مشورة ليس عندهم فيها نص عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وكيف يبدع الصحابة بعضهم بعضاً، أو يفسق بعضهم بعضاً، وشأنهم ما ذكر؟! إضافة إلى أن اختلاف الصحابة في هذا الأمر ليس اختلافاً في المنهج والأصول، بخلاف أهل الأهواء فإن اختلافهم متعلق بمنهج أهل السنة وأصولهم، فإلما حاصل هذا بذلك مغالطة كبرى. أما أن تجوز المحبة مع الخلاف الذي هو خلاف التضاد، فهذا غريب عجيب؛ لأن مخالفة النصوص تولد البغضاء ولا تولد المحبة، وإذا جازت المحبة مع مخالفة النصوص فلا تكون محبة شرعية حينئذ، وإنما تكون نفاقاً ومداهنة وتضحيه بشرع الله -عز وجل- ومبنيه على الأهواء، وإذا جازت المحبة مع خلاف التضاد، فماذا يجوز مع الوفاق على النصوص؟!

أم تسون بين النقيضين؟! وفي الحديث المشار إليه منقبة للمشيخة المذكورين وغيرهم من الصحابة، من رأى الرجوع وعدم القدوم على أرض الوباء، ألا وهي رجحان عقلهم في هذه المسألة، حيث وافقوا النص في الوقت الذي لا نص لديهم فيه، هذا، ولا زال الرجل مدنداً بحمل النعل!!

ولا نطلب منه سوى الرجوع إلى الحق، والتوبة من الباطل والدجل، وإن كان رجوع أمثال هؤلاء إلى الحق بعيداً، قال -تعالى-:

{فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}

وقال: {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مَنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلُوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يُلْقَوْنَهُ إِيمَانًا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}

وقال: {وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُنِسِّرُهُ لِلْعُسْرَى}

وقال: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلٍ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ * بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْنَى أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاوُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ...} إلى آخر مثل تلك الآيات.

ثم إن الشيخ -أي شيخ- إذا استحق أن يُسْفَهَ سُفْهًا، أو يجرح جرح، ولو من طلابه، بل أولاده، فليس عندنا عهد من الله باستحالة الضلال في حق فلان أو فلان، مع اعتقاده الباطل، ونطقه به، ودعوته إليه!!

ورد الباطل على أهله ليس هو من باب إساءة الأدب في شيء، وإنما إساءة الأدب هي في مخالفة النصوص بلا حجة ولا برهان، ورد الباطل على صاحبه - كائناً من كان - ليس من الغيبة في شيء، ما دام أهل الباطل ناشرين لباطلهم وداعين إليه، ومخالفين للأدلة، ومعرضين عنها أو عن فهمها الفهم السلفي الصحيح، وليس رد الباطل على أهله عالمة خذلان وخسران، وإنما عالمة الخذلان والخسران هي الطعن في نحر النصوص والأدلة ولبّتها، وتشويه المنهج السلفي وأهله، والترويج للباطل ونعش أهله وموالاتهم، والدفاع عنهم، تلك الم الولاية التي جعلت لأهل السنة على أهل تلك الم الولاية سبيلاً وسلطاناً مبيناً، كما قال - تعالى - : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا}

ولايزال أدعية السلفية قائمين بتوطيد مبدأ تلك الم الولاية تحت مظلة فقه الوحدة والائتلاف، ملحقين مالا يسوغ فيه الاجتهاد بما يسوغ فيه الاجتهاد، مجمعين بذلك كثيراً من فرق الضلال المعاصرة كالإخوان المسلمين والتبلیغ وغيرها تحت مظلة أهل السنة، وإن شئت أن تعرف صدق ذلك، فاستمع إلى الكلام البالى في شريط لوحيد عبد السلام بالي المصري، وهو أحد أدعية السلفية المعاصرین الجدد.

ثم إن تحذير أهل السنة من أهل الضلال جائزٌ وقوعه من الصغير والكبير، والذكر والأثنى، ولو كان لا يحفظ خمسة أجزاء!! على أن هذه الأجزاء التي جزءٌ منها المصحف محدثة، وهي تفصل السياق بعضه عن بعض، وقد فعل هذا بأمر من الحاجاج بن يوسف الثقفي - ذاك الأمير المبير - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بل يجوز تحذيرهم لغيرهم ولو كانوا من الأطفال، وأنا أحذر أولادي - وكلهمأطفال - من بعض أهل الضلال، كذلك الرجل الذي نحن بصدده الرد عليه، والله أسأل أن يحفظنا وإياهم

وسائل إخواننا وأولادهم بالسنة، وأن يثبتنا على منهج السلف الصالح حتى نلقاه، وقد جاء عن بعض السلف قوله: **إذا نشأ الحدث على السنة فارجه، وإذا نشأ على غير السنة فلا ترجه، فإن المرء على أول نشوئه.**

هذا، ولقد كان السلف يجرحون من استحق الجرح، ولو كان من أقرب الناس إليهم نسبياً، فهذا علي بن المديني شيخ البخاري لما سئل عن والده، قال: سلوا غيري، فلما ألحوا عليه في ذلك، قال: إنه الدين، الوالد ضعيف، وهذا زيد بن أبي أنيسة يقول: أخي يحيى كذاب، وقد حجب بعض السلف أباهم عن التحدث لما احتلط، أي لو لا حكمهم باختلاطه ما حجبوه، وما يُتفكه به في المجالس مع اتصاله بما نحن بصدده ما قد حكاها لنا شيخنا الوادعي -رحمه الله- عن شعبة أنه قال: سميت ولدي سعداً ليس بسعداً -أي تفاؤلاً بالاسم، ورجاء أن يكون له من اسمه نصيب- فما سعد ولا أفلح، ومنه أيضاً ما قد حكاها لنا شيخنا -رحمه الله- عن الأعمش أنه بعث ولداً له ليشتري له حبلاً، فقال له: يأبى ما طوله؟ فقال كذا، فمضى، ثم رجع إليه، فقال: يا أبا ما عرضه؟ فقال: مصيبي فيك!! هذا، وقد قيل في وكيع بن الجراح بن ملبح أبي سفيان الرؤاسي: ثقة بين ضعيفين، والضعفان هما ولده سفيان وأبوه الجراح، إلى غير ذلك مما يدل على إنصاف السلف، خلافاً للمتأخرين من الخلف، فإن الإنصاف فيهم عزيز.

ومن أمثلة ذلك أدعية السلفية هؤلاء، ومنها أيضاً ما اطلعت عليه مؤخراً من مقالٍ

عبد الله الخليفي وحمود الكثيري على شبكة سحاب بعنوان:

السلفيون (التيار المدخلـي) في وثائق أمن الدولة المصري! فلم أجد هـما منصفـين ولا عـادـلين ولا مـقـسطـين، فإنـ غـبـيـ عـلـيـهـمـاـ أوـ غـمـ عـلـيـهـمـاـ أوـ عـلـىـ غـيرـهـمـاـ وـجـهـ ذلكـ، فـلـيـتـرـكـواـ الـكـتـابـةـ فـيـ سـحـابـ وـفـيـ غـيرـهـاـ، وـلـيـكـمـلـواـ عـدـةـ الـكـفـ وـالـسـكـوتـ

عن الكتابة، ولو إلى آخر العمر، حتى يرزقوا العدل والإنصاف، ومن أين لكاتبي المقال الكتابة المنصفة؟! وقد قيل:

فدع عنك الكتابة لست منها
ولو سودت وجهك بالمداد.

وأنا كفيل ببيان ذلك في مقال مستقل، يبيض وجوه المنصفين، ويسود وجوه الحائفيين، متى اقتضى المقام ذلك، وماذا على كاتبي المقال!! لو استعانا بثالث!! أو رابع!! أو عاشر!! أو أكثر من ذلك!! بشرط أن يكونوا من المنصفين، لتحقيق ما يفوتهمما أو ما يعجزان عنه من الإنصاف.

أما ما ذكر صاحب دروس السيرة!! من أمثال أبي إسحاق، ويعقوب، إضافة إليه، فإننا نسأل الله -عز وجل- أن يكفي أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- شرهم ودخلهم، وكما يقال عندنا -معشر المصريين-: العَيْنَةُ بَيْنَهُ.

فأنتم تَدْلُون على رفقاءكم، ورفقاوكم يدلون عليكم، فكل أو جل من يثنون عليهم من المعاصرين هم أهل ضلال، وهم متهمون بثنائهم عليهم أو بثنائهم عليكم، ومن ستر عنا بدعته لم تخف علينا ألفته، كما جاء عن بعض السلف، وجاء عن بعضهم قوله: **أهل**

الأهواء يتکاتمون كل شيء إلا الألفة، فلهذا نقول:

قد فضحتكم تلك الألفة -ولله الحمد-.

وما طلبته من مخالفك من أن يأتي بأدب!! وذوء!! واحترام!! وإجلال!! و... إلى آخره!! لم تفعله أنت ولا أمثالك مع شيخ الإسلام وأئمته من أمثال ربيع المدخلي، وأحمد النجمي، وغيرهما، مع أن خصوم هؤلاء هم المبطلون، فكيف تعكس الأمور، وتقلبها، ولا تعمل بما نصحت به، مع أنك أنت المخطئ المبطل؟!
كبير مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون، أفلأ تعقلون؟!

وما لي أسمع ججعة ولا أرى طحناً؟!

وقد بين لكم أهل العلم الحق، وشاع وذاع ذلك في عصر وسائل الطبع والنشر والاتصال السريعة، فلم يكن منكم إلا الإصرار على الباطل، والعناد والإمعان في محاربة المنهج السلفي وحملته، والمبالغة في ذلك والإكثار منه، فحرمتكم بسبب ذلك الرجوع إلى الحق، وجوزيتم التمادي في الباطل، جزاءً وعقوبة من الله لكم، فلا تذرعوا به مثل هذه الأقاويل والاعتذارات التي يقال في مثلها: أقبح من ذنب، لا تذرعوا بها للإصرار على الباطل، وعدم الرجوع إلى الحق، فإن هذا إن راج على بعض العباد، فلن يروج على سائرهم، وعلى كل حال فلا يخفى قبح صنيعكم على رب العباد.

نعم، مشايخ أهل السنة الذين هم أهل السنة، يقبلون الحق من كل من جاء به، بخلاف من انتسب إلى السنة ومنهج السلف ادعاءً وزوراً لا حقيقة، فمثل هؤلاء يتصور منهم التكبر عن قبول الحق، بل هذا واقع فيهم، فكم من حق دفعوه!! وال الكبر بطر الحق، وغمط الناس، كما قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فكم من حق دفعتموه!! وكم من تشويه لمنهج السلف وحملته اصطنعتموه، وكم من ازدراء لحملة ذلك المنهج فعلتموه!!

وكم من موقف وقفتموه على طريق من أراد سلوك سبيل العلماء والأئمة، سبيل السلف الصالح فحدركوه وصدّرتموه!! فالله يجازيكم بما أنتم أهله.

ودعك من ألفاظ التواضع الكاذب من حمل النعل!! وتقبييل الرأس و (بؤسها!!) على أني لا أعلم أن تقبيل الرأس من السنة، فكيف مثل هذا التواضع المدعى؟! ثم إن تعظيم شرع الله وحرماته واجب، سواءً قبلت الرأس أم لم تقبل!! حملت النعل أم لم تحمل!! أما كون التكبر مرضًا، فنعم، وقد بدا عليكم هذا المرض وآثاره، ولا زالت في

ازدياد -نسأل الله العافية- وإننا لننصحك بعدم التجربة على الفتوى، وعدم الخوض في أعراض أهل السنة، (فإن للتجريح رجاله، وعلم الجرح من أشرف العلوم التي تعتز بها الأمة، ولا ينبغي أبداً أن نقلل أبداً من قدر هذا العلم، ولا من شأنه على الإطلاق، لكن له علماؤه).

ثم إننا تأملنا عبارات وكلمات وألفاظ الأئمة في الجرح، الذين أحلت على مراجعة كلامهم في الجرح، فوجدناهم في الجملة يجرحون المحرر بالعبارة اللاحقة به، ويتحلون بالإنصاف والورع، وخشية الله وتقواه، من أمثال علي بن المديني شيخ البخاري، ومن أمثال البخاري نفسه -رحمه الله- ومن أمثال الذهبي نفسه -رحمه الله- وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل، الذين يعدلون أهل السنة، ويجرحون أهل الدجل والكذب والبدعة، وما وجدنا أحداً من أئمة الجرح والتعديل يثنى على مبتدع لبدعته، ولا يحامي عنه بالباطل، ولا يجادل عنه، ولا يدخله في زمرة أهل السنة -رغم أنف أهل السنة، ورغم أنف مذهبهم- ولا رأيناهم يؤصلون الأصول الفاسدة، والقواعد الكاسدة التي ينافحون بها عن أهل الباطل، ويطعنون بها في أهل السنة، كما تفعل أنت وقرناؤك، ولا رأينا أحداً منهم يشوه المنهج السلفي وأهله وحملته وعلماءه، كما تفعلون أنتم، ولا رأينا منهم من الكذب والدجل الذي رأينا منكم، ولا رأينا منهم من الصد عن منهج السلف الصالح كما رأينا منكم، ولا رأيناهم يقعدون بكل صراط يوعدون ويصدون عن المنهج السلفي كما تفعلون أنتم، فكم من تخويف يصدر منكم لأتباعكم في طيات صدكم عن المنهج السلفي، كقولكم في الدرس الثاني والستين بعد المائة الأولى: «وقد رأينا بأعيننا والتابع يرى وسنرى كل من تطاول على أهل الفضل، وأن كل من تطاول على أهل الستر وعلى أهل الخير وعلى أهل الصلاح سيفضح في الدنيا قبل الآخرة»

قلت: وقد رأينا نحن ذلك بأم أعيننا، والمتابع سيرى، وسنرى أن كل من تطاول على أهل الفضل والستر والخير والصلاح سيفضح - إن شاء الله - في الدنيا والآخرة، وأقرب مثال هو ما فضحكم الله به في الدنيا قبل الآخرة على رءوس الأشهاد شرقاً وغرباً، فاعتبروا يا أولى الأ بصار !!

ولا نعرف أحداً من السلفيين الراسخين انسحب عليهم كلامك أبداً، ومثل تخويفه هذا هو كمثل تخويف الصوفي القبوري للسني الموحد الداعي إلى التوحيد ونبذ الشرك ونبذ عبادة أصحاب القبور، ولو كانوا أولياء أو أنبياء، أقول:

مثل تخويفه هذا كمثل تخويف هذا القبوري للسلفي الموحد بحلول السوء والشر به، وقد كان هو أولى بهذا التخويف من السني.

أقول: ومن تخويفك أيضاً قولك في الدرس الحادي والستين بعد المائة الأولى:

«هذه هي المصيبة أن يُطَيِّرَ أهل النفاق كلمات خبيثة ليشقوا بها الناس قسمين وصنفين. أما الأول يذب ويرد وأما الثاني يتأثر وربما يردد، ولقد رد كلمات عبد الله بن أبي الخبيثة في حق أم المؤمنين عائشة بعض الطيبين !!»

قلت: إن كان قد تكلم فيكم أحد من لا ينتسب إلى العلم بباطل، فقد تكلم فيكم السلفيون وعلماؤهم بحق منشور ومشهور، فدعك والصد عن المنهج السلفي بمثل هذا الكلام، إذ لا يجوز، ومن تخويفكم أيضاً الذي أنتم أولى به من خصومكم السلفيين، قولكم في الدرس الرابع والعشرين بعد المائة الأولى: «... ولهذا قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: **القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنة،** رجل علم الحق وقضى به فهو في الجنة، ورجل علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار ... ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار»

فمعلوم أن أهل السنة علموا الحق وقضوا به، وحكموا عليكم بما أنتم أهل له من خلال أقوالكم المنشورة مقرءة ومسموعة، فدعك من الدجل والتلبيس، وإنما يخشى على أمثالكم من تحقيق الوعيد المذكور في الحديث فيكم؛ لأنكم تترددون بين رجلين، رجل علم الحق وقضى بخلافه، ورجل قضى للناس على جهل -ونعوذ بالله من شر هؤلاء القضاة الذين يعدلون المحروم، ويجرحون العدل، ويشوهون المنهج السلفي وأهله، ويزينون الباطل ويرفعون أهله - وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومن تخييفكم أيضاً قولكم في الدرس العاشر بعد المائة الأولى:
«وعند الله تجتمع الخصوم»

وذلك في طيات حديثكم عن الغيبة، مع تنزيلكم للأدلة على غير تنزيلها، وتنزيلكم كلام أهل العلم على غير تنزيله، ووضعه في غير موضعه.

أقول: أجل، وعند الله تجتمع الخصوم، وياله من اجتماع!! يؤخذ فيه للسلفي المظلوم المبغي عليه، والمعتدى عليه وعلى منهجه، من الخلفي الداعي الظالم الباغي المعتمدي، وياله من حكم عدل!!

ومن تخييفكم أيضاً قولكم في الدرس الثالث والستين:
«وأنا أقسم بالله أقسم بالله اللي بيسيء الأدب مع العلماء، ورب الكعبة والله يختم له بسوء والله والله يختم له بسوء»

قلت: والله إنا لنخوفكم من أن يختم لكم بهذاسوء، من جراء حملتكم على المنهج السلفي وعلمائه، وتشويفكم لهم وله، وموالاتكم لأهل الضلال ومحاماتكم عنهم، فأي الفريقين أحق بسوء الخاتمة إن كنتم تعلمون؟! نعوذ بالله من سوء الخاتمة، ونسأله حسن

الخاتمة، ونُسأله الثبات على المنهج السلفي، والسير في ركاب أئمة أهل العلم، والصبر على المكاره، والصبر على جدال ومحادلة ومحالدة أهل الأهواء بالبيان واللسان. وهذا الذي ذكرناه هنا من قولكم هو من جملة إعمالكم الحرب النفسية لصد أتباعكم عن المنهج السلفي الحق، وتخويفكم إياهم بمثل هذا الإرغاء والإزباد (والإبراق والإرداد) فاعمل ما شئت فإنك ميت، وكما تدين تدان.

إذا علمت ذلك، فاعلم أن الجرح والتعديل له أهله ورجاله وفرسان ميادينه، وله في ذلك قواعد وضوابط ليست هي قواعد الدجالين من أدعياء السلفية.

إليك بعض عبارات الأئمة في جرح المجروحيين من تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر -رحمه الله- الطبعة الثانية لدار إحياء التراث العربي لسنة ١٤١٣ هجرية، وقد راجعنا كلمات هؤلاء الأئمة وغيرهم التي طلبت مراجعتها^(١) !!

● **قال الحافظ -رحمه الله- ج٥ - ترجمة محمد بن السائب الكلبي برقم (٦٨٥٨)**

ص ١١٦ وما بعدها:

"... قال معتمر بن سليمان عن أبيه: كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبي. وعنده قال: قال ليث بن أبي سليم: كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبي، والآخر السدي.

وقال الدوري عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال معاوية بن صالح عن يحيى: ضعيف.

وقال أبو موسى: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن سفيان عنه بشيء.

^١ - قلت: وقع في هذه الطبعة تصحيف كثير، اتقيناه بكتابه ما نقلناه على الصواب، أو على ما يغلب على الظن أنه الصواب، ويُعرف هذا بالمقارنة بين ما كتبناه هنا وبين ما في المطبوع. انتهى.

وقال البخاري: تركه يحيى وابن مهدي ...

وقال الأصمسي عن قرة بن خالد: كانوا يرون أن الكلبي يزرف -يعني يكذب- ... وقال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، هو ذاهب الحديث لا يُشتغل به.

وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه ...

وقال علي بن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني: مترون.

وقال الجوزجاني: كذاب ساقط.

وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغرار في وصفه، روى عن أبي صالح التفسير، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس، لا يحل الاحتجاج به.

وقال الساجي: مترون الحديث، وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع، وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه، وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع .

قال الحاكم أبو عبد الله: روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة..."

● وقال في ترجمة محمد بن سعيد المصلوب ج ٥ ترجمة رقم (٦٨٦٩) ص ١٢٠ وما

بعدها:

"قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة، حديثه حديث موضوع.

وقال الدوري عن ابن معين: منكر الحديث وليس كما قالوا أنه صلب في الزندقة.

وقال البخاري: ترك حديثه.

وقال النسائي: الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة، والواقدى ببغداد، ومقاتل بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشام ...

قلت: وقال ابن نمير وذكرت له رواية الكوفيين عنه، فقال: لم يعرفوه وإنما العيب على الشاميين الذين عرفوه، ثم رووا عن هذا العدو لله كذاب يضع الحديث ...
وقال أبو مسهر: هو من كذابي الأردن.

وقال عمرو بن علي: حديث بأحاديث موضوعة.

وقال ابن رشدين: سألت أحمد بن صالح المصري عنه فقال: زنديق ضربت عنقه، وضع أربعة آلاف حديث عند هؤلاء الحمقى فاحذروها.

وقال النسائي أيضاً والدارقطني: مترونك الحديث.

وقال ابن حبان: كان يضع الحديث، لا يحل ذكره إلا على وجه القدح فيه.
وقال الجوزجاني: هو مكشوف الأمر هالك.

وقال الحاكم: هو ساقط لا خلاف بين أهل النقل فيه

● وقال في ترجمة نوح بن أبي مريم ج ٥ ترجمة رقم (٨٣٥٥) ص ٦٥٢ وما بعدها :

"... ويعرف بنوح الجامع ...

وقال سفيان بن عبد الملك: سمعت ابن المبارك يقول: أكره حديث أبي عصمة وضعفه،
 وأنكر كثيراً منه ...

وقال البخاري: قال ابن المبارك لوكيع: عندنا شيخ يقال له أبو عصمة كان يضع كما
يضع المعلى بن هلال ...

وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه.

وقال الجوزجاني: سقط حديثه.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم، ومسلم، والدولابي والدارقطني: مترونك الحديث.

وقال البخاري: **نوح بن أبي مريم ذاہب الحدیث ...**

وقال النسائي: أبو عصمة نوح بن جعونة، وقيل ابن يزيد بن جعونة وهو نوح بن أبي مريم قاضي مرو: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حدیثه.

وقال مَرَة: سقط حدیثه.

وذكر الحاکم أبو عبد الله أنه وضع حدیث فضائل القرآن.

وقال ابن عدي: وعامة حدیثه لا يتبع عليه. وهو مع ضعفه يكتب حدیثه.

وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وقال أيضًا : نوح الجامع جمع كل شيء إلا الصدق ...

وقال أبو رجاء محمد بن حمدویه في تاریخه: نوح بن أبي مريم كان أبوه محسیًا من أهل هرمز غالب عليه الإرجاء ولم يكن بمحمود الروایة.

وقال الحاکم: أبو عصمة مقدم في علومه إلا أنه ذاہب الحدیث بمَرَة، وقد أفحش أئمة الحدیث القول فيه ببراهین ظاهرة.

وقال أيضًا: لقد كان جامعًا رزق كل شيء إلا الصدق نعوذ بالله تعالى من الخذلان.

وقال أبو علي النیسابوری: كان كذلك.

وقال أبو أحمد الحاکم: ذاہب الحدیث.

وقال أبو سعید النقاش: روی الموضوعات.

وقال الساجی: متروک الحدیث عنده أحادیث بواطیل.

وقال الخلیلی: أجمعوا على ضعفه وكذبه ابن عینة ..."

● وقال في ترجمة نهشل بن سعيد ج ٥ ترجمة رقم (٨٣٤٣) ص ٦٤٨ :

"... وقال أبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهويه: كذاب.

وقال الدورى عن ابن معين: ليس بشيء.

وقال مرتقاً: ضعيف.

وقال مرة: ليس بثقة.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال أبو زرعة والدارقطني : ضعيف.

وقال أبو حاتم : ليس بقوى متراكم الحديث ضعيف الحديث.

وقال الجوزجاني : غير محمود في حديثه.

وقال النسائي: متراكم الحديث.

وقال في موضع آخر: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات، ما ليس من أحاديثهم لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب.

قلت: وقال الحاكم روى عن الضحاك المضلالات، وعن داود بن أبي هند حديثاً منكراً.

وقال البخاري: روى عنه معاوية بالبصرة أحاديث منكراً.

وقال أبو سعيد النقاش: روى عن الضحاك الموضوعات

● وقال في ترجمة محمد بن ميسرة الجعفي، أبو سعد الصاغاني ج ٥ ترجمة رقم (٧٣٧٨) :

ص ٣٠٩

"... وقال الدورى عن ابن معين: كان مكفوغاً، وكان جهيناً، وليس هو بشيء.

وقال الحسين بن حبان: قال أبو زكريا -يعني ابن معين-: قد رأيت أبا سعد الصاغاني صاحب ابن أبي داود، كان هاهنا ليس هو بشيء.

وقال أيضاً عنه: جهمي خبيث، قد كتبت عنه.

وقال البخاري: فيه اضطراب، وقال مرة: وهو متزوك الحديث. وقال في موضع آخر: ليس بشقة ولا مأمون ...

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرحب عن الرواية عنهم، و كنت أسمع أصحابنا يضعونه.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدي: والضعف على روايته بين.

... وقال ابن حبان: لا يحتاج به

● وقال الحافظ -رحمه الله- في ترجمة عمرو بن خالد القرشي مولى بنى هاشم أصله من

الكوفة انتقل إلى واسط ج4 ترجمة رقم (٥٧٩٥) ص ٣٣٣ وما بعدها:

"... قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متزوك الحديث ليس بشيء.

وقال الأثرم عن أحمد: كذاب، يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة يكذب.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كذاب غير ثقة، ولا مأمون.

وقال هاشم بن مرثد الطبراني عن ابن معين: كذاب ليس بشيء.

وقال إسحاق بن راهويه وأبو زرعة: كان يضع الحديث.

وقال أبو حاتم: متزوك الحديث، ذاهب الحديث، لا يشتغل به.

وقال الآجري: سألت أبا داود: عن عمرو بن خالد الذي يروي عنه أبو حفص الأبار فقال: هذا كذاب.

وقال أيضًا عن أبي داود: ليس بشيء.

وقال وكيع: كان جارنا فظهرا منه على كذب، فانتقل، قلت: إلى واسط؟ قال: نعم.

وقال غيره عن وكيع: كان في حوارنا يضع الحديث، فلما فطن له تحول إلى واسط. وقال النسائي: ليس بشقة، ولا يكتب حديثه.

قلت: وقال في موضع آخر: متزوك الحديث.

وقال الجوزجاني: غير ثقة.

ورماه ابن البرقي بالكذب.

وقال الدارقطني: متزوك.

وقال ابن صاعد: لا يكتب حديثه.

وقال الحاكم: يروي عن زيد بن علي الموضوعات.

وذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات من عشر ومائة إلى عشرين ومائة وقال: منكر الحديث.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: لاشيء.

وقال الأثرم: لم أسمع أبا عبد الله يصرح في أحد ما صرخ به في عمرو بن خالد من التكذيب.

وقال عبد الله بن أحمد في مسند ابن عباس: ضرب أبي على حديث الحسن بن ذكوان فظننت أنه ترك حديثه من أجل أنه روى عن عمرو بن خالد، الذي يروي عن زيد بن علي، وعمرو بن خالد لا يساوي شيئاً ..."

● وقال في ترجمة فائد بن عبد الرحمن الكوفي ج ٤ ترجمة رقم (٦٢٢٨) ص ٤٧٨ وما

بعدها:

"... قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث.

وقال الدورى عن ابن معين: ضعيف ليس بثقة، وليس بشيء.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يشتعل به.

قال: وسمعت أبي يقول: فائد ذاهب الحديث لا يكتب حدثه، وكان عند مسلم بن إبراهيم عنه، وكان لا يحدث عنه، كنا لا نسألة عنه، وأحاديثه عن ابن أبي أوفى بواطيل، لا تكاد ترى لها أصلًا، كأنه لا يشبه حديث ابن أبي أوفى، ولو أن رجلاً حلف أن عامة حديثه كذب لم يحيث.

وقال البخاري: **منكر الحديث.**

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال الترمذى: **يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ.**

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال في موضع آخر: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

قلت: وقال الميمونى عن أحمد: ترك الناس حدثه.

وقال البخاري في الأوسط: **لَا يَتَابَعُ فِي حَدِيثِهِ...**

وقال الحاكم أبو أحمد: حدثه ليس بالقائم .

وضعفه الساجي والعقيلي والدارقطني.

وقال الحاكم: روى عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعة.

• وقال في ترجمة الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، ج٤ ترجمة رقم (٦٢٧٥) ص

٤٩٦ :

"... قال سلام بن أبي مطیع عن أیوب: لو أَن فضلاً ولد أَخْرَس لَكَان خَيْرًا لَهُ.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ضعيف.

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: كان قاصًا، وكان رجل سوء، قلت: كيف حديثه؟

قال: لا تسأل عن القدري الخبيث.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: سُئلَ عَنْهُ أَبْنَ عَيْنَةَ فَقَالَ: لَا شَيْءٌ.

وقال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث في حديثه بعض الوهم، ليس بقوى.

وقال الآجري قلت لأبي داود: أَكْتَبْ حَدِيثَ الْفَضْلِ الرِّقَاشِيَّ؟ قَالَ: لَا وَلَا كَرَامَةً.

وقال مرت: كان هالكًا.

وقال مرت: حدث حماد بن عدي عن الفضل بن عيسى، وكان من أخبث الناس قولًا.

وقال مرت: حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد عن فضل الرقاشي عن ابن

المنكدر، عن جابر رفعه: "ينادي رجل يوم القيمة واعطشاه" الحديث.

فقال أبو داود: هذا حديث يشبه وجه فضل الرقاشي.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: الضعف بين على ما يرويه.

قلت: وقال البخاري في الأوسط عن ابن عينه: **كان يرى القدر، وكان أهلاً ألا يروي**

عنه.

وقال الساجي: كان ضعيف الحديث قدرًا.

قال: وسمعت ابن المثنى يقول: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه ، ...

وقال يعقوب بن سفيان: معتزلي ضعيف الحديث ..."

● وقال في ترجمة الوليد بن محمد الموقري أبي بشر البلاوي ج ٦ ترجمة رقم (٨٦٧) ص

ما بعدها ٩٦ :

"... قال الأثرم عن أحمد: له مناكر وما أخبره.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال في رواية علي بن الحسن الهسناني عنه: كذاب.

وقال مرة: ضعيف.

وقال علي بن المديني: ضعيف لا يكتب حديثه.

وقال الجوزياني: كان غير ثقة يروي عن الزهري عدة أحاديث ليس لها أصول. ويروي عن محمد بن عوف قال: الموقري ضعيف كذاب.

وقال يعقوب بن سفيان: الفرات بن السائب وأبو العطوف الجزري والموقري وذكر جماعة، لا ينبغي لأهل العلم أن يشغلوا أنفسهم بحديث هؤلاء.

وقال أبو زرعة الرازي: لين الحديث.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، كان لا يقرأ من كتابه، فإذا دفع إليه كتاب قرأه. ..

وقال النسائي: ليس بشقة، منكر الحديث.

وقال مرة: متروك الحديث.

وقال الترمذى: يضعف في الحديث.

وقال ابن خزيمة: لا يحتاج به.

وقال ابن حبان: كان لا يبالي ما دفع إليه قرأه، روى عن الزهري أشياء موضوعة، لم يروها الزهري قط، وكان يرفع المراسيل ويُسند الموقوف، لا يجوز الاحتجاج به بحال ...
قلت: وقال أبو داود: ضعيف ..."

● وقال في ترجمة يوسف بن خالد السمعي ج ٢ ترجمة رقم (٩٠٧٠) ص ٢٥٩ :

"... قال معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف.
وقال عبد الله بن أحمد عن ابن معين: كذاب خبيث عدو الله تعالى، رجل سوء، رأيته بالبصرة، لا يحدث عن أحد فيه خير.

وقال الدوري عن ابن معين: كذاب زنديق لا يكتب حدثه.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، أنكرت قول ابن معين فيه زنديق، حتى حمل إلى كتاب قد وضعه في التجهم ينكر به الميزان والقيامة، فعلمت أن ابن معين لا يتكلم إلا عن بصيرة وفهم.

وقال عمرو بن علي: يكذب ...

وقال ابن سعد: كان له بصر بالرأي والفتوى والشروط، وقيل له السمعي لهيئته وكان الناس يتقدون حدثه لرأيه، وكان ضعيفاً.

وقال البخاري: سكتوا عنه.

وقال الآجري عن أبي داود: كذاب، وكان طويلاً في الصلاة.

وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون ...

وقال ابن قانع: ضعيف ...

وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث، ضعيف الحديث، اضرب على حدثه.

وقال ابن حبان: كان يضع الأحاديث على الشيوخ، ويقرأها عليهم، ثم يرويها عنهم لا تخل الرواية عنه.

وقال الساجي: ضعيف الحديث، كثير الوهم، كان صاحب رأي وجدل في الدين، وهو أول من وضع كتاب الشروط، وأول من جلب رأي أبي حنيفة إلى البصرة.

كذبه يحيى بن معين ...

وقال العجلي: ليس بثقة.

وقال مرة: متزوك الحديث.

وقال يعقوب بن سفيان: لا يكتب حدثه، ولا يروي عنه أهل الديانة والمعرفة ..."

● وقال في ترجمة أبي بكر الهذلي البصري ج ٦ ترجمة رقم (٩٣١٨) ص ٣١٥ وما بعدها:

"... قال أبو مسهر عن مزاحم بن زفر: سألت شعبة عن أبي بكر الهذلي فقال: دعني لألقني (لعلها لأقني)."

وقال عمرو بن علي: سمعت يحيى بن سعيد وذكر أبو بكر الهذلي فلم يرضه، ولم أسمعه ولا عبد الرحمن يحدثان عنه بشيء قط.

قال: وسمعت يزيد بن زريع يقول: عدلت عن أبي بكر الهذلي عمداً.

وقال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء.

وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال أبو بكر بن خيثمة عن ابن معين: ليس بشيء.

قال يحيى: وكان غندر يقول: كان أبو بكر الهذلي أمامنا، وكان يكذب.

وقال أبو زرعة: ضعيف.

وقال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حدثه، ولا يحتاج بحدثه.

وقال النسائي وعلي بن الجنيد: متrok الحديث.

وقال علي بن عبد الله بن المديني: ضعيف ليس بشيء.

وقال مرة: ضعيف جدًا.

وقال مرة: ضعيف ضعيف.

وقال الجوزجاني: يضعف حديثه، وكان من علماء الناس بأيامهم.

وقال البخاري في الأوسط وزكريا الساجي: **ليس بالحافظ عندهم**.

وقال الدارقطني: منكر الحديث متrok.

وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف ليس حديثه بشيء.

وقال المروزي: كان أبو عبد الله يضعف أمره.

وقال ابن عمار: بصري ضعيف.

وقال أبو إسحاق الحربي: ليس بحججة.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوى عندهم.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه".

قلت: فهذه بعض الترجم لبعض الرواية المحرومين، نقلت فيها كلام أئمة الجرح والتعديل

بلا استقصاء، فماذا كان؟! فهاهم يقولون في الرجل ما يعتقدونه من الجرح، ويشددون

العبارة - كما رأيت - متى اقتضى المقام ذلك، فاللذين في موضع الشدة لا يجوز، وليس من

الحكمة في شيء، وليس من العدل - أيضًا - .

فماذا يعني الرجل بالرجوع إلى كلمات الأئمة؟!

ولو ذهبت لأستقصي كلام الأئمة ذا الجرح الشديد، لما وسعني زمانى ودهري، ولكن

نقلت الذي نقلت سدًا لأفواه الدجالين، وقطعاً للطريق على أهل التلبيس، الذين

يشوهون أهل الحديث الناقدين لأهل الأهواء والأخطاء، موهمن أن هؤلاء العلماء المعاصرین ليسوا على طريق السلف الصالحين في الجرح والنقد، وكأننا إذا رجعنا إلى كلام الأئمة في المحرررين -على حد طلبه- سنجدهم يلányون في العبارة!! أو يخففونها في حق المحرررين جرحاً شديداً!! كما أوهم كلامه، أو بخدّهم يشنون على أهل الأهواء!! أو بخدّهم يوجّبون على أنفسهم ذكر حسنات الكذابين أو الدجالين أو الوضاعين أو المتروكين أو سائر المحرررين دائمًا وأبداً!! بناءً على مذهب الموازنات المزعوم، الذي يوجب ذكر الحسنات في مقام ذكر السيئات!! وبناءً على العدل والإنصاف المزعومين!!

ونحن نقول: لا يجب ذكر حسنات المخالف سواءً كان من أهل السنة أو من أهل البدعة، ما لم يقتضي المقام ذكر شيء من ذلك، وإنما، فذكر جميع الحسنات مستحيل عادة، ولم يقم عليه دليل.

فها هي كلمات أئمة الجرح والتعديل -وما أكثرهم!! وما أكثرها!!- في بعض الرواية على أن جعل من ذكرناهم من الرواية المتّكلم فيهم مسلمون، فما الظن لو استقصينا النقل؟! فرحم الله أئمة الإسلام، وأئمة الحديث، وأئمة الجرح والتعديل، الذين جرّعوا أهل الأهواء والكذب جرحاً باقياً إلى أن يشاء الله -عز وجل- وجزاهم الله خيراً على ذبّهم عن دين الله -عز وجل- بكلامهم في الرواية المحرررين، حتى لا يدخل في السنة ما ليس منها، فماذا عسى أئمة الإسلام وأئمة الجرح والتعديل أن يقولوا فيمن يتّكلم في المنهج السلفي وأهله، ويشوّهه، ويواли أهل الأهواء، ويحامي عنهم، ويدافع عنهم؟! إن كان قد مات هؤلاء الأئمة فقد خلفهم غيرهم من أئمة الهدى، وأئمة السنة، وأئمة الحديث، وأئمة الجرح والتعديل، الذين يتّبعون فلول المحرررين من أهل الأهواء والكذابين والدجالين، جرحاً وذمّاً وطعناً، صيانة لدين الله، ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى

آلہ وسلم- ولمذهب السلف الصالح -رضی اللہ عنہم- ولا بأس، ولا حرج على طلاب العلم أن ينقلوا كلام أئمة السنة المعاصرین في أهل الأهواء وأهل الدجل والكذب، كما حاز لنا هذا النقل السابق عن الأئمة المتقدمين.

وكون البخاري -رحمه اللہ- حفيظ العبارة في التجريح، لا يلزم منه بحال من الأحوال أن سائر الأئمة قد حاوزوا الحد في ذلك، أو أنهم ليسوا أهل تقوى وورع وإنصاف وعدل وخشية للہ -سبحانه-!!

بل هم أئمة الهدى والتقوى والورع والعدل والإنصاف وخشية للہ -سبحانه وتعالى- ثم إن خفة العبارة من الإمام البخاري هي خفة لفظية فحسب، وإنما، فالمعتبر الأعظم هو المعنى المقصود من اللفظ، وقد عرف بالاستقراء أن قول البخاري في الراوي: فيه نظر، أو سكتوا عنه، أو منكر الحديث، أنه من الجرح الشديد، ولا مشاحة في الاصطلاح، فلو اصطلاح شخص مع نفسه على أن يرمي بجرح دجالٍ بلفظ: فيه نظر، أو سكتوا عنه، فلا بأس، طالما أن قصده معلوم و معروف، ومع ذلك، فعبارات الأئمة الذين قالوا في الراوي لفظاً مطابقاً لحاله أوفق للشرع من جهة اللفظ والمعنى جميعاً، فكونك تقول في دجال: هو دجال، أو في كذاب: هو كذاب، أو في وضع، هو وضع، فهو أوفق للشرع، مطابقة للفظ للمعنى، وإن كنا قد قلنا: لا مشاحة في الاصطلاح، وقد قال النبي -صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم- يوم الحديبية: ((وهذا مکرٌزٌ وهو رجلٌ فاجرٌ))

وفي الحديث الصحيح: "أن امرأتين من هذيل اقتلتا، فضربت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنهما، فقضى النبي -صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم- في الحمل الذي قتل بغرة عبدٌ أو أمةٌ، فقال حمَّل بن النابغة الهمذاني: كيف نَدِي من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا استهمل؟! فمِثْل ذلك يُطل، أي يُهدر، لا دية له.

فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عندئذ: سجع كسجع الكهان، وفي لفظ:
((إن هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه الذي سجع))

فمطابقة اللفظ للمعنى أوفق لشرع الله -سبحانه وتعالى- وقد سمى الله الكافرين والظالمين والفاشين والمنافقين والفجرة وغيرهم بأسمائهم وأوصافهم الصريرة، بما يطابق حالهم، فالكتاب والسنة، وكذا صنيع الأئمة في الجملة على هذا، ألا وهو مطابقة اللفظ للمعنى.

فكون الإمام البخاري يتطرق في اللفظ فحسب، فهذا ليس معناه، ولا من لازمه الترافق أو التخفيف في المعنى أيضاً، لما عرف بالاستقراء -كما سبق- من صنيعه -رحمه الله- وأنه إنما يقول مثل هذه العبارات فيمن كان فيهم جرح شديد، على أنك قد علمت أن موافقة الشرع لفظاً ومعنى أولى من موافقة المعنى فحسب؛ لأن الله -عز وجل- سمي الأشياء بأسمائها، وكل من استحق اسمها سماه به، وكل من استحق وصفاً وصفه به، وهذا الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهكذا السلف الصالح والأئمة في الجملة، فلا يحكم بصنعي الإمام البخاري على جميع أئمة الإسلام -رحمهم الله جميعاً- لأن إجراء اللفظ الشرعي واستعماله أولى من اللفظ المقصود عليه، إن أمكن استعمال هذا اللفظ الشرعي؛ لأن اللفظ الشرعي أصدق وأوفق وأوقع في نفس القارئ أو المستمع، وقد قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

((ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً))
فالتعبير عن الكذاب بأنه كذاب أولى من قوله: سكتوا عنه أو فيه نظر، أو نحو ذلك؛
لوجود المطابقة بين اللفظ والمعنى، والله أعلم.

هذا كله لو كان الإمام البخاري -رحمه الله- استعمل مثل هذه الألفاظ الاصطلاحية في جميع الموضع التي يريد بها الجرح الشديد، فكيف إذا كان الإمام البخاري -رحمه الله- يستعمل ألفاظ الجرح الشديد إما ابتداءً منه وإما حكاية لها عن غيره كما سبق في بعض الترجم التي نقلتها لك فضلاً عن سائر الموضع؟!

فدعك أيها الرجل من إيهام الباطل، ومن تشويه أهل العلم، فتلك صفقة خاسرة. أما الإمام الذهبي -رحمه الله- فيكتفي منه كتاب "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" من أوله إلى آخره، فقد جرى فيه على رسم الأئمة ولم يشذ، ونقل فيه كثيراً من ألفاظ تحريرهم للرواية المحرورين، وكل بحسبه^(١).

أما قوله: «وأنصح شبابنا ... ألا يبدأ بهذه البداية وإنما أبدأ بالقرآن وثن بالسنة وثلث بكتب العقيدة ثم بعد ذلك اختر ما يسر الله لك من كتب أهل العلم ومن فروع العلم الشرعي التي ت يريد أن تطلبها وأن تتعلمها على أيدي العلماء الربانيين والدعاة الصادقين» **فيقال فيه:** هذا الترتيب فيه نظر، ويمكن أن يقال:

إن أمكن الجمع بين هذه الأمور مع البدء بالتوحيد حال الجمع، وإنما، فليبدأ بالتوحيد كما بدأ به رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أما العلماء الربانيون فليسوا هم أدباء السلفية المحاربين للمنهج السلفي وأهله، ولا الموالين لفرق الزائفة والمحامين عنهم، وإنما هم كما قال الله: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُوْنُوا عِبَادًا لِّيٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُوْنُوا رَبَّانِيِّينَ إِمَّا كُنْتُمْ ثَعَلَمُونَ الْكِتَابَ وَإِمَّا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ}

^١ - تنبية: قد سقطت بعض همزات القطع من طبعة تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر في بعض الألفاظ، فكتبناها على الصواب، فاقتضى المقام التنبية.

فالذى يعلم الكتاب على وجهه، ويُدرسه على وجهه هو الربانى، أما الذى يحرف الكتاب، ولا يدرسه على وجهه، ولا يعلمه على وجهه، فليس بربانى، وكيف يكون ربانىً من يحارب المنهج السلفي وأهله، ويؤالى أهل البدع وينافح عنهم؟!

إن مثل هذا لم يُعلّم الكتاب على وجهه، ولم يُدرسه على وجهه، فليس هو بربانى، وكفأكم تشدقًا بمثل هذه العبارات الجوفاء التي لا حقيقة لها، سوى أنها جوفاء خاوية خالية من المعنى المطابق للفظ.

التعليق على مقطع صوتي له يتعلق بأحداث غزة وحركة حماس.

قوله: «...»

أقول: تأمل وصفه لحركة حماس بالأطهار الأبرار مع كون تلك الحركة فيها شيعة، إضافة إلى الإخوان المسلمين، فليسوا سلفيين، أضف إلى ذلك انشقاق تلك الحركة عن الحكومة، وبغيها وخروجها عليه، ومقاتلة بعضهم بعضاً، أضف إلى ذلك ضعفهم الشديد الذي عجزوا بسببه أن يحلوا مشاكلهم فيما بينهم، فكيف باليهود ذوي العتاد

والعناد -على أن اليهود ليسوا وحدهم في الميدان، وإنما يعينهم إخوانهم من أهل الكفر على مقاتلة المسلمين- ويكفي لمعرفة ذلك أن بلفور البريطاني قد وعدهم قديماً بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وقد حققوا لهم ما وعدوهم به، فكم حجم الإعانة منهم لهم بعد إقامة ذاك الوطن لهم؟!

وإن هذا ونظائره ليؤكد على ضعف هؤلاء على مقاتلة هؤلاء اليهود، وليس ذلك منا تبيطًا للمسلمين عن مقاتلة الكافرين، وإنما لكل حرب عدتها، وهذه العدة ليست حاصلة الآن، سواءً في ذلك العدة الإيمانية، والعدة العددية، والعدة العتادية، وإن وجدت العدة العددية فبقي النقص والعجز في العدتين الآخرين، وأهمها العدة الإيمانية بالدينونة بمذهب السلف اعتقاداً وعلمًا وعملاً، وهذا لم يتحقق ولم يكن، فكيف بهذا الدجال يزج بهؤلاء في موقد (أتون) النيران، وهم لم يأخذوا أهبتهم واستعدادهم لذلك، وكل أمر لابد من الأخذ بأسبابه، فكيف بأمر لابد من الأخذ بأسبابه، فكيف بأمر القتال الذي يترب عليه سفك دماء، وانتهاءك أعراض، وسلب أموال، وإهلاك الحرث النسل، وإضعاف الدين، وإذلال المسلمين إلى غير ذلك مما يترب على الحروب في العادة؟!

إن من يحث الناس على الولوج والإسراع في مثل تلك الحروب دون الأخذ بأسباب ذلك، إنما يحث الناس على إهلاك أنفسهم بلا ثمرة ترجى، ولا خير يرتفع، وإنما هي الأشلاء الممزقة هنا وهناك، وتخريب اليهود للدور والأراضي وقتل من فيها، وإضعاف المسلمين فوق إضعافهم هناك، وسومهم إياهم العذاب والويل والذل والهوان، إن الذي يحث على قتال طائفة من أهل الإسلام لأهل الكفر وشأنهم -أعني المسلمين- الضعف والعجز يعد خائناً في صورة أمين، وغاشياً في صورة ناصح، إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم يقاتل أهل مكة في أوائل دعوته حتى قضى بها ثلاث عشرة سنة، ثم خرج منها هو

وأصحابه مهاجرين، ولم يجاهدهم بالسيف -لا جهاد طلب ولا جهاد دفع- مع أنهم كانوا يؤذون المشركين، ذلك؛ لأن المسلم إذا دار بين مفسدين لابد من إدراهما، فليدفع المفسدة العظمى منهما، وإذا دار بين مصلحتين لابد من وجود إدراهما، فليتحقق العظمى، ففوائد المصلحة الدنيا وتحقيق المفسدة الدنيا، أهون في العقول الصرىحة وفي الشرع الصحيح من تحقيق أعظم المفسدين وتفويت أعظم المصلحتين، فلما قوي النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالأنصار بالمدينة، قاتل المشركين، وأعزه الله وأعز دينه وأتباعه، فهذا حال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حال ضعف بمكة وكان مأموراً فيها بالدعوة إلى الله بالحكمة والوعظة الحسنة، والصبر على الأذى، ولم يؤمر فيها بالقتال، فمن كان في حال ضعف اقتدى بالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في العصر المد니، ومن لم يكن له في رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أسوة حسنة، فليس له في أحد بعده أسوة حسنة، هذا إن كان من يحثهم هذا الدجال ولاة الأمور هناك في غزة، فكيف إذا كانوا أهل شقاق، خارجين عن ولاة الأمور، وكانوا بعيدين عن المنهج السلفي الذي هو سبيل النصر، وكانوا أهل بدع وأهواء؟!
إن الذي يحث الناس على مقاتلة الكفار -وشأنهم ما ذكر من الضعف- أحسن أحواله أنه لا يعرف قدر الحرب، وقد قال قائلهم:

تسعى بزینتها لکل جھول	الحرب أول ما تكون فتیة
ولت عجوزاً غير ذات حلیل	حتی إذا اشتعلت وشب ضرامها
مکروھة للشّم والتقبیل	شمطاء یعرف لونها وتنکرت

إن إهاب المشاعر، واستثارة العواطف الجياشة بالخطب الحماسية والكلمات الرنانة أو المسحوعة سهل، وإنما العاقل هو الذي ينظر في العواقب، والأمور بما لها، وإنما الأعمال

بالخواتيم" كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- وهل كون المسلمين عندهم حب الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، يخول لنا أن نزج بهم في حروب ليس من ورائها مصلحة معتبرة للمسلمين؟!

إن إزهاق الأرواح، وسلب الأموال، وانتهاك الأعراض، إلى غير ذلك مما هو نتاج الحروب ليس بالأمر السهل الذي يخول لخطيب أو متكلم أن يزج بهم في حروب، يذبحون فيها ذبح النعاج، ويساق فيها الأسرى سوق النعاج، وتنتهك فيها أعراضهم، وتسلب فيها أموالهم، وتخرب فيها ديارهم، ويهلك فيها حرثهم ونسلهم، ويختاف فيها سبيلهم، إلى غير ذلكم بلا مصلحة معتبرة ولا ثمرة مرجوحة.

فكفاك خداعاً -عن قصد أو غير قصد- للمسلمين، واعلم أن الحماس الفارغ العاطل عن العلم شيء، وأن العلم والحقائق والأدلة والبراهين الصحيحة والعقول الصريئة الرجيبة شيء آخر، وما كان أهل الحل والعقد من يقدرون المصالح والمفاسد ليصغوا إلى كلامكم أو ليضعوا ترهاتكم في الاعتبار، وإن عرّضت بحكام المسلمين أو العرب في كلام سيأتي -إن شاء الله، فلا تعجل- وملأـت وشحـنت قلـوب النـاس عـلـيـهـم بـالـبغـضـ والـكـراـهـيـةـ، عـلـى رـؤـوسـ الـمـلـأـ، شـائـنـكـ فـي ذـلـكـ شـائـنـ الـخـواـرـجـ، فـهـذـاـ الدـجـالـ يـخـلـعـ عـلـى حـرـكـةـ حـمـاسـ مـا لـا يـسـتـحـقـونـهـ تـبـرـعـاـ مـنـهـ بـمـاـ لـاـ يـمـلـكـ بـرـهـانـ صـحـتـهـ وـثـبـوـتـهـ، أـضـفـ إـلـىـ ذـلـكـ سـرـدـهـ لـلـكـلامـ بـلـاـ زـمـامـ وـلـاـ خـطـامـ، ثـمـ أـخـذـ الدـجـالـ يـعـلـمـهـمـ!! بـأـنـ الـفـرـجـ قـرـيبـ، وـكـأـنـهـ عـنـهـ مـفـاتـيـحـ الـغـيـبـ، ثـمـ يـزـدـادـ دـجـالـاـ فـيـقـسـمـ عـلـىـ ذـلـكـ!! وـنـقـولـ لـهـ يـاـ هـذـاـ إـنـ اللـهـ -عـزـ وـجـلـ- يـقـولـ:

{إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ}

لا من المبتدعين الشيعة، إلا أن يشاء ربى شيئاً، وسع ربى كل شيء علمًا، ويعلم الدجال أن قوتهم متواضعة، ومع ذلك يؤزهم إلى ما فيه خسراً لهم وهلاكهم، وهلاك بلادهم وديارهم وأموالهم وحرثهم ونسائهم.

نعم، إن الله قادر بجنته وجنوده وبغير ذلك أن يحول الضعف إلى قوة وأن يجبر الكسر، ويحول الذلة إلى العزة، ولكنه - سبحانه - أمر بإعداد العدة، والأخذ بالأسباب التي ترعب العدو، ولقد قال - تعالى -: { وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ }

وقال القائل:

ترجم النجاة ولم تسلك مسالكها؟! إن السفينة لا تجري على اليابس!!
والأمر في الآية للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، وهم من هم في الإيمان، فكيف بهؤلاء المبتدعة الذين يشملهم الأمر - أيضًا -؟!

يا هذا، لو لم يكن من اتهام يوجه إلى حركة حماس سوى أنكم أنتم وأمثالكم تشيدون بهم لكتفى بذلك اتهامًا لهم وطعنًا فيهم، فما عهدنا منكم ولا من أمثالكم الشفاء على السلفيين والإشادة بهم، ولقد أراد الشيعة الروافض بصعدة باليمين أن ينقضوا على معقل السنة بدماء، ألا وهي دار الحديث السلفية بدماء ليذهبوا بها ويقضوا على الدعوة السلفية هناك، وحدث قتال وقتل، وقتل من طلبة العلم هناك من قتل - وهم قليل والله الحمد - الواحد منهم لا يعدله آلاف من حركة حماس ولا من غير حركة حماس، وقد قيل:

واحد بآلف يعد
وآلف بواحد لا تعد

ومع أن هذا الإبراق والإرعاد والإرهاب والقتال الرافضي للسنة وأهلها استمر مدة، فلم نسمع بنيكم ببنت شفتكم بشيء يتعلق بالإشادة بالسنة والمنهج السلفي وحملته، الذين قاتلوا هؤلاء الروافض، وأيدهم الله، ونصرهم عليهم، وردهم مدحورين مكبوبتين خزايا ندامى، أقول:

لم نسمع لكم في هذا بنيكم ببنت شفتكم، ولم نسمع عن إخوانكم باليمن من فرقة الإخوان المسلمين موقفاً مشرفاً لكم وللسنة وأهلها، وكأنما شلت منكم الأركان، وشلت منكم الألسنة، وأصابكم العمى والبكير والصمم، بل قال الشيخ يحيى بن علي الحجوري، أسد السنة باليمن - حفظه الله - ما معناه: **إن الأحزاب في اليمن أيداها ليست بيضاء في هذه الفتنة**، يعني فتنة بغي الرافضة على أهل السنة وطلبة علم الحديث بتلك الدار السلفية، التي يعد ذكرها والتنويه بشأنها شجى في حلوقكم وحلوقيهم، وشوكة في ظهوركم وظهورهم، لا رفع الله ذلك الشجى، ولا برأتم من تلك الغصة، ولا أزال الله تلك الشوكة، ونسأله الله - سبحانه وتعالى - أن يقيها غصة في حلوقكم جميعاً وشجى فيها، وأن يقيها شوكة في ظهوركم جميعاً دواماً سرماً، وإن نسينا فلا ننسى ولا يجوز أن ننسى - إن شاء الله - **ظلم الأحزاب البغيضة للدعوة السلفية في ولاية كنر**، وقتل أميرها السلفي المحايد الشيخ جميل الرحمن - رحمه الله -.

فأنتم بمثل هذه التوجيهات، بمثل تلك الحماسات الفارغة الكاذبة عملاء لليهود - شئتم أم أبیتم - ومثلكم في ذلك مثل ما أجري على أهل السنة في لبنان من جراء عمالة حزب الله الشيعي الرافضي في لبنان برئاسة حسن نصر الله الرافضي الخبيث، أقول: من جراء عمالته لليهود شاء أم أبى ، فالروافض مطاييا اليهود والنصارى، فأشببتم هؤلاء الروافض في الزج بال المسلمين في حروب لا مصلحة لهم فيها، وإن أصرروا هم على ما هم فيه هناك -

أعني حركة حماس بغزة- فلا أقل أن تكفووا ألسنتكم عن إشعال نيران الفتن وتأجيج الحروب التي تعود بالضرر على الإسلام والمسلمين هناك، أقول: لا أقل من ذلك إن لم تنصح لهم بالعودة إلى المنهج السلفي الصحيح في معالجة أمورهم كلها، هذا إن كنت تملك تلك النصيحة -أيضاً- فإن فاقد الشيء لا يعطيه، ولقد عهدناك محاربًا للدعوة السلفية وأهلها، ومنكما رعو سهم في الوقت الذي نراك مشيدًا بأهل الباطل، ورافعًا لهم رأسًا، ويا سبحان الله كم من فضيحة فضح بها هؤلاء الأدعية ومع ذلك لا يعتبرون، ولا ينجزرون ولا يرجعون ولا يتوبون.

وقد أُخبرت أنك حذفت النقول عن سيد قطب من بعض كتبك، ومثل هذا لا نعه بتصدوره من الدجاللة، ما لم يتوبوا توبة معلنة صريحة عن المهاجمة للمنهج السلفي وأهله وعن موالة أهل الباطل والدفاع عنهم، مع وجوب إصلاح ما أفسدوا، وبيان ما أفسدوه، أما أن يأتي رجل ويذر الرماد في عيون السلفيين فلا يمكن أن ينطلي عليهم مثل ذلك، بل إن السلفيين سيذرون هؤلاء الأدعية ومناهجهم بريح السنة، فحذفك مثل هذه النقول كان لم يكن عندنا، فالامر أعظم من أن يستغفل الدجاللة أهل السنة السلفيين، فكفاكم دجلًا على السلفيين، أتريدون أن تخدعوا السلفيين بمثل هذا، تهدئة لحربهم لكم، والتقاطاً منكم للأفاس لتنظيم صفوفكم التي بعثها عليكم أهل السنة، وجعلوها شذر مذر هنا وهناك، وغير ذلك من المقاصد الخبيثة الماكنة بالمنهج السلفي وأهله؟! كلا إن السلفيين أعظم وأعلم وأجل من أن يخدعهم أمثالكم ولو ملأتم السهول والجبال -لا كثركم الله- فحب السلفيين لله ولرسوله وللمؤمنين واعتقادهم للمنهج السلفي وعملهم به ورثهم فرقاً -فضلاً من الله- يفرقون به بين الحق والباطل والسنة والبدعة، والبني والمبتدع، والصادق والمدعى الكاذب، والأمين والخوئون، والصريح والمراؤغ، إلى غير

ذلكم من أنواع الفرقان التي امتن الله بها على عباده المؤمنين الذين دانوا بالكتاب والسنّة وبمذهب السلف الصالح، حقاً وصدقًا لا كذبًا وزورًا وادعاءً كما هو شأنكم وشأن أمثالكم الذين فضحهم الله في الحياة وقبل الممات، ومزقهم شر ممزق.

ولولا إرادة بيان تلبيسكم على الناس لكان يكفيكم في الرد عليكم ما قلتموه في الدرس الثلاثين بعد المائة، وقد مر فيما سبق، وهو من باب رد الفتان على الفتان، والدجال على الدجال، فخذ به أو ذر !!

إن أمثال هؤلاء الدجالة ما كشرت فتنة ضد أهل السنّة عن أنياها إلا نفحوا فيها وأججوها، من طرف فتيل جلي أو خفي، وصمتوا وسكتوا، وأحجموا عن نصرة السنّة وأهلها، وعن نصرة المنهج السلفي وأهله.

قال لدجال مخاطبًا حركة حماس: «لقد تكلمت معكم في الأحد الماضي وقلت: لقد تخلّى عنكم العالم كله ... »

أقول: ولا شك أن مصر التي أنت منها هي جزء من هذا العالم الذي تخلّى عن إخوانك في غزة في حركة حماس، أليس كلامك هذا يتضمن طعنة في بلدك هذه على الأقل !!
ألم تقل في الدرس السابع والسبعين بعد المائة الأولى (أي قبل كلامك هنا):

«وأقول بفضل الله - جل وعلا -: إن من قرأ التاريخ يعلم أن أهل مصر والله ما كانوا خونة قط، والله ما خان أهل مصر قط، وأرجوا أن يراجع الجميع التاريخ حتى لا يتصور أحد أنني أجامِل أهل مصر بالباطل، لا ورب الكعبة... ولا يجوز لأحد أن يتهمنا بالخيانة، أو أن يتهم أهل مصر بالخيانة، لا يجوز لأي أحد أن يتهم هذا الشعب المعطاء»؟!

أقول: فكيف اتهمت هنا العالم كله ومنه مصر؟!

إِنَّمَا أَنْ يَكُونُ كَلَامُكَ الْأَوَّلُ مَدَاهِنَةً وَنَفَاقًا، وَتَكُونُ أَيْمَانُكَ الْثَّلَاثَةُ أَيْمَانًا غَمْوَسًا فَاجِرَةً،
وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونُ كَلَامُكَ الْأَخِيرُ فِي الطَّعْنِ هُوَ الْمُعْتَبِرُ، خَاصَّةً أَنَّهُ الْأَخِيرُ مِنْ كَلَامِكَ !!
اَخْتَرْ مَا شَئْتَ، فَإِنَّكَ تَدْوَرُ بَيْنَ أَمْرَيْنَ أَوْ أَمْوَارَ، أَحْلَالَهَا مَرُ، وَخَيْرُهَا شَرُ !!
هَذَا، وَلَا شَكَّ أَنْ مَصْرُ مِنْ زَمْرَةِ بَلَادِ الْإِسْلَامِ الَّتِي تَمَدَّدَ يَدُ الْعُوْنَى إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي غَزَّةِ،
وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْأَمْرَ يَعْنِي مَصْرَ بِالدَّرْجَةِ الْأُولَى لِلَاشْتِرَاكِ فِي الْحَدُودِ، وَنَحْنُ -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ-
فِي غَنِيَّةِ عَنْ أَنْ نَفْتَرِي الْكَذَبَ عَلَى آحَادِ النَّاسِ فَضْلًا عَنْ حُكَّامَهُمْ وَوَلَاهُمْ أَمْوَاهُمْ، وَفِي
غَنِيَّةِ -أَيْضًا- عَنْ أَنْ نَقْفُو مَا لَيْسَ لَنَا بِهِ عِلْمٌ، وَقَدْ قَالَ -تَعَالَى-: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}
بَلْ إِنَّهُ لَوْ ثَبَّتْ لِدِينَا قَصُورٌ وَقَعَ فِي هِيَةِ وَلَاهَةِ أَمْوَاهِ بَلَادِنَا مَا جَازَ لَنَا أَنْ نُشَوِّرَ النَّاسَ عَلَيْهِمْ،
وَلَا أَنْ نَفْضُحَهُمْ عَلَى رَءُوسِ الْمَلَأِ وَالْأَشْهَادِ، وَلَا أَنْ نَمْلأَ قُلُوبَ الرُّعْيَةِ حَقَّاً وَغَيْظًا وَحَنْقًا
عَلَى وَلَاهَةِ أَمْوَاهِ الْمُسْلِمِينَ؛ لَا عِقَادَنَا مَذَهَبُ أَهْلِ السَّنَةِ فِي السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ
فِي الْمَعْرُوفِ، وَعَدْمِ الْخَرْجَةِ عَلَيْهِ بِأَيِّ نُوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَرْجَةِ وَلَوْ ظَلْمٌ وَجَارٌ وَفَسْقٌ، هَذَا
اعْقَادَنَا، وَهُوَ اعْقَادُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْمُبَنِّيَ عَلَى تَقْدِيرِ الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ، خَلَافًا
لِأَهْوَاءِ أَدْعِيَاءِ السَّلْفِيَّةِ الدَّجَالِيَّةِ الْمُمْوَهِيَّنِ، الَّذِينَ تَعَدَّدَتْ وُجُوهُهُمْ عَلَى حَسْبِ
الْحَوَادِثِ وَتَلَوَّنُوا عَلَى حَسْبِ النَّوَازِلِ -شَاهِتْ وَجُوهُهُمْ- أُولَئِكَ الَّذِينَ حَرَمُوا مَذَهَبَ
أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَسَارُوا عَلَى مَذَهَبِ الْخَوَارِجِ الْقَعْدِيَّةِ الَّذِينَ يَزِينُونَ لِلنَّاسِ الْخَرْجَةَ وَلَا
يَفْعُلُونَهُ، وَإِنَّمَا هُمْ يَسْكُنُونَ قَصُورَهُمْ أَوْ أَبْرَاجَهُمُ الْعَاجِيَّةُ الْعَالِيَّةُ، أَوْ يَرْكَبُونَ سِيَارَاتِهِمُ
الْفَارِهَةِ يَتَقْلِبُونَ بِهَا هُنَا وَهُنَاكَ، وَأَهْلُ السَّنَةِ -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ- لَا يَحْسُدُونَهُمْ عَلَى مَثْلِ ذَلِكِ،
وَقَدْ قَالَ -تَعَالَى-:

{لَا يَعْرِّفُنَّ تَقْلُبَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ *
لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُرْلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ}

لكن أهل السنة يحسدون -أي يغبطون حقاً- رجلين ذكرهما النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في حديثه، حيث قال في الحديث المتفق عليه من حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: ((لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها))

وجاء بلفظ آخر في صحيح مسلم، وهو من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- في ظني، حيث قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

((لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار،
رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار))

أو كما قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في الحديثين.
ثم إني لم أحمل حذفك للنقول عن سيد قطب على محمل حسن، إذ قد يقال: الحذف
أهون من الإبقاء، لكنني أقول:

هذا وإن كان أهون في ظاهر الأمر بالنسبة من اطلع على هذا الكتاب أو تلك الكتب
التي حذف منها نقوله عن سيد قطب، إن كان قد حذف تلك النقول من جميع كتبه إن
كان له كتب أخرى نقل فيها عنه، أقول:

وإن كان الأمر على هذا، إلا أن الذي يحذف مثل هذه النقول ذرًا للرماد في عيون
السلفيين، وإمعانًا في الدجل والتلبيس والتمويه، والتشويه للمنهج السلفي وأهله، والبالغة

في موالة أهل الضلال من الفرق الزائفة من التبليغ وفرقة الإخوان المسلمين وجميع أفرادهم.

أقول: إن من كان هذا حاله فإنه يكون أعظم ضرراً وخطراً؛ لعظم إمعانه في المراوغة والتلبيس والتمويه والتشويه للمنهج السلفي وأهله، والرجل عندي هو على هذا الحال المزري، فلا أعلم تغييرًا منه في حقيقة أمره إلى الأحسن، وإنما هو إلى الأسوأ فالأسوأ، وهذه الدروس القديمة والحديثة التي نحن بصددها رد عليها، خير شاهد لصدقى، وخير شاهد بکذبه وتمويه وخداعه في حذفه مثل تلك النقول عن سيد قطب!!

بل إنني أقول: يمكن أن ينقل الرجل عشرات النقول عن أهل الأهواء كسيد قطب أو غيره، ويكون فيه من الصدق والقرب من مذهب السلف ما ليس عند هذا الرجل، نعوذ بالله من الجبن والتفاق، ومن مرض القلوب.

فليكثر من الخداع والتمويه أو ليقل، فسرعة ردنا عليه كغالية ماء، فالذى يجمعونه في سنوات يبعثه أهل السنة في ساعات!! ولله الحمد والمنة.

إن الجري وراء كلام هذا الدجال مع هؤلاء القوم في حركة حماس الحمل بالأعمال والأمانى، التي لم يؤخذ بأسباب تحقيقها كاجري خلف السراب، وسرعان ما يذوب مثل هذا الكلام ولا يبقى له أثر، ويشبه ما ذكر في المثل المصري القائل عندنا: كلام الليل مدهون بزبدة، فيطلع عليه النهار فيسيحه.

فكم من أناس يسمرون بالليل في الحديث عن مشروع زواج أو عمل، وكأنه سيصير حقيقة، فإذا بزغ الفجر صار الحديث الطويل بالليل كأن لم يكن شيئاً، وصار كأمس الذهاب!! فلا يبقى إلا الحق ولا يبقى إلا الصدق، وعندنا مثل مصرى آخر يقول:

"أبكني وأبك علىي، ولا تضحكني وتضحك علىي"

ولقد ذكر الله -عز وجل- قوماً على سبيل الذم، إذ غرتهم الأماني وغرهم الشيطان،
فقال -عز وجل-:

{وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ}

والذى يعد بالسراب أو بما ليس حقيقة فقد سلك سبيل الشيطان، الذى قال عنه ربه:

{يَعِدُهُمْ وَيُمْنِيْهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا}

ونهى عباده أن تغرهم الحياة الدنيا، وعن أن يغرهم الشيطان فقال:

{فَلَا تَغْرِّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ}

فإن قال: إنما أنا أبشرهم، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:

((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا))

قلنا: هذا وضع للدليل في غير موضعه، ومثل هذا كمثل من قال لمن لا يحسن السباحة:
اقذف بنفسك في وسط هذا البحر وستنحو إن شاء الله، وستسلم، وستظفر بالحصول
على الدرر الكامنة في أعماق البحر.

أفضل هذا يقال في حقه هو مبشر، أم يقال في حقه: إنه أمر بإلقاء الأيدي إلى التهلكة،
وأمر بقتل نفس؟!

ومثله كمثل من قال لآخر: سافر في البرية الليلى والأيام الطويلة بلا زاد ولا متعة، مع أن
في هذه البرية الحيات والسباع واللصوص، وسيرزقك الله، وسينجيك من هؤلاء اللصوص،
ومن تلك الحيات والسباع، فهل مثل هذا مبشر ميسر أم معسر أمر بإهلاك النفس،
وإلقائها بأيديها إلى التهلكة؟!

لو كان ما يأمر به ذلك الدجال قومه مع ضعفهم تيسيرًا وتبشيرًا، وتفاؤلًا لأمر النبي -
صلى الله عليه وسلم - وما أشجعه!! أصحابه بمكة وما أشجعهم!! - بقتل

المشركين بمكة، فلما لم يفعل ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه -وشأنهم ما ذكرت من الشجاعة- باسم التيسير أو التبشير، مع أنه هو القائل لهذا الحديث، دل على أن من خالف هديه في ذلك -أي فجاهد الكفار مع أنه غير مأمور بالجهاد بل يجب كفه عنه لعجزه- لم يكن ميسراً ولا مبشراً، بل كان معسراً منفراً، معيناً المسلمين على إلقاءهم بأيديهم إلى التهلكة، ومعيناً لهم بحماسه الكاذب على قتل أنفسهم، إضافة إلى تخريب ديارهم وهتك أعراضهم، وسلب أموالهم، وإهلاك حرثهم ونسلهم، وعدم تمكين المسلمين من إقامة شعائر دينهم إلى غير ذلك من المفاسد التي لا يحصيها إلا الله، تلك المفاسد التي نتجت عن الجهل بدين الله أو اتباع الهوى أو عنهم معاً، واتباع الهوى هنا أقرب بقرينة ما سبق من كلامه عن مرحلة الضعف والهوان في الدرس الثالثين بعد المائة الأولى.

التعليق على المقطع الصوتي له في قناة الرحمة

قوله: «....

أقول: يقسم الدجال على أن من حقر الآن -أي في وقت كلامه- هذه الصورايخ المتواضعة التي تسقط بأيدي الشرفاء على رءوس اليهود، والله إنه مخدوع وإنه لواه، وإنه لا يعلم شيئاً من سنن الله الكونية، ولا يعلم شيئاً عن عقيدة اليهود الذين يحرصون على الحياة بأي ثمن.

أما آن له أن ينقطع منه عرق الدجل، وأن يكف عن الأيمان الكاذبة التي تملأ فاه، أم يريد أن يكون له جاه عند هؤلاء الشرفاء الذي يخلع عليهم الألقاب هنا وهنالك كما مضى؟!

إن المخدوع والواهي والذى لا يعلم شيئاً عن سنن الله الكونية، والذى لا يعلم شيئاً عن عقيدة اليهود الذين يحرصون على الحياة بأى ثمن، هو الذى يغري الضعيف العاجز على خوض معركة وحرب وقتل لا قبل له به، فينقض عليه خصميه انقضاض الأسد على فريسته فلا يبق منه شحوماً ولا لحماً ولا عظماً، ويسوقون الأسرى سوقاً، أو يرصنون رصاً، ويقتلونهم بالدبابات قتلاً، أو يحفرون لهم ويدفنونهم وهم أحياء، ويقترون بطنون الحوامل، ويغتصبون الأبكار والعذارى، ويقتلون الشيخوخ والأطفال شر قتلهم، وينتهكون الأعراض، ويسبون النساء، ويسلبون الأموال، ويهلكون الحرج والنسل، وينهبون المسلمين من إقامة شعائر دينه، ويختفون السبيل، ويحاصرن الناس في أمور معادهم ومعاشرهم في أمور دينهم ودنياهم معًا، ويسجنون من شاءوا، أو يسمونهم سوء العذاب ألواناً.

إن المخدوع والواهي والذى لا يعلم شيئاً عن سنن الله الكونية، ولا يعلم شيئاً عن عقيدة اليهود، هو الذى يعين اليهود على قتل المسلمين بحماقته وغفلته وتحريضه على القتال، مع وجوب الكف لعدم القدرة والعجز، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتاهها.

إن المخدوع والواهي والذى لا يعلم شيئاً عن سنن الله الكونية، ولا يعلم شيئاً عن عقيدة اليهود، هو الذى يبني قصراً ويهدم مصرًا، فكيف بمن هدم مصرًا ولم يبن كونحاً؟! اتق الله أنت وأمثالك، وارحموا المساكين والمستضعفين والعجزة والشيخوخ والأطفال والعجائز والشباب في غزة وفي غير غزة، وقد قيل:

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

فها أنتم وأمثالكم تحرضون غيركم على ما ليس فيه مصلحتهم، وسرعان ما ينقشع غبار المعارك وتسفر عن الخسائر الفادحة والأشلاء الممزقة، ودخول الحزن على البيوت من غير مصلحة تذكر ولا خير يُؤثر.

إن اليهود يريدون مناوشة المسلمين في غزة حتى يبقون ضعفاء دائمًا، فالكيّس الفطن هو الذي يعود أدراجه ليقوى نفسه ويعد العدة ويفوت الفرصة على اليهود ، لا أن نقدم إخواننا وشبابنا! طعامًا للنيران، ولا أن نقدمهم لقمة سائغة في فم مدافع ورشاشات اليهود - عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيمة- فهم بهذه السياسة الخبيثة يحرضون على الحياة ويحافظون على الإبقاء عليها، فيشغلك حتى لا تنتهي ولا تلتقط الأنفاس لإعادة الكرة بقوة عليه ألواناً!

إن المخدوع والواهبي والذى لا يعلم شيئاً عن سنن الله الكونية، ولا يعلم شيئاً عن عقيدة اليهود، هو الذي لا يعرف خير الخيرين فيقدمه، ولا شر الشررين فيدفعه، ولا يعرف قاعدة تعارض المصالح والمفاسد، وأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، خاصة إذا كانت المصلحة المخلوبة يسيرة حقيقة مغتفرة، والمفسدة المدروءة عظيمة خطيرة كبيرة، وقد قال الشيخ السعدي -رحمه الله- :

الدين مبني على المصالح في جلبها والدرء للقبائح

أما دينكم المبني على الجهل والهوى، فهو مبني على جلب القبائح ودرء المصالح، نعوذ بالله من الجهل والهوى.

قال الدجال: «لا أقول: لو سقط صاروخ بل لو سقطت بومبة أطفال والله لو فرقت بومبة أطفال الآن - إلى جوار يهودي ملأ قلبه بالرعب والفزع»

أقول: أيهما أعظم وأشد نكأية، رعبهم وقرعهم من هذه الفراغ أو المفرقعات، أم قتلهم وإبادتهم لهؤلاء الأطفال شر قتله والتنكيل بهم شر تنكيل والتمثيل بهم شر تمثيل وقتلهم أمم أعين آبائهم وأمهاتهم أيامن يعقل؟!

إن أخًا لكم يدعى أحمد النقيب يرى أن العمليات الانتحارية - التي يسميها مؤيدتها فدائية أو استشهادية - لها فوائد، منها المساعدة على هجرة اليهود من فلسطين و... و... **كلا كما شارب من كأس الجهالة**، فإن الأدلة وفتاوي أهل العلم قائمة على تحريم تلك العمليات؛ لما فيها من قتل النفس، وقتل الأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء، والشباب غير المقاتلين، وقتل المسلمين معهم، ولما فيها من الغدر والخيانة، وغير ذلك من المفاسد التي بعضها كفيل بتجريمتها، فكيف إذا اجتمعت؟!!

قال الدجال: «**فإلا إسلام ما انتصر في معركة قط لأنه فاق العدد عتاداً وسلاماً وعدداً أبداً ...**» إلى آخره .

قلت: لقد ذكرني هذا الرجل في هذا الموضع بالرجل الخنفشاري، ذلك أنه قد حكوا أن رجلاً كان لا يسأل عن شيء إلا أجاب على الفور، فأراد بعض الناس أن يختبر صدقه من كذبه، فجمعوا كلمة من عدة أحرف ولم يكن لهذه الكلمة وجود قبل، ألا وهي كلمة الخنفشار، ثم سأله عنها، فقال :الخنفشار، نبت ينبت ببلاد اليمن، يعقد حليب المواشي، ولقد قال شاعرهم اليماني:

لقد عقدت محبتكم فؤادي كما عقد الحليب الخنفشار

وقال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- .. وهم أن يكذب على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويُقَوْلُه حديثاً في الخنفشار! حسبي، كذبت على

العرب، وتريد أن تكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟! أو كما في الحكاية.

فهذا الدجال لم يكتفي بالقول العاري عن الدليل، حتى أراد أن يستدل لهم بالإسلام، وأنه ما انتصر في معركة قط؛ لأنه فاق العدو عتاداً وسلاماً وعدداً، فنحن لا نلزم حركة حماس ولا غيرها بأنهم لا يقاتلون الكفار اليهود أو غيرهم حتى يفوقوا العدو عتاداً وعدداً وسلاماً؛ وقد قال الله -عز وجل-:

{الآن خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيْكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مُّئْتَدِّيْنَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَعْلَمُوْا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِيْنَ}

أما إذا قل العدو عن ذلك، أكانوا مثل ذلك أو أكثر، ولكنهم لا يملكون العدة والعتاد ما يقاتلون به الكفار، لم يؤذن لهم في القتال، ولم يشرع لهم حينئذ، ويجب عليهم الكف والصبر حتى يعدوا العدة، ويتقووا بأنفسهم وبالتحيز إلى فئة أخرى، فلا يجوز مقاتلة الكفار إذا علم المسلمون أنه ليس بهم قوة على مقاتلة الكفار، وأن الكفار سبّدونهم، سواء كان جهاد طلب أو جهاد دفع، هذا هو الذي يتمشى مع أصول الإسلام وقواعده الشرعية ومصالحه المرعية، ولا تنهض الأدلة على خلافه.

ونحن نقول: من لم يستطيع أن يقيم شعائر الإسلام في بلد ما، ويمكنه أن يقيمها في بلاد أخرى، وجب عليه الهجرة من هذا المكان إلى غيره، وقد قال الله -تعالى-: {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}

هذا نقوله بعد أن نقول لسائر المسلمين يجب عليكم أن تعينوا المستضعفين من المؤمنين في أي بلد على إقامة شعائر دينهم ما دمتم قادرين على تلك الإعانة، غير أن هذا

الوجوب نسبي، فيجب على جيران هؤلاء ما لا يجب على غيرهم، فإذا قدر الجيران على دفع العجز وإعانة هؤلاء المسلمين المستضعفين على إقامة شعائر دينهم، وجب عليهم ذلك، أما إذا عجزوا عن ذلك، فلا واجب مع العجز، ويجب على الأقرب فالأقرب بعدهم القيام بذلك، ولو تعلق هذا الوجوب بأخر بلاد الإسلام، مadam هناك قدرة على القيام بذلك، ومعلوم أن مثل هذا من فروض الكفايات التي تجب على بعض من يكفي، ويقدم الأقرب فالأقرب، إعمالاً لأدلة وجوب حق الجار على جاره، فإنه إن تنازلت دولة جارة قريبة عن هذا الواجب مع قدرتها، فإنه لا يسقط هذا الواجب عن سائر بلاد الإسلام القادرين على ذلك، وإن أثموا جميعاً، فإن كانت هذه الدولة الجارة القرية تملك من العتاد والسلاح والعدد والعدة ما تعين به المستضعفين هؤلاء، ولكنها لا تستطيع ذلك لوجود عهود ومواثيق بينهم وبين الكفار في الدولة المعتدية على هؤلاء المستضعفين، ورأت تلك الدولة القرية الجارة أن المصلحة العظمى في إمضاء تلك العهود والمواثيق، وأن المفسدة العظمى في إلغائهما - كأن ترى أنها ستكالب عليها أعداء الإسلام كلهم عن بكرة أبيهم بما يحقق أضعاف المفاسد الحاصلة في الدولة المستضعفة القرية - وجب عليها

إمضاء تلك العهود والمواثيق، وهناك ينتقل الوجوب إلى غيرها من الدول الأقرب منها، فإن لم يمكن أن تقوم تلك الإعانة دولة بعينها، ولم يمكن دفع الأذى عن المستضعفين من المسلمين في بلد ما إلا بتعاون بلاد الإسلام جميعاً، وجب عليهم جميعاً ذلك، وإن أثموا جميعاً، ولا فرق في ذلك بين بلد مسلم عربي، ولا بلد مسلم عجمي، وأولياء الأمور هم أبصر بما يأتون وما يذرون في مثل هذه الأمور العظيمة في إمضاء العهود والمواثيق وإلغائهما ونذرها إلى الكفار بلا خيانة، أما أن ينصب بعض الناس من لا يعقل ولا يفقه مثل تلك الأمور ولا المصالح ولا المفاسد، ويرى المصلحة مفسدة، والمفسدة مصلحة، أقول:

أما أن ينصب أمثال هؤلاء أنفسهم قادة وسادة، فليس لهم ذلك؛ لأن هؤلاء يفسدون ولا يصلحون، ويكون مثل هذا التنصيب منهم افتياً على ولاة الأمور، فإن أضافوا إلى ذلك تشويه حكام المسلمين وولاة أمرهم، وشنعوا عليهم على المنابر ورءوس المنائر، وثوروا وهيجدوا الناس، وملأوا قلوبهم حقداً وكراهة وبغضاً لولاة الأمور، فقد زادوا الطين بلة حتى ولو قصرت ولاة الأمور، فإنه لا يجوز تغيير المنكر بمنكر، وإن الله سائل ولاة الأمور عما استرعاهم.

وللنصححة سبلها الشرعية بلا تشهير ولا تثوير، أما ما يصدر من أدعية السلفية وإخواهم من التشهير والفضح لولاة الأمور -على الملاء- على فرض خطأ وقصیر ولاة الأمور في شيء، فهذا كله وأمثاله ونظائره مقدمات الخروج على الحاكم، وهذا هو فعل الخوارج القعديه، الذين يزينون للناس الخروج على حكام المسلمين وولاة أمرهم، وما أكثر أمثال هؤلاء الخوارج اليوم وإن تزيوا بزى السلفية !!

ووالله إن أمثال هؤلاء قد خدعوا كثيراً من الناس اليوم بمثل هذا الادعاء الكاذب للسلفية، مع أن شعارهم ودثارهم هو مذهب الخوارج وأشباههم، وأوقعوا كثيراً من الناس في حيرة، وأفسدوا كثيراً من الناس، ونصبوا العداء لأهل السنة وأساءوا الظن، ولقد أتى علينا زمان كنا إذا رأينا ذا لحية وقميص قصير ابتدأته أبصارنا، واحتفلنا به، أما اليوم وقد زين لكثير من أدعية السلفية لكثير منهم الباطل، وشوهوا أمامهم ما عليه السلفيون من الحق، بدعاوى أنهم يدعون العلماء، وكذبوا -فما بدعوا إلا المبتدعة من أدعية السلفية الكذبة الخونة وغيرهم من فرق الزيف والضلال-.

أقول: أما اليوم فلا نبالي أن رأينا فلاناً أو فلاناً من هؤلاء الملحدين، إذ قد صار السلفيون وسط هذه المحن والفتنة والبلاء يعذّون على الأصابع في ديارنا -وإنما الله وإليه

راجعون- وها نحن نبين لهؤلاء الذين كانوا إخواناً لنا بالأمس ولغيرهم، حقيقة ما عليه مشايخهم من سلوك سبيل مظلمة، فوالله إن سبيلهم وطريقهم لمظلم موحش، يكتنفه ما هو أشد عليهم فيه من الحيات والعقارب والسباع، إنما المنهج الباطلة، والضلالات المزينة، والسم الزعاف في العسل، فتفكرروا وتدركروا وراجعوا أنفسكم يا قوم، وقوموا الله مثني وفرادي، ثم تفكروا ما بالمنهج السلفي من عيب وما بأهله من عيب، وإنما -والله- ناصح أمين، ونذير لكم أيضاً، فاعتبروا بما حل بغيركم من العقوبة والنkal قبل أن تعتبروا بأنفسكم في ذلك، فاغسلوا أيديكم من هؤلاء وأمثالهم، فإنهم ليسوا على الصراط المستقيم ولا السبيل القويم، وإنما هم قوم لعبت بهم الأهواء، وتخطفتهم الشبهات، وتلاعبت بهم الشهوات، فإن الشهوات تغلب على مبتدعة زماننا بما لم تغلب به على مبتدعة المتقدين؛ لخفة التدين في هؤلاء المتأخرین، وطغيان الشهوات في هذه الأعصار -نسأل الله العصمة والعافية-.

فمثل هذا الدجال لا ينبغي أن يغرننا بسرده للكلام الخادي الخالي من المعانى، والكلام غير الملىء، ولا ينبغي أن يذهب بعقولنا بإنشاده بعض الأشعار، فأمثال هؤلاء موجودون في كل زمان، وليسوا على سبيل أهل العلم، ولا يمتنون للمنهج السلفي، ومنهج العلماء الربانيين بحق -لا يمتنون له بصلة- وقد فعلوا بالإسلام وأهله من الضلال والتشويه ما لم يفعله اليهود ولا النصارى ولا سائر أهل الملل، وإن رأوا أنفسهم كباراً، وإن أروا غيرهم أنهم كبار، فإن هذا من الكذب الواقع، فإن أحسن أحواهم أن يكونوا طلبة علم، وليسوا كذلك، فطالب العلم هو طالب العلم، لا طالب البدعة والهوى، و

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه

كما قال ابن القيم -رحمه الله-.

وليتهم نصبووا الخلاف بين الرسول وبين قول أو رأي فقيه -مع عظم بطلان هذا- فإنهم نصبووا الخلاف بين الرسول، وبين رأي جهول دجال كذاب ذي تلبيس وتمويه وخداع وتشويه، لا يرقب في السلفيين ومنهجهم إلاً ولا ذمة.

فإن قال قائل إن في بعض هؤلاء المبتدعـة علماء، كما قال الذهبي في بعض غلاة أهل البدع، على حد ما نقله الدجال، إذ قال في الدرس الرابع والعشرين بعد المائة الأولى: **«قال الإمام الذهبي: غلاة المعتزلة وغلاة الشيعة وغلاة الحنابلة وغلاة الأشاعرة وغلاة المرجعية وغلاة الجهمية وغلاة الكرامية قد ماحت بهم الدنيا وكثروا، وفيهم ... أذكياء وعبد وعلماء ...»**

قلت: هنـيـاً لـهـؤـلـاءـ المـعاـصـرـينـ منـ أـهـلـ الـبـدـعـ،ـ أـنـ يـقـالـ فيـ بـعـضـهـمـ:ـ عـلـمـاءـ أـهـلـ الـبـدـعـ منـ الـخـواـرـجـ وـالـتـبـلـيـغـيـنـ الصـوـفـيـنـ وـغـيـرـهـمـ!!

فلا بد من التقييد، ونحن لا نعترض على هذا التقييد كما يقال علماء أهل الكتاب وأحبار اليهود ورہبان النصارى، فلا شك في أن اليهود والنصارى فيهم أذكياء، ولا شك في أن فيهم عباداً، ولا شك في أن فيهم علماء، فالعلم هنا اعتباري نسبي -فلا بد من التقييد- ونحن لم ننف هذا، فكم في مبتدعة زماننا من عباد وعلماء وأذكياء!!

ولكن مثل هذا -مع أنه ليس تعديلاً لـهـؤـلـاءـ،ـ ولا مـدـحـاـ لـهـمـ-ـ إذـ كـانـ مـنـهـمـ مـنـ عـلـمـ وـذـكـاءـ وـعـبـادـةـ نـسـبـيـاـ اـعـتـبـارـيـاـ -ـأـيـ بـالـنـسـبـةـ مـلـنـ هـوـ أـرـدـأـ مـنـهـمـ مـذـهـبـاـ وـأـقـلـ مـنـهـمـ عـلـمـاـ وـذـكـاءـ وـعـبـادـةـ -ـ قـدـ يـحـسـنـ حـكـاـيـتـهـ بـعـذـرـ مـنـهـمـ،ـ أـوـ فـيـ سـيـاقـ مـعـيـنـ،ـ لـاـ يـتـرـبـ عـلـيـهـ مـفـسـدـةـ،ـ فـالـوـاجـبـ فـيـ حـالـ الرـدـ عـلـىـ أـهـلـ الـأـهـوـاءـ الـذـيـنـ نـرـدـ عـلـيـهـمـ أـهـوـاءـهـمـ وـبـاطـلـهـمـ،ـ هـوـ التـشـنـيـعـ عـلـيـهـمـ وـعـلـىـ بـدـعـهـمـ بـمـاـ يـقـتـضـيـهـ حـالـهـمـ وـتـقـتـضـيـهـ بـدـعـهـمـ،ـ وـإـنـ كـنـاـ فـيـ الـوـقـتـ

نفسه نعرف منزلة كل، فليسوا في رتبة واحد بلا شك، ولكن أحلاهم من وخيرهم شر، بل إننا لا نسوى بين أهل الملل الكفرية، فلا نسوى بين اليهود والنصارى، وبين المشركين والملاحدة مثلاً، فكيف نسوى بين أهل الضلال؟

لكن جميع أهل البدع ليسوا أهل سنة، كما أن جميع الكفار ليسوا مسلمين، ولأن اعتقادنا التفاوت بين أهل السنة أنفسهم فضلاً عن اعتقادنا إياه بين أهل البدع، وأهل السنة فضلاً عن اعتقادنا إياه بين ملل أهل الكفر جميعاً، ولقد ذكر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الخوارج، فشنب عليهم بسوء حاهم، ووصفهم ولقبهم بالألقاب السيئة التي تناسبهم، حتى قال:

((الخوارج كلاب أهل النار))

وقال: ((لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)) وفي رواية ((ثمود)) مع أنهم ليسوا كفاراً على الصحيح، إلا إذا اقترفوا ما يوجب كفرهم.

وقال: ((اقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيمة))

وقال: ((خير قتيل من قتلوه)) أي شأنهم كشأن من قتل نبياً أو وليناً

وقال: ((شر قتلى تحت أديم السماء))

مع أن الكفار شر منهم بلا شك، ولكنه شر اعتباري نسبي، إلى غير ذلك مما قاله النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيهم.

وإن كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: ((تحقرن صلاتكم إلى صلاتهم وصيامكم إلى صيامهم وقراءتكم إلى قراءتهم))

ولكنه لم يكتف بذلك، بل قال:

((يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية))

ونحن نقول -أيضاً- في أهل الأهواء في زماننا من صوفية وتبليغيين، وإنحوان مسلمين، وسروريين، وقطبيين، وحداديين وغيرهم: في بعضهم عباد وصوم وقمام وعلماء وأذكياء، ولكن نقول -أيضاً- كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: يمرقون من السنة ومن منهج السلف كما يمرق السهم من الرمية، وإنما يكون شأننا في الاستدلال كمن قرأ: **{فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ}** وسكت، نعم.

ولقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في أهل البدع:

لَقَدْ أَوْتُوا ذَكَاءً وَلَمْ يُؤْتُوا زَكَاءً، وَأَوْتُوا فَهْوَمًا وَلَمْ يُؤْتُوا عِلْمًا، فَمَاذَا كَانَ؟!

وها نحن نقول هذا في أهل الأهواء من أهل زماننا، فكم فيهم من خطيب مصفع!! ولكنه لم يتمخض عن سنة، وإنما يتمخض عن بدعة، فينبغي أن تقدر الأدلة قدرها، ويقدر كلام أهل العلم قدره، وتعرف مناسبة حكايته، فلكل مقام مقال، وقد قال -تعالى-: **{قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}**

والطيب الناصح الحاذق الثقة الخبير الأمين من اشتغل بمعالجة المرض لا بذكر محسن المريض الجسمية والبدنية، فسبيل إماتة البدع والمنكرات هو التشنيع عليها وعلى أصحابها بما يقتضيه المقام، بما يكفي رد الباطل وإبطاله، وإحقاق الحق ونصرته، فلا سبيل إلى إعمال مذهب وجوب الموازنات، كلما ردت على أهل الباطل استناداً إلى ما نقله الدجال عن الذهبي، وإنما لزم الدجال أن يذكر حسنات اليهود، ولا نعرف أنه ذكر لهم حسنة لا هنا في هذا الموضوع ولا في غيره من الموضع، فإن قيل: إن الكفر يحبط العمل، وهم كفار فليس لهم حسنة، قلنا:

بل إن لهم من الحسنات والخيرات، أما حبوط العمل، فهو مقيد بما إذا مات صاحبه على الكفر، فإنه لا يجازى به في الآخرة، وإنما يجازى به في الدنيا، قال -تعالى-: **{وَمَنْ يَرْتَدِدْ**

مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

فأعمالهم في الآية هي حسناتهم، وقد روى الإمام مسلم -رحمه الله- بسنده إلى حكيم بن حزام -رضي الله عنه- أنه قال لرسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: أي رسول الله! أرأيت أموراً كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم، أفيها أجر؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((أسلمت على ما أسلفت من خير))

الحديث في صحيح مسلم برقم [١٩٥-١٢٣] وفي صحيح البخاري برقم (١٤٣٦) فسمى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما فعله حكيم بن حزام -رضي الله عنه- من الخير في الجاهلية خيراً، ولم يرفع عنه هذا الاسم.

ولو كان شرّاً ما سماه خيراً، وقد قال الله -عز وجل-: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْنَتَهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبَطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

قلت: فالأعمال في الآية هي الحسنات، وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية عن المفسرين التصريح بذلك، و كنت أحفظ حديثاً بمعناه من رياض الصالحين، فذهبت إلى تفسير ابن كثير عند الآية السابقة في سورة هود، لعله يكون ذكره، فإني قد ذهب عن طرفه، ونقيت شيئاً في مظانه في رياض الصالحين، فلم أجده، فإذا بالحافظ -رحمه الله- بعد أن ذكر كلام المفسرين بما فيهم قتادة -رحمه الله- الذي أوردنا كلامه آنفًا، يقول:

"وقد ورد في الحديث المرفوع نحو من هذا"

فأعدت الكراة في البحث عنه في فهرست رياض الصالحين، فوجدها -ولله الحمد- وقد حرصت على ذكر هذه الأحاديث بلفظها هنا، وها أنا أنقل هذا الحديث من صحيح مسلم -رحمه الله- حيث روى في كتاب "القيامة وصفة الجنة والنار" حديث رقم [٥٦-٢٨٠٨] بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :

((إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطِيُّ بَهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزِيُّ بَهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا
الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بَهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ
تَكُنْ لَّهُ حَسَنَةٌ أُطْعَمَ بَهَا طَعْمَةٌ مِّنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخُرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي
الْآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ طَاعَتِهِ))

قلت: فسمى الله ذلك حسنة وحسنات، وإن كانت صادرة من كافر، وقد بوب النووي
- حمـه الله - عـلـى هـذـا الـحـدـيـثـ فـي صـحـيـحـ مـسـلـمـ بـقـلـهـ:

"باب جزاء المؤمن بحسنته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا" فسمها حسنات، أخذًا من الحديث.

وإذا كان الله -عز وجل- يبدل السيئات التي فعلها المشركون الذين تابوا وأمنوا وعملوا الصالحات حسنات، كما في قوله -تعالى-:

{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزِنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يُلْقَ أَثَاماً * يُضَاعِفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا} رَحِيمًا

وإذا كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى:-

((إذا هم عبدي بحسنة فلم يعملاها كتبت له حسنة))

أقول: إذا قال الله ذلك، وقال رسوله ذلك، وأن الله يبدل سيئات المذكورين في الآية حسنات، وسمى ما هم بفعله العبد المؤمن من الحسنة حسنة، مع أنه لم يعملاها، فلا يمتنع أن يسمّي ما فعله الكافر من الحسنات حسنات، وكيف يمتنع تسميتها حسنات وقد سمّاها النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حسنات في مثل القرآن، ألا وهو السنة؟! فبطل تشبيهم بمذهب الموازنات في حق المسلم، معتذرين عن العمل به في حق الكافر، إذ قد أثبتنا للكافر حسنات، خلافاً لما ادعى من نفي حسناتهم مطلقاً، فالحبوط إنما يتعلق بمن وافى الله كافراً، ومات على الكفر، فإنه لا يجزى بها في الآخرة، وإنما يجزى بها في الدنيا، وتسمى حسنات، فيلزم هؤلاء القائلين بمذهب الموازنات المزعوم أن يعملوا به في حق الكفار اليهود أو غيرهم، فلا يمرون بذكر أحد من اليهود أو النصارى إلا ذكروا عند نقده وذمه والرد عليه حسناته، حتى يضحكوا عليهم العقلاة من كل جيل وقبيل!! وإنما لزمهم الرجوع عن مذهبهم الباطل في حق المخالفين، سواءً كانوا من أهل السنة أو من أهل البدعة، على أنهم ما وضعوا هذا المذهب الباطل من أجل الدفاع عن أهل السنة، وإنما من أجل الدفاع عن أهل الأهواء، فتأمل.

ويذلك على صدق ما أقول عدم عملهم بهذا المذهب في حق أهل السنة، فهم يذمونهم ولا يذكرون حسناتهم، وإن ذكروا فعلى سبيل ذر الرماد في العيون -ليس غير- فتفطن، ولو كانوا موقرين لأهل العلم لما آل الأمر إلى ما هو عليه الآن من الفجوة البعيدة والهوة السحيقة.

قال الدجال بعد أن تكلم عن الأسباب:

«إخواننا بذلوا نعم ... بذلتكم ما استطعتم كما أمركم ربكم (فاقتوا الله ما استطعتم) و
«أعدوا لهم ما استطعتم»

قلت: كذبت -والله- فإن أعظم أسباب النصر الدنيوية بمنهج السلف اعتقاداً وقولاً وعملاً، وهذا ما لا نعرفه عنهم، وإنما نعرف خلافه، ثم إنه لا يجوز لأحد أن يقحم نفسه في شيء لا قبل له به، بحيث يتلف نفسه بحججة أنه بذل ما استطاع!!

فلو أن فقيراً لا يملك الزاد والراحلة للحج مثلاً، ثم بذل وسعه في الحصول على الزاد والراحلة فلم يجد، فليس مثل هذا أن يحج بيت الله الحرام، ساجداً على وجه الماء الأيام والشهور، فإن مثل هذا عادة يتلف، ولا ينفع غيره الاعتذار بأن هذا قد اتقى الله ما استطاع، أو أنه بذل وسعه، ويعتبر مثل ذلك متلماً ومهلاً لنفسه وقاتلً لنفسه؛ لأنه لو كان صادقاً لما ذهب مخاطراً بنفسه، ولقال: إني بذلت وسعي واتقيت الله ما استطعت، فلم يتيسر لي الحج، فسقط عنى لعجزي وعد مقدرتي، هذا هو كلام العاقل الذي يفقهه، وتأمل قوله -تعالى: **{وَأَعْدُوا لَهُم مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ ثُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}**

فإذا لم يعد المسلمون من القوة ما يرعبون به عدو الله وعدوهم، فلا يجوز لهم خوض حرب مع الكفار، يعود وبالها وضررها وخطرها على المؤمنين لا على الكفار، فإن الكفار إذا لم يرعبهم المؤمنون بعذتهم أمعنوا في قتلهم وتخريب ديارهم وهتك أعراضهم وإهلاك حرثهم ونسلهم، وهذا هو الواقع في غزة -نسأل الله العافية والسلامة-.

فتأمل كيف يأخذ بجزء الدليل ويترك باقيه، فإن الإعداد الذي ذكره لا عبرة به، إذ لم يتحقق ذلك الإرهاب المذكور في الآية، فحكمهم -والشأن ما ذكر- كحكم من لم يعد شيئاً.

دع عنك كلمات هذا الدجال في تقبيل الأيدي والرءوس، ذلك الكلام الذي ما جنت الأمة من ورائه في مثل هذه الأمور إلا المآسي - وإنما الله وإنما إليه راجعون - وهذا شيء يصدقه الواقع، وليس وليد الخيال ولا الأوهام.

ثم إن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأصحابه بمحنة كانوا يرجون ما لا يرجوه الكفار، ومع ذلك لم يؤذن لهم بقتال المشركين، وهم من هم في الشجاعة، لكن الحكمة تقتضي عدم الإذن لهم بالقتال، وشأنهم القلة في العدد والضعف في العدة والعتاد، فليس للمؤمنين أن يجاهدوا الكفار وهم من الضعف بمكان، بحيث لا يستطيعون مواجهة الكفار ولا الدفاع عن أنفسهم؛ لأن الأعداء إذا هيجهم المؤمنون المستضعفون عليهم أبادوا حضراهم، وأذاقوهم سوء العذاب، ولما مر إنسان علىأسد على غفلة ولم ينتبه له الأسد، فليس من الحكمة في شيء أن يهيج ذلك الإنسان الأسد عليه؛ لأن العادة قاضية في مثل هذا أنه لا يكون إلا فريسة للأسد وطعاماً للأسد، غداً أو عشاءً، فرحم الله امرأً عرف قدر نفسه، ولم يكلف نفسه ما لم يكلفه الله به، خاصةً إذا كان هذا الأمر الذي كلف به نفسه ليس في وسعه.

ثم أخذ يدندن حول ذكر الموت مع أن كل إنسان مسلماً كان أو كافراً يعلم أنه سيموت، ثم أخذ يعرض بالحكام بأسلوب ساخر، وذلك بذكره الكرسي وذكره لرءوس الكفر من الأمم السابقة من أصحاب الملك والوزارات، فذكر الظالمين والتابعين لهم، وذكر فرعون وهامان، وأخذ ينشد بعض أبيات الشعر، إذ لابد من تسويقه وترويجه باطله وتحليته في آذان المستمعين.

ثم قال الدجال:

«أقسم بالله نشتابق إلى الموت ورب الكعبة نشتابق إلى الموت في سبيل الله»

قلت: قد طلبنا منك ما هو دون الموت، وهو التوبة مما أنت عليه من نصرة الباطل وأهله، وأوجبنا عليك ما أوجبه الله علينا جميًعاً من نصرة دينه كتاباً وسنة بفهم سلف الأمة، لا بفهم الدجالين المموهين المزخرفين للباطل، فإن لم تصدق في نصرة المذهب السلفي، فكيف تصدقه في اشتياقك إلى الموت في سبيل الله؟! ولا أظنك صادقاً في قوله:

«والله لا يوجد الآن مسلم على وجه الأرض ولا توجد الآن مسلمة على وجه الأرض تحمل في قلبها شيئاً من الصدق أو يحمل المسلم في قلبه شيئاً من حرارة الإيمان إلا وهو يتمنى الآن الموت في سبيل الله -جل وعلا-»

قلت: دعواك هذه تحتاج إلى البرهان لإثباتها، وإنما فأنت دجال كذاب، أقسمت على الكذب، والعادة قاضية بأن آحاد الناس لا يسعهم معرفة ذلك من كل مسلم بهذا الوصف على وجه الأرض، خاصةً أن تمني الموت عمل قلبي لا يسع أحداً مهما كان شأنه الإطلاع عليه، إلا أن يكون رسولاً يوحى إليه، أو يكون هذا الأحد هو رب العالمين علام الغيوب، وتأمل كيف يقسم على هذا؟!

فنحن لم نحكم عليه بالدجل والكذب من فراغ وبلا برهان ولا قرينة قوية راجحة. ثم أخذ الدجال يتحدث عن الموت، وأن «**الكل**» سيموت، وصال وجال حول الموت بشرف وبعزة وبكرامة، ورءوسنا عالية، وهاماتنا تناطح كواكب الجوزاء.

أقول: يا هذا ما أسهل الموت على من أراده، ولكن الإشكال في مخالفة الشرع في أمر الموت، فلا يجوز الانتحار، ولا يجوز المخاطرة بالحروب مع عدم إعداد العدة لها، فالمخاطرة بالحياة مع عدم جواز ذلك جرمٌ كبير، وقد قال الله -عز وجل- لنبيله -صلي

الله عليه وعلی آله وسلم-: { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَّيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا }

فمن خاض حرباً، غير مأذون له فيها شرعاً؛ لعدم القدرة، ولعدم إعداد العدة الكافية في ذلك، وللعجز عن ذلك، فإنه يتحمل تبعات ذلك من الآثام والأوزار؛ لمخالفته لشرع الله -سبحانه وتعالى- فالله أرحم بنا من أنفسنا، وأرحم بنا من أهل الأهواء الذين يزجون الناس في الحروب والمعارك بلا طائل، فمن لم يكن مأذوناً له شرعاً بخوض حرب ما؛ لوجود العذر الشرعي وقيامه وتحققه، ثم خاض تلك الحرب -وشأنه ما ذكر- فمثله لا يحقق نصراً، ولا يحوز على الشهادة، ولا يحصل على إحدى الحسينين، ولا يظفر بواحدة منهما، ولا يحصل بذلك إيقاع عذاب بالكافرين، ولا إيقاع النكایة بهم، لما علم من ضعف هؤلاء المقاتلين، وعلم أخذهم بأسباب القتال التي يجوز لهم دخول الحرب مع وجودها.

والفرق بين المؤمنين بالقدر، وبين من لا يؤمن به ولا باليوم الآخر، هو أن المؤمنين محكومين بشرع لا بآراء ولا أهواء، فيقدمون في موضع الإقدام، ويحجّمون في موضع الإحجام، ولا يقدمون بين يدي الله ورسوله رأياً ولا هوئاً ولا تقليداً ولا جهلاً، ويقدمون دفع المفسدة العظمى على دفع المفسدة الصغرى التي حصلت لهم كرهاً لا طوعاً، وعند ذلك يسترجعون ويقول قائلهم :

"إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واحلفني خيراً منها"

ولقد قال النبي -صلى الله عليه وعلی آله وسلم-:

((ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واحلفني خيراً منها إلا أجره الله في مصيبيه وخلفه خيراً منها))

والحديث في صحيح مسلم من حديث أم سلمة -رضي الله عنها-.

وقال الله -عز وجل-: {وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ}

وقال: { مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }

وفي الصحيح من حديث خباب بن الأرت -رضي الله عنه- أنه قال: أتيت النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- وهو متوسد بردة في ظل الكعبة، فقلت: يا رسول الله! ألا تستنصر لنا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم-: ((لقد كان يؤتى بالرجل ممن كان قبلكم فيوضع المنشار في مفرق رأسه ثم يشق ما بين لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله ولكنكم قوم تستعجلون))

وكانوا قد لقوا من المشركين شدة، فلم يأمر النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- خباباً بمقاتلة المشركين مع تحقق أذاهم للمؤمنين، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث في هذا المعنى، وإذا علم الله صدق الناس فإنه يكفيهم شر عدوهم ولو كثروا، ويرد كيد عدوهم في نحره، ويدفع عنهم من الداء والبلاء ما يدفع بهنه وكرمه، وقد قال -تعالى-: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَجًا * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}

وقال: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ؟!}

بلى، فمن حق العبودية لله، تحقق له الوعد في مثل هذه الآيات من الكفاية والرزق، والخرج وغير ذلك، وإذا كان الله -عز وجل- قد حبس عن مكة الفيل، مع أن أهلها

كانوا مشركين، فكيف بفعله - سبحانه وتعالى - مع عبده المؤمن العاجز عن مقاتلته
الكفار؟!

فالإيمان بالقدر خيره وشره حجة على هذا المتكلم، والإيمان باليوم الآخر حجة عليه -
أيضاً - فمن كان يؤمن باليوم الآخر فليعد له عدته، وليريد للسؤال جواباً صواباً.

أما قوله: «فلنمت وهاماتنا تناطح كواكب الجوزاء»

فهو من ملء الوقت بالكلام، وقد قال الله -عز وجل-:
 {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ}

ويا هذا قد كلفناك ما هو أيسر عليك من مناطحة كواكب الجوزاء، وهو اتباع المنهج
 السلفي بحق وصدق، لا بزور ولا بزخرفة الباطل، ولا بمعادات المنهج السلفي ومعاداة
 أهله، وتأمل كيف هو لم يحقق المنهج السلفي على الأرض، ويريد أن يناطح كواكب
 الجوزاء!!

قال:
 «بلاش الذل والذلة كفاية بأه كفاية، الناس شربت لما طفحت ذلاً ومهانة»
 أقول: هذا كله تشهير وتعرض بحكام المسلمين على رءوس الناس، ومثل هذا هو صنيع
 الخوارج الذين يظهرون سوات الحكام، ويكشفون عوراتهم، ويسترون محسنهم!!
 وأين عملك بمنهج الموازنات المزعوم هنا مع حكام المسلمين، فأنت ترى إعمال هذا
 المذهب مع المسلمين، أم حكام المسلمين ليسوا مسلمين، ولكنكم لا تحررؤون على
 التصريح بذلك؟!

أم هم مسلمون، ولكن لا تسمع لهم ولا طاعة ولا كرامة ولا نعمة عين؟!
 تدور بين أمور أحلالها مر، وخيره شر، فذر أو ذر.

واعلم أننا لا نعتقد في حكامنا أو حكام المسلمين العصمة، ولا نقول: هم كالخلفاء الراشدين، وكذلك لا ندين بمنهج الخوارج في معالجة تقصير الحكام، ولا ندين بالتشهير بهم على رءوس المنابر والمنابر، ولا في القنوات الفضائية، وموقع الشبكة العنكبوتية، ولا في الكتب أو الرسائل، ولا في المسجد، ولا في الشارع، ولا في الخلوات، ولا الجلوس، بخلاف الخوارج وأشياهم.

يا رجل قد أثبتنا لك فيما مضى أن الكافر قد يكون له حسنات، ولو كان هؤلاء الحكام كفاراً لما استطاع عاقل أن ينكر ما لهم من حسنات، فكيف غفلت هنا عن إعمال مذهب الموازنات في حق الحكام، أم لم يفعلوا معك معروفاً، ولم يقدموا حسنة لا لك ولا لغيرك؟!

ما الذي دهاك حين لم تُعمل هذا المذهب، أم هذا المذهب لا يضرب به إلا وجه السلفيين فحسب، إذا ردوا على مبطل ودجال ومراغع وذو تلبيس من أمثالكم ونظرائكم وأشياهم، الذين لا يساوي ظلم الحكام في جانب بدعهم وصدتهم عن المنهج السلفي، والتنفير عنه وتشويهه وتشويه أهله شيئاً؟!!

أما كون الناس شربوا وطفحوا من الذل والمهانة، فإن كان حقاً ما تقول، فبذنوبهم ومعاصيهم الاختيارية التي ملأوا بها بيوقهم ونواديهم، وظلمتهم الذي أذاقوه للعباد، فسلط الله عليهم من يذيقهم ويسقيهم من نفس الكأس، وكما يدينون يدانون.

وقال -عز وجل-: {وَكَذِلِكَ نُؤْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} فالاشتغال بهؤلاء الذين كانوا بذنوبهم سبباً في تسلط الحكام عليهم أولى من الاشتغال بالحكام عند أهل العقل والفهم والحكمة، فهل الحكام أجبروهم على أخذ الرشوة، والزنا والسرقة والقتل والخلاعة والمحون وأكل الربا وترك الصلاة، والإفطار في نهار رمضان جهاراً بلا

عذر، وشرب المخدرات والتجارة فيها، والسمر في الغيبة والنميمة، والحقيقة في أعراض المحسنين والمحسنات، وأكل مال اليتيم، وظلم الجيران وغيرهم، ونحو ذلك !؟

أم هم الذين فعلوا ذلك وأمثاله اختياراً وطوعاً لا اضطراراً وكراهاً، على أنهم لو فعلوا شيئاً من ذلك كراهاً فلا إثم عليهم، إذ لا اختياراً لهم، وقد قال - تعالى -: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

وإذا كان المتلفظ بكلمة الكفر كراهاً لا إثم عليه ما دام قلبه مطمئناً بالإيمان، فمن أكره على ما سوى ذلك من المعاصي فلا إثم عليه، ما دام كارهاً لذلك غير راضٍ به، ولقد قال الله - عز وجل -: {ظَاهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذْيِقُهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}

وقال: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيْكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ}

إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على أن الحكام ما سلطوا على أحد إلا بما كسبوا، وما ربك بظلم للعبد، وعلى كل حال، فأمر الحكم إن كان ظالماً فاسقاً فهو أهون من المبتدع الذي يدعوا إلى بدعته، ولقد ذاق منكم السلفيون ومنهجهم الأمرين، وذاقوا منكم الصدود والعتو والنفور، ما لم يجدوا بعضه مع الحكام، فانظر ما أنت قائل؟!

ثم إن ظلم الحكام هو من باب المصائب التي يؤجر الصابر عليها والراضي بها والشاجر عليها، أما أمركم فأمر بدعة ومحاربة السنة ومنهج السلف الصالح، وهذا من باب المعائب التي يجب محاربتها ولا يجوز الصبر عليها، وقد ذكر العلماء أن الحكم الظالم قد يُعمر في الحكم زمناً طويلاً، بخلاف مدعى النبوة فإن الله يقصهم عن قريب، وهذا أمر ملموس ومشاهد وواقع، فكم من مدعٍ للنبوة قسمه الله وأهانه وأذله، وذهب كأن لم يكن،

ولأهل الأهواء والبدع نصيب من هذا القسم ومن الفضيحة العاجلة والذل والهوان، قال تعالى-بشأن نبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

{ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ}

وقال: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}

وإذا كان هذا الوعيد هو بشأن محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لو تقول على الله بعض الأقاویل، أو افترى على الله كذبًا، كما قال: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ؟!؟}

ولا شك أن لأهل الأهواء القدامي والمحدثين لهم نصيب من تلك الفضيحة العاجلة، ومن ذلك الذل والهوان؛ بسبب تقوفهم على دين الله ما ليس منه، وبسبب طعنهم في المنهج السلفي وتشويهه وتشويه أهله، وفتح كتب الأئمة والعلماء المتقدمين والمتاخرين تبئك صدق ما أقول.

وهذه التعليق على بعض كلامك في هذا الرد بطوله وعرضه يصدق ذلك، ولقد كان من كان قبلكم دجاجلة يشبهونكم أو شر منكم دجلاً وتمويها، فلم يرج دجلهم ولا تمويهم على أهل العلم وأئمة الدين وعلماء الملة ونصرائهم، وقد أبقى الله لأمثالكم اليوم أئمة أكابر نخلوا باطلهم نخلاً وباطل أمثالكم، كنصير الدين الألباني، ونصير الدين مقبل الوادعي، ونصير الدين أحمد النجمي، ونصير الدين ربيع المدخلي، ونصير الدين الشيخ صالح الفوزان وغيرهم من الأئمة والساسة العلماء، فجزاهم الله عن الإسلام وال المسلمين وسنة خاتم النبيين خيراً.

فتقولكم على دين الله ما ليس منه، وتقعیدکم للقواعد الفاسدة والأصول الكاسدة، ناسبین إیاها إلى الدين، هو من جنس دجل الدجالين في كل عصر، ولکم نصيب وافر من الوعید في مثل تلك الآیات المذکورة، أما الحکام فقد يطیل الله عمر أحدهم الزمن الطویل، وقد یتمنی کثیر من الناس موته أو قتلہ أو خلعه، ویأبی الله ذلك إجراء لستنه الكونیة -سبحانه وتعالی - وتکرارک لکلمة **کفایة**، یذكرني بحركة کفایة، أي یکفى حاکم البلاد مدتھ السابقة، ونقول لهم كما قال الله: {لَيْسَ بِأَمَانِيْكُمْ وَلَا أَمَانِيْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا}

وقد کان شیخنا الوادعی -رحمه الله- یقول:

"لو کان الإخوان المفلسون هم الحکام أکانوا یترکوننا نقول: حدثنا وأخبرنا"

أی نقرأ في کتب السنة؟!

ولا شك أن فرقة الإخوان المسلمين باليمن کانوا ولا یزالون ألد أعداء الدعوة السلفية هناك -أخزاهم الله- وحفظ الله السنة وأهلها، فأهل الأهواء أعداء السنن؛ لأنها حجة عليهم، وتبطل مذاهبهم وأهواءهم.

ومن أنابك عن الناس حتى تتکلم بلسانهم وتقول: الناس شربت لما طفت؟!
وإن کان أنابك أحد من الخوارج من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وأفرادهم، فإن السلفيين لم ینیبوا!!

إن السلفيين إن أناهم الحاکم لقتال الخوارج، لن یترددوا في قتالهم -إن شاء الله- رجاء الحصول على الأجر العظيم، الذي وعدوا به على لسان محمد -صلی الله عليه وعلی آلہ وسلم- أمون منهم إن شاء الله، وعندی تفوق في الرمی بالسلاح الآلي -ولله الحمد-
وقد قال الله عز وجل:-

{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثْ}

أما الذلة والصغر الذي حل بكم وباتباعكم، فهو من جراء مخالفة مذهب السلف الصالح اعتقاداً وقولاً وعملاً، وقد قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((وَجَعَلَ الذَّلَّةَ وَالصَّغَارَ عَلَىٰ مِنْ خَالِفَ أَمْرِي))

فمن عصى الله أو ابتدع في دين الله، ناله نصيب من الذل والصغر الذي ضربه الله -عز وجل- على بني إسرائيل، قال -عز وجل-:

{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَأْوُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحُقْقِ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}

فمن عصى وابتدع في دين الله واعتدى على المنهج السلفي وأهله بالتشويه وهو يعلم، ووالى أهل البدع، وحامى عنهم، و فعل النكایات بالمنهج السلفي، ضرب الله عليه من الذل والمسكنة، واستحق من الغضب ما شاء الله.

قال الدجال: «نريد أن نرتوي شيئاً من كأس العزة، نريد أن نشرب شيئاً من كأس الكرامة قبل أن نلقى الله - سبحانه وتعالى -»

قلت: قد قال -عز وجل-: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا}

وقال: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

فإن كنت لم ترتوي من كأس الكرامة، ولا من كأس العزة، فقد شرب من ذلك السلفيون حتى ارتروا -ولله الحمد- وذلك بتمسكهم بكتاب ربهم وبسنة نبيهم محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بفهم سلف هذه الأمة، لا بفهم الخلف الطالح من أئمة وأرباب الضلال، كحسن البناء وسيد قطب وسعيد حوى، والتلمصاني، والقرضاوي، والغزالى المعاصر، وغيرهم من انحرف وانحرف عن سبيل السلف الصالح -رضي الله عنهم- ومن

أعظم أسباب عزة وكرامة هؤلاء السلفيين ردهم على أهل الباطل، وتمييزهم للصف السلفي من الصف الخلفي، وماذا نملك لكم إن كان الله قد أعماك عن الشرب من كأس العزة وكأس الكرامة، وكلاهما في متناول أيديكم، فإن مثلكم كما قيل:

كالعيس في البداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

ثم أخذ الدجال يندنن مرة أخرى بذكر الموت قائلاً:

«سيموت المحاهدون، وسيموت القاعدون» وكررها مرتين.

أقول: **سيموت المحاهدون والمقاتلون في سبيل الشيطان وفي سبيل أهواهم، فيحاسبهم الله على ضلالهم، وسيموت القاعدون عن الخوض في الفتنة، وسيأجرهم الله على حسن مقصدهم.**

وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((ستكون الفتنة القائم خير من القاعد، والقاعد فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من استشرف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأً أو معاذًا فليعذ به)) أو كما قال -صلى الله عليه وسلم-.

ثم قال الدجال:

«سيموت المستعلون بالعقيدة، وسيموت المستذلون للعبيد»

قلت: هذه الأخيرة كلمة سرورية خبيثة منتنة، قال نحوها محمد بن سرور زين العابدين، إذ قال في حكم بلاد الحرمين عبيد عبيد عبيد العبيد -أظنه قالها خمساً- وسيدهم الأخير نصراني.

فض الله فاك أيها الدجال السروري، فإن من استعلى بعقيدة ومنهج الخوارج من أمثال فرقة الإخوان المسلمين والقطبيين وجميع أفرادهم، فقد ذل.

وإن كلمتك هذه تحمل من الطعن في حكام المسلمين على رءوس الناس، وتحمل من تشوير الناس على الحكام، وتحمل مذهب الخوارج القعديه، وهذه الكلمة منك، لو قال قائل: "إني أشم منها ريح التكفير الفائحة من بعيد" ما كان قوله متنعاً، فكفاك جبناً، وكن شجاعاً.

قال الدجال: «سيموت الشرفاء الذين يأبون الضيم والذل وسيموت الجناء الحريصون على الحياة بأي ثمن»

أقول: أعلم أن كل حاكم لبلد يجب أن يكون عزيزاً، خاصةً حكام المسلمين؛ لأن أصل العزة ثابت لهم بالإسلام ويكرهون أن يستذلوا؛ لأن الشعوب الإسلامية عموماً -والعربية منها خصوصاً- مطبوعة على الشجاعة والنحوة والكرامة والأنفة، وإباء الضيم والنجدة، وإعانت الملهوف، ونحو ذلك من خصال وشيم المسلمين عموماً، والعرب منهم خصوصاً، فمثل هذا الكلام منك تشويه لهم، وتشنيع عليهم بما يأنفون منه، وإذا كان مثل هذا الكلام يأنف منه آحاد الناس، فكيف بحكام المسلمين وولاة أمورهم، وأهل الحل والعقد الذين يللون أمور المسلمين وشئونهم الدينية والدنيوية؟ إن هذا أسلوب فج لا يليق أن يصدر من مسلم تجاه أولياء أموره.

وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:

((ليس منا من لم يوقر كبارنا ويرحم صغارنا ويعرف لعالمنا حقه))
وولاة الأمور هم كبراء القوم، أو من كبارائهم -على الأقل-.

ولأن يموت الإنسان جباناً أهون من أن يموت متھوراً، فالشجاعة وسط بين طرفين الجن والتهور، ولأن يموت الإنسان عاصياً أهون من أن يموت مبتدعاً داعياً إلى بدعته.

قال الدجال: «سيموت ذوو الاهتمامات الكبيرة والأهداف العالية ويموت التافهون، ويموت التافهون الحريصون على المتع الرخيص الزائل»

أقول: التافه حَقًا والسفيه حَقًا هو الذي يتكلم في أمر العامة قال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : ((ستكون سنوات خداعات، يُصدق فيها الكاذب ويُكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويُخون فيها الأمين وينطق فيها الروبيضة قيل: وما الروبيضة؟! قال: الرجل السفيه أو قال التافه يتكلم في أمر العامة))

الروبيضة الذي يتكلم في مثل أمور الحرب والسلم، ولا يعرف حقيقة تلك الأمور لا من جهة الشرع ولا من جهة الواقع، وتأمل الفعل المضارع: "يتكلم" في الحديث الدال على التجدد والاستمرار، وهذا ما عهdenاه من هذا الدجال، عهdenا منه كثرة الكلام والثرثرة بلا جدوى ولا طائل، وإنما كلامه وثرثرته وتشدقه كل ذلك عائد عليه وعلى غيره بالضرر لا بالنفع، وما أكثر الروبيضات في هذا الزمان !!

حَقًا سيموت التافهون، سيموت التافهون، سيموت التافهون -إن لم يكونوا قد ماتوا- وهذا هو قد كررها مرتين في كلامه ونحن كررناه ثلاثة استنادًا برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقد ثبت عنه أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثة حتى تفهم عنه، وكان شيخنا الوادعي -رحمه الله- يحكي لنا قوله، وهي: **حدث امرأة حديثاً وإن فعشراً**.

نعم سيموت ذوو الاهتمامات الكبيرة والأهداف العالية، من أمثال السلفيين الذين يدينون بمذهب السلف الصالح اعتقاداً وقولاً وعملاً، ومن ذلك ردهم على أهل الأهواء، الذين أفسدوا البلاد والعباد، من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وجميع أفرادهم وذريتهم، فيا لهذه الردود من هدف عال واهتمام كبير يرجى لهم به الدرجات العلا من الجنة

والنعم المقيم، فاللهم - كما أنهم حريصون على تأمين البلاد والعباد من شر أرباب الضلال والفساد - أمنهم يوم التناد.

يوم يولي أرباب الضلال مدبرين، ما لهم من الله من عاصم، ومن يضل الله فما له من هاد، يوم لا ينفع الظالمين معدرthem ولهـم اللعنة ولهـم سوء الدار.

أما قوله: «الـحرـيـصـونـ عـلـىـ المـتـاعـ الرـخـيـصـ الزـائـلـ»

فإني أعلم أن الدعوة إلى الباطل والتشهير بالحكام المسلمين على رعوس المـلـأـ، من أـرـخـصـ المـتـاعـ الزـائـلـ، وإذا كان الله - عـزـ وـجـلـ - قد قال:

{ قـلـ تـمـتـعـ بـكـفـرـكـ قـلـيـلـاـ}

فـنـحـنـ نـقـوـلـ: وإذا كان تـمـتـعـ بـضـلـالـكـ قـلـيـلـاـ، فإـنـهـ زـائـلـ، ولا يـقـىـ إـلـاـ الحـقـ الـصـرـيـحـ الـذـيـ ليسـ فـيـهـ عـوـجـ وـلـاـ تـلـبـيـسـ.

ثم قال الدجال بعد دندنته بذكر الموت مستدلاً:

«كـلـ مـنـ عـلـيـهـ فـانـ...»

أقول: أجل، ولكن هناك فناءان لا تغفل عنـهـماـ، **الأول:** وهو فناء أهل الـبـدـعـةـ ومـذاـهـبـهـمـ في حالـالـحـيـاةـ وـهـمـ يـمـشـونـ عـلـىـ أـرـجـلـهـمـ، بـأـسـنـةـ الـحـجـجـ وـرـمـاحـ الـحـقـ الـمـبـطـلـةـ لـدـجـلـ الدـجـالـينـ، وـالـمـفـنـيـةـ لـشـبـهـهـ الـمـوـهـيـنـ، فـلـأـمـثـالـ هـؤـلـاءـ فـنـاءـ بـعـدـ فـنـاءـ.

ولـقـدـ قـالـ القـائـلـ:

لـيـسـ مـنـ مـاتـ فـاـسـتـرـاحـ بـمـيـتـ	إـنـمـاـ الـمـيـتـ مـيـتـ الـأـحـيـاءـ
إـنـمـاـ الـمـيـتـ مـيـتـ الـأـحـيـاءـ	كـاـسـفـاـ بـالـهـ قـلـيـلـ الرـجـاءـ

وتذكر ما يصدق هذا من قولك السابق: «**كفايه بأه كفايه الناس شربت لما طفت ذلة
ومهانة نريد أن نرتوي شيئاً من كأس العزة والكرامة»**

قلت: لن يكف عنكم السلفيون أبداً؛ لأنهم ليسوا مع **حركة كفاية** ولسان حال
السلفيين يقول: هل من مزيد من الحجج القامعة لأهل الأهواء؟!

قال: «**كل من عليها فان، اليوم؟! بكرة؟! بعد سنة؟! بعد مليون سنة؟! هتموت،
متعمل لربك اعمل ل موقف ستفق فيه بين يدي الله جل وعلا**»

أقول: أنت أحق وأولى بأن تعمل لهذا الموقف، بأن تقلع عن محاربتك وتشويفك
للمذهب السلفي وأهله، وتنفيرك وصدك عنه بشتى السبل والوسائل الممكنة لك، فإن
أهل الأهواء سيقفون موقفاً عصيّاً في يوم عصيّ، ولا ننسى حديث ذود أهل البدع
والمحدّثات عن حوض النبي -صلي الله عليه وعلي آله وسلم- يوم القيمة فإنه حديث
صحيح، أما حديث الحوض نفسه فمتواتر، فسحّقاً لأهل البدع في الحياة الدنيا ويوم
يقوم الأشهاد، أم أمنت هذا اليوم، وذاك الموقف؟!

قال الدجال: «**ولا أنت خايف من الموت؛ لأنك عمرت دينك وجربت أخرارك؟! أيو
عمرت الدنيا خلاص، إطمأنيت وركت إلـيـ الدـنـيـاـ لأنـكـ عمرـتـهاـ وـخـربـتـ مـسـكـنـكـ
الأبـديـ فيـ الآـخـرـةـ فيـ البرـزـخـ وـفيـ دـارـ الـقـرـارـ**»

قلت: هذا وما قبله وما بعده من أبشع التشنيع على الحكماء، فهم المخاطبون بذلك لا
غيرهم، وهذا الشهير والتشنيع وتشويير قلوب الناس، مقدمة الخروج على الحكماء بالسيف
والسنان، فهذا الرجل سلك مسلك الخوارج العقدية، وأقل ما يقال في حقهم هو أن
يُحـجـرـ عـلـيـهـمـ، وـأـنـ يـمـنـعـواـ مـنـ الـخـوضـ فـيـ دـيـنـ اللهـ بـغـيـرـ عـلـمـ، فـهـذـاـ الرـجـلـ وـرـاءـهـ كـلـ مـنـ يـشـنـ

هو عليهم وكل أتباع جميع من يشني هو عليهم، فإن قال قائل: إن كلامك هذا من النميمة التي تفسد ما بينه وبين الحكماء، **قلنا:**

نحن نبطل الباطل، سواءً سمع بباطل المبطل الحاكم أو غيرهم، فالدين النصيحة لله ولكتابه و لرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم، ونقل الكلام على جهة الإصلاح ليس مذموماً، وإنما النميمة: **أن ينقل العبد كلام المتكلم إلى غيره على جهة الإفساد، وأي إصلاح أعظم من أن يحجر على أهل الأهواء، وأن يحال بينهم وبين إفسادهم دين الناس، وأن يؤخذ على أيدي أهل الأهواء، وأن يعزّروا التعزير المناسب؟!**

ويكفيك ما أسوقه لك من كلام النووي في رياض الصالحين مع شرح الشيخ ابن العثيمين -رحمه الله- قال النووي -رحمه الله- في رياض الصالحين مع الشرح ج ٤ ص ١١٣ طبعة المكتبة التوفيقية:

"باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها"

قال الله تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى، وفي باب الأحاديث السابقة في الباب قبله (قلت: أي أحاديث تحريم النميمة حيث قال في ص ١٠٩):

"باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد" ثم ذكر آيتين وحديثين في تحريم النميمة) والحديث الثالث مذكور في ص ١١١]

وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم-: ((لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليكم وأن سليم الصدر)) رواه أبو داود والترمذى.

انتهى كلام النووي -رحمه الله-.

قال الشيخ الإمام محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في ص ١١٣ إلى ص ١١٥:

الشرح

ذكر المؤلف -رحمه الله تعالى- في باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدع الحاجة إلى ذلك، يعني هذا الباب أراد المؤلف به -رحمه الله- ألا ينقل الناس إلى الولاية كلام الناس وأحوالهم إذا لم تدع الحاجة إلى ذلك، لأن نقل الكلام إلى ولاة الأمور إذا لم يكن هناك مصلحة يوجب العدوان على الشخص الذي نقل عنه الكلام، وإنما أن ولاة الأمور يتصررون أشياء لا حقيقة لها وأن الناس يكرهونهم ويسبونهم وما أشبه ذلك فلهذا لا ينبغي ألا ينقل إلى ولاة الأمور الحديث، حديث الناس وكلام الناس إلا إذا دعت الحاجة أو المصلحة إلى ذلك فإنه ينقل كلام الناس إلى ولاة الأمور خوفاً من المفسدة، فمثلاً إذا كان أحد من الناس يتكلم في ولاة الأمور في المجالس ويقول فيهم كذا وكذا ويسبهم، فإن أولى لا ينقل إليهم هذا الكلام إلى ولاة الأمور لئلا تحصل المفسدة التي أشرت إليها وهي العدوان على هذا الشخص وتصور ولاة الأمور أن الناس يكرهونهم، فيكرهون الناس ولا يأتون بالأمر الذي ينبغي أن يأتون به من مصالح المسلمين، أما إذا دعت الحاجة إلى ذلك، إلى نقل كلام الناس إلى ولاة الأمور لدفع مفسدة أو حصول مصلحة فإنه لابد نقله إليهم، فإذا رأينا رجلاً يتكلم في ولاة الأمور بما فيهم من العاصي والفسوق وما أشبه ذلك، وينتشر ها بين الناس، فإنه لابد أن تعلم ولاة الأمور بهذا، لأن هذا من النصيحة لهذا الشخص لئلا يتمادي في طغيانه وهجومه على ولاة الأمور ومن النصيحة لولاة الأمور أيضاً ألا يحمل النايم في قلوبهم على ولاة الأمور، وأما ترك المفسد يفسد ويتكلم بما شاء من غير ردع له ولا زجر فهذا خلاف المصلحة، بل فيه المفسدة العظيمة

فالحاصل: أن النwoي- رحمه الله- ذكر في هذا الباب أنه لا ينبغي أن ينقل إلى ولاة الأمور كلام الناس وحديثهم ما لم تقض المصلحة ذلك، فإن اقتضت المصلحة ذلك لکبح الشر والفساد والطغيان فإنه يجب أن ينقل إلى ولاة الأمور بعد التثبت والتحقيق من الأمر حتى تردع ولاة الأمور أهل الشر والفساد، وإلا فلو ترك الناس يتكلمون كما يشاءون لحل في هذا مفسدة كبيرة، ثم استدل المؤلف لهذا بآية وحديث أما الآية فقوله(تعالى): "وتعاونوا على البر والتقوى. ومن التعاون على الإثم والعداوة: أن ينقل الإنسان كلام الناس أو كلام شخص معين إلى ولاة الأمور بدون مصلحة تقتضي ذلك فإن هذا قد يحصل به كما أشرنا عدواً ولاة الأمور على الشخص بلا سبب شرعي. وأما الحديث فهو حديث ابن مسعود- رضي الله عنه- أن النبي -صلي الله عليه وسلم- قال: "لا ينبغي أحد عن أحد شيئاً، فإني أحب أن أخرج عليكم وأن سليم الصدر" وهذا من حكمة الرسول-صلي الله عليه وسلم- أنه لا أحد ينقل إليه كلام الناس لكي لا يقع في قلبه شيء على هذا المتكلم فيحب أن يخرج إليهم وهو سليم الصدر، ولهذا كثيراً ما يكون الإنسان محبًا لشخص يقدره ويرى أنه رجل كريم ورجل سليم، ثم إذا نقل إليه شيء عن هذا الرجل كرهه ونفر منه وصار يبغضه، لكن كما قلنا أولاً: إذا اقتضت المصلحة أن تتكلم فلا بد أن تتكلم لكي لا ينتشر الشر والفساد وتحصل الفتنة والله الموفق"

انتهى كلام النwoي مع شرح الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-.

وقد آثرنا نقله برمته لإبانة وتحليلة الأمور، وأنه يجوز نقل الكلام إلى ولاة الأمور إذا اقتضت المصلحة ذلك، على أننا لم نتعمد الذهاب إلى ولاة الأمور بنقل كلام هذا الدجال إليهم، وإنما نحن نرد عليه على الملا، مكافأة له كما تكلم بباطلته وهرائه على الملا، فهذا الذي أبان عن عورة نفسه، فرددنا عليه،قرأ كلامنا من قرأه وتركه من تركه،

ولا شك أن المصلحة تقتضي الرد على هؤلاء وإبلاغ كلامهم إلى ولاة الأمور، فقوله:
«لأنك عمرت دنياك وخربت أخراك؟ أiyوا عمرت الدنيا خلاص، اطمأنيت وركنت إلى
الدنيا وسكنت إلى الدنيا لأنك عمرتها وخرّبت مسكنك الأبدى في الآخرة في البرزخ وفي
دار القرار»

فقوله هذا إن لم يكن تكفيّراً لولاة الأمور فلا أقل من كونه تفسيقاً لهم، ولا إشكال
حينئذ في نقل كلامهم هذا إلى ولاة الأمور على حد كلام الشيخ ابن عثيمين، وعلى حد
ما تقتضيه المصلحة الشرعية، فإن قال قائل: إن حديث ابن مسعود المذكور في كلام
النwoي وشرح الشيخ حديث ضعيف، قلنا: أجل، هو حديث ضعيف لا يصح من أجل
زيد ابن زائدة، ويقال: ابن زائد، كما في التقريب، والأخير هو الذي ذكره الذهبي في
الميزان مجزوماً به، وقال لا يعرف، وفي هامش التهذيب: وفي التقريب: مقبول.

قلت: أي إذا توبع، وإلا فهو لين الحديث، كما نص عليه الحافظ في مقدمة التقريب،
والحديث قد ضعفه الشيخ الألباني -رحمه الله- في ضعيف الجامع برقم: ٦٣٢٢ -
١١٣٠ (الطبعة الثالثة لسنة ١٤١٠ هجرية، المكتب الإسلامي)، ومثلنا لا يحتاج بالحديث
الضعيف في فضائل الأعمال، فضلاً عن الأحكام، وفي هذا الحديث نهي يتعلّق به
حكم، وإنما نقلنا لك الكلام برمهه لصحة معناه، فهذا الحديث وإن كان ضعيفاً، إلا أن
الآية التي ذكرها النwoي إضافة إلى قواعد الشرع المبنية على جلب المصالح ودرء القبائح
تدل على ما بوب له النwoي، وأقره عليه الشيخ ابن عثيمين في شرحه، ثم إنه قد صح من
حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- ما يدل على جواز نقل ما تقتضي المصلحة نقله
من الكلام إلى أولياء الأمور، فقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم -رحمهما الله- من
حديث عبد الله -أي ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: لما كان يوم حنين آثر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ناساً في القسمة، فأعطي الأقرع بن حبس مائة من الإبل، وأعطي عيينة مثل ذلك، وأعطي أناساً من أشراف العرب، وآثرهم يومئذ في القسمة، فقال رجل: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها، وما أريد فيها وجه الله. قال: فقلت: والله! لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأتيته فأخبرته بما قال. قال: فتغير وجهه حتى كان كالصرف، ثم قال: ((فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله!)) قال: ثم قال: ((يرحم الله موسى، قد أؤذى بأكثر من هذا فصبر)) قال: قلت: لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثاً.

الحديث رواه البخاري برقم (٣١٥٠) ومسلم برقم [١٤٠-٦٢] وهذا لفظ مسلم، قلت: أخذ الجواز من عدم إنكار النبي - صلى الله عليه وسلم - على ابن مسعود نقله لهذا الكلام، ولو كان حراماً لنهاه عن ذلك، إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، كما هو معلوم في الأصول، فثبتت ما قلناه بالدليل القرآني والنبوي الصحيح - والله الحمد -. ولقد استدل بهذا الحديث الصحيح على ما قلناه بعض أهل العلم المعاصرين، فلما بلغ ذلك بعض الجهلة من أدعية السلفية - على حد ما أخبرت - طعن في هذا العالم، وقال: عميل أو قال عملاً، قلنا:

كلمة عميل، الكلمة محمولة قد يقصد بها باطل فقد يكون عميلاً "مدوحاً" وقد يكون عميلاً "مذوماً" ولو كان ناقل الكلام إلى ولاة الأمور عميلاً "مذوماً" بإطلاق، لنال الذم ابن مسعود - رضي الله عنه - إذ نقل كلام الرجل إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولنال الذم النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إذ لم ينكر على ابن مسعود نقله ولم ينبه عنه، وحاشاه من ذلك - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فهو النبي محمد، ومخالفه مذموم.

فلفظة عميل من جنس الكلام المحمل الذي يكثُر منه أهل الأهواء، الذي يجب الاستفصال من قائله عن مقصوده، فإن قصد معنى صحيحاً، قبل المعنى الصحيح الذي يقصدونه، وتحولفوا في اللفظ، وإن قصدوا معنى باطلأً حولفوا في اللفظ والمعنى معًا، هذا شأن التعامل مع الألفاظ المحدثة دائمًا، نبه على ذلك ابن القيم -رحمه الله- والذي يقصده أهل الأهواء من هذا اللفظ هو الطعن في السلفيين، على أن أهل الأهواء هم المتهمون بالوشایات الكاذبة للايقاع بين ولادة الأمور وبين هؤلاء السلفيين، أما السلفيون فإن نقلوا فإنهم ينقلون ما ثبت عن أهل الباطل والضلال والهوى أنهم قالوه، وهم في الوقت نفسه ينقلون ما اقتضت المصلحة نقله.

فهذا الكلام الذي ذكره الدجال كلام شديد في التشنيع على الحكام على رءوس الملا، ثم إن صاحب هذا الكلام أولى بهذا التشنيع والتشويه لما هو عليه من البدعة، وهو أولى من شنع عليهم الحكام، ثم إن كان لابد من الحكم بصدقه في قوله:

«... وخرّت مسكنك الأبدى في الآخرة في البرزخ وفي دار القرار»

وكان لابد من تنزيله على هذا المخاطب وهذا المعين أو هذا الجنس من الحكام، لكان تنزيله عليه هو أولى، لما سبق من أن أمر البدعة أعظم من المعصية، وشر البدعة أعظم من شر المعصية، وعقوبة المبتدع أشد من عقوبة العاصي.

وقارن بين حال هؤلاء المشوّرين وبين قول أبي هريرة -رضي الله عنه- في صحيح البخاري حيث قال: **"حفظت وعاءين من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بثت أحدهما، ولو بثت الآخر لقطع هذا البلعوم"**

تعرف الفرق الواسع والبُون الشاسع بين السلفي والخلفي، فهذا أبو هريرة -رضي الله عنه- صاحبى من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم يبيث وعاء من العلم حفظه من رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله

وسلم - لعدم ترتب المصلحة على بث هذا الوعاء من العلم، ولم يحدث أبو هريرة بهذه الأحاديث تائماً كما فعل معاذ -رضي الله عنه- مع أنها أحاديث عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذلك؛ لأن هذه الأحاديث محمولة على أحاديث الفتن التي تتعلق بزمن بنى أمية، وليس هناك مصلحة في بثها، بل في بثها المضرة، فقد كان أبو هريرة -رضي الله عنه- موجوداً وحياناً في زمن بنى أمية، ولذلك قال أبو هريرة: **وأما الآخر فهو بشهه لقطع هذا البلعوم!!**

فإذا كانت هذه أحاديث نبوية صحيحة، حفظها صحابي من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومع ذلك لم يبثها ولم يحدث بها دفعاً لمضرة بثها، فكيف بأهل الأهواء يبثون الأهواء التي لا زمام لها ولا خطام من شرع الله -سبحانه وتعالى- ويرسلون بالكلام جزافاً من غير تقدير المصلحة والمفسدة؟!

إننا حينما نبين حقيقة ما عليه أهل الأهواء، نعتقد أننا نقوم بواجب أنيط بنا القيام به، ولو لم يكن في ذلك البيان رحمة بأهل البدع، فلو كانت الرحمة صالحة في كل موضع، ما أدخل الله أحداً النار، فتأمل.

إذا علمت ذلك، فقارن بين تحرير هذا الدجال للحكام وتشنيعه عليهم، وهو لم يذكر في الوقت نفسه كلمة ثناء عليهم، ولا حرف كلمة ثناء عليهم، وبين قوله في الدرس الحادي والستين بعد المائة الأولى:

«في جرح لازم يكون فيه جرح مع التعديل»

فأين التعديل أيها الدجال، آه من هؤلاء الدجالين على أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-!!

أم التعديل لا يلزم به إلا السلفيون، وذلك بأن يعدلوا أهل البدع حينما يتكلمون فيهم؟!
أتريدون من أهل السنة أن يتناقضوا، وذلك بأن يجرحوا ويعدلوا في آن واحد؟!
فأين هذا التعديل اللازم -بناءً على ما ذكرت- في حق هؤلاء الحكام الذين جرحتهم، لو
كان مذهبك هذا حَقّاً؟!

أم قلته في شأنهم ليس بحَرج؟!
إن شأن كلامكم وحججكم كما قيل:

حجج تهافت كالزجاج تخالها حَقّاً وكل كاسر مكسور.

قواعد باطلة يُلزمون بها غيرهم ولا يلتزمون هم بها!!
أفِ لكم ولما تحدثون في دين الله، أفلأ تعقلون؟!
وأذكرك بقولك في الدرس الرابع والعشرين بعد المائة الأولى:

«طيب أنا بقول: ما من مسلم إلا وله محسن ومساوٍ، ومن الظلم بين أن تذكر من
أخيك أسوأ ما تعلم، وأن تكتم من أخيك خير ما تعلم والله-تبارك وتعالى-يقول: "ولا
تبخسوا الناس أشياءهم»

هذا من باب إلزامك بقولك أنت، ومن باب قوله -تعالى-:

{بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ}
وإلا فقد فندنا هذا فيك فيما سبق-ولله الحمد والمنة-.

وأذكرك بقولك في الدرس نفسه:

«بِرَّاحَةِ شَوَّيْهِ مُتَكَلِّمَشُ مَعَ النَّاسِ إِلَّا وَمَنْ أَخِيرَكَ تَحْتَ النَّعْلِ، وَأَنْفَكَ فِي التَّرَابِ، وَأَلْبَكَ
بِرْتَعَشِ خَايِفَ أَلَهِ! أَنَا بِكَلْمَكَ الْآنَ بَسْ هِيَخْتَمْ لِي بِآيَهِ؟ مَعْرُوشُ، وَاللَّهُ مَعْرُوفُ، وَاللَّهُ لَا
أَدْرِي عَلَى أَيِّ حَالٍ سِيَخْتَمْ لَيْنَ إِنْتَ مَغْرُورُ عَلَى إِيَهِ وَمَنْفُوخُ إِيَهِ؟ وَلَا شَيْءٌ وَاللَّهُ مَا

نملك أي شيء والله ما نملك أي شيء وإذا متحركتناش بين الناس بأدب وحكمة ورحمة
وحب وتواضع وانكسار الله وذل الله مش هتغير الواقع، اتحرك بين الناس بمنهج صاحب
الخلق»!!!

وهذا من باب إلزامك بقولك أنت -أيضاً- فحسب !!
وإذا كنت تنهى عن الكلام مع عموم الناس، وإلا والمناخير تحت النعل والأنف في
التراب، والقلب يرتعد خوفاً، فلا شك أن الحال سيكون في حال التكلم مع حكام
المسلمين الذين هم ولاة أمور الناس أبلغ من ذلك !!
فأين كانت مناخيرك وأنفك، وكيف كان حال قلبك، وأنت تتكلم عن خواص الناس،
وهم ولاة أمورهم بهذا الكلام تكفيراً أو تفسيقاً -على أحسن أحوالك؟! وقد قيل:
أسمع جمعجة ولا أرى طحناً!
أم هؤلاء الحكام ليسوا من الناس في كلامك؟!

وأذكرك بقولك في الدرس الحادي والستين بعد المائة الأولى:
«لكن يتصدى لهذا الباب باب الجرح والطعن في أهل البدع والطعن في أهل الأهواء
والتحذير من شرهم وفسادهم وإفسادهم يتصدى له أهل الورع أهل العلم أهل الدين
أهل الفضل أهل الخوف من الله. من يتحرجون ويخشون ربهم ويفكرون ألف مرة قبل أن
ينطقوا مرة، ولا ينطقون إلا بحق ولا يحرجون إلا بعد وإنصاف»

أقول: إما أن تكون تكلمت بكلامك الشديد هذا في الحكام وشنعت عليهم وشهرت
بهم وكفرتهم أو فسقتهم بعد أن فكرت ألف مرة، وإما أنك لم تفك فيهم أصلاً، وأحلالهما
مر، فاختر ما شئت.

وبناءً على أحد الجوابين، هل يكون الجرح والطعن في أهل البدع والطعن في أهل الأهواء والتحذير من شرهم وفسادهم وإفسادهم؟!

وأذكرك بقولك في الدرس الثاني والستين بعد المائة الأولى:

«فالناس صنفان ...» إلى أن قلت: «فإياك أن تهتك ستره»

فمن أي صنف هؤلاء الحكام الذين تكلمت فيهم بهذا الكلام الشديد، أمن الصنف الأول الذي لا يجوز هتك ستره؟!

أم من الصنف الثاني الذي يجوز هتك ستره؟!

فإن كانوا من الصنف الأول الذي يجوز هتك ستره، هتك سترهم ولم ت عمل بكلامك هنا.

وإن كانوا من الصنف الآخر الذي يجوز هتك ستره، فكيف ينسجم وصفك إياهم بالفسق والمحاورة بالمعصية، مع قولك في الدرس السابع والسبعين بعد المائة الأولى:

«وأقول بفضل الله جل وعلا إن من قرأ التاريخ يعلم أن أهل مصر والله ما كانوا خونة قط، والله ما خان أهل مصر قط وأرجوا أن يرجع الجميع التاريخ حتى لا يتصور أحد أنني أجمل أهل مصر بالباطل لا ورب الكعبة ...»

إلى قولك: «ولا يجوز لأحد أن يتهمنا بالخيانة أو أن يتهم أهل مصر بالخيانة ...» إلى آخره؟!

أم حكام مصر ليسوا من أهل مصر؟!

ولا شك أن حكام مصر داخلون في عموم خطابك في ذمك للحكام دخولاً أولياً وأولياً - ولو تلخصت من ذلك - خاصة أن مصر أكبر دولة إسلامية غربية، وهي مقصودة بإحداث الفتنة فيها من أعداء الإسلام وأعداء السنن، على حد سواء.

وهي الدولة التي أنت منها، فالأصل أن الخطاب في كلامك هو لحكامها استقلالاً،
وغيرهم إن دخلوا في خطابك فلا يدخلون إلا على سبيل التبع، فانظر ما أنت قائل!!
والظاهر أنك تفرق بين أهل مصر وحكام مصر، فتشني على أهل مصر، وتذم وتشوه
حكام مصر، وتنشع عليهم وتفسقهم أو تكفرهم.

وكلامك في الدرس السابع والسبعين بعد المائة الأولى يدل على ذلك، فأنت دندنت
بالثناء على أهل مصر، فقد ذكرت أهل مصر نحو ثمان مرات، وقلت في طيات هذا
الثناء:

«والله ما أصيّب أهل مصر بأزمة عطاء، ولا بأزمة بخل لكنهم قد أصيّبوا نعم بأزمة ثقة
لكن كان أهل مصر ...» ألي آخر كلامك.
فما هي أزمة الثقة؟!

قلت: هذا كلام محمل، لكن الظاهر منه وما بينه سياقك أن أزمة الثقة المذكورة، هي
أزمة الثقة من الرعية في حكامهم، وهذا هو الظاهر عندي، بل المقطوع به ويدل على
ذلك -أيضاً- ما ذكرته بعد في كلامك، حيث قلت:

«لا يجوز لأي أحد أن يتهم هذا الشعب المعطاء الذي يستعد الآن ورب الكعبة أن
يأخذ من فم ولده ومن فم ابنته ليقدم طعامه لابن أو لبنت هناك على أرض غزة الله لا
أقول ذلك من باب تضميـد الجراح أو تجيـش العواطف والله الذي لا إله غيره يود إخواننا
وأخواتنا بل وآباءـنا وأمهـاتـنا أن لو قـدمـوا اللـيلـةـ والأـمـسـ أـرـواـحـهـمـ نـصـرـةـ لـدـيـنـ اللهـ ثـمـ نـصـرـةـ
لـإـخـوـانـاـ الـمـسـتـضـعـفـيـنـ فـيـ غـزـةـ»

أقول: أَيْ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَانِعٌ لِهَذَا الْشَّعْبِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْعَ الْحَكَامَ -الْمَوْصُوفِينَ بِمَا ذَكَرَتْهُ
مِنَ الْأَوْصَافِ- لَهُمْ لَيْسَ عِنْدِي تَفْسِيرٌ غَيْرُ هَذَا، وَأَنَا هُنَا وَضُعْتُكَ عَنْدَ مَحْزَ السِّيفِ
وَحْدَهُ نَصْحَّا لِعِبَادِ اللَّهِ وَالْحَكَامِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِبَانَةٌ لِتَلْبِيسِكَ وَكَشْفًا لِزَيفِ مَقَالَكَ،
وَلَوْ خَرَجْتَ عَلَيْنَا بِخُطْبَةٍ رَنَانَةٍ أَوْ دَرْسَ رَنَانَ بَعْدَ نَشْرِ هَذَا الْكَلَامِ عَنْكَ تَتَنَبَّهُ فِيهِ عَلَى
الْحَكَامِ مَا نَفْعَكَ ثَنَاؤُكَ، وَلَوْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ صَخْبًا وَصَيَاخًا، وَلَوْ تَكَلَّمْتَ بَعْدُ فِي كُلِّ
خُطْبَةٍ وَدَرْسٍ بِالشَّنَاءِ عَلَى حَكَامِ الْبَلَادِ، مَا نَفْعَكَ ذَلِكَ، بَلْ يَعْرُفُ ذَلِكَ مِنْكَ -لَوْ
صَدَرَ- مَدَاهِنَتُكَ لِلْحَكَامِ، وَنَفَاقَكَ وَدَجْلَكَ وَخَدَاعَكَ وَتَمْوِيهَكَ عَلَى الْحَكَامِ، إِذْ قَدْ
أَدْنَاكَ هُنَا -بِمَا لَا يَدْعُ مُحَالًا لِلشُّكُورِ- بَطْعَنَكَ فِي الْحَكَامِ، وَتَشْوِيهَكَ إِيَاهُمْ عَلَى الْمَلَأِ،
وَتَفْسِيقَكَ أَوْ تَكْفِيرَكَ لَهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَصْرُحْ بِأَعْيَانِهِمْ فِي زَمَانِكَ الْمَاضِيِّ، وَلَوْ خَرَجَ أَحَدْ
يَدْافِعُ عَنْكَ مِنْ رَفَقَاءِ دَرْبِكَ خَوْفًا عَلَيْكَ مَا نَفْعَكَ وَلَا نَفْعَهُ ذَلِكَ -أَيْضًا- فَهَذَا هُوَ
كَلَامُكُمُ الْمُسْمُوعِ، وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِ، وَلَاتِ حِينَ مَهْرَبٍ، بَلْ إِنْ كُلُّ مَنْ يَدْافِعُ عَنْكَ
فِي هَذَا يَكُونُ مَتَهِمًا عِنْدَنَا، وَنَحْنُ حِينَما رَدَدْنَا عَلَيْكَ مَا بَيْنَا كَلَ دَجْلَكَ، وَإِنَّا نَدْلُ بِمَا
رَدَدْنَا هُنَا عَلَيْكَ عَلَى مَا وَرَاءِهِ مِنَ الْبَاطِلِ الرَّدُودِ، وَأَحَبَبْنَا أَنْ نَكْشِفَ شَيْئًا مِنْ تَلْبِيسِكَ
وَخَدَاعَكَ لِيَكُونَ ذَكْرًا لِلْذَّاكِرِينَ، أَمَا بَاطِلَكُمُ وَتَلْبِيسَكُمُ وَخَدَاعَكُمُ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ

يَحْصِى، وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَسْتَقْصِي، وَهَذَا مِنْ حَصَادِكُمُ الْمَرَرِ !!
وَأَذْكُرُكَ بِقَوْلِكَ فِي الْدَرْسِ الْثَالِثِ بَعْدَ الْمَائَةِ الْأُولَى:

«الْجَهْلُ سَبَبُ هَذَا التَّشَرِذُمِ يَا إِخْوَةَ الْجَهْلِ ثُمَّ الْهُوَى ثُمَّ الْهُوَى لَنْ تَجِدْ سَبَبًا ثَالِثًا لِلْجَهْلِ
وَالْهُوَى هَذَا التَّشَرِذُمُ وَالْتَّهَارَجُ الَّذِي تَرَاهُ الْآنُ عَلَى سَاحَةِ الْعَمَلِ الْإِسْلَامِيِّ لِهِ سَبَبَانِ لَنْ
تَجِدْ لَهُمَا سَبَبًا ثَالِثًا، تَسْتَطِعُ أَنْ تَدْرُجَ أَيْ سَبَبٍ يَخْطُرُ بِذَهَنِكَ تَحْتَ سَبَبِيْنِ هَذِينِ
الْسَّبَبَيْنِ الْجَهْلُ وَالْهُوَى الْجَهْلُ وَالْهُوَى يَحْتَاجُ إِلَيِّ الْعِلْمِ وَتَصْحِيفِ النِّيَةِ...»

وبقولك في الدرس التاسع بعد المائة الأولى:

«أنا أقول المهوى - من وجهة نظري - كداع إلى الله! - عز وجل - هو المرض الثاني من أمراض العمل الإسلامي الذي أودى بهذا العمل الإسلامي إلى هذا التشرذم والتهاج الـ الذي نراه ولا ينكره أحد، أنا أخص أمراض العمل الإسلامي في مرضين اثنين لا أزيد، أخص أمراض العمل الإسلامي كاملة في مرضين اثنين لا ثالث لهما من وجهة نظري، ولو أتيتني بأي مرض يخطر لك على بال سأدرجه لك تحت مرض من هذين المرضين، ألا وهم الجهل وال فهو، مرضان اثنان لا ثالث لهما، أي مرض يخطر لك على بال تستطيع أن تدرجه تحت الجهل أو تحت فهو ...»

قلت: والمرضان كلاهما فيك، أعني الجهل وال فهو وهذا الرد عليك بطوله وعرضه يصدق وصفك بذلك، وليس هذا الوصف معصباً بك وحدك، وإنما هو سبيل كل أصحاب الأهواء من الإخوان المسلمين وأفراخهم من القطبيين والسروريين وغيرهم، وكل أو جل من تبني عليهم من المعاصرين وتشيد بذكرهم، وما أحسن قول القائل: طبيب يداوي والطبيب مريض.

واعلم أن كلامك في الحكم وتشهيرك بهم على الملا وسلوكك فيه مسلك الخوارج، كلام مفصل مبين محكم، وليس كلاماً محملأً، حتى لا تسول لك نفسك أو تسول لمن يريد أن يدافع عنك بالباطل أن لك كلاماً مفصلاً في الشناء على الحكم - على أني لا أعلم ذلك عنك - وعلى كل حال فإني أسد وأقطع الطريق عليك وعلى من يتغصب لك بالباطل؛ لأن ردي عليك يتعلق بكلام لك مبين مفصل محكم لا محمل، فتنبه، وإياك أن تسلك سبيل المراوغين الدجالين، فإن هذا يدينك أكثر وأكثر، فكن على ذكر من ذلك أنت وأتباعك.

والمعلوم المشهور عن أهل الأهواء أنهم يقولون بالباطل المفصل المبين فيؤاخذهم أهل السنة بذلك، ولو كان لهم كلام بحمل ظاهره الحق، فلو أن رجلاً قال: أنا أدين بالكتاب والسنّة وبمذهب السلف، ثم وجدناه على مذهب الأشاعرة أو المعتزلة مثلاً في باب الأسماء والصفات، كان مؤاخذًا بهذا التفصيل، ولا ينفعه دعواه أنه على مذهب السلف، فتفطن لذلك يا دجال العصر.

التعليق على هذا المقطع الصوتي له في قناة الرحمة

قوله: «....

أقول: هذه طريقة أهل الأهواء في الكلام، وطريقة أهل التشويير من الخوارج القعديّة، ومعظم النار من مستصغر الشرر، مع أن كلامهم هذا من مستكبر الشرر لا من مستصغره.

ثم إن تلاقي فكركم مع فكر الحكام فإنه يلد فكرًا معوجًا عن الهدى القويم والصراط المستقيم، ولهذا لم يؤمن الحكام بفكرة التلاقي هذه، ولهذا أنت متأثر لعدم اعتمادهم بكم ولا اعتبارهم لأقوالكم، ولا أقول: لتهميشككم؛ لأنكم لستم عندهم في الهاشم، ولا ما فوقه.

وكيف يعتد الحكام بأقوالكم، ويعتبرونها، وهي أقوال مخالفة للشرع مصادمة للعقل، منافية للمصالح، مثمرة للمفاسد؟!

ثم إن تهيمنكم بالحكام في موقفهم من علمائك أنت، فيه التقليل من شأن البقاء في المساجد وتعليم الناس آداب قضاء الحاجة وأحكام الحيض والنفاس، مع أن هذا الأمر لو

أحسنتموه لكان خيراً لكم مما أنتم فيه من تبنيكم سياسة الخوارج القعدية بتهكمكم من الحكام وتشويههم وملء القلوب غلاً وحقداً وثورة عليهم.

ولقد قال الشيخ الفقيه الإمام محمد بن صالح العثيمين عن أحكام النساء:

بحر لا ساحل له.

وصدق -رحمه الله- فكم من مشكلة ومعضلة تتعلق بأحكام النساء يحتاج مثلها إلى فقيه نحري وأصولي بصير، لا ثوري شهير.

إن أمثال هؤلاء الثوريين لا يصلحون لرعاية بيوتهم فضلاً عن سياسة أمة بأسرها، وجزى الله خيراً حكام الأمة أنهم لم يدخلوا أنوفكم في قضايا الأمة، لأنهم لو أدخلوكم في تلك القضايا لكان شأنهم معكم كما قيل:

وداوني بالتي كانت هي الداء

فإن كان فكر الحكام باطلًا وفكركم حقًا أو كان فكرهم حقًا وفكركم باطلًا فكيف يتلاقي الحق مع الباطل؟!

فإن كان فكر الحكام حقًا فلا حاجة له إلى مثل هذا التلاقي!!

وإن كان فكركم حقًا وفكركم باطلًا فلا حاجة إلى مثل هذا التلاقي -أيضاً- !!

وقد عهدنا بطلان فكركم، فما بقى إلا أن يكون فكر الحكام حقًا أو باطلًا، فإن كان باطلًا، فما ثمرة تلاقي الباطل بالباطل؟!

وإن كان حقًا، فلا حاجة به إلى التلاقي مع الباطل، ولا يجوز مثل هذا التلاقي، فإن حل فلا يلد لنا إلا خنثي مشكلاً، نسأل الله السلامة والعافية.

أما العلماء الذين هم علماء لا أدعياء، فلا شك في أن مشورتهم تشي معلومات الحكام وخبراتهم، والنصح بالاستفادة من العلماء والخبراء قائم في حق الحكام وفي حق الرعية

سواءً بسواء، ولكنهم قائمون بالتشويه الدائم للعلماء السلفيين حقاً حتى لا يستفيد منهم الحكم ولا العوام، وحلتم بينهم وبين الناس بهذا التشويه وأغلقتم عليهم الأبواب، وغلقتموهن بالغالق والأقفال، ومع ذلك كله أبى الله إلا يفضحكم على أيديهم فللهم سبحانه- الأمر كله، وإليه يُرجع الأمر كله.

وفي هذا الكلام منه تشويه وتشنيع على الحكم بأنهم لا يسمعون للعلماء، وهذا بهذا الإطلاق باطل باطل، وبالعلم والنظر في مصالح البلاد - في الجملة- تم إخراج اليهود من كل شبر في أرض مصر، وبالعلم والنظر في مصالح البلاد قوتل الخوارج في التسعينات وتم القضاء على فتنتهم، وبالعلم والنظر في مصالح البلاد عاشت وتنعمت مصر بنعمة الأمن فوق ربع قرن من الزمان، تلك النعمة التي يحسدنا عليها أعداء الإسلام، الذين يستغلون أمثالكم في **تقويض** البلاد، والذهب بنعمة الأمن فيها، وإحداث القلاقل والزلالزل والفتن فيها إلى غير ذلك من المفاسد؛ لقلة عقلكم وفهمكم وعلمكم وخبرتكم بخبيث القوم، ولعلمهم بأن ميزانكم ميزان عائل جائز لا يزن الأمور وزناً شرعياً صحيحاً.

فأهل الأهواء بوابة للكفار يدخلون منها إلى ديار الإسلام للنكأية فيهم والتنكيل بهم - نعوذ بالله من ذلك-.

ثم إن الجزء من جنس العمل، فكما لا تأبهون بكلام العلماء، ولا تلقون لكلامهم بالاً ولا ترفعون له رأساً، عاقبكم الله بعدم سماع الحكم لكلامكم، وقد قال - تعالى :-

{وَقَدْمُوا لَأَنْفُسِكُمْ}

وتأمل تكرار كلمة الأمة في كلامه !!

وله من هذا التكرار الكثير في كثير من الموضع، وما هو إلا التشدق والصخب والصياح الذي لا طائل تحته، ووالله الذي لا إله غيره ولا رب سواه إن أمثال هذا الدجال سبب كبير من أسباب الفتنة في بلاد المسلمين.

ولا أدرى كيف يتلاقي فكر الحكام مع فكر العلماء!! وقد خاطبت حاكماً معنّياً أو جنس الحكام فقلت: «أيوا عمّرت الدنيا خلاص طمأنية وركت إلى الدنيا وسكنت إلى الدنيا؛ لأنك عمرتها وخربت مسكنك الأبدى في الآخرة في البرزخ وفي دار القرار» **أقول:** لا أدرى كيف يتلاقي فكر هؤلاء الحكام الذين هم عندهم بهذه الأوصاف مع فكر العلماء -زعم-؟!

وهل يمكن أن يتلاقي فكر العلماء مع فكر هؤلاء الحكام الذين هم -على حد وصفك- كفراً أو فسقة على أحسن الأحوال؟!

وماذا عسى أن نسمى هذا الوليد الجديد؟! أم الحكم للأغلب؟! ص ٣٣٣

التعليق على كلام آخر له في المظاهرات

قال الدجال في جوابه عن السؤال حول المظاهرات يقول سائله: «ما حكم المظاهرات؟! وماذا نستفيد منها؟!...»

قال الدجال مجيئاً -على طريقة الإمساك بالعصا من الوسط، وعلى طريقة اللعب على الحبلين-: «... وأنا أقول ياخوانا ينبغي أن نفرق بين المظاهرات كوسيلة تعبير وبين المظاهرات كمنهج تغيير، وَضْحَه؟!»

أقول: لم تكن المظاهرات في الإسلام يوماً من لدن آدم مروراً بجميع الأنبياء والمرسلين، ومروراً بنبينا محمد -صلي الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يومنا هذا، لم تكن وسيلة تعبير ولا منهج تغيير، فدعوك من تمييع الأمر وفتح السبيل للمتظاهرین، فإن التظاهر من سنن الكافرين، ليس من سنن المسلمين في شيء، ولا يدل عليه كتاب ولا سنة ولا فعل السلف، بل إن عائشة وحفصة -رضي الله عنهما- وهم من هما، قال الله في حقهما: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَّتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهِرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}

قال القرطبي -رحمه الله- في تفسيره مجلد ٩ ج ١٨ ص ١٤٦، طبعة المكتبة التوفيقية: "قوله تعالى: {وَإِن تَظَاهِرَا عَلَيْهِ} أي تظاهرا وتعاونا على النبي صلي الله عليه وسلم بالمعصية والإيذاء" انتهى

قلت: وفي هذا تهديد لهما إن تظاهرا عليه، وهذا وارد بشأن قصة شرب النبي -صلي الله عليه وعلى آله وسلم- مع أن تظاهراهما -لو تظاهرا- ليس كتظاهر هؤلاء المتظاهرين اليوم، فهما صحابيتان، وهما من أمهات المؤمنين، وهما زوجان لرسول الله -صلي الله عليه وعلى آله وسلم- وكانت عائشة أحبهما إليه، بل أحب النساء إليه، ومع ذلك فقد ورد في حقهما إن تظاهرا هذا التهديد المذكور في الآية، فماذا يقال من التهديد للمتظاهرین اليوم و شأنهم من الفسوق وأتباعهم سبيل الخوارج الشورين ما هو معروف، فإن التظاهر على الحكام هو سبيل الخوارج، ولم يكن فيه مقاتلة بالسلاح، فكيف إذا جمع الشرور بين دفتيره وفي أحضانه؟!

قال الدجال: «المظاهرة كوسيلة من وسائل التعبير بضوابط، بضوابط»

أقول: هي محدثة أصلاً وفرعًا، لفظاً ومعنى، فلا سبيل إلى تحويزها بدعوى أنها وسيلة من وسائل التعبير، أصلاً، ولا حاجة إلى تكليف ذكر تلك الضوابط، على أن التعبير المذكور في كلامه فيه إجمال، فقد يكون تعبيراً عن حق، وقد يكون تعبيراً عن باطل، فإن كان تعبيراً عن حق فلا يجوز اتخاذ وسيلة التظاهر للتعبير به، وإن كان تعبيراً عن باطل فاتخاذ وسيلة التظاهر للتعبير عنه لا يجوز من باب أولى.

فلا يجوز التعبير عن الحق بغير حق، ولا يجوز التعبير عن الباطل بغير حق من باب أولى، فهي وسيلة -أعني التظاهر- غير مشروعة أصلاً في التعبير سواء كان عن حق أو عن غير حق، ولو أن مثل هذا الدجال منع من المظاهرات من أصلها لاستراح ولأراح، ولكن ماذا يُنْتَظِرُ مِنْ يُشْنِي عَلَى أَفْرَادِ الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَسِيدِ قَطْبِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَئِمَّةِ وَدُعَائِهِ الْضَّلَالِ، وَهُوَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يَذْلِلُ جَهِيدًا فِي تَشْوِيهِ الْمَنْهَاجِ السَّلْفِيِّ وَأَهْلِهِ، وَكَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ خَصْمٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْمَنْهَاجُ السَّلْفِيُّ الصَّافِيُّ النَّقِيُّ، وَأَهْلُهُ الْأَنْقِيَاءُ الْأَتْقِيَاءُ الْخَلْصُ؟!

وما ذاك إلا لأن السلفيين بينوا وكشفوا عوار أمثاله وعوار فرق الزيف والضلال، فلا تلومونا على بيان ضلالكم، ولكن لوموا أنفسكم على اقترافكم الضلال.

وإذا كان الساسة يرون المظاهرات لسبب أو لآخر كمجاراة لوضع دولي يرون أنه مفروض عليهم، فلا يجوز لأهل الأهواء أن يمسيوا الدين، ولا أن يقولوا بجواز ما حرم الله، فإن التشبه بالكافرين مما حرم الله ورسوله، فمن لم يسعه الجهر والنطق بالتحريم، ولم يقدر عليه، وسعه السكوت عن النطق بالباطل، خاصةً إذا علم أن الخوارج الجدد من أمثال الإخوان المسلمين الذين يدافعون عنهم هذا الدجال، هم الذين يتبنون مثل هذه المظاهرات، ويصطادون في الماء العكر كما يقال.

قال الدجال:

«لا يكون فيها اختلاط فاضح بين الرجال والنساء إلى حد الالتصاق»

قلت: أهل العلم ينهون عن خروج النساء من بيوتهن لغير حاجة؛ لقوله - تعالى -:

{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}

فكيف يؤذن لهن بالخروج بقصد شيء يخالف دين الإسلام وطريقة المسلمين في النهي عن المنكر - إن كان ما ينكره المتظاهرون منكرًا -؟!

ومفهوم كلامك جواز اختلاط الرجال بالنساء ما لم يصل إلى حد الالتصاق !!

وما لم يصل إلى حد الاختلاط الفاضح !!

وعلى هذا أقول: إن الإسلام جاء لسد ذرائع الشر والفساد، ولو كان ذلك بنظرة

فحسب، وقد قال - تعالى -: {وَلَا تَقْرِبُوا الزِّنَى}

والنهي عن قربان الزنا نهي عن وسائله -أيضاً- كما جاء في التفسير، ومن وسائله: النظر، وحضور النساء بالقول، ومرور النساء على الرجال متطيبات يضربن بأرجلهن إلى غير ذلك، ومثل هذه المظاهرات يتعرّض لها الفصل التام بين الرجال والنساء عادة.

فالمظاهرات يتبعها كل ناعق، ومثل هذا لا يضبط عادة، فيترتب على ذلك من المحاذير والفتن ما يعادل فتنة المظاهرات من حيث هي أو يزيد، وقد قال الله - عز وجل -: { قُلْ لِلّمُؤْمِنِينَ يَعْضُلُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلّمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّلِنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلِيَضْرِبَنَ بِخُمُرِهِنَ عَلَى جُيُوبِهِنَ وَلَا يُبَدِّلِنَ زِينَتَهُنَ إِلَّا لِبُعْوَلَتِهِنَ أَوْ آبَائِهِنَ أَوْ آبَاءِهِنَ أَوْ بُعْوَلَتِهِنَ أَوْ أَبْنَائِهِنَ أَوْ أَبْنَاءَ بُعْوَلَتِهِنَ أَوْ إِخْرَاجِهِنَ أَوْ بَنِي إِخْرَاجِهِنَ أَوْ بَنِي أَخْرَاجِهِنَ أَوْ

نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَئِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطَّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِيَّتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }

وقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((كتب على ابن آدم حظه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان تزنيان وزناهما النظر والأذنان تزنيان وزناهما الاستماع واليد تزني وزناها البطش، والرجل تزني وزناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه))

فكم يترتب على هذه المظاهرات من فتن متعلقة بالنساء فحسب!!

فكيف إذا أضيف إلى ذلك سائر الشرور، وما أكثرها!!

قال الدجال: «لا يكون فيها تهريج ولا تخريب، انت عاوز تعبر، فلا ينبغي على الإطلاق أن تعبر بالخراب والتخريب أنا ضد هذا تماماً»

قلت: ما أعظم خداعك!!

كيف تجوز له فيها هذه الأمور، وأنت قد فتحت له الباب، وجوزت له الخروج، وقد جاء الإسلام بسد وإغلاق ذرائع ووسائل وأبواب الشر والفساد، ووالله لو كانت المظاهرات جائزة بأصل الشرع لكان الواجب تحريمها لما يُقْتَرَفُ فيها من المنكرات، وما يكون فيها من الفتن، فكيف إذا كانت حراماً بأصل الشرع، فالتشبه بالكفار في مثل هذا لا يجوز، وقد قال -تعالى-:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلَيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءَ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مُّنْكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}

وقال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((ومن تشبه بقوم فهو منهم))

وقد أخبر النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- أن أمتہ ستتبع سنن الكافرین، وهذا الإخبار هو علی سبيل التحذیر من سلوك طرائقهم لا إقرارها، وقد قال -تعالی-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا...} الآية.

فمما أخبر به النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- من ذلك قوله: ((لتتبعن سنن من كان قبلکم شبراً بشبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموهם قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟))

الحديث متفق عليه، من حديث أبي سعيد، وروى البخاري -رحمه الله- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم- قال: ((لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبراً، وذراعاً بذراع فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: ومن الناس إلا أولئك؟))

فمثل هذه الأحاديث متضمنة للنهي عن سلوك سبيل الكفار والتحذير من ذلك، محتاجين ولا مضطرين إلى مثل هذه المظاهرات بدعوى التعبير عن الرأي، خروج الناس زرافات ووحدانًا، رجالاً ونساءً، بدعوى التعبير عن الرأي، فهذا من سبل الكفار التي لا يجوز سلوكها، ولا يجوز تحويزها بدعوى التعبير، فإذا كانت تلك المظاهرات ضد الحكم، وولاة الأمور -المظاهرات غالباً ما تكون ضد الحكم- كانت من جنس خروج الخوارج على الحكم، ويصدق على هذا الدجال الذي يحوز المظاهرات بدعوى التعبير ثم يجعل لها ضوابط قول القائل:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء!!

خاصة مع ما علمنا من المفاسد التي يرتكبها أصحاب تلك المظاهرات.

قال الدجال: «راجل ماش بسيارته تكسروا الإزار ليه، إيه ذنب المسكين؟! ده راجل فاتح محل تخرب المحل ليه، دا تحرير، أسلوب تحرير وتحريج، لا يمت إلى الشرع ولا إلا الدين بأدنى صلة»

أقول: وماذا يتصور مما يتفرع من أمر المظاهرات الباطل؟!

ثم أقول: وكذلك أصل التظاهر هذا -وإن خلا من هذه المحاذير- لا يمت إلى الشرع ولا إلا الدين بأدنى صلة، فهذا كذلك، بل منع المنع من التظاهر من أصله هو سبيل أهل العلم العقلاة الذين يسدون ذرائع الشر والفساد، ولا يفتحون باباً لذلك ولا ثقباً في هذا الباب، فأصل التظاهر باطل، وما بني على باطل فهو باطل، بل أشد بطلاناً كما قال بعض أهل العلم، إذ إن الفرع يكون أضعف من الأصل.

قال الدجال: «يعنى هذا لمن؟ هذا لمن قال بأن المظاهرة بهذه الضوابط، بعدم الاختلاط، بعدم التحرير، بعدم التجريح بالألفاظ ولا بالأفعال، لمن قال بأنها تحوز كوسيلة من وسائل التعبير»

قلت: سيرأني تصريحك بقولك في المظاهرات إنها وسيلة تعبير بالضوابط التي زعمت، ولذلك ردت عليك في أول ما ردت هنا بناءً على قولك بذلك، وسيأتي ذلك التصريح القبيح، فلا تعجل، خاصة أنك تعلمته!!

قال الدجال: «لاسيما وأن الوضع الآن قد اختلف، وصارت وسيلة من وسائل الضغط على متخدبي القرارات والأحكام»

أقول: هذا تعليق للقول بجواز المظاهرات بدعوى التعبير، وهو تعليل عليل، بل ميت؛ لأنه مهما اختلف الوضع، فشرع الله صالح لكل وضع -ولله الحمد- وإذا كانت المظاهرات وسيلة من وسائل الضغط على متخدبي القرارات والأحكام في بلاد الكفر،

فلا يجوز تشبه أهل الإسلام بهم، ولا تحویز التشبه بهم، وفي هذا التعليل جريان على
القاعدة الميكافيلية: **الغاية تبرر الوسيلة**

و عمل فرقة الإخوان المسلمين ومنهجهم جار على مقتضى هذه القاعدة - صرحو بها أَمْ
لَم يصرحو - وما كان للدجال أَن يقول شيئاً هنا يُغضِّب إخوانه من فرقة الإخوان، فلَا
بَد أَن يلتَمِس لَهُم أَيْ حِجَّة، وَلَوْ كَانَتْ حِجَّةً دَاهِنَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَشَبَّهُ فِي تَحْوِيْزِ ذَلِكَ
بِمَا هُوَ أَوْهَى وَأَوْهَنَ مِنْ خِيطِ الْعَنْكَبُوتِ، فَلَا بَارِكَ اللَّهُ فِي فرقة الإخوان المفلسين وفي
جَمِيعِ الدَّجَاجِلَةِ الْمَدَافِعِينَ عَنْهُمْ وَالْمَعِينِينَ لَهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ.

قال الدجال: «وقد رأينا بكل أسف هذه المظاهرات المليونية في بلاد الغرب، في
بريطانيا، وفي أمريكا نفسها بل وفي إيطاليا، ولا يستطيع أحد منصف بأن يقول بأنها لم
تؤثر ولو بصورة ما على اتخاذ القرار، أنا لا أتصور أن منصفاً يقول هذا»

قلت: هم قوم كفار، وقد قال الله لنبيه -صلي الله عليه وسلم-:
﴿قُلْنَاهُمْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا
عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾
فعلماء تأسف كل أسف؟!

وقد أغنا الله بدين الإسلام الذي جعله تبياناً لكل شيء، خلافاً لهؤلاء الكفار الذين
قال أمثالهم ونظائهم: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا
الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ...} الآية.

وقال: {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}
أما أهل الإسلام فيقول الله في شأنهم:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا}
وقال: {أَوَلَمْ يَكُفِّهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتَلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرِي لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ}

وقال: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}

وقال: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتُكُم مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}

وقال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوْجَانًا * قَيِّمًا ...} الآية.

وقال: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰٓيْهِ أَقْوَمُ} من كتاب الله -عز وجل-.

وقال: {وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكَ عَظِيمًا}

فالأسف على من خرج عن الكتاب والسنّة ومنهج سلف الأمة، وحارب المنهج السلفي وأهله، وشوّهه وأهله، ووالي أهل الأهواء من أمثال فرقة الإخوان المسلمين، الذين يدينون بدین اليهود والنصاری وسائر الكفار في المظاهرات.

ثم جاء هذا الدجال ليعزز موقفهم بتجویزه إیاها، ومعلوم أنّ القوم ومداهنوهم وأعوانهم هم خوارج العصر الذين يفعلون المحرّم بدعوى مصلحة الدعوة، فكيف إذا رأوا وسمعوا من يجوز لهم ذلك المحرّم من حيث هو؟!

وأحب أن أقول لهذا الدجال: إن إخوانك من أمثال سفر وسلمان وعائض وغيرهم قد ضربوا في بلاد الحرمين بيد من حديد، وضرب أتباعهم في الجزائر، ضربة شديدة، وضرب غيرهم في مصر في التسعينات، فماذا تريـد من مصر اليوم؟!
وأحب أن أقول لك: لقد قيل: انج سعد فقد قتل سعيد

قال الدجال: «لكنني مع من يقول: بأنها لا تؤثر تأثيراً كاملاً على اتخاذ القرار، نعم»

قلت: أنت ومن معك لا يؤبه بقولكم في هذا نفيًا ولا إثباتًا، فإن السلفيين قد اعتقدوا تحريم هذه المظاهرات من حيث هي - فضلاً عن تحريمها لما تتضمنه وتحتويه ولما يكتنفها من الشرور - فاستراحوا وأراحوا، فكن مع من شئت، المهم أنك لست مع السلفيين، فقد أبدل الله أهل الإسلام خيراً مما عليه أهل المظاهرات ومحظوها، والحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة، والحمد لله على نعمة السنة، وكفى بها نعمة، والحمد لله على نعمة السلفية، وكفى بها نعمة، والمحروم من حرم ذلك.

قال الدجال: «ولذلك كان أول تصريح المجرم الكبير والإرهابي الكبير بوش أنه قال: بأنني-يعني- لست مع أنصار هذه المظاهرات، وأنا أخالفهم الرأي، دا كان أول فعل»

قلت: لعل الدجال يقصد مخالفة الرئيس الأمريكي بوش لأصحاب المظاهرات في البلاد الإسلامية أيام أحداث غزة، أو في حادث السخرية والاستهزاء بالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الصادر من قبل بعض الصحف الدانماركية - عاملهم الله بما يستحقون - وأيًّا ما كان قصده، فكون الرئيس الأمريكي ليس مع أنصار هذه المظاهرات، لا يوجب تحويل أمر المظاهرات، فليست كل ما قاله الكفار باطل، وما حديث هرقل مع أبي سفيان -رضي الله عنه- وأصحابه منا ولا من الدجاجلة ببعيد، فقد قال في النبي وأصحابه أقوالاً هي حق وصدق، لا يدفعها إلا مكابر، والحديث في صحيح البخاري، في أول كتاب منه، وهو كتاب: "كيف كان بداء الوجي ...؟!"

فكفر الكافر لا يمنع من صدقه أو إصابته في موافقته للشرع في بعض الأقوال أو الأفعال، وإن كان له قصد غير ظاهر الكلام، وقد قال -تعالى-:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالَدِينِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَبَعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُوْوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }

وقال: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسِيْدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا}

ونحن نقول: لسنا مع أنصار هذه المظاهرات المحدثة التي فيها تشبه بأعداء الإسلام، وإن أهل العلم لم يعجزوا عن إنكار المنكر بسبقه الشرعية لا المحدثة العصرية اليهودية أو النصرانية أو الثنائية أو الإلحادية.

فلا يجوز مخالفة قول الكافر إن كان كلامه يوافق الشرع عندنا، وإن كان هذا ليس مقصوداً له، فلا يجوز أن نقول: نحن مع أصحاب المظاهرات من أجل أن الرئيس الأمريكي قال: لست مع أنصار هذه المظاهرات، ونحن نتكلم عن عموم المظاهرات - بلا شك -.

ثم إن سادتك وولاة أمرك لم يقولوا في خطابهم للرئيس الأمريكي بوش: المحرم الكبير والإرهابي الكبير، هكذا كما قلت، مع نشر هذا في موقع أو أكثر من موقع الشبكة العنكبوتية، يؤلب أعداء الإسلام على بلاد الإسلام، وقد قال الله لنبيه:

{فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ}

وقد كتب النبي - صلى الله عليه وسلم - رسالة إلى هرقل، فقال:

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ))

من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم

السلام على من اتبع الهدى

أما بعد

فإني أدعوك بدعـاة الإسلام، أسلم تسلـم يـؤتك الله أـجرك مـرتين، وإن تولـيت فإـن
عـلـيك إـثـمـ الـأـرـيـسـيـنـ.

و قـلـ يـاـ أـهـلـ الـكـتـابـ تـعـالـوـاـ إـلـىـ كـلـمـةـ سـوـاءـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـكـمـ أـلـاـ نـعـبـدـ إـلـاـ اللهـ وـلـاـ نـشـرـكـ بـهـ
شـيـئـاـ وـلـاـ يـتـحـذـ بـعـضـنـاـ بـعـضـاـ أـرـبـابـاـ مـنـ دـوـنـ اللهـ فـإـنـ تـوـلـوـاـ فـقـوـلـوـاـ اـشـهـدـوـاـ بـأـنـاـ مـسـلـمـوـنـ))
وقـالـ عـزـ وـجـلـ :-

{وـلـاـ بـخـاـدـلـوـاـ أـهـلـ الـكـتـابـ إـلـاـ بـالـتـيـ هـيـ أـخـسـنـ إـلـاـ الـذـيـ ظـلـمـوـاـ مـنـهـمـ}

فـإـنـ قـالـ :ـ هـوـ قـدـ ظـلـمـ بـإـعـانـتـهـ لـأـهـلـ الـحـرـبـ،ـ قـلـنـاـ :

لـلـقـوـةـ مـنـطـقـهـ،ـ وـلـلـضـعـفـ مـنـطـقـهـ،ـ وـلـابـدـ مـنـ تـقـدـيرـ الـمـصـالـحـ وـالـمـفـاسـدـ،ـ خـصـوصـاـ فـيـ حـالـ
ضـعـفـ الـمـسـلـمـ وـقـوـةـ الـكـافـرـ،ـ فـيـجـبـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ أـنـ يـدـفـعـ أـعـظـمـ الـمـفـسـدـتـيـنـ وـأـنـ يـحـقـقـ
أـعـظـمـ الـمـصـلـحـتـيـنـ،ـ إـنـ لـمـ يـمـكـنـ تـفـوـيـتـ الـمـفـسـدـتـيـنـ وـتـحـقـيقـ الـمـصـلـحـتـيـنـ،ـ وـلـاـ شـكـ فـيـ وـجـودـ
الـضـعـفـ فـيـ أـهـلـ الـإـسـلـامـ الـيـوـمـ -ـ فـيـ الـجـمـلـةـ -ـ وـوـجـودـ قـوـةـ فـيـ الـكـافـرـيـنـ.

وـإـنـ كـانـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ -ـ رـحـمـهـ اللهـ -ـ قـدـ قـالـ :

فـإـنـ لـلـسـلـمـ كـلـامـاـ وـلـلـحـرـبـ كـلـامـاـ.

فـنـحـنـ نـقـوـلـ :ـ فـإـنـ لـلـضـعـفـ كـلـامـاـ وـلـلـقـوـةـ كـلـامـاـ،ـ وـقـدـ قـالـ -ـ تـعـالـىـ :-

{ قـدـ جـعـلـ اللهـ لـكـلـ شـيـءـ قـدـرـاـ }

وـلـاـ شـكـ فـيـ أـنـ مـثـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ بـشـأـنـ رـؤـسـاءـ مـثـلـ هـذـهـ الـدـوـلـ الـكـبـرـىـ يـؤـلـبـ أـعـدـاءـ
الـإـسـلـامـ عـلـىـ دـيـارـ الـإـسـلـامـ بـمـاـ لـاـ يـدـفـعـ عـنـ أـهـلـ الـإـسـلـامـ مـفـسـدـةـ وـلـاـ يـحـقـقـ مـصـلـحـةـ،ـ فـلـاـ
تـكـنـ مـفـتـاتـاـ عـلـىـ أـوـلـيـاءـ الـأـمـوـرـ،ـ وـرـحـمـ اللهـ اـمـرـءـاـ عـرـفـ قـدـرـ نـفـسـهـ،ـ فـإـذـاـ كـانـ هـذـاـ الـكـلـامـ
صـادـرـاـ مـنـ أـحـدـ أـهـلـ الـأـهـوـاءـ كـانـ إـفـسـادـاـ بـعـدـ إـفـسـادـ،ـ وـفـسـادـاـ بـعـدـ فـسـادـ،ـ وـإـنـ مـثـلـ هـذـاـ
مـنـكـمـ تـهـورـ لـاـ شـجـاعـةـ،ـ وـالـشـجـاعـةـ وـسـطـ بـيـنـ طـرـفـيـ الـجـبـنـ وـالـتـهـورـ،ـ فـلـاـ تـجـنـواـ -ـ أـكـثـرـ مـاـ

جنيتموه - على أمة محمد - صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم - بتهوركم، خصوصاً مع ما عُلم من الضعف الذي عليه المسلمون - نسأل الله أن يحفظهم - وكم لكم ولنظرائكم من مثل هذا التهور والحماس الكاذب الذي يكذبه الواقع، ولا يجني منه أمة محمد - صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم - التي تدندنون بذكرها - إلا المصائب !!

قال الدجال: «فأنا أقول: قد لا تؤثر تأثيراً كلياً لكنها تؤثر بشكل ما على سياسة اتخاذ القرار ولو من وراء الكواليس»

قلت: وارب الباب ولم يغلقه، وهذا من دهاء وذكاء وخداع أهل الباطل، وقارن بين قوله هذا وبين قوله:

إن مثل هذه المظاهرات إن أثرت على سياسة اتخاذ القرار من وراء الحجب والجدر فإن مفسدتها أعظم من نفعها، وهذا النفع -إن وجد- فهو مغمور في بحر المفاسد الناجمة عنها، وغير معتبر، وكفى بالمظاهرات في نفسها مفسدة، إذ إنها مبنية على شفا جرف هار ينهر بأهلها، وحل التشبيه بالكافار وكفى به إثماً، ومفسدة، فما الظن بما وراء ذلك من المفاسد التي تنطوي وتنبني عليها؟!

أقول: قارن بين كلامه، وهذا الكلام ونحوه مما يجب أن يقال في مثل هذه الأمور التي يجب حمل الناس فيها على البعد عن الشر وجميع وسائله وذرائعه، وأن يوصد ويغلق باب الشر إغلاقاً محكماً، فإن الناس سرّاع إلى الشر -إلا من رحم الله- وقد جاء عن بعض السلف قوله: الباطل خفيه وبيه، والحق ثقيل هريه.

قال الدجال: «داللي هيئول لكن بالضوابط دي !! إنما نطلع بالطريقة اللي انت بت Shawfها، طريقة التهريج والتحريض وطريقة كثير من الناس تطلع على تسليه يعني ويجهز أو بيلعب أو بيضيع وقت»

قلت: ثبّت عرشك ثم انقض، فمهما تصورت من طريقة للمتظاهرین فھي مبنية على باطل، وما كان مخالفًا للشرع فما هو إلا لھو ولعب وضياع وقت وعمر، وضياع دین، وقد قال -تعالى- في قوم:

{الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُمَا وَغَرَبَتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا}

فما خرج عن شرع الله وأحكامه، فهو لھو ولعب وغرور.

قال الدجال:

«والأخطر من ذلك أن تكون المظاهرات مُسَيَّسة، والأخطر من ذلك أن تكون المظاهرات مُسَيَّسة بمعنى أن يسمح الساسة في بعض الأوقات لظاهرة تخرج بضوابط معينة في إطار محدد للضغط على اتخاذ القرار هنا وهناك، في وقت يريده الساسة عندنا هنا فقط، حينئذ تكون المظاهرة وسيلة من أخطر الوسائل لتفريغ الشحنة الصادقة للعمل لدین الله جل وعلا بيرجع الشاب بعد المظاهرة تصور إنو كدا فتح فلسطين، بشأ صلاح الدين، صحيح، تصور إنو خلاص بذل كل ما عليه لدین الله جل وعلا»

أقول: لو أنك منعت المظاهرات وحرمتها لقيام الأدلة على تحريمها لما تولدت كل هذه التصورات، وكنت في غنى عن أن تفتح لهم سبيل هذه التصورات، وعن أن تكون من أسباب وقوعهم فيها، وقد قال -تعالى-:

{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالْتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدُوَّانِ}

ولو كانت الشحنة التي في هؤلاء المتظاهرین صادقة للعمل لدین الله جل وعلا، ما خرجوا في هذه المظاهرات، ولتقوا بها على طاعة الله، وواجهدوا أنفسهم في البعد عن التشبيه بالکفار وسلوك سبيل الخوارج ومن أعادهم وجوز لهم ذلك، وإن أخشى ما أخشى أن يُعِدَّ الخوارج وأشباههم الشباب بهذه الشحنة الصادقة!! للخروج على حكام المسلمين!!

وقد بدت تباشير ذلك، بل تحقق ذلك الخروج في هذه الأيام -وإنا لله وإنا إليه راجعون- فالجزء الأول المتعلق بكلامك في المظاهرات كان قبل حدوث المظاهرات في هذه الأيام، أما ما أرد به عليك في جوابك على سؤال السائل عن المظاهرات هنا، فهو في أيام وقوع تلك المظاهرات، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وننعواذ بالله من شر من يفتى بجواز المظاهرات لأمثال فرقة الإخوان المسلمين وغيرهم.

قال الدجال: «ولذلك أنا بؤاًّگد هذا، بؤاًّگد هذا إن السنة اللي فاتت لما طلت المظاهرات الساخنة والصاحبة للواقع في فلسطين، هُوَّا هوا نفس الواقع بل أشد أشد يعني الأسبوع اللي فات ذا في غزة، وقع سقط من القتل ما لم يسقط من القتل في غزة بصورة مماثلة طوال السنين اللي فاتوا من سنوات الانتفاضة ما حصلش، ومع ذلك الأمر عادي جدًّا، وعدنا كل يوم بنشوف، اللي عنده تليفزيون بتفرج بي Shawf كل يوم صورة الأكفان بتحمل وتنقل إلى المقابر كل يوم، وكل نشرة أخبار وكل ساعة، والأمر أصبح عادي جداً أصبح عادي فُرِّغت شحنة وطاقة دا اللي أنا بخشاه الآن من المظاهرات المُسيَّسة»

أقول: بشارهم تعرفونهم، وبشمار فتاواهم تعرفونهم، وألم تأخذ من الواقع المظاهرات الذي لم يغير من الواقع شيئاً فهو نفس الواقع، بل أشد أشد، ألم تأخذ من ذلك عبرة تجعلك تقول بحرمة هذه المظاهرات قولاًً واحداً، فتستريح وتريح؟!»

وأنا أقول: إن الشر لا يأتي بالخير، وإنما يأتي بالشر، وقد قال -عز وجل -:

{وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَيِّسْرَهُ لِلْعَسْرَى}

وهو يصدق ما نقل عن بعض السلف من قولهم:

إن من جزاء الحسنة الحسنة بعدها، ومن جزاء السيئة السيئة بعدها

وقد قال - تعالى - :

{فَلَيَحْذِرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلَيْهِمْ}

أما التليفزيون فنحن نعتقد بحرمة صور ذوات الأرواح جميعها، سواء كانت صورة تليفزيونية أو غيرها.

قال الدجال:

«بالضوابط دي ندر نقول المظاهرة من خلال فهمي أنا للمصالح والمفاسد، ومن خلال فهمي للقواعد العامة أَعْدَرْ أَوْلَ: وسيلة تعبير بالضوابط دي ماشي»

قلت: وبذلك قد صرحت بكون المظاهرات وسيلة تعبير، وأصلت للخوارج هذه الوسيلة، وهكذا خنت أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خاصة إذا عُلم أن مثل هذه المظاهرات لا تنفك عن شرور أخرى لا تحصر ولا تختصى، وأن من يقوم بها هم الخوارج من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وغيرهم كما سبق ذلك، وإنما نكرره للتأكد على قدر الدجل والتمويه الذي يسير عليه هذا الرجل، وقدر الخيانة التي شارك بها في خيانة أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وها هياليوم المظاهرات تجوب كل أو جُل ديار مصر، قُتل فيها من قتل، وتقبل فيها من تقبل، وكم من مال فيها نهب، وكم من مفسدة بسببها حصلت، وكم من مصلحة بسببها تعطلت، إضافة إلى إضعاف شوكة المسلمين بما يمكن لأعداء الدين في الداخل والخارج، لعن الله الخوارج ومن أعادهم ومهدم لهم الخروج على حكام المسلمين ليعيشوا في الأرض فساداً، تحت دعوى ومظلة أن المظاهرات وسيلة تعبير بضوابط!!!

والخلاصة أن المظاهرات ليست وسيلة تعبير شرعي، ولا منهج تغيير شرعي، وإنما هي محدثة، مأخوذة عن الكفار، ووسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب أن تكون

شرعية، وإن كانت محدثة في دين الله لا تجوز، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دين، ووسائله من الدين، وقد قال -صلى الله عليه وسلم-:

((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)) متفق عليه من حديث عائشة.

وقال: ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))

رواه مسلم من حديثه، والبخاري معلقاً بصيغة الجزم.

والظاهرات ليست من أمر الله، فهي رد على فاعلها ومحوزها، سواءً بسواء.

وقال الدجال: «لكن اوعا تعتقد على الإطلاق إنها منهج تغيير الواقع الأمة، عاوز شبابنا !! يفرق بين هذا وذاك فرئه بين وسيلة تغيير ومنهج تبئي منهج تغيير مستحيل» وكرر نحو هذه العبارة بعد -أيضاً-.

أقول: ومن الذي يؤمننا أيها الدجال أن يخرج هؤلاء المتظاهرون عن تلك الضوابط التي وضعتها لهم، ويعيشوا في الأرض فساداً، قتلاً وتخريباً وتخويفاً وسلباً للأموال، كما هو الواقع الدائري على ربوع مصر الآن من قبل الخوارج -قاتلهم الله وقتلهم- وجعل مصر مقبرة لهم. قاتل الله الخوارج من الإخوان المسلمين، ومن القطبيين والسروريين، وغيرهم من أعداء السنة وأعداء مذهب السلف الصالح -رضي الله عنهم- المشوهين لمذهب السلف وأهله.

أقول: من الذي يؤمننا من انفراط العقد والسعى بالتخريب والإفساد والقتل والقتال من هؤلاء المتظاهرين، خاصةً أن الإنسان إذا غلب عليه الحماس والغضب سرعان ما يتعدّى حدود الله، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:

((ليس الشديد بالصُّرْعَة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب))

وقلّ من يملك نفسه عند الغضب، خاصةً إذا كانوا جموعاً غفيرة، بمناجر ساخنة من الم�향ات وشدة الصياح، والصخب والنداء!!

وإذا علم -أيضاً- أن كل أو جل هؤلاء المتظاهرين هم من الهمج والرعاي أتباع كل ناعق، وهل إذا أمكن أن تكون المظاهرات منهج تغيير فلا بأس يا أيها المتتكلم؟!
قال الدجال: «إِلَّيْ أَنَا أَدِينُ بِهِ رَبِّي إِنَّ الْمُظَاهِرَاتِ عُمْرَهَا مَهَبِّيَّ مِنْهُجٍ تَغْيِيرٍ فَفَرَّقَ شَبَابِنَا!! الْمُتَحَمِّسُ فَرَّقَ بَيْنَ وسِيلَةِ تَغْيِيرٍ وَمِنْهُجٍ تَغْيِيرٍ بِتَغْيِيرٍ عَبَّرَ بَسْ بِالضَّوَابِطِ دِيِّ، لَكِنْ تَتَصَوَّرُ إِنَّهَا مِنْهُجٍ هَتَغْيِيرُ الْأُمَّمَ أَوِ الْأُمَّةَ، لَا مُسْتَحِيلٌ مُسْتَحِيلٌ»

قلت: قد دِنْتَ رِبِّكَ بِالْبَاطِلِ، أَمَا قُولُكَ «بِتَغْيِيرٍ عَبَّرَ» فَيُقَالُ فِيهِ: {لَيْسَ بِأَمَانٍ يُكْفُمُ وَلَا أَمَانٍ يَأْهُلُ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجْدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} وهذه فتوى توافق السياسة، لا توافق الدين والشرع -شئت أم أبيت- وإن كان الساسة معدورين في معارضتهم للوضع الدولي المفروض عليهم من قبل الدول الكبرى، فما عذرك أنت؟!

ثم أخذ يدندن حول فقه الواقع، والحق أن ادعاؤكم فقهكم الواقع دعوى كاذبة يكذبها الواقع، فعلى سبيل المثال قولكم: «المظاهرات وسيلة تغيير بضوابط» يُقالُ فِيهِ: لو كنتم تفهون الواقع، لعلتم أن المظاهرات أول ما تبدأ تكون هتافاً وصراناً وصياغاً، ثم ما تثبت أن تكون قتلاً وتخريجاً، وهتافات الخروج على الحكام، والتشهير بهم ونحو ذلك، والأمور بما لها، فلو كنتم تفهون الواقع لعلتم أن كل أو جل أصحاب المظاهرات من أتباع كل ناعق لا يحكمهم شرع ولا يضبطهم دليل، وإنما هو الحماس الفارغ العاطل من المصلحة والفائدة، ولحكمتم ابتداءً بعدم شرعية وجواز مثل هذه المظاهرات!!

فمن أين لكم بفقه الواقع، ما علمناكم تفهون الواقع، لا في أحداث غزة ولا في المظاهرات، ولا في موالاة أهل البدع والدفاع عنهم، ولا في الطعن في السلفية والسلفيين

وتشویههم، ولا في غير ذلك مما يأخذه عليكم السلفيون وينتقدونه عليكم -وما أكثر ذلك-!!

وهذا الرد شاهد على ذلك.

وادعاؤكم فقه الواقع مع خلوكم وفراغكم منه يصدق عليه حديث النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((المشبع بما لم يعط كالباس ثوبى زور))
صدق رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وكيف تفهمون وتفقهيون الواقع، وأنتم ترون الحق باطلًا والباطل حقًا، وهذا المثالان شاهدان على ذلك، إضافة إلى ما في طول هذا الرد وعرضه -أسأل الله أن ينفع به أهل السنة، وأن يقمع به أهل البدعة.

قال الدجال:

«فأرجوا من طلابنا أن يفرقوا بين المظاهرات كوسائل تعبير بضوابط وكمناهج تغيير، وأنا أدين الله أن المظاهرات لم ولن تكون على الإطلاق منهجاً من مناهج التغيير»

ثم ذكر قصة ساقية جحا -أي فيما يحكي- أنه كان يأخذ الماء بساقيته من النهر ثم يعيدها في النهر، فمر به الناس فاستغربوا من ذلك وأنكروا عليه ذلك فقال: يعجبني نعييرها.

ثم قال الدجال: «آهي الأمة عماله تنعر وخلاص مش كده الواقع ونشطات وبتاع يعني حاجه يعني بكل أسف متغيرش حاجة»

أقول: تأمل كيف يجوز المظاهرات كوسيلة تعبير عن الرأي، ثم يعني هنا على الأمة نعييرها؟!

وهل المظاهرات إلا كذلك؟!

فلم جوزتها، ما دام أنها لا تغير حاجة؟!

أليست تكون أعنفهم على العبث على الأقل، وضياع الأوقات، وبخ الأصوات بلا جدوى؟!

على أن قولك: «آهي الأمة عماله تنعر»

ازراء بأمة محمد - صلى الله عليه وعلىه وسلم - وإساءة إليها، مع أن فيها الصالح والطاح، والطيب والخبيث، والطائع والعاصي، والسندي والمبتدع.

أما دندنتك بكلمة التغيير في هذا السياق، وباعتبار واقعك من الطعن في الحكم ففي النفس فيها ما فيها.

قال الدجال: «واحدة ماشية تقول مش عارف إيه صلاح الدين وهي لابسة بنطلون!! إيه دي ياخوانا إيه إيه الخل دا خلل خطير جدًا هيئولي ياعم الشيخ داخطة على الطريق وانت متخرقشني، مش كده، مش من الباب ده، مش من الباب ده، إنما من الباب اللد رب العزة بيئول فيه: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِيَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكُفُّرُونَ بِيَعْضٍ...}» ومن باب قوله - تعالى -: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوهُ فِي السَّلْمَ كَافَةً...}

أقول: هذه الخطوة من هذه الواحدة بالوصف المذكور ليس خطوة على طريق الحق، وإنما هي خطوة على طريق الشر، لما علمت من تحريم هذه المظاهرات ولو خرجوا صامتين، فكيف إذا هتفوا بكتافات التشهير بالحكم، والطعن فيهم جريأًا على سنن الخوارج، ثم يأتي دجال فيجوز لنا هذه المظاهرات بدعوى أنها وسيلة تعبير بضوابط؟!

هذا مع العلم أنه لم يذكر في هذه الضوابط النهائي عن التشهير والطعن، وكيف يذكر هذا وقد جوّز التعبير بإطلاق، إلا ما ذكره من الضوابط؟!

وكيف يذكر هذا، وهو نفسه صاحب طعن وتشويه وتشهير بالحكم؟!

وماذا ينتظر من هؤلاء المتظاهرين أشباه الغنم السائبة، وهم على هذا الحال من الطعن والتشهير، سوى الإفساد في الأرض؟!

وها نحن اليوم نرى ثمرات هذه المظاهرات، تلك الثمرات التي تبكي العيون إن لم تدم القلوب، ومن هذه الثمرات المرة كشف الستر عن المسلمين، وإطماء أعدائهم فيهم، ولكن نقول:

كم في هذه المخね من منح، فقد صدّقت هذه المخنة السلفيين الذين لا يرون شرعية المظاهرات، ولا ما يتربّ عليها من الثمرات الخبيثة التي لا تكاد توصف لعظمها.

وصدقت هذه المخنة اتهام السلفيين لأدعية السلفية الكاذبين الخونة، الذين يوالون أهل البدع من أمثال فرقة الإخوان المسلمين، أصحاب المظاهرات والفساد والخروج على الحكام، ومن أدعية السلفية هؤلاء بمصر، ذاك الدجال الفتان الدموي، الذي نحن بصدّ الرد عليه، وجال كفر الشيخ ذاك الحويبي، وجاجلة القاهرة كمحمد بن عبد المقصود وفوزي السعيد، ومحمد حسين يعقوب، وجاجلة الإسكندرية كمحمد بن إسماعيل المقدم، وياسر برهامي، وجال المنصورة أحمد النقيب، وغيرهم وغيرهم، فهؤلاء يدافعون عن الإخوان المسلمين الخوارج، ووضعوا لهم منهج الموازنات وغيره دفاعاً عنهم، وإدخالاً لهم في أهل السنة رغماً عن السنة وأهلها، وكيداً للمذهب السلفي وأهله، وهم في الوقت نفسه يعادون المنهج السلفي والسلفيين وعلماء المنهج السلفي وطلبه، ويشوهونهم، ويحذرون منهم، وينفرون عنهم بشتى سبل التشويه والتحذير والتنفير، ومع هذا كله -ومع كثريهم- لم ينفعهم ذلك كله، وبقي السلفيون يصدّعون بالحق جهاراً نهاراً على رؤوس الناس، لا يخافون في الله لومة لائم، وكلما ازداد السلفيون بياناً لعوار ما عليه أدعية السلفية وإنحوانهم من المذاهب، ازداد هؤلاء الخونة الكذبة الدجالون عتّاً ونفوراً

وتشویهًا، فجاء الله بهذه المخنة وسيق إليها أهل الضلال، وأجرى الله سننه الكونية بفضيحة هؤلاء الخارجين، وعقوبتهم، فهاهم -أعني فرقة الإخوان المسلمين وأدعياء السلفية- اليوم في حال لا يحسدون عليه، ولا يغبطون عليه، وبيان صدق السلفيين وصدق منهجهم السلفي المؤمن لعباد الله وبладهم، وبيان زيف هؤلاء الخونة الكاذبة وزيف منهجهم، أولئك الخونة الذين فتحوا الباب للكافرين ليكون لهم سبيلاً على المؤمنين، وفتحوا الباب على مصراعيه للفساق والدعار للإفساد في البلاد قتلاً وغصباً وتخريجاً لأموال الناس بغير وجه حق، وكأن الله -عز وجل- قد ادخل لهم بغيهم وظلمهم للمنهج السلفي وأهله، ثم أحل بهم العقوبة، مصداقاً لقول النبي -صلي الله عليه وسلم- إذ قال:

((إِنَّ اللَّهَ لِيَمْلِى لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخْذَهُ لَمْ يَفْلَتْهُ)) ثُمَّ قَرَأَ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرْبَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}

وأصحابهم الله بسيئات ما كسبوا، وستنزل بهم العقوبة المناسبة من أولياء الأمور بإذن الله تعالى - وتكون ضربة لهم كما ضربوا من قبل، قاتلهم الله ألم يوفكون؟!

وها أنا أتبع - إن شاء الله - أعواهم من أدعية السلفية المستترتين خلف جدر التلبيس والكذب، المستظللين بسقف الجهل والهوى، ذلك السقف وبنيان هذا جدره وهذا سقفه لا يكُن صاحبه ولا يقيه سهام أهل السنة الصائبة لنحر البدعة وأهلها .

وهكذا أعداء الرسل، إن لم يؤمنوا وكفروا وعاندوا، أحلَّ اللَّهُ بِهِمِ الْعَقُوبَةَ وَأَجْرَى سَنَنَ الْكَوْنِيَّةَ بِعَذَابِهِمْ وَعِقَوبَتِهِمْ، فَاللَّهُمَّ أَرْنَا - وَقَدْ أَرِيَتَنَا - آيَةً فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ جَمِيعَهُمْ تَقْرِيرٌ بِهَا أَعْيَنَ السَّلْفِيِّينَ - وَتَسْخُنَ بِهَا عَيْنَ الْمُهَوَّبِيِّينَ - .

وها نحن -إن شاء الله- متبعون لفلول أهل الأهواء -فضحهم الله ومزقهم كل ممزق- فخلاصة هذه المخنة نصر الله للسلفيين، وعقوبة وهزيمة فرقة الإخوان المسلمين وجميع أعواهم ومداهنيهم ومفتি�هم، وأهل السنة السلفيون هم أعظم الناس طمأنينة في هذه الفتنة، ونسأله -سبحانه- أن يجعلنا من الظافرين بالوعد المذكور في حديث معقل بن يسار -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: ((عبادة في الهرج كهجرة إلى))

وها أنا أتعبد الله بهذا الرد في هذا الوقت، وقت تلك المخنة التي نزلت بالبلاد والعباد على أيدي الخوارج المارقين، وكنت قد شرعت في هذا الرد قبل أيام من هذه الفتنة فأبى الله إلا أن يدركني زمانها حتى أُدلي فيها بدلوي، وفي اعتقادي أن مثل هذه الردود أقوى وأشد عليهم من وقع سيف السلطان؛ لأن أمثال هؤلاء الخوارج يظهرون في صورة المظلومين المستضعفين، فيستدركون دمع الآخرين أو عطفهم، أما السلفيون فلما كانوا لا تنطلي عليهم خداعات القوم فإنهم يبينون بساندهم وبناهم أن هؤلاء ظالمون بااغون، وخوارج معتدلون، يستحقون العقوبة الشديدة، وأنا على أتم استعداد مشاركة الدولة في مقاتلة هؤلاء الخوارج لو سمح بالسيف -وإن كنت أنا الآن أقاتلهم أشد القتال باللسان والبيان- إن مُكنت وسمح لي بذلك، وحتى يعلم من لا يعلم أننا لسنا منهم وليسوا منا، وأنا نقاتلهم وأشياعهم على السنة ومذهب السلف، وأنهم خوارج ومعتدلون، يستحقون العقوبة الرادعة لهم عن بغيهم وظلمهم وخروجهم، أسائل الله أن يكفينا شر الخوارج العقدية أو القعديه من أدعياء السلفية وغيرهم من أصناف الخوارج.

ومن العجيب توافق التظاهر في الأردن واليمن مع التظاهر في مصر، وقبلهم أهل تونس، تشابهت قلوبهم، ونقول للقرضاوي، قرض الله شفتيه -وقد كان شيخنا الوادعي يدعوا

عليه بذلك - ونقول لبني فرقته ومذهبة فرقة الإخوان المسلمين في اليمن والأردن كما قال القائل: أنج سعد فقد قتل سعيد.

إن فرقة الإخوان ها هنا مضروبون على أدمى رؤسهم في هذه المحنـة، مع أنهم أصل فرقـة الإخـوان المسلمين، فـاـحـذـرـوا مـغـبة خـرـوجـكـمـ عـلـىـ حـكـامـكـمـ، ولا شـكـ فيـ أـدـعـيـاءـ السـلـفـيـةـ السـالـكـيـنـ مـسـلـكـ الإـخـوانـ المـرـتـدـيـنـ لـعـبـاءـةـ السـلـفـيـةـ كـذـبـاـ وـزـوـرـاـ، رـؤـوسـهـمـ مـنـكـوـسـةـ الـيـوـمـ، أـذـلـاءـ، فـهـمـ جـنـواـ عـلـىـ فـرـقـةـ الإـخـوانـ الـمـسـلـمـيـنـ فيـ هـذـهـ المـحـنـةـ، وـفـرـقـةـ الإـخـوانـ الـمـسـلـمـيـنـ خـبـتـ عـلـيـهـمـ لـمـ فـاحـتـ فـضـائـحـهـمـ فيـ هـذـهـ المـحـنـةـ، وـلـمـ لـاـ يـجـنـيـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ، وـبـعـضـهـمـ أـخـلـاءـ بـعـضـ؟ـ!

هـذـاـ يـدـافـعـ عـنـ هـذـاـ، وـهـذـاـ يـدـافـعـ عـنـ هـذـاـ، وـلـاـ تـرـىـ أـعـزـ مـنـ السـلـفـيـيـنـ الـيـوـمـ -ـبـحـمـدـ اللـهــ وـمـشـلـ هـذـاـ التـمـيـزـ الـذـيـ عـلـيـهـ السـلـفـيـوـنـ فيـ الـمـاـضـيـ يـنـفـعـهـمـ الـيـوـمـ، فـلـاـ تـوـجـهـ لـهـمـ تـهـمـهـ فيـ حـادـثـ خـرـوجـ الـخـواـرـجـ؟ـ!

وـكـيـفـ تـوـجـهـ لـهـمـ تـهـمـ وـهـمـ يـحـارـبـونـ أـهـلـ الـضـلـالـ كـلـهـمـ بـمـاـ فـيـهـمـ فـرـقـةـ الإـخـوانـ وـأـدـعـيـاءـ السـلـفـيـةـ المـدـافـعـيـنـ عـنـ الـبـاطـلـ وـأـهـلـهـ، غـيـرـ أـنـ بـعـضـ النـاسـ الـعـوـامـ الـجـهـلـةـ رـبـماـ ظـنـ أـنـ كـلـ مـلـتـحـ سـائـرـ عـلـىـ مـنـهـجـ الإـخـوانـ، وـمـشـلـ هـذـاـ الـظـنـ -ـإـنـ وـجـدـ -ـ فـلـاـ يـوـجـدـ إـلـاـ عـنـدـ مـنـ لـمـ يـمـيـزـ بـيـنـ فـرـقـةـ الإـخـوانـ وـأـعـوـانـهـمـ الـخـوـانـ مـنـ أـدـعـيـاءـ السـلـفـيـةـ وـبـيـنـ السـلـفـيـيـنـ؛ـ لـأـنـ التـمـيـزـ بـيـنـ السـلـفـيـيـنـ وـغـيـرـهـمـ الـيـوـمـ سـارـ وـاضـحـاـ -ـبـفـضـلـ اللـهــ تـعـالـىـ -ـ.

التعليق على بعض المقاطع من كلام الدجال في شريط: "إلا رسول الله"

قوله: «...»

أقول: مثل هذا العنوان بهذه الصيغة فيه ما فيه، فلا يجوز الاعتداء على الإسلام كله عموماً، ولا يجوز سب الله ولا سب الرسول ولا سب المنهج السلفي ولا سب أهله، ولقد عهدناكم تعذبون في المنهج السلفي وتشوهونه وتطعنون في أهله وتشوهونهم، وأنتم في الوقت نفسه تدافعون عن أهل الضلال، وتتوالون أهل الضلال بدعواكم أن ديننا واحد وكتابنا واحد ورسولنا واحد أو نحو ذلك من العبارات، ومع أنكم تدافعون عن أهل الضلال، فمثل ذلك فإنكم شنتم الغارة وحملتم حملتكم أنتم ورفقاكم في الدرب، حملتم على المنهج السلفي وأهله حملة رجل واحد، ولقد كان هناك الأشاعرة والجهمية والمعزلة والمرجئة والخوارج وغيرهم من أهل الضلال قد يناديوا فلم يسكنوا عنهم ولم يوالوهم ولم يحاجوا عنهم، ولم يذبوا عنهم بدعوى أن ديننا واحد وقبلتنا واحدة، ورسولنا واحد، وكتابنا واحد ونحو ذلك من العبارات التي تجمع أنت أهل الضلال بها، وتنحرف في الوقت نفسه عن أهل السنة، فما مثل هذه الكلمات منكم إلا وسيلة من وسائل الطعن في المنهج السلفي والطعن في السلفيين، ومن وسائل الدجل التي سرت عليها دهراً طويلاً، فأبى الله إلا أن يفضحك أنت ورفقاء دربك.

قال الدجال: «في زمن الردة والبهتان ارسم ما شئت ولا تخجل فالكفر مباح يا فنان ...

فzman الردة نعرفه زمن المعصية بلا نكران»

قلت: الردة إنما تكون بعد إسلام، وإن كنا لا ننكر وجود مرتدين أو إمكان ذلك، فنحن نعتقد أن بلاد المسلمين هي ديار إسلام، وكل أهلها أو غالبيهم مسلمون -ولله الحمد-. فكلمة «في زمن الردة والبهتان» بهذا الإطلاق في القلب منها أشياء، وهي شبيهة بكلام سيد قطب المكفر صراحة للمجتمعات الإسلامية، ولو ردت على الماذن لا إله إلا الله ليل نهار !!

وأي بهتان أعظم من كلامه وكلامك؟!

قال الدجال: «فارسم ما شئت ولا تخجل فالكل مهان»

أقول: كذبت يا عدو نفسه، ويأعدو الصدق والحق، ثم أقول: إن كان كل الناس مهانين، فأنت أهنتم أو كنت أول مهان، وكيف تسمح لك نفسك بهذا الكلام؟! وما أبرئ نفسك، إن نفسك لأمارة بالسوء، وإن لسانك لناطق به، وأين أنت من حديث النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون))؟! وأين أنت من حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((وستفترق أمتي على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: الجماعة)) وفي رواية يصححها بعض أهل العلم: ((هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي))؟! أين أنت من مثل هذه الأحاديث ونظائرها؟!

وقد قال الله -عز وجل-: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَاحَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ}

والمصour والغالب يكون عزيزاً لا مهاناً، وهذا شأن المنهج السلفي والسلفيين اليوم، فهم بمنهجهم منصورو غالبون منتصرون على سائر المنهج، وهم بذلك أعزه لا مهانون، وقد قال -تعالى-: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} فانظر ما أنت قائل؟!

فهؤلاء المؤمنون أعزه لا مهانون، وهم موجودون -ولله الحمد- رغم أنف سيد قطب وأتباعه، والمتثنين عليه، والمدافعين عنه، والمحاربين للمنهج السلفي من أجله وأجل أمثاله

من أئمة الضلال وأرباب البدع، كالبنا ومحمد إلياس والقرضاوي وغيرهم، وإن لم يوافقوه على بعض ضلاله.

إنما المهاهون حَقّا هم الذين أعرضوا عن المنهج السلفي، وعن علماء أهل السنة، ونصروا الضلالة وأهلها، وشرعوا عن ساعد الجد في سبيل ذلك، وكلامك هذا يشمل حكام المسلمين وغيرهم، والحكام في المقدمة!!

قال الدجال: «واكتب ما شئت ولا تخجل فالكل جبان فالكل جبان»

قلت: كذبت والله الذي لا إله إلا هو، فلا يزال الشجعان كثيرين من أمة محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإذا كان العرب الجاهليون يوصفون بالشجاعة في الجملة، فكيف بال المسلمين العرب؟!

على أن المسلمين بهم من الشجاعة ما بهم سواءً كانوا عرباً أم عجمًا، فإن كان جميع هؤلاء جبناء، فأنت الذي كذبت عليهم ونسبتهم إلى الجن كذبًا وزورًا، أو أنت أول جبان، ولا نعرف عنك شجاعة السلفيين في نصرة المذهب السلفي وأهله، وإنما نعرف عنك الانهزام والإحجام في موقع مواطن الإقدام، ونعلم عنك التهور لا الشجاعة في موقع مواطن الإحجام، كصرارحكم وصياغحكم بغير الحق في كثير من الأمور كأحداث غزوة، وغيرها كهذا الحدث الذي نحن بصدده، والذي استغللتموه كما استغللتم غيره من الأحداث في ترويج باطلكم وطعنكم في حكام المسلمين وتشويههم، مستغلين عواطف الجماهير الجياشة، وجناحهم المتقد الملتهب، فتدسون السم في العسل، فمن هذا الذي يصف كل الناس بالمهانة والجبن؟! وقد كرر الشاعر كلمة الكل جبان مرتين.

قلت: وصدق الله - عز وجل - إذ يقول: {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ}

ثم استثنى الله -عز وجل- طائفه فقال: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ} وليس هذا من المستثنين؛ لأنه ظالم جائر في حكمه.

قال الدجال: «لا تخشى خيول أبي بكر أجهضها جبن الفرسان»

أقول: ما سبق من الكلام يُرد عليك به هنا، فلا داعي للتكرار لقرب العهد، ولقد من الله على كثير من البلاد الإسلامية في العصر الحديث بانتصارات على الاشتراكيين وعلى الراضة وعلى اليهود وعلى الملاحدة وعلى أهل البدع -أيضاً- وعلى غيرهم، وأسأل الله أن يثبت ملك من أئمان السنة على نشر مذهبهم، وقمع أهل البدعة والباطل، وأسأل الله لمن فعل ذلك أن يرفع الله ذكره في العالمين في هذه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، ولا زال أهل السنة بحمد الله أهل شجاعة يمتنعون خيل الحق المعقود في نواصيها الخير الإغارة على معاقل أهل البدع والضلال وتتبع فلو THEM الشاردة، خلافاً للجبناء الذين هانوا وذلوا وجنوا عن نصرة الحق وأهله، ووالوا أهل الضلال وحاموا عنهم، وليتكم اكتفيتم بالجبن عن نصرة المذهب السلفي، وكفيتكم أهل السنة السلفيين شركم، ولكنهم حاربتموه وحاربتم أهله في الوقت الذي واليتم فيه أهل الضلال، ودافعتم عنهم بالدجل والكذب والخداع وغير ذلك من وسائل نصرتكم لأهل الباطل.

وها أنا أنقل كلاماً لابن القيم-رحمه الله- والذي -يزعم الدجال أنه شيخه- يبين كذبه في نسبة المهانة والجبن إلى أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حكاماً ومحكومين، والحكام في المقدمة، وقد ذكره في الطبع النبوى وهو جزء مأخذوذ من كتابه الكبير: "زاد المعاد في هدي خير العباد"

حيث قال -رحمه الله- في ص ٣٢٥ إلى ص ٣٢٦ مكتبة زهران:

"وقد روى الإمام أحمد في مسنده -من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((أنتم توقفون سبعين أمة؟ أنتم خبرها وأكرمها على الله))

فظهر أثر كرامتها على الله سبحانه: في علومهم وعقولهم، وأحلامهم وفطركهم. وهم الذين عرضت عليهم علوم الأمم قبلهم وعقولهم، وأعمالهم ودرجاتهم فازدادوا بذلك علمًا وحكماً وعقولاً، إلى ما أفضى الله سبحانه وتعالى عليهم: من علمه وحلمه. ولذلك كانت الطبيعة الدموية لهم، والصفراوية لليهود، والبلغمية للنصارى ولذلك غالب على النصارى: البلادة وقلة الفهم والفتنة؛ و غالب على اليهود الحزن والهم والغم والصغار؛ و غالب على المسلمين: العقل والشجاعة والفهم والنجدة والفرح والسرور. وهذه أسرار وحقائق إنما يعرف مقدارها من حسنه فهمه، ولطف ذهنه، وغزير علمه، وعرف ما عند الناس. وبالله التوفيق"

انتهى كلام ابن القيم - رحمه الله - فلينظر الدجال قدر فهمه وذهنه وعلمه، ومعرفته ما عند الناس عندما وصف أمة محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بالمهانة والجبل: ولا شك أن «كل» في كلامه، نص في عموم، ولا يعتذر عنه بأنه حالي لكلام الشاعر مثلاً؛ لأن السكوت مع الإمام في هذا السياق، إقرار بلا شك، وهذا واضح، فلا سبيل للاعتذار، ولا تعذر قد أفسدتم في أمة محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ما أفسدتم، وقد افترتم على الله كذباً، إن صدقناكم بقولكم أو صوبنا منه جكم !!

ثم إن أهل الأهواء هم أعظم الناس جبناً، لما فيهم من الشبهة باليهود وبالنصارى، وما أضرهم على الإسلام وأهله، فهم يفتحون باب الحصن للكافار، والواقع اليوم في المظاهرات شاهد على ذلك، وإذا بعض حكام الكفار يتحدثون وكأنهم أوصياء على

الإسلام وأهله، وما سبب ذلك إلا كون أهل الضلال والفسق آلة في أيدي هؤلاء الكفار، ينفذون بهم ما يريدون من خططهم الخبيثة في إجهاض جهود أهل الإسلام، وإهلاك حرثهم ونسلهم، أجهض الله أهل الأهواء الذين يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الكفر والطغيان ويفسدون البلاد والعباد، وأجهض كل متستر بالزي السلفي، وهو في الوقت نفسه يطعن بخنجره المسموم في المنهج السلفي وأهله وولاة الأمور في بلاد الإسلام، وأجهض كل دعى من أدعية السلفية الدجالين الكذابين الذين يعادون المذهب السلفي ويوالون أهل الضلال، ويضعون لهم القواعد التي تناوح عنهم مع كсад وفساد تلك القواعد التي أهلها في الجبن عن نصرة المذهب السلفي كجبن شر النساء القواعد.

هذا، وليرعلم أني قادر على إيجاز الرد على هذا الدجال في صفحة واحدة وأسطر عدة، إلا أني أرى أن المقام يقتضي الإطناب والإسهاب، فليعلم ذلك.

ثم أعود فأقول: وإن معاونة الدجالين من أدعية السلفية -على ما قد علمت سابقاً في ثانياً هذا الرد- طعنه في السلفية بمرواغة لم تنفعه لأهل الضلال والسير على مناهجهم، وتحویز باطلهم، وموالاتهم، والذب عنهم، ومحاربة المنهج السلفي من أجلهم، يشبه معاونة الرافضة لليهود والنصارى والمرشكين على أهل الإسلام، على أن أهل البدع هؤلاء جميعاً هم بوابة لأهل الكفر يدخلون منها إلى ديار الإسلام بقلبهم أو بقلبهم و قالبهم، فليعلم ذلك، الواقع شاهد.

ونقول للدجال: دع خيول أبي بكر أنت ورفقاوك، ولا تجهضوها أنتم بموالاتكم لأهل الضلال ومحاربة المذهب السلفي، وإن أبا بكر -رضي الله عنه- قاتل المرتدين، وقاتل

عليٰ الخوارج، وها أنتم اليوم تعينون أهل الضلال بسبيل أو باخر على مقاتلة المسلمين حكامًا ومحكومين.

ثم إن أبي بكر -رضي الله عنه- كان على السنة ومع أهل السنة، أما أنتم فلا نعرف عنكم إلا محاربتكم لأهل السنة وللمنهج السلفي منهج أهل السنة، في الوقت الذي توالون فيه أهل الضلال.

ولقد قال أبو بكر -رضي الله عنه-: "إني أخشى إن تركت شيئاً من أمر رسول الله -
صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أن أزيغ"

وذلك لما سأله فاطمة -رضي الله عنها- ميراثها من أبيها فقال: إني سمعت رسول الله -
صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: ((إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا صدقة))
وإني أخشى ... ثم ذكر قوله السابق.

فأين أنتم من أبي بكر، وقد تركتم أهل السنة ومنهجهم، ووالايتكم أهل الضلال ودافعتم
عنهم، وشوهتم أهل السنة ومذهبهم بكل سبيل؟!

ولقد جاء عن أبي بكر -رضي الله عنه- أنه قال: "الكذب مجانب الإيمان"
فأين أنت من الصديق يا رجل؟!
وأين أنت من هدي الصديق؟!

سارت مشرقة وسرت مغارباً شتان بين مشرق ومغرب !!

كفاكم تلاعباً بعقول أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وكفاكم دجلاً عليهم.
وإذا كان عليّ بن أبي طالب قد قاتل الخوارج، فأنتم اليوم من أعون الخوارج شئتم أم
أبیتم، ولست وحدك، وإنما هذا يعم رفقاء دربك كلهم أجمعين.

إذا كان عمر بن الخطاب قد ضرب صبيغ بن عسل لتكلفه وتنطعه وسعيه بالأسئلة عن تفسير بعض الآيات، ونفاه عن المدينة، فقد ضربتم أنتم منهج أهل السنة السلفيين، وشوهتموه وشوهتم أهله، ونفيتم مذهبهم، وآوينتم أهل الضلال ومذهبهم، ودافعتم عنهم.

يا رجل: دعك من التشدق الكاذب فقد فاح -والله- نتن كذبكم ودجلكم وقويهكم

وتلبسكم، وإني لن أترك مقام الرد عليك وعلى أمثالك حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولاً.

قال الدجال: «**وبلال ... وبلال الصامت فوق المسجد أسكته سيف السجان»**

قلت: هذا الشعر هو شعر الإخوان المسلمين لا شعر السلفيين، ولنا شعر فاطل عاليه تر فيه ما يغrieve أهل الأهواء من أمثالكم عن بكرة أبيهم، أنصر فيه السنة وأهلها والمذهب السلفي وأهله، وأنافح فيه عن الحق وأهله، وأبطل به الباطل وأهله، وإنه لأشد عليكم من وقع النبل.

ثم إن هذا الشعر الذي تترنم به وتطرب به هو شعر الغواة لا شعر الهداة، فلا يزال المسلمون في ديار الإسلام يرثون الأذان على رعوس الأشهاد في كل يوم خمس مرات، ولم يسكتهم - كما يقول الكذاب - سيف السجان، بل أهل الباطل هم الذين سجنوا أنفسهم عن المذهب السلفي الحق، وسجنوا أنفسهم في سجن الهوى، ووالله لقد دخلت السجن مرتين وكتبت فيه ما شئت وكان فرصة وغنية اغتنمتها في كتابة أنصر بها المنهج السلفي وأهله، وأرد بها على الباطل والبدع وأهله - والله الحمد - وقد جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - قوله:

"المسجون من سجن قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه"

أما أنتم فقد آذيتم أهل السنة في الوقت الذي سجنتم فيه أنفسكم عن مذهب أهل السنة، ووقعتم في أسر البدعة وأهله وأعوانها.

ثم إن هذا البيت يشبه كلام سيد قطب في تكفير المجتمعات الإسلامية، فانظر ما أنت
قائل !!

بل إن سيد قطب أفرد الأذان كما يفيده ما حكيناه من كلامه، أما أنت فقد نفيت أذانه
كما سيأتي ما يؤكد هذا مما ذكره الدجال، حيث قال:

«أتراه يؤذن بين الناس (ب) لاستئذان»

ثم يزيد الطين بلة فيقول: «أتراه يرتل باسم الله ولا يخشى بطش الکهان»
مع أن القرآن يتلى صباح مساء، ليل نهار في بيوت المسلمين ومساجدهم وإذاعاتهم، بل
في سجونهم، وخلواتهم وجلواتهم، فأي سجان وأي کهان يقصد الدجال؟!
إنهم حكام المسلمين في مقصوده، والسياق حاكم عليه.

فكل هذا يضاف إلى مجموع طعنه في الحكام، وسلوكه مسلك الخوارج القعديه في التشهير
بالحكام، والطعن فيهم، وتشويههم بما يتحقق مآرب أهل الباطل، إذ إن ملء القلوب
بالحقد والكراهية للحكام سرعان ما يؤول إلى الخروج بالسيف على الحكام، والواقع
شاهد يا دجال.

صَوَّتْ ما شئت ولا تخجل فسيف السنة بتار لأهل الضلال وأعوانهم الذين يحفرون
قبورهم بأيديهم، ويأتون إلى حتفهم بظلفهم، ونحن إذ ندافع عن مذهب السلف المتعلق
بالسمع والطاعة لولاة الأمور في الطاعة وعدم الخروج عليهم بأي نوع من أنواع الخروج،
كالخروج بالكلمة وتأليب الناس وإثارتهم على ولاة أمورهم -فضلاً عما هو أعظم من
ذلك- والمتعلق بتجريح أهل الأهواء وأعوانهم الخبيثاء، لا ينسحب علينا قول القائل في
حقنا، أو حق أمثالنا: إننا خوارج مع العلماء مرجئة مع الحكام، ذلك؛ لأننا بفضل الله لم
ولن نخرج عن العلماء وعن مذهب أهل السنة والجماعة، وإنما ندافع عن العلماء وعن

أهل السنة والجماعة، وهذا واقعنا -ولله الحمد- وإنما نخرج كما خرجنا من قبل على أعداء العلماء من أدعية السلفية وفرق أهل الزيف والضلال، كالإخوان المسلمين والتبلیغ والقبوريين، والسرورية والقطبيين، وغيرهم من فرق الضلال، ومثل هذا الخروج واجب في حقنا، ونحن قائمون بهذا الواجب ما حبينا -إن شاء الله تعالى- أما دعوى كوننا مرجئة مع الحكام بمعنى أننا نعتقد أنه لا يضر مع إيمانهم ذنب، فهذا باطل، فلا تزال -ولله الحمد- معتقد أهل السنة أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهذا عام في حق جميع الناس حاكمهم ومحكومهم، ونحن -ولله الحمد- نصدع بالحق في أي مكان، ونقول عن الباطل هو باطل، وعن المعصية معصية، ولكننا نسلك في باب الإنكار على ولادة الأمور أو النصيحة لهم مسلك أهل السنة، وذلك في المجالس التي تجتمعنا وإياهم، ولسنا -ولله الحمد- سالكين سبيل أهل النفاق والتقية والمداهنة، كأعداء السنن من أهل الزيف والضلال، الذين يدخلون على ولادة الأمور بوجه ويخرون بوجه آخر، وقد قال النبي -صلي الله عليه وعلى آله وسلم-: ((إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه))

ونحن إذ نقول ذلك ننصح لولادة الأمور باتخاذ سبيل النصح لأهل الأهواء، والتحذير لهم من أهوائهم سياسة لهم، والأخذ على أيدي أهل الأهواء وأعوانهم الذين يوالونهم ويدافعون عنهم ويطعنون في ولادة الأمور ويملاون قلوب الناس حقداً وغلاً عليهم، وأن يحلوا بهم العقوبة الممكنة تباعاً حتى يستأصل الشر قدر الإمكان، وحتى لا يكون لهم شوكة، ولكم عذر في ذلك هو أن الإسلام ديننا، وهو الذي يحكمنا، والرعاية ترضى بذلك، ولا عبرة بمن شذ عن ذلك، هذا مما أنصح به ولادة أمور المسلمين في بلادنا وغيرهم حتى لا تقوى شوكة أهل الأهواء ولا يضرروا الناس في دينهم أو دنياهم، فإن مآل

أمر هؤلاء المثورين هو الخروج على الحكام والإفساد في الأرض، والواقع شاهد صدق وعدل، وإن النهي عن المنكر والأخذ على يدي الظالم، سبيل للعافية من البلاء، قال - عز وجل -: {أَنْهَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَنْهَدْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيْسِيرٍ إِمَّا كَانُوا يَفْسُدُونَ}

كما أنسح بآلا يرقى منبرًا إلا من خبر حاله، وعرف اعتقاده، وأنه ليس خارجيًا ولا مثورًا للرعاية على ولاة أمرها، ولا مكفرًا للمسلمين، ولا طاعنًا في العلماء السلفيين حقًا، ولا مدافعًا عن الفرق الضالة، من أمثال الإخوان المفلسين أو القطبيين أو السروريين أو غيرهم من أهل الضلال الذين يريدون أن يسنوا في الإسلام سنة سيئة، ويخرقون في الإسلام خرقًا باتباع سنن الكافرين في التظاهر والخروج على حكام المسلمين، إرادة إبعادهم عن منصة الحكم التي مُكِنُوا منها، خارقين بذلك ومخالفين منهج السلف الصالح واتفاق أهل السنة على عدم جواز الخروج على الحاكم المسلم ولو كان ظالماً فاسقاً، فكيف إذا كان الحاكم الذي يريدون خلعه قهراً هو أفضل منهم بمراحل تقطع فيها أعناق المطي، وأنهم -أعني الخارجين- منهم شر الخلق والخليقة؟!

إن ذلکم الحاکم من حقه شرعاً أن یقاتل هؤلاء الخوارج، فإن لم ینکف شرهم وخروجهم إلا بقتلهم جمیعاً، بل هذا هو الواجب الشرعي عليه حفاظاً على الإسلام وأهله وعلى دین الناس ودينهم ودرءاً للشر، وقد قال -تعالى-:

{وَلْتَكُنْ مِّنْکُمْ أُمَّةٌ یَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَیَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْکَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَلَا تَکُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلُفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

والخوارج هم من الذين تفرقوا واحتلقو من بعد ما جاءهم البينات فلهم عذاب عظيم على يد الحكام بمقاتلتهم وقتلهم في الدنيا، إضافة إلى الوعيد بالنار لهم في الآخرة المذكور في قول النبي -صلي الله عليه وعلی آله وسلم -:

((الخوارج كلاب أهل النار)) قاتلهم الله أني يؤفكون.

فحن إذ نصح لولاة الأمور في المجالس أو في الكتابة لا نسلك مسلك الخوارج، ولم نعد السيدة حسنة أبداً، سواءً صدرت من حاكم أم محاكم، فما ي قوله أهل الباطل عن أهل السنة: إنهم خوارج مع العلماء مرجئة مع الحكام، كذب صريح فاضح، يكذبه واقع حال أهل السنة، فهم أهل سنة في كل مناهجهم ومعتقداتهم، أما أنا فأقول في الخوارج -والحق أقول-: "إنهم خوارج على العلماء وعلى الحكام، وهؤلاء جميعاً هم لولاة الأمور، فهم خوارج على لولاة الأمور من الحكام والعلماء، ويصدق فيهم المثل القائل: رمتني بدائها وانسلت.

وفي الوقت نفسه أقول: هم مرجئة مع أهل الأهواء، وهذا هو واقعهم. فهم الذين يوالون أهل الأهواء على علاتهم من البدع والضلالات، ولا ينكرون من ذلك إلا ما كان من باب ذر الرماد في العيون، أما أهل السنة فهم يدينون بمذهب أهل السنة في كل أمر، ومن ذلك أنهم لا يرون تحديد مدة للحاكم المسلم، بل إن الحاكم المسلم له أن يحكم قطره إلى موته، خلافاً لأهل الأهواء، ويرون عدم الخروج على الحاكم المسلم ولو ظلم أو فسق، خلافاً لأهل الأهواء، فأسعد الناس بمذهب أهل السنة هم أهل السنة، لا أهل الأهواء وأعوانهم والموالون لهم والشنون عليهم والمفتون لهم بالباطل.

قال الدجال: «... سيجيك صوت أبي بكر ويصبح بخالد قم واقطع رأس الشيطان»

قلت: قارن بين قوله هذا هنا، وقوله فيما سبق:

«لا تخش خيول أبي بكر أجهضها جبن الفرسان»

فمن أبو بكر هذا؟

ومن خالد هذا؟

الظاهر أنهم فرق الزيف والضلال من أمثال فرقة الإخوان المسلمين وأشياعهم، والموالين لهم من الدجالجة الكذابين المدعين لمنهج السلف كذبًا وزورًا، الذين رأوا إدعاء السلفية سبيلاً سهلاً للطعن في السلفية وأهلها لما يعلمون من محبة كثير من الناس للمنهج السلفي، ولكن خداعهم للناس لم يدم وهاحن وضعنهم تحت حد وحز السيف -ولله الحمد- أعني سيف اللسان المزهق لأباطيلهم وقواعدهم الذي يتمتع به أهل العلم ويقوون عليه، ويقدرون به على إحقاق الحق وإبطال الباطل، وسيف الحكم البatar الذي يبترأ عنان الباطل وأعنان أهله.

قال الدجال: «فلما أراد أن ينادي على حبيب قلوبنا ومصطفانا (صلى الله عليه وسلم) قال: "يا أيها النبي" الله ربك هو الذي ينادي، ما قال يا محمد قط، والله ما قالها ربنا قط، والله ما نادى عليه بقوله يا محمد أبداً أبداً»

قلت: هذا الإطلاق وهذا القسم بمحاذفة، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه برقم [١٩] - [٢٨٨٩] بسنده عن ثوبان قال: رسول الله-صلي الله عليه وسلم-: ((إن الله زوي لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيلبلغ ملوكها ما زُوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإنني سالت ربى لأمتى أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربى قال: يا محمد! إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرد، وإنني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم،

ولو اجتمع عليهم من بأقطارها -أو قال: من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسيء بعضاً

قلت: نسأل الله أن يجعل دائرة على أهل البدع والأهواء والفسقة الخارجين على حاكم بلادنا في هذه الأيام، وأن يرد كيدهم في نحورهم، وأن يذيقهم العذاب ألواناً، وأن يجعل دائرة على جميع أعواannya المارقين من منهج السلف مروق السهم من الرمية، وأن يخيب سعيهم، وإننا لننصح لولاة الأمور ألا يتخدوا بطانة من دونهم، وقد قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَحَذَّلُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُوْا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَاهُ لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}

وأهل البدع والأهواء هم بطانة من دون أهل السنة الذين يدخلون في عموم نهي الله المؤمنين عن اتخاذ بطانة من دونهم، فاحدروا من أي بطانة سوء -وفقكم الله وسدكم - فإنهم لا يألون أهل الإسلام خبالاً وفساداً وإنساً لنقص علمهم وعقلهم واتباعهم لأهوائهم، وإن تمسكتم بالإسلام سبيلاً لعزكم وشرفكم ورفعتكم ورفعة درجاتكم في الدنيا والآخرة، ونيل الذكر الحسن والثناء الجميل في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وسبيل لكمت عدوكم ودحره وهزيمته وإذلاله، ولقد قال -تعالى-: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}

وقال: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُثْبِتُ أَقْدَامَكُمْ}

وقال: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ}

وقال: {إِنْ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ}

وقال: {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلٍ غَلَبْتُ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}
وقال: {وَلَقَدْ نَصَرْتُكُمْ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

إلى غير ذلكم من الآيات المبشرة للمؤمنين الصابرين المjahدين المؤمنين، الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والحافظين لحدود الله، ولقد انتصر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على المشركين واليهود مع وجود فارس والروم حينئذ، وانتشرت دعوة الإمام السلفي شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي -رحمه الله- مع وجود قوى الشر حينئذ، ولا يغرنكم تشویه أهل التشويه لها، فإنها دعوة على منهاج النبوة، وليس الانتصار على اليهود في العاشر من رمضان لسنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة وألف منا جميعاً بعيد.

أنا أبشركم بالفوز والنصر والظفر على أعدائكم، ولو تکالب عليکم من بأقطارها، ما دمتم قائمين على الكتاب والسنّة، عاملين بهما، آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، وتأملوا سورة الأحزاب، كيف اجتمع الأحزاب على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فردهم الله خائبين، ولقد قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرُوهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَرُلَزِلُوا زِلَّالًا شَدِيدًا}

إلى أن قال: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا * مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا * لِيَجْزِي اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَرَدَ اللَّهُ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا * وَأَنَزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيْهُمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا

فشأننا التبشير لمن تمسك بكتاب الله وسنة رسول الله -صلي الله عليه وعلى آله وسلم- كما قال النبي -صلي الله عليه وعلى آله وسلم-: ((بُشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا وَلَا تُعْسِرُوا وَلَا تُعْسِرُوا))

واعلموا أن قتالكم للخوارج وقتلهم إياهم -إن لم يندفع شرهم إلا بذلك- لكم فيه أجر عظيم إن شاء الله، وقد قال النبي -صلي الله عليه وعلى آله وسلم-: ((اقْتُلُوهُمْ فَإِنْ فِي قُتْلِهِمْ أَجْرًا لَمْ يُنْتَهِي إِلَيْهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ))

إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في الأمر بقتال الخوارج وفضل قتالهم، كقوله -صلي الله عليه وعلى آله وسلم-: ((خَيْرُ قَتْلِهِ مَنْ قُتِلَ)) وقوله: ((شَرُّ قَتْلِي تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ))

وقوله: ((لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتَلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادَ)) وفي رواية: ((ثُمُود)) وقال: ((الخوارج كُلَّاب أَهْلِ النَّارِ)) فلا تنكحوا -رحمكم الله- عن إنزال العقوبة الشرعية بأمثال هؤلاء المفسدين، وهذا منكم عمل صالح تؤجرون عليه وتنصرون به، ولا يغرنكم فراغ وقوعاً وجماعاً أهل الباطل المرجفين، الذين ينشرون الشائعات الكاذبة، والأرجيف، ويخوفونكم بما لا من مثله يخاف المؤمن، واعلموا أن أدعية السلفية من شر الناس اليوم، ومنهم هذا الدجال الذي نحن بصد الرد عليه، ولقد سبق أن أثني في بعض أشرطته ألا وهو شريط **«إلى غلاة التجريح»** الذي شحنه بالتلبيس، أثني فيه على مثل

سفر الحوالي وسلمان العودة ونحوهما، وقد كسر الله شوكتهما وشوكه أمثالهما في بلاد الحرمين، وخطأهم العلماء، وتم سجنهم سجناً رسمياً، وكان حكاماً بلاد الحرمين موفقين في ذلك، ولقد صدر قرار هيئة كبار العلماء بتحطيمهما، فيما كانوا يدينان به، وكان من أمرهما تشوير الشباب وإفساده على العلماء والحكام، وكانوا يغذيان فتنة الجزائر بالفتاوی الزائعة، التي تشير تسبب الفتنة هناك وتطيل أمدها، وكم حصل فيها من القتال والقتل وانتهاء الإعراض !!

ولقد حرم العلماء الخوض في تلك الفتنة، ونحن إذ نحذر ولاة الأمور من الاغترار بأمثال هؤلاء في ديارنا، فنحن نحذر ولاة الأمور في بلاد الحرمين وغيرها من البلدان من فتنه أهل الفتنة وأنصارهم، وألا يمكنوا لهم حتى لا يكون لهم شوكه يستغلونها في الخروج على الحكام والإفساد في الأرض وإضرار الناس في دينهم ودنياهم، وقد قال - تعالى -

{وَقَدْمُوا لِأَنفُسِكُمْ}

فيجب الأخذ بأسباب التمكين لهم - لا مكن الله لهم وقطع الله قرنه، وأخزاهم وخيب مساعهم - والله لا نأمن فرقة الإخوان المسلمين على الدنيا، فكيف نأمنهم على الدين والدنيا معًا !

والجدير بالذكر أن تسمى الأشياء بأسمائها الشرعية، فالصواب في مثل هذه المظاهرات أنها خروج على الحكام، ولسنا من دين أعداء الإسلام في شيء، قال الله - عز وجل -

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}

وقال: {وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}

ونحن نعتقد أن درء حكامنا لفتنة الخوارج يعد نصراً عظيماً، هو سبب لتمكين هؤلاء الحكام، ونصراً لمذهب أهل السنة وللسنة أيضاً، ونحن نفرح بهذا النصر، وإذا كان الله - عز وجل - قد سمي انتصار الروم على الفرس نصراً، فمن باب أولى أن نسمى انتصار حكام المسلمين على الخارجين من فرق الضلال والفسقة نصراً، قال - عز وجل - في سورة الروم: {إِلَمْ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}

وسمى نصراً؛ لأن الروم أهل كتاب، والفرس عباد النيران، وأهل الكتاب مقدمون في الرتبة على عباد النيران الذين ليس لهم كتاب، وإن جميعهم كفاراً، فيجوز أكل ذبائح أهل الكتاب التي سموا الله عليها، ويجوز نكاح نسائهم، بخلاف الفرس فإنه لا يجوز نكاح نسائهم، ولا يجوز أكل ذبائحهم.

ثم إن عندهم إيماناً ما ببعض الأمور التي يوافقون فيها المسلمين، وإن كان إيمانهم هذا لا يخرجهم عن الكفر ولا يدخلهم الجنة، إلا أن الكفر دركات بعضها دون بعض، ولهذا قال - تعالى -: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا}

وإني لأدعوا الله أن ينصر حكام بلادنا على هؤلاء الخوارج وأن يفضحهم - وقد فضحوا فضيحة شناء نكرا - وأن يخذلهم ويكتبهم، ويرد لهم خائبين، حتى لا يرجعوا بخفي حنين ولا غيرهما، وأن يرجعوا بالخيبة والعار والشمار، فقد آذوا أهل السنة إيذاء كبيراً، ونشروا الباطل، واستحوذوا على كثير من الشباب، وانخدع بهم كثير من الناس، وواههم كثير من الناس وساروا بسيرهم في بعض أمورهم، فاللهم عليك بالخوارج، اللهم عليك بالخوارج، اللهم عليك بالخوارج، اللهم مزقهم كل مزق، وبددهم تبديداً، وشتت شملهم، وأخفهم

كما أخافوا الآمنين الأبرياء، وأقول وأكرر أن سيف العلماء أشد عليهم من سيف الحكام؛ لأن هؤلاء الخوارج يظهرون للناس أنهم مظلومون من الحكام، أما أهل السنة وعلماؤهم فيقولون لهم: بل أنتم المبتدعون الظالمون الخوارج المتأكلون بالدين، المستحقون لمقاتلة حكام المسلمين لكم، وقتلكم عن بكرة أبيكم، إن لم ينكف شركم إلا بذلك، فإذا اجتمع عليهم سيف العلماء وسيف الحاكم أذلهم الله إذلاً كبيراً، وأهانهم إهانة عظيمة وهذا هو حاكم ...، فاللهم أمنّ البلاد والعباد من شرهم، وانصر الإسلام وأهله على الكفر وأهله وعلى البدعة وأهلهها، ومثلهم أهل الأهواء كما قيل:

برز الشعلب يوماً
في ثياب الوعظينا!!
فمشى في الأرض يهدى
ويسب الماكرين!!
يا عباد الله توبوا
فهو رب التائبينا!!
وابعثوا الديك يؤذن
لصلاة الفجر فينا!!

وقد استبدلت كلمة(رب التائبين) بـ(كهف التائبين)
وإني لن آلو جهداً - إن شاء الله - في نصرة السنة وأهلها، والطعن على الخوارج ما دمت حياً.

قال الدجال: «تحت المقاطعة الفكرية للغرب: كيف تقلد الشاب الغربي في قصة شعره، في بنطاله، في قميصه، في انسياله، في حظاظة في يده، في سلسلة في رقبته، وأنظر من هذا في فكرك أنت، في عقیدتك، في هوپتك، في فهمك للأمور، في فلترتك للأخبار

قلت: وكذلك لا يجوز التشبه بالكافر في أمر المظاهرات، سواءً تشدقنا وقلنا: هي وسيلة تعير بضوابط !!! أو وسيلة تغيير.

فالمظاهرات سنة من الكفار خرجت، لم يكن يعرفها المسلمون في عهودهم السابقة، خلفاً عن سلف، وجيلاً بعد جيل، فاحتضنها أهل الأهواء، وجاء دجال من الدجاللة يجوزها كوسيلة للتعبير عن الرأي بضوابط!!!

فلم تكونوا لتوفقوا إلى شيء غفل عنه السلف وأتباعهم عبر جميع القرون الخواли، بل إن أمر المظاهرات أعظم فساداً وضرراً من كثير مما ذكرت؛ لتعدي خطرها؛ ولعظم ضررها، ولكن الفقه عزيز، والإخلاص -أيضاً- عزيز.

قال الدجال: «ثانياً: المقاطعة الاقتصادية: ويجب أن تكون لكل البضائع الغربية بلا استثناء على قدر المستطاع، فأنا أعلم عجز الأمة وضعف الأمة لكن أود أن تأخذ الأمة هذه المخنة لتكون منحة ...»

أقول: ليس أمر المقاطعة الاقتصادية لكل البضائع بلا استثناء على قدر المستطاع، ليس مخولاً إليك، وليس بأمانةكم ولا أمانة سائر أهل الأهواء، فلست ولیاً لأمر البلاد، ولا منوطاً بك هذا، ولا منوبًا في هذا، وهذا منك افتیات على ولاة الأمور.

وأمر المقاطعة هذا هو الذي يبت فيه أهل الحل والعقد من ولاة الأمور الأمناء الخبراء الذين يقدرون المصالح والمفاسد في هذا الأمر، فقد يرون المقاطعة، وقد لا يرونها، وقد يرون مقاطعة بعض السلع دون بعض، وهم في ذلك كله ينطلقون من قواعد المصالح والمفاسد، ثم إنهم إن قاطعوا، تحصل بمقاطعتهم النكأية في العدو.

وتأمل كيف أنه ثم يعترف بعجز الأمة وضعفها، ثم هو يضيف إلى الأمة عجزاً إلى عجز، وضعفًا إلى ضعف؟! نعوذ بالله من قلة الفقه.

وقد كتبنا رسالة في هذا الأمر بعنوان: "الأنوار الساطعة في بيان حكم المقاطعة"

منشورة على شبكة العلوم -زادها الله شرفاً- فلا ضرورة للإطالة هنا.

وليتك قاطعت وقطعت موالاتك لفرقة الإخوان المسلمين وغيرهم من فرق الضلال، وقطعت وقاطعت دفاعك عنهم وذبك عنهم وطعنك في السلفيين والمنهج السلفي من أجل أهوائهم، خاصة أن هذه المقاطعة واجبة وجوباً مؤكداً، وينبغي على عدمها تبديع الشخص، واستحقاقه الوعيد المتعلق لأهل البدع والأهواء.

ولقد تذكرت الآن سؤال أهل العراق عن دم الذباب يصيب التوب، فقال أهل العراق يسألون عن دم الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
فما أشبهك بأهل العراق هؤلاء!!

قال الدجال: «**فلا تعرف على رسول الله بمطالعة كتاب للسيرة أو بالحرص على حضور درس من دروس السيرة لنحبه**»

قلت: لا بارك الله فيك ولا في دروسك، فما أخبرت تلبيسك ودجلتك على مستمعيك في دروس السيرة لك!!

وما أصبح صنيعك في هذه الدروس التي تستغلها في أثناء الدرس أو أثناء سؤال سائل في تشويه المنهج السلفي وأهله، والدفاع عن الباطل وأهله، وردنا هذا عليك غالباً متعلق بدورك سيرتك -لا بارك الله في سيرتك-!!

قال الدجال: «**اللهم إنا نشكوك إلينك خيانة الخائنين وجبن الجناء المهزومين**»
أقول: إذا استحضرت ما ذكره قبل من قوله:

«لا تخش خيول أبي بكر أجهضها جبن الفرسان»

وقوله: «**وبلال ... وبلال الصامت فوق المسجد أسكته سيف السجان**»

أقول: لو استحضرت هذا كله وضمنته إلى دعائه، يمكنك أن تعرف من الخائنون والجناء، المهزومون في هذا الدعاء، على حد ما علقناه على كلمة الجن آنفًا.

قال الدجال: «اللهم أرفع مقتك وغضبك عنا»

أقول: هذا منه جزم بنزول مقت الله وغضبه عليه وعلى غيره.

فإن كان الله قد أنطقه بحقيقة حاله من المقت والغضب، فكيف يجزم بحلول مقت الله وغضبه على غيره، أم كان ذكره لـ (نا) الفاعلين على سبيل التعظيم لنفسه باعتبار إنزاله لصفاته منزلة جمع من الأشخاص؟!

نعود بالله من سوء الظن بالله - سبحانه وتعالى -.

أقول: وما يتعلق بأمر المظاهرات والخروج على الحاكم المسلم أن يقال: من خرج على غيره واستتب له أمر الحكم، فإنه سيخرج عليه كما خرج هو على غيره، من باب: كما تدين تدان، ومن باب: الجزاء من جنس العمل، وقد قال - تعالى -: {وَكَذَلِكَ نُؤْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا إِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ}

والذي يلوح لي في الأفق أن هؤلاء الخوارج الذين خرجوا هذه الأيام على حاكم البلاد يستغلون الوضع والنظام الدولي القاضي بحق التظاهر والتعبير عن الرأي، وتأييد بلاد الكفر لهم، فإن أهل الكفر لا يؤمنون، فكما أنهم يعينونهم للخروج على غيرهم، فإنهم لا يؤمنون أن يعينوا غيرهم عليهم، إذ لو كانوا مؤمنين ما أعنوه على الخروج على غيرهم، ومقصود الكفار هو إحداث القلاقل والفتن واضطرابات وزعزعة الأمن في بلاد الإسلام، وتمكن من يحقق لهم مصالحهم وأهدافهم، فمن أراد ألا يخرج عليه غيره غداً فليحرص على ألا يخرج هو على غيره اليوم، أما الملك فقد قال الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - آله وسلم -:

{قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاء وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاء وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاء وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاء بِيَدِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

فإن قيل: إنه يجوز الاستعانة بالكافار للخروج على الحاكم، كما جاز استعانة حكام بلاد الحرمين بالكافار لمقاتلة حاكم العراق صدام حسين.

قلنا: لا يصح الاستدلال بهذا على هذا، ولا قياس هذا على هذا لعدم المطابقة، ولوجود الفارق الشاسع والبون الشاسع، بل إن هذا عكس هذا، فالاستعانة بالكافار من أجل الخروج على الحاكم المسلم لا تجوز، لدلالة الأدلة الكثيرة على السمع والطاعة للحاكم المسلم في المعروف، وعدم جواز الخروج عليه لا بسبيل الاستعانة بالكافار ولا بغير ذلك السبيل، وإذا كان لا يجوز الخروج على الحاكم المسلم ولو كان بغير الاستعانة بالكافار، فعدم جوازه مع الاستعانة بالكافار أولى، أما استعانة حكام بلاد الحرمين بالكافار فقد كانوا مظلومين، مبغياً عليهم، ومعتدىً عليهم، فكان استعانتهم جائزة لوجود ضرورتهم إلى ذلك، وأولياء الأمور هم الذين استعانا بهؤلاء الكفار لا الرعية التي استعانت بالكافار على أولياء أمور المسلمين، كما يفعل الخوارج في خروجهم على أولياء أمور المسلمين الذين لا يجوز لهم الخروج عليهم ولو ظلموا وجاروا واستأثروا بالدنيا دون الرعية. إن الواجب على الرعية في مثل هذا الحال هو الصبر على الجحور مع عدم نزع يد من طاعة، فإذا استتب الأمر للخوارج وصاروا ولاة أمور المسلمين بالقهر والغلبة، وجب السمع والطاعة لهم في المعروف، وعدم جواز السمع والطاعة لهم في المعصية، وعدم جواز الخروج عليهم، ولكن كونهم ولاة أمور المسلمين لا يرفع عنهم كونهم خالفوا شرع الله حين خرجوا على ولاة الأمور مثلهم، إذ كان وصولهم إلى الحكم والولاية عن طريق سلوك سبيل الخوارج.

وإذا كانت فتنة المظاهرات والخروج على الحاكم المسلم اليوم قد فضحت كثيراً من يدعى الدعوة إلى الكتاب والسنّة بفهم السلف أو يدعى تبني ذلك، كهذا الدجال الذي نحن

بصدق بيان دجله، فقد فضح إخوانه وإخوان نظرائه بالأمس، في بلاد الحرمين كسفر وسلامان وعائض، وذلك في فتنة حرب الخليج، وظهر مخالفتهم للعلماء والطعن فيهم وتشويه الرعية على الحكام، والحيلولة بين الناس وبين علمائهم بسبل التشويه المختلفة، فاللهم جنبنا الفتنة ما ظهر منها وما بطن، وثبتنا على مذهب السلف حتى نلقاك، وأفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين، وأعذنا من الفضيحة في الدنيا والآخرة.

التعليق على كلام للدجال على قناة الرحمة بتاريخ (٢٠١٠-١٠-٢٠١٠) يتعلق

بالآثار، و موقف عمرو بن العاص -رضي الله عنه- فاتح مصر، منها.

قال الدجال: « حين تكلمت، طوال حياتي الدعوية عن تحطيم الآثار، بل ذكرت أن الفتح الإسلامي لمصر بقيادة عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أبقى هذه الآثار على ما هي عليه بدليل بقائها إلى يومنا هذا، وأنا لا أعلم أحداً على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين غير ولا أعلم ولا أفقه من أصحاب سيد النبيين صلى الله عليه وسلم -»

قلت: فض الله فاك، وملأ شدقتك وما بين فكيك تراباً، حيث تفترى بهذا الكلام على عمرو بن العاص الذي أجل من أن يتكلم عنه مثلك بالحق، فكيف إذا كنت تتكلم عنه بباطل.

ومعلوم أن الصحابة -رضي الله عنهم- إنما بعثهم رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبعثهم خلفاؤه بما بعث الله به نبيه محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من عبادة الله وحده لا شريك له، والنهي عن عبادة الأوثان والأمر بكسر الأوثان، فقد روى الإمام مسلم -رحمه الله- في صحيحه برقم: [٩٣(٩٦٩)] بسنته إلى أبي الهياج الأستدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ ألا تدع تمثلاً إلا طمسه، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، وفي لفظ له: ((ولا صورة إلا طمسها))

وما أوهى وأوهن استدلالك على ادعائك إبقاء عمرو بن العاص -رضي الله عنه- هذه الآثار بدليل بقائها على ما هي عليه إلى يومنا هذا !!

فحجتك هذه هي حجة المشركين الذين احتجوا على شركهم بأنهم مجدوا آباءهم على الشرك، قال تعالى -: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ}

وقال: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
آبَاءِنَا أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}

وقال -عز وجل-: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّسَعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءِنَا
أَوْلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ}

وقال -عز وجل-: {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءِنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ *
وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرَفِّهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءِنَا عَلَى أُمَّةٍ
وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ}

وقال قوم فرعون لنبיהם موسى -صلى الله عليه وسلم- لما دعاهم إلى عبادة الله وحده لا
شريك له: {قَالُوا أَجِئْنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءِنَا ...} الآية

فوجود هذه الآثار في مصر لا يلزم منه إطلاع عمرو بن العاص وسائر من معه من
أصحابه وحندوه عليها، ومن ادعى اطلاعهم على ذلك مع قدرتهم على طمسها ولم
يطمسوها فهم مطالب بالبرهان، ودون ذلك خرط القتاد، بل البرهان على أن عمرو بن
ال العاص هو من زمرة وجملة أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذين
بعثوا بكسر الأوثان والتماثيل، ومن ظن بأحد من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه
وعلى آله وسلم- فقد ظن به ظن السوء، وكان بائراً.

ولو فرضنا جدلاً أن عمرو بن العاص لم يبلغه حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في طمس الصور والتماثيل والأصنام والأوثان لكان الحجة في حديث
رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا في فعل عمرو بن العاص -رضي الله عنه- ولا في تركه، وقد ثبتت الحجة بطمس الأصنام والصور، وليس هناك دليل
صارف لها عن العمل بها، لا دليل بقاء ولا غيره.

ومتى كان البقاء دليلاً على صحة الباطل؟!

إن هذا الدجال قد فتح الباب لكل مبطل ليستدل على باطله بدليل بقائه، فالشرك والسحر والربا والزنا وتطفيق المكيال والميزان وغير ذلك موجود من قديم، فهل يُستدل ببقاء هذه الأشياء في الناس على صوابها وشرعيتها وجوازها؟!
وهل مثل هذا يصلح أن يرقى منبرًا أو يجلس للتدريس في أصل منبر؟!
اللهم إنه لا يصلح لهذا ولا لذاك، ولكننا في زمان كثر فيه خطباء الفتنة، قرض الله شفاهم بمقارض من نار.

التعليق على كلمة الدجال في ليلة الثلاثاء (٢٧-٤٣٢ هـ) وذلك في أثناء

فتنة الخوارج من أوباش فرقة الإخوان المسلمين وغيرهم.

قال الدجال: «وقد حذرنا ربنا جل وعلا من الظلم، وحذرنا من عاقبته الوخيمة في الدنيا قبل الآخرة، قال الله تبارك وتعالى: وما ربك بظلم للعبيد، وحرم الله الظلم على نفسه فقال في الحديث القديسي: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا ظالموا.

ولقد ذكرت في خطبة الجمعة قبل الماضية والتي كانت بعنوان: تونس دروس وأحكام، قلت: إن الجوع إذا اشتعلت ناره، إذا اشتعلت نار الجوع فستدمر كل شيء وستحرق الأغنياء قبل أن تحرق الفقراء، وهما هو الواقع المر الأليم، فبلدنا يحترق الآن، مصرنا تحرق، مصرنا تحرق؛ بسبب هذا الظلم، وبسبب هذه الممارسات السيئة»

أقول: الخوارج ليس لهم ولا لمن أعادهم على باطلهم أن يتذرعوا بظلم الحكام لهم أو لغيرهم -إن ثبت أنه ظلم- في الخروج على أولياء أمور المسلمين، فاتفاق أهل السنة على

عدم جواز الخروج على الحاكم المسلم ولو كانوا جَوَّةً فاسقين، ذكر هذا الاتفاق النووي في شرح مسلم في صحيحه في "كتاب الإمارة" والأدلة الدالة على هذا كثيرة، منها ما رواه مسلم في صحيحه رقم: [٦٦-١٨٥٥] بسنده إلى عوف بن مالك الأشجعي يقول: سمعت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: ((خيار أئمتكم الذين تحبونهم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم)) قالوا: يا رسول الله! أفلأ ننابزهم عند ذلك؟ قال: ((لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة ألا من ولِيٍ عليهِ وَالِّيٍ، فرآه يأتِي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتِي من معصية الله، ولا ينزع عن يدِه من طاعة))

والخوارج لابد لهم من أي علة أو شبهة للخروج ولو كانت العلة عليلة، ولو كانت الشبهة داحضة، فوجود الظلم ووقوعه من ولاة الأمور لا يوجب الخروج عليهم ولا يجيزه بأي حال من الأحوال.

وفي كلام هذا الدجال اعتذار عن خروج الخوارج بعلة الظلم والممارسات السيئة، فيا لك من دجال لا تحسد على دجلتك!!

قال الدجال: «**فهذه الممتلكات العامة والخاصة ليست ملكاً لأحد، وليس ملكاً لفرد، بل هي ملك لهذا الشعب الأبيّ الزيكي، البطل الشهم النقيّ التقى**»

قلت: في كلامك مبالغات لا أظن أنه يرضها من تتحدث عنهم -فضلاً عن خصوصهم- وكأنك تتحدث عن أنبياء أو أصحاب أنبياء، فالناس منهم صالحون ومنهم طالحون، والمصريون منهم ... و منهم ... كسائر الشعوب المسلمة، ولكن هذا الأوان عندك أوان نصرة الخوارج وإعانتهم وتكثير سوادهم.

قال الدجال: «لا تسمحوا لهذه العصابة المجرمة من الأفاسين الكذابين المفسدين في الأرض، لا تسمحوا لهم أن يندسوا في الصفوف؛ لقطف ثمرة جهادكم المبارك، والقفز على دماءكم الطاهرة التي بذلتموها على هذه الأرض الزكية لـ .. المطالبة بحقوق .. بحقوقكم المشروعة العادلة»

أقول: ما أقبح ثمرة الخوارج من فرقة الإخوان المسلمين وأعواهم!!

وما أشنع جهادهم المشئوم!!

وهل ينتظر من خروجهم على الحكام غير ثمار الخنبل؟!

وأي دماء طاهرة تلك التي بذلوها على هذه الأرض الزكية والتي هي خير منهم، وما لقي حكام المسلمين منهم إلا عناءً بسبب سعيهم الحثيث في التسلق على كرسي الحكم، وليسوا أهلاً لما دون ذلك؟!

فكيف بالحكم والولاية؟!

وأي دماء طاهرة تلك التي تحرى في هؤلاء الخوارج الذين يطعنون في حكام المسلمين، ويشوهونهم، ويخرجن عليهم بسبيل أو باخر، ويعادون المنهج السلفي وأهله؟! لو كانت دماء الخوارج طاهرة لما قال الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيهم: ((لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)) وفي رواية: ((ثمود))

وما قال الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

((اقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيمة))

وما قال: ((شر قتلى تحت أديم السماء))

وما قال: ((الخوارج كلام أهل النار))

والدماء الطاهرة -أي الطهارة المعنوية- لا تدخل النار.

ومعلوم أن حكم الخوارج هو أنهم إن خرجن بالسيف قوتلوا، فإن لم ينکف شرهم إلا بقتلهم قُتلوا جميعاً، أما إن لم يقاتلوا بالسيف، ولكن أثاروا القلق والفووضى وسلكوا سبيلاً الطعن في المذهب السلفي وأهله، والطعن في الحكام وتشويههم والتشهير بهم، فإنه يجب تعزيرهم التعزير المناسب للدرء فتنتهم، ورد شبهتهم وبدعتهم، ومنعهم من تشویر الناس على حكامهم، بضرب أو بحبس أو سب أو نحو ذلك، فإن لم ينکف شرهم إلا بقتلهم أو قتل بعضهم، وجب ذلك على من له القدرة على إنفاذ ذلك فيهم، وهم أولياء الأمور.

أما قوله: «المطالبة بحقوقكم المشروعة العادلة»

فهو خير دليل على أنك إخواني، وأنك منهم وإن تستر في أحياناً كثيرة بادعائك منهجه السلفي، وإنما، فمتى كان لفرقة الإخوان المسلمين المحظوظ نشاطها البدعى داخل ديار مصر حقوق مشروعة عادلة عند ولاة الأمور؟!

إنهم يجب الأخذ على أيديهم، والحجر عليهم بحيث لا يثنون ولا ينفثون سموهم وبدعهم وشبههم وباطلهم في الناس وبحيث ينکفون عن تشویرهم لرعية، وخروجهم في المظاهرات متشبهين بالكافر، متسببين في زعزعة الأمن وقلقلته، وشغل الحكام، إلى غير ذلك من المفاسد، كما يجب عدم تكينهم من منابر أهل الإسلام، ولا مناصب الولاية والحكم، فهم ليسوا أهلاً ليلوا أمر غيرهم؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ومن لم يستطع قيادة نفسه فكيف يقود غيره؟!

أعمى يقود بصيراً لا أباً لكمو قد ضل من كانت العميان تهديه!!

إن همکم السعي الحثيث للوصول إلى كرسي الحكم مع أنکم كما قال شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-: **مفلسون في العلم والسياسة**

قال الدجال مخاطبًا أهل الفتنة والمتظاهرين منبني مذهبه:
«وأخبروهم أن هؤلاء الشرفاء الذين خرجن للمطالبة بحقوق عادلة مشروعة، ما كان لهم
أبدًا أن يكونوا من المفسدين!!»

أقول: كفى بالظاهر المحدث الذي هم من سنن الكافرين الوافد - وبئس الوافد - إلى
ديار المسلمين، بما يتضمنه من شعارات التشويه والتشهير، والطعن في الحكام
على رءوس الأشهاد، **أقول:** كفى بذلك فساداً!!
والطالبة بالحقوق العادلة المشروعة إن كان لهم شيء من هذا، فلها سبلها الشرعية لا
سبيل الكفار، وأنتم في الوقت الذي تتشبهون بالكافار فيه اختياراً وطوعاً، تطعنون على
الحكام موالاتهم للكفار، مع أنه ليس كل معاملة من مسلم مع كافر تعد موالة لهم،
وليس كل موالة لهم تكون كفراً أكبر، وليس عندنا ما يدل على أن موالاتهم للكفار -
إن حصلت - هي موالة مخرجة من الملة.

ومن كان سبيلاً للخروج على الحكام بأي وسيلة من وسائل الخروج، وكان سبيلاً في هذه
الوسيلة سبل الكفار، فليس معدوداً في الشرفاء؛ لأن الشرف هو من العلو والارتفاع، ولا
علو ولا ارتفاع إلا باتباع الكتاب والسنّة بفهم سلف الأمة، فمن كانوا كذلك فهم
الشرفاء، ومن لم يكونوا كذلك فهم الوضيعاء، وفرقة الإخوان المسلمين هم أعداء السنّة،
وأعداء أهل السنّة، فهم عن الشرف بمعزل، وشهادة الدجال لهم بأنهم شرفاء، شهادة
زور.

قال الدجال: «كيف وما خرج هؤلاء إلا للإصلاح؟!»
أقول: هم كما قال الله - عز وجل -: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ
مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ}

وسبيل الخوارج سبيل إفساد لا إصلاح، ومن شهد للخوارج بالإصلاح فقد كذب، وخدع الناس بهذا الكذب.

قال الدجال:

«**كيف وهؤلاء يعلمون أن الله جل وعلا قال: إن الله لا يحب المفسدين؟!**»

أقول: العلم إن لم يقتضي العمل فهو حجة على صاحبه، ثم إنهم زين لهم سوء عملهم فرأوه حسناً، فهم يرون الأمور على ما هي عليه، فيرون الحق باطلًا والباطل حقًا. وكل أهل الضلال بما فيهم الإخوان المسلمون يعلمون أن الله -عز وجل- قال: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}**

فهل الجهمية كانوا لا يعلمون أن الله قال ذلك؟!

ومع ذلك أفسدوا في الأرض بعد إصلاحها، وهكذا المعتزلة والقدريّة والمرجئة والأشاعرة والرافضة وغيرهم، يعلمون أن قال ذلك، ومع ذلك أفسدوا في الدين ما أفسدوه، وأفسدوا من الناس من أفسدوه.

قال الدجال: «**والله تبارك وتعالى لا يصلح عمل المفسدين، وهو الذي أمرنا** وقال: **ولا تعثوا في الأرض مفسدين**»

أقول: أنطقك الله بما يصدق واقع فرقة الإخوان المسلمين، فإن الله لا يصلح عملهم المفسد من تظاهر وتشويه وتشهير بالحكام وتشنيع عليهم في مثل ذلك التظاهر إلى غير ذلك من أنواع الخروج، وكل هذا من الإفساد الذي لا يصلحه الله -سبحانه- وليت فرقتكم -فرقة الإخوان المسلمين- امتنعوا قوله -تعالى-:

{وَلَا تَعْثُوا في الأرض مُفْسِدِينَ}

فانتهوا عما نهى الله عنه من الإفساد، ولكنهم أفسدوا، وما حصل من فتنة التظاهر هذه الأيام من البلاء شاهد صدق على ذلك.

قال الدجال: «**فَالْأَمْنُ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ مِّنْ أَجْلِ نِعْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**»

قلت: ولكنك لم تشكر هذه النعمة، بل كفرتها، بدليل أنك لم تعمل بشكر تلك

النعمة، وقد قال -تعالى-: {أَعْمَلُوا آلَ دَأْوَدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّكُورُ}

وإنما أنت مسرع فتنة وحرب وإن ظهرت بغير ذلك، فمما يُدينك هنا قولك:

«**مَصَرَنَا تُحْرِقُونَ؛ بِسَبِّبِ هَذَا الظُّلْمِ، وَبِسَبِّبِ هَذِهِ الْمَمَارِسَاتِ السَّيِّئَةِ**»

وقولك مزكيًا عمل فرقة الإخوان المسلمين الخوارج حيث ظاهروا وأفسدوا:

«**لَا تَسْمِحُوا لَهُمْ أَنْ يَنْدُسُوا فِي الصَّفَوْفِ؛ لِقَطْفِ ثُرَّةِ جَهَدِكُمُ الْمَبَارِكِ**»

وقولك: «**هُؤُلَاءِ الْشَّرِفاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِلْمَطَالِبَ بِحَقْوَقِ عَادِلَةٍ مَشْرُوعَةٍ**» إلى غير ذلك

من عبارات الثناء والمدح لهؤلاء الخوارج، تلك العبارات ونحوها التي تُضفي وتعطي وتمحي

لغير أهلها سبب كبير في إعاقة هؤلاء على إحداث القلق والخوف والفزع ونحو ذلك مما

هو كفيل بإذهاب نعمة الأمن، وقد حصل، وإياك والجل، فإننا -بفضل الله- قادرون

على تخلص ما تقيء به من الروث والدم، وإن شبته بشيء من الحق، ونسل ذلك الحق

من كلامك من بين فرت وروث كما تسل الشعرة من العجين، وندع لك الفرت والروث

الحالين، مردودين عليك.

قال الدجال: «**أَيُّهَا الشَّبَابُ، أَيُّهَا الْأَطْهَارُ، أَيُّهَا الْأَبْرَارُ، أَيُّهَا الْأَخِيَارُ**»

أقول: قد عودنا هذا الدجال فيما مضى ذكر الشباب كثيراً؛ لأن الشباب هم أهل

الأهواء في تحقيق مآربهم ومقاصدهم، فلقد ذكر كلمة الشباب في هذا المقطع الصوتي -

قطع الله صوت أهل الأهواء - ثلاث عشرة مرة، وتأمل الأوصاف الثلاث بعدُ، تشعر
كأنه يخاطب أولياء الله، مع أنهم خوارج !

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة
فأقد منها حافراً للأدهم

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة

قال الدجال: «وأنا شاهد عيان على ذلك، و كنت أقف معهم، وأقف بينهم»

أقول: مشاركتك لهم حتى ترى الأحداث عن كثب، وحتى تكثّر سواد إخوانك الخوارج، وتشد من أزفهم، وتشد عضدهم ضد ولاة الأمور.

لقد كان يسعك أن تقول بعدم جواز المظاهرات لو كنت سلفياً حتى لا يفتح الباب أمام المندسين في صفوفهم، أو إن شئت قلت: حتى لا يندسوا وسط صفوف الشباب، وهذا الثاني هو الأليق بفرقـة الإـخـوان ذات التـخطـيط، والـقـدرـة عـلـى تـشـويـر الشـبـاب وـاستـغـلاـهم لـتـحـقـيق مـآـرـبـهم الـخـبـيـثـةـ.

فلو أنك حرمت عليهم التشبه بالكفار لاستغنيت عن الوقوف معهم وبينهم أنت وأولادك، ولكن الله في خلقه شئون، وإياك أن تعجل بالتخطئة، فنقول: إن **لو** تفتح عمل الشيطان، فهذه كقوله تعالى:-

{وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَشْبِيَّةً} فتفطن.

قال الدجال: «... ولا تسمحوا لهؤلاء المخربين أن يشينوا وأن يسيئوا إلى هذه الثورة المباركة الكريمة التي خرجمت بها للمطالبة بالحقوق المشروعة العادلة التي لا ينكرها على ظهر الأرض، إلا جاحد»

أقول: صدقت وكذبت، صدقت في تسميتها ثورة، وكذبت في وصفك إياها بالباركة
الكريمة، وفي قولك:

«للمطالبة بالحقوق المشروعة العادلة التي لا ينكرها على ظهر الأرض إلا جاحد»

فثورة إخوانك من الإخوان المسلمين ثورة هائجة طائفة شيطانية، لا بركة فيها ولا كرم ولا مروءة ولا شهامة، ولا نخوة ولا رجولة، ولا سنة فيها إلا سنة الكافرين والشياطين من الجن والإنس، وليس ما طالب به إخوانك من الخوارج حقوقاً شرعية عادلة ، وإنما اقترفوا عقوقاً في حق أولياء الأمور، وأي حق لهؤلاء الخوارج المبتدةعة في المطالبة بتنحية رئيس البلاد -رفع الله به أهل السنة وقمع ووضع به أهل البدعة-؟!

ومن هذا الذي حول لهم هذا الحق، آلدجال أم رفقاء دربه من الدجاللة؟!
واعلم أن من منعه الحاكم حقاً له فلا يجوز له الخروج عن السمع والطاعة لهذا الحاكم،
فكيف إذا كان الخارج على الحاكم يطلب مالاً حق له في طلبه؟!

وهاك حديثاً في صحيح مسلم في كتاب الإمارة برقم [٤٩-١٨٤٦] حكم بيننا

وبين الخوارج:

حيث روى بسنده -رحمه الله- عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال: سأله سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فقال: يا نبي الله! أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم وينعونا حقنا، فماذا تأمرنا؟ فأعرض عنهم، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة، فجذبه الأشعث بن قيس وقال:

((اسمعوا وأطِيعوا، فإنما عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتُمْ))

وفي لفظ آخر عند مسلم بعده:

فجذبه الأشعث بن قيس، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

((اسمعوا وأطِيعوا فإنما عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتُمْ))

ولقد بوب النووي -رحمه الله- على هذا الحديث بقوله:

"باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق"

فأين الدجاجلة والمارقون من مذهب السلف، أين هم من العمل بمثل هذا الحديث؟!
وهاك حديثا آخر:

فقد روى الإمام مسلم -رحمه الله- في صحيحه، برقم [٤٨-١٨٤٥] بسنده عن أنس بن مالك عن أبي سعيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ فقال:

((إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض))
ولقد بوب النووي -رحمه الله- على هذا الحديث بقوله:

"باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم"

فأين خوارج العصر ودجاجلته من العمل بمثل هذا الحديث؟!
وأين هم من مذهب السلف الصالح في هذا الباب؟!
وأين هم من فهم العلماء مثل هذا الحديث؟!

وهاك حديثا آخر:

روى الإمام مسلم -رحمه الله- بسنده إلى عبد الله قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها)) قالوا يا رسول الله! كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال:

((تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الحق الذي لكم))
الحديث أخرجه البخاري برقم (٣٦٠٦)

وإذا كان الوالد إذا ظلم ولده لا يجوز للولد أن يعاقبه، ولا يجوز له ألا يسمع له ويطيع في المعروف، فعدم جواز عدم السمع والطاعة لولاة الأمور ولو ظلموا وجاروا أولى، إذ إن الوالد وولده من رعية الوالي الذي له ولاية عليهم وعلى سائر الرعية، وهذا -

وبحمد الله- واضح، غير أنه عمي عنه عميان البصيرة من دجاجلة العصر الذين ينصرون أهل الضلاله العمي مثلهم.

تأمل كيف لم يأمر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في هذه الأحاديث الرعية بالخروج على حكامهم مع استئثارهم بالدنيا دونهم، ومنعهم الناس حقوقهم، خلافاً لقول الدجال: «**مصرنا تحرق؛ بسبب هذا الظلم**»

وقوله: «**المطالبة ... بحقوقكم المشروعة العادلة**»

وقوله: «**هؤلاء الشرفاء الذين خرجوا للمطالبة بحقوق عادلة مشروعة**»

وقوله: «**ما كان لهم أبداً أن يكونوا من المفسدين**»

وقوله: «**كيف وما خرج هؤلاء إلا للإصلاح؟!**»

وقوله: «**أيها الشباب، أيها الأطهار، أيها الأبرار، أيها الأخيار**»

وقوله: «**هذه الثورة المباركة الكريمة**»

وقوله: «**عملكم المبارك**»

وقوله: «**شباب أبي تقيٍ، ما خرج إلا لدفع هذا الظلم، والمطالبة بحقوق عادلة مشروعة**»

وقوله: «**أيها الأفاضل: أبشروا، أبشروا اصبروا واثبتو، فالنصر آتٍ بإذن الله تبارك وتعالى، النصر آتٍ بإذن الله تبارك وتعالى.**»

فلله أوس قادمون وخرج

فلائن عرف التاريخ أوساً وخرجا

رغم المكائد تخرج

وإن كنوز الغيب تُخفي طلائعاً حرة

إلى غير ذلك من هرائه الذي ينم عن مذهب الإخواني الخبيث، فأين الأمر في تلك الأحاديث السابقة بالتجمهر أو التظاهر أو المطالبة بالحقوق التي يمنعها أولياء الأمور، فضلاً عن المطالبة بما ليس بحق للمطالب، كمطالبه رئيس البلاد بخلع نفسه من الحكم أو

استعفائه من هذا المنصب، أو الاستقالة منه، أو غير ذلك مما لا يجوز لهذا المطالب، خاصة إذا علم بث اعتقد هذا المطالب وفساد منهجه وعدم صلاحيته لولاية شئون البلاد والعباد؟! وهؤلاء الخوارج من فرقة الإخوان المسلمين لا يطاعون ولهم الأمر في الطاعة بل يعصونه في ذلك.

وقد روى الإمام مسلم -رحمه الله- في صحيحه، برقم [١٨٣٥-٣٣] بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني))

الحديث أخرجه البخاري -رحمه الله- في صحيحه، برقم: (٧١٣٧) وروى مسلم -رحمه الله- في صحيحه، برقم [١٨٣٦-٣٥] بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنتظرك ومكرهك، وأثره عليك))

وروى مسلم -رحمه الله- في صحيحه، برقم [١٨٣٨-٣٧] بسنده إلى يحيى بن حصين قال: سمعت جدي تحدث أنها سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يخطب في حجة الوداع، وهو يقول:

((ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطاعوا)) وروى مسلم -رحمه الله- في صحيحه، برقم [١٧٠٩-٤٢] بسنده عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض فقلنا: حدثنا -أصلحك الله- بحدث ينفع الله به، سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال:

((دعانا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فباعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايَعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وألا ننزع الأمر أهله)) قال: ((إلا أن تروا كفراً بواحًا عندكم من الله فيه برهان)) الحديث أخرجه البخاري -رحمه الله- في صحيحه، برقم (٧٠٥٥)، (٧٠٥٦) مفرقًا على الموضعين.

فأين سمعهم وطاعتهم -أعني فرقة الإخوان المسلمين- في عسرهم ويسرهم ومنتشرتهم ومكرههم وأثرة عليهم؟!
وأين عدم منازعتهم الأمر أهله؟!
وأين الكفر البواح الصادر من هؤلاء الحكام عندنا فيه من الله برهان؟!
ولا عبرة بتكفير الخوارج أو غيرهم للحكام بالكبيرة، فإن الحكم بغير ما أنزل الله كبيرة وليس كفراً، وإن شئت قلت: هو كفر عملي، أو كفر أصغر، أو كفر دون كفر، أو كفر غير ناقل عن الملة وغير مخرج منها.

وهذا بخلاف الكفر المذكور في الحديث، فإنه الكفر الأكبر الاعتقادي المخرج من الملة الناقل عنها، هذا مع فرض كونهم غير معدورين في اقتفافهم تلك الكبيرة ألا وهي الحكم بغير ما أنزل الله، فإن كانوا معدورين فلا شيء عليهم في ذلك، وإن كانوا غير معدورين فهم مسئولون عن ذلك يوم القيمة، ولا يجوز الخروج عليهم ما داموا مسلمين، والنصيحة واجبة على أهل العلم لولاة الأمور، وأهل العلم هم يعرفون الوسائل الشرعية في أداء تلك النصيحة، لا أهل الأهواء الذين لا يحسنون الحجة ولا النصيحة، ولا يحسنون وسائل ذلك، وإن نصحوا فهم يجعلونها فضيحة على الملا، وإن كان لا يجوز فضيحة آحاد الناس بغير وجه حق، فكيف يجوز فضح الحكام والتشهير بهم على رءوس الأشهاد بغير وجه

حق مع أنهم ولاة أمور المسلمين -على أن حكام بلادنا -على الأقل- لا يمكن ولا يجوز القول بأنهم لا يحكمون الشرع بإطلاق؛ لأن هذا ظلم شنيع، وهو عين المكابرة للحس والواقع، أما أنهم لا يحكمون بشرع الله في بعض الأمور فنعم، وهذا لا يخول للخوارج الخروج على حكام المسلمين.

ولا يظنن الخوارج الكلاب أن ولاية أمور البلاد فريسة يسهل عليهم التكالب عليها، وافتراضها -أخراهم الله-.

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه، برقم (١٨٤١) بسنده عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال:

((إنما الإمام جُنَاحَة، يقاتل من ورائه، ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله عز وجل وعدل، كان له بذلك أجر، وغُنْ يأمر بغيره كان عليه منه))

الحديث رواه البخاري في صحيحه برقم (٢٩٥٧)

قلت: فلم يأمر بالخروج عليه إن أمر بغير تقوى الله، لا بتظاهر ولا بغيره.

فأين فرقة الإخوان المسلمين والدجال الإخواني من مثل هذا الحديث؟!

فعلى الخوارج جميعاً أن يرجعوا إلى كتاب الإمارة في صحيح مسلم ليعرفوا حقيقة ضلالهم.

وقد روى الإمام مسلم -رحمه الله- بسنده عن أبي حازم قال:

قاعدت أبو هريرة خمس سنين، فسمعته يحدث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:

((كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء تكثرون قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فال الأول، وأعطوههم حقهم، فإن الله سائلهم بما استرعاهم)) الحديث أخرجه البخاري برقم (٣٤٥٥).

وهؤلاء الخارج من فرقة الإخوان المسلمين لم يفوا ببيعة حاكم البلاد اليوم، ولم يعطوهم حقهم، إذ إن من حق الحاكم عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا في غير معصية.

وقد روى مسلم في صحيحه برقم [٤٦ - ١٩٤٤] من حديث عمرو بن العاص -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:

((... ومن بايع إماماً، فأعطاه صفة يده وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينazuه فاضربوا عنق الآخر))

قلت: فالواجب هو ضرب عنق من ينazu حاكم البلاد اليوم إن لم ينكف دفعه إلا بذلك، إن قدر حاكم البلاد على ذلك، هذا حق له، وواجب عليه تجاه من ينazuه على حكم البلاد اليوم، قاتلهم الله ألم يوفكون.

ومن هؤلاء الخارج الذين يستحقون ضرب الأعناق اليوم الإخوان المسلمين. وما يؤكد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه بسنته عن عرفجة قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((من أتاكم وأمركم جميع، على رجال واحد، يريده أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه))

قلت: وقد أتانا فرق الضلال من أمثال الإخوان المسلمين اليوم وأمرنا جميع على رجال واحد يريدون أن يشقوا عصانا أو يفرقوا جمعنا، فحقهم هو القتل عند القدرة على ذلك، مكن الله حاكم البلاد اليوم من رقابهم الخبيثة.

ونبشر فرقة الإخوان المسلمين الضالة وجميع أفرادها من قطبيين وغيرهم الذين ليس لهم بيعة في أعناقهم لحاكم البلاد بما رواه مسلم -رحمه الله- في صحيحه، برقم: [٥٣ - ١٨٤٨] بسنته عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((من خرج عن الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية

عِمْيَة، يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة، فُقتل فِقْتَلَة جاهلية، ومن خرج عن أمتى يضرب براها وفاجرها، ولا يتحاش من مؤمنها -وفي لفظ بعده: ولا يتحاشى - من مؤمنها، ولا يفي لذى عهد عهده، فليس مني ولست منه)) ونبشرهم -وبئست البشارة أيضًا- بما رواه مسلم، برقم [١٨٤٩-٥٦] بسنده عن ابن عباس عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَلَّهِ وَسَلَّمَ- قال: ((من كره من أميره شيء فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شيئاً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية))

الحديث رواه البخاري في صحيحه، برقم (٧٠٥٣) ونبشرهم -وبئست البشارة أيضًا- بما رواه مسلم، برقم [١٨٥١-٥٨] بسنده إلى عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَلَّهِ وَسَلَّمَ- يقول: ((من خلع يدًا من طاعة، لقي الله يوم القيمة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية))

فكيف إذا كان هذا الوعيد في حق من لم يبايع الحاكم أو لم يف له بعهده، فكيف بوعيد من قاتل الحاكم وخرج عليه يريد أن يكرهه على التخلص عن الحكم وتولي زمام الأمور في البلاد؟! -قاتل الله الخوارج، وأرنا فيهم آية-.

قول الدجال مدافعاً عن إخوانه الخوارج: «**هذه الثورة المباركة الكريمة**» أفصح عن حقيقة مذهبة الخبيث، وأنه خدع الناس دهراً طويلاً هو ورفقاء دربه بأنه على منهج السلف، ومنهج السلف من ضلاله وهرائه براء.

أما قوله: «**التي خرجتم بها للمطالبة بالحقوق المشروعة العادلة التي لا ينكرها على ظهر الأرض إلا حاقد**»

فأقول فيه: لا ينكر ما عليه فرق الضلال الخوارج على حكام المسلمين من الزيغ والضلال إلا أعمى، قد أعمى الله بصيرته عن هذا الضلال، أو ضال من ضلالهم، أو رأس في الدجل والضلال كهذا الدجال الذي نحن بصدده الرد عليه تبليسه ودجله وضلاله.

قال الدجال محاميًا عن أهل نحلته في الضلال فرقة الإخوان المسلمين: «وأحرّم وأحرّم أن تُطلق رصاصة واحدة لتصيب ابن (كذا) من أبناءنا، فهؤلاء أبناء مصر، وهؤلاء شباب مصر، وهم أمل هذه الأمة بعد الله تبارك وتعالى»

أقول: تحريم أو لا تحرم، وتحريم أو لا تحرم، فلا عبرة بقولك، فإن التحقيقات ستجرى مع الذين عاثوا في الأرض فساداً بسبب مظاهرات فرقتكم الضالة، وستصدر ضدهم الأحكام المناسبة الالزمة -إن شاء الله تعالى- إخوانك كالذى حفر قبره بيده، وأتى إلى حتفه بظلفه، ولا نعزيك فيهم، فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد قال في الخوارج: ((الخوارج كلام أهل النار)) ونحن لا نعزي في الكلاب، ولا من أغان الكلاب على التحريش والخروج على أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ونقول لك -أيضاً-: انج سعد فقد قتل سعيد

أما كون هؤلاء الخارجين من أبنائك -زعمت- ومن أبناء مصر، وكونهم شباب مصر فهذا لا ينفعهم، ولو كانوا قرشين؛ لقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((من بطا به عمله لم يسرع به نسبه)) ولقوله -تعالى-:

{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَّقَائُكُمْ} لا أشقاكم ولا شركم.

ومعلوم قول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في الخوارج: ((هم شر الخلق والخليقة))

أما ادعاؤك بآنهم «أمل هذه الأمة ...» فكذب ودجل، ولو عكست أصبت، فلو
قلت: هم ألم هذه الأمة في كل زمان ومكان خصوصاً في هذا الوقت لكنت مصيبةً،
ولكن التوفيق عزيز، ولست من أهله -نعود بالله من شرككم وشئمكم على البلاد والعباد-
وقطع الله دابركم وقرنكم، وأبان للعالمين زيفكم وكذبكم ودجلكم وضلالكم.

قال الدجال: «... دماء هؤلاء الشباب الأطهار وعلى عرقهم الزكي لسرقة ثمرة هذا
العمل المبارك»

أقول: ما أشد نحافة الخوارج!!

وما أشد نتن مذهبهم!!

أسأل الله دماءهم بحراً وأنهاراً، وجعل جثثهم طعاماً لإخوانهم الكلاب.

إن الخوارج يستغلون النظام الدولي للمظاهرات السلمية لينطلقوا من تلك المظاهرات
لإثارة الناس وإحداث القلاقل والفساد والتخريب والإفساد والتدمير والمقاتلة والقتل،
ولكننا واثقون بوعد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بأنه كلما خرج قرن منهم
انقطع حتى يخرج آخرهم في عراض الدجال (أي المسيح الدجال).

فاللهم حرق لنا وعد نبيك محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في هؤلاء الخوارج من
أمثال فرقة الإخوان المسلمين وجميع أفرادهم ودعاجلهم، واجعل ما كتبته على هذا
الدجال سبباً لدخولي الجnan.